

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2591 Saturday/ Sunday 6-7 September 1997

حزب الله مستعد لبحث مبادلة اشلاء اسرائيلي بلبنانيين مسجونين ونتنياهو يقبل العرض

اسرائيل تفقد 12 من افضل ضباطها بعملية انزال فاشلة في لبنان

القدس - صيدا -

من يول هولز ومنتصر عبد الله:

قالت اسرائيل ان 11 فردا من قوات كوماندوس بحرية اسرائيلية قتلوا بجنوب لبنان في ساعة مبكرة من صباح الجمعة وان جنديا اخر فقد في واحد من اكثر الاشتباكات التي كبدت اسرائيل خسائر في الارواح في لبنان منذ عام 1985 على الاقل.

ووعد بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي باجراء تحقيق شامل في الكارثة التي قال بيان للجيش الاسرائيلي انها وقعت خلال عملية شمالي مدينة صور اعترضها «ارهابيون».

ويأتي هذا بعد نحو عشر ساعات من مقتل اربعة اسرائيليين في هجوم انتحاري ثلاثي في سوق بن يهودا المكشوفة في القدس الغربية.

ووصف نتنياهو الامر بانه اسوأ حادث يمكنه تذكره في 20 عاما من متابعته هذه الاشياء، ولكنه قال انه لن يؤدي الى اعادة تفكير جذرية في سياسات اسرائيل العسكرية في لبنان.

ووقع الاشتباك خارج الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان البالغ عرضه 15 كيلومترا. وقال جيش اسرائيل انه يعتقد ان الجندي المفقود نسف عندما تعرضت قوة الكوماندوس لهجوم استخدمت فيه النيران والمتفجرات. واضاف الجيش ان اربعة جنود اصيبوا احدهم اصابته خطيرة، وتتراوح اعمار معظم افراد المجموعة بين 20 و22 عاما.

ولم يعط البيان اي تفاصيل عن طبيعة العملية التي كانت القوة منوطة بها. وتشن اسرائيل في كثير من الاحيان غارات سرية شمالي الشريط الحدودي ضد مواقع حزب الله.

وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان المجموعة كانت تقوم بعملية تستهدف على الارجح حركة امل المؤيدة لسورية التي كثفت العمليات ضد الاسرائيليين منذ مطلع السنة الحالية.

والتقط مصورون صحافيون في لبنان صورا لجندي لبناني يمسك برأس اسرائيلي مقطوعة ومتفحمة بعد الاشتباكات التي وقعت في قرية انصارية بجنوب لبنان. وفي بيروت قال الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله ان الحزب لا يحتجز اسرى اسرائيليين.

وقال في مؤتمر صحافي ان حزب الله لديه اجزاء من جثث من بينها اربعة ارجل ونصف رأس سيستخدمها في اطار عمليات المبادلة التي تجري مستقبلا. وصرح الامين العام للحزب: لدينا جزء كبير من رفات (هذا الجندي) وهناك اخوان آخرون لديهم بعض القطع ولا احد منا يحرص على الاحتفاظ بها. يمكننا جمعها وبحث امكان المبادلة». وأكد متحدث عسكري في القدس ان اسرائيل رفعت الامر الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر وأكد في الوقت نفسه ان اعادة الجندي المفقود من مسؤولية الحكومة اللبنانية.

ولم يستبعد نتنياهو مبادلة سجناء لبنانيين بجثة الجندي الاسرائيلي.

وأكد للتلفزيون الاسرائيلي «نحن نفترض ان هذا الجندي الذي عد مفقودا قد قتل. ولن نتخلى عن محاولات العثور عليه او الحصول على جثته». وردا على سؤال عن عرض الشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله اللبناني بمبادلة رفات الجندي بلبنانيين مسجونين في اسرائيل أكد نتنياهو «نحن مستعدون لبحث كل الاحتمالات. وبالنسبة الينا فان جنديا مفقودا يعني الكثير. ولكن يجب التحقق من مدى جدية اقتراحات حزب الله».

وفي لبنان قال مصدر امني ان قوات الجيش اللبناني ومقاتلي حزب الله وحركة امل اشتبكوا مع الكوماندوس الاسرائيليين. وقال بيان للجيش اللبناني ان مدنيين شاركوا في الاشتباكات.

واضاف انها اسفرت عن استشهاد امرأة وصبية وجرح ستة مدنيين اخرين.

وقال بيان جيش اسرائيل الجمعة ان عملية بحث وانقاذ استمرت حتى قرب مطلع فجر الجمعة لنقل القتلى واجلاء الجرحى لكن لم يعثر على اثر للجندي المفقود مما يعزز الاعتقاد بانه قتل في انفجار».

ووصف نتنياهو الجنود القتلى بانهم من خيرة مقاتلي اسرائيل. ونقلت مصادر اعلامية عن مسؤول امني رفيع قوله ان هذه الفرقة هي نفسها التي نفذت عملية اغتيال المسؤول الفلسطيني خليل الوزير (ابو جهاد) عام 1988 في تونس. وكان الجيش الاسرائيلي اعلن ان الوحدة تعرضت لاطلاق نار غزير بمجرد نزولها على الشاطىء مما دعا بعض المحللين الاسرائيليين لترجيح فكرة تسرب معلومات عن عملية الانزال الى قيادات المقاومة في لبنان.

(تفاصيل ص 4)





جنود لبنانيون يتفقدون موقع الاشتباكات قرب صيدا الجمعة



جنود لبنانيون يحملون رأس جندي اسرائيلي قتل في لبنان الجمعة

تزايد الشكوك في ان السائق كان ثملا بعد شريط فيديو من الفايد وشهادة طبيب شرعي

ملايين تودع اميرة الشعب.. والملكة تعترف بـ«تعلم دروس» من ديانا



الملكة اليزابيث تتحدث لعدد من المعزين الذين احتشدوا امام قصر باكنغهام لدى عودتها من قصر بلمورال مع باقي اعضاء العائلة المالكة (رويتر)

اميرة ويلز

لندن - «القدس العربي»:

احتشد الملايين في شوارع لندن لالقاء نظرة الوداع الاخيرة على جثمان الاميرة ديانا، بينما اعترفت الملكة اليزابيث الثانية في خطاب تلفزيوني مؤثر بضرورة «تعلم الدروس من حياة ديانا وورد الفعل المذهل على موتها»، فيما اعتبر وعدا ضمنيا من الملكة بتلبية الطلب الشعبي للعائلة المالكة بالتغيير.

واشادت الملكة بديانا، مؤكدة انها احترمتها دائما، نظرا لـ«حيويتها والتزامها ولكونها شخصية استثنائية وموهوبة».

وقد نزلت الملكة من سيارتها امام مدخل قصر باكنغهام لالقاء نظرة على مئات باقات الزهور الموضوعة هناك احياء لذكرى الاميرة ديانا، وتبادلت الحديث مع بعض الاشخاص هناك.

وقد صفق عدد قليل من المحتشدين للملكة التي كانت ترتدي ثيابا سوداء. وقد القت نظرة على كميات الزهور الموضوعة امام سور القصر قبل ان تتقدم من الجمهور الذي كانت تفصلها عنه حواجز امنية وصافحت بعض الاشخاص وتبادلت معهم بعض الكلمات.

وكانت العائلة المالكة عادت من قصر بالمورال في اسكتلندا بعد انتقادات شعبية وصحافية عنيفة لعدم مشاركة الملكة مشاعر الحزن العام الذي لف بريطانيا منذ مقتل الاميرة الاسبوع الماضي.

وقالت الملكة ان ديانا حافظت على ابتسامتها في الاوقات الجيدة والصعبة، وان وفاتها قد منحت بريطانيا فرصة للظهور امام العالم «متحدة في مشاعر الحزن». وظهرت الحشود امام قصر باكنغهام في الخلفية بينما كانت الملكة تلقي خطابها غير التقليدي.

وقد تم تغيير الموقع الذي سيواري فيه جثمان ديانا في اللحظات الاخيرة، حيث فضلت عائلتها دفنها في جزيرة تتوسط بحيرة قريبة من منزل لشقيقتها حتى يتمكن ولداها الاميران وليام وهاري من زيارتها في هدوء. وكانت بريطانيا في حالة طوارىء خلال اليومين الماضيين حيث توافد مئات الالاف من كل صوب نحو العاصمة لحضور التشييع، بينما اختارت عائلات باكملها ان تبيت في العراء لتتمكن من رؤية النعش عن قرب.

اما الملياردير المصري محمد الفايد الذي تلقى تعزية رسمية من الملكة اليزابيث، وكذلك دعوة لحضور القداس على روح الاميرة في كنيسة «ويستمنستر آبي» فقد خرج من مقره الشهير «هارودز» الجمعة لتقبل العزاء في نجله عماد الذي توفي مع الاميرة ديانا. وقال الفايد الاب للمعزين «للمحبين الذين تدافعوا لمعانقته امام متجر هارودز الذي يمتلكه في لندن «بارك الله فيكم واشكركم جميعا».

وتوقف الفايد الذي بدا عليه التأثر الشديد بما لقيه من ترحيب مفعم بالعاطفة كي يتحدث الى المعزين الذين اتوا لاظهار حزنهم امام واجهة المتجر التي تحولت الى مزار مؤقت نصبت به صورتان للاميرة ودودي.

وقالت امرأة تعليقا على خروج الفايد الاب الى المعزين لتحيتهم مستمدا فيما يبدو العزاء من موجة الدعم الجماهيري «كم هي شجاعة منه ان يخرج. بورك فيه».

وفي داخل المتجر اقام المتحدث باسم الفايد مايكل كول مؤتمرا صحفيا مفعما بالعاطفة هو الاخر حيث كشف عن معاناة الاب عندما ذهب الى باريس للتعرف على جثة ابنه في المشرحة. ونقل المتحدث عن الاب قوله امام جثة ابنه الاكبر «ارى ان دودي يرقد الان في سلام».

واضاف «كانت له ابتسامة رائعة. بدا مرة اخرى كما لو عاد صبيا صغيرا. تخيلت لوهلة ان الروح قد عادت الى جسده وانه سيعود الى الحياة. لكن الاصابات في مؤخرة راسه كانت بالغة الشدة».

وعلى صعيد التحقيقات ما زالت الشكوك تحيط بالظروف الحقيقية للحادث، ونظمت عائلة الفايد مؤتمرا صحافيا عشية جنازة الاميرة ديانا عرضت فيه وللمرة الاولى الصور التي التقطتها كاميرات المراقبة في فندق ريتز للسهرة الاخيرة لديانا ودودي الفايد.

وقد قامت كاميرات عدة تابعة لجهاز الامن في فندق ريتز الذي يملكه محمد الفايد والد دودي بتسجيل هذه المشاهد ليل السبت - الاحد.

وهي تظهر ديانا ودودي عند وصولهما الى الفندق ثم عند دخولهما صالة الطعم وعندما تضايقا من اهتمام الحضور انتقلا الى الجناح الامبراطوري في الفندق لمتابعة تناول العشاء.

ويظهر في الفيديو السائق هنري بول عند وصوله الى الفندق حيث تم استدعاؤه على عجل بعدما انهى خدمته ليتولى مرافقة ديانا ودودي على حد قول عائلة الفايد.

وشارك في المؤتمر الصحافي استاذ الطب الشرعي بيتر فانيسيز الذي ارسلته عائلة الفايد الى باريس للتأكد من التقارير القائلة ان هنري بول كان ثملا فقال ان هذه التحاليل لا يمكن الركون اليها وليست مقنعة».

وعلم من مصدر مطلع في لوريان (غرب فرنسا) انه قد تم تأجيل جنازة هنري بول الى موعد لاحق حتى يتم الجمعة اجراء تحليل جديد لنسبة الكحول في دمه بطلب من عائلته التي رفعت دعوى مدعية بالحق المدني.

وذكرت صحيفة (ايفنينغ ستاندارد) ان السلطات الفرنسية لم تسمح للطبيب البريطاني الذي يعمل في جامعة غلاسكو بتشريح الجثة لكنه تمكن من الاطلاع خلال 12 ساعة على التحليل والتقرير المتعلق بالتشريح وخلص الى انهما «غير موثوق بهما وغير مقنعين».

(تفاصيل ص 16)

● الكلمة التي وجهتها الملكة اليزابيث الثانية مساء الجمعة تحت ضغط الصحافة والناس تعتبر حدثا استثنائيا بالنسبة للملكة التي لم تفعل ذلك سوى مرة واحدة خلال فترة حكمها التي تمتد منذ 45 عاما وذلك عندما اعلنت انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وتوجه الملكة، عادة، كلمة تقليدية كل عام لمواطني دول الكومنولث لمناسبة العام الميلادي الجديد.

● ذكرت مصادر قضائية الجمعة ان والدة الاميرة الراحلة ديانا واحدى شقيقاتها تقدمتا بادعاء شخصي في اطار التحقيق حول ملابسات وفاة اميرة ويلز وصديقها دودي الفايد.

● بعد ان اتهمهم الكثيرون بالمسؤولية عن مقتل الاميرة ديانا اثناء ملاحقتهم لها يواجه مصورو المشاهير تحديا جديدا هو جهاز رصد يعمل بالليزر لتحديد اماكن وجودهم.

وقال متحدث باسم شركة سيلاس لانتاج الليزر وهي احدى الشركات التابعة لمجموعة ايروسباسيال الصناعية الفرنسية العملاقة للصحفيين ان الشركة توشك على طرح جهاز يمكنه رصد كافة العدسات البصرية على مسافة تصل الى اربعة كيلومترات.

واوضحت الشركة ان الجهاز صمم في حقيقة الامر لاغراض عسكرية وهدفه الرئيسي هو تحديد مواقع القناصة. غير ان المتحدث اضاف انه سيكون متاحا للمدنيين من الشخصيات البارزة الذين يشعرون بان المصورين يرصدون تحركاتهم.

● علم صباح الجمعة في باريس ان الجمعية البريطانية للصحافة منعت وكالات التصوير الصحفي التي اتهم القضاء الفرنسي مندوبيها في حادث ديانا من تصوير جنازة الاميرة الراحلة.

واعلن مدراء وكالات سيغما وغاما وسيبا وكالات التصوير الصحفي الثلاث الاولى عالميا انهم لم يتمكنوا من الحصول على اذن بالتصوير.

يذكر ان صحافيين من هذه الوكالات وغيرهم من المتخصصين في اصطياد صور المشاهير، ومجموعهم 7، قد اتهموا «بعدم مساعدة شخص في حال الخطر والتسبب بالقتل والاذى من دون قصد».

كما ان ثلاثة صحافيين آخرين لم يتم توقيفهم يوم الاحد الماضي سلموا انفسهم الخميس ووضعوا في الحبس على ذمة التحقيق.

وقد سمحت الجمعية البريطانية للصحافة لحوالي 400 مصور صحافي بتصوير الجنازة التي سيتابعها تلفزيونيا 2.5 مليار مشاهد في جميع انحاء العالم.

● ذكر مصدر رسمي الجمعة في امارة موناكو ان لا احد من افراد عائلة غريمالدي سيحضر جنازة الاميرة ديانا. وقال المسؤول الصحافي في قصر امير موناكو ان «عائلة غريمالدي لم تكن راغبة في ذلك لكن الجنازة ليست ملكية او رسمية. ولن يحضر مراسم التشييع سوى المقربين من ديانا وممثلين عن المنظمات الانسانية التي كانت تقيم علاقات معها». وكان الامير رينيه وجه الاحد برقية تعزية الى الامير تشارلز.

● قدرت مصادر بريطانية عدد باقات الورد التي وضعها البريطانيون على ابواب القصور الملكية تكريما للاميرة الراحلة باكثر من مليون باقة بقيمة 30 مليون جنيه استرليني (50 مليون دولار)، وجرى تشكيل لجنة لبحث كيفية الاستفادة منها. وعندما اعرب احد المواطنين في اتصال باحدى الاذاعات عن استهجانه لضياع هذه الاموال وعدم استثمارها في اعمال خيرية ثار عليه المستمعون.

● عماد (دودي) الفايد كتب قصيدة شعرية موجهة الى الاميرة ديانا، منحوتة على ميدالية من الفضة عثر عليها تحت وسادتها في الليلة التي سبقت وفاتها.

● اعلن مايكل كول المتحدث باسم الفايد ان ديانا اهدت دودي ميسم سيكار من الذهب الخالص، وزوجا من ازرار القمصان كانت هدية من والدها لها. وقال ان الملياردير المصري صاحب هارودز تلقى رسالة تعزية من الملكة، وقرر تخصيص خمسة ملايين جنيه لصندوق الاعمال الخيرية الذي سيحمل اسم ابنه.

الرياض تطالب الامراء بالعودة فورا من اوروبا وامريكا

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت مصادر سعودية وثيقة ان الديوان الملكي في الرياض ارسل برقية سرية الى جميع السفارات السعودية في امريكا والعواصم الاوروبية طلب فيها ابلاغ جميع الامراء من ابناء الاسرة الحاكمة بالعودة فورا الى المملكة قبل اول سبتمبر (ايلول) الحالي.

وقالت هذه المصادر ان السفارات السعودية اتصلت فعلا بالامراء وابلغتهم هذه الرسالة، ولكن الاستجابة كانت اقل من المتوقع. ونقلت عن احد الامراء قوله ان نسبة كبيرة منهم حضروا حفل زفاف ابنة الامير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات العامة التي اقيمت يومي الاثنين (للرجال) والثلاثاء (للنساء) في العاصمة الفرنسية.

وما زال من غير المعروف سبب هذا الاستدعاء، وما اذا كانت وصلت تهديدات لحياة هؤلاء من قبل بعض فصائل المعارضة السعودية المتطرفة وحلفائها.

وكان اكثر من بيان صدر عن المعارض السعودي المعروف اسامة بن لادن قد حذر من هجمات على بعض الامراء المتنفذين في المملكة علاوة على القوات الامريكية المتواجدة في الجزيرة العربية.

وابلغت السفارة الامريكية رعاياها في الكويت بتوخي الحذر واتخاذ كل الاجراءات الامنية الضرورية بعد وصول تحذيرات حول هجمات متوقعة على اهداف امريكية.

وفاة الام تيريزا

■ كلكوتا (الهند) - اف ب: اعلنت رهبنة مرسل المحبة» ان الام تيريزا التي كرست حياتها لمساعدة الفقراء توفيت الجمعة في كلكوتا بشرق الهند من جراء نوبة قلبية عن 87 عاما.

وقالت الراهبة بريشيلا التي كانت احدى مساعداتها انه تم استدعاء الاطباء لانقاذها لكن من دون جدوى وتوفيت الام تيريزا عند الساعة 21.30 بالتوقيت المحلي (16.00 بتوقيت غرينتش).

وكانت الام تيريزا ستصلي غدا السبت خلال قداس خاص في مقر الرهبنة على نية الاميرة ديانا التي توفيت في حادث سير الاحد الماضي في باريس.

مجلس الأمن يستعد لتمديد اتفاق النفط مع العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: صرح دبلوماسيون الجمعة ان مجلس الامن الدولي يتجه الى حل يجيز للعراق تمديد اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال الدبلوماسيون ان مشروع قرار قيد المناقشة حاليا يجيز للعراق بيع مليار دولار من النفط في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الى ما بعد الموعد المحدد في الخامس من ايلول (سبتمبر).

وبسبب قرار العراق تعليق تسليم النفط خلال شهر حزيران (يونيو) حتى منتصف آب (اغسطس)، احتجاجا على بطء المصادقة الادارية على العقود، لم تتمكن بغداد حتى الجمعة الا تصدير ما قيمته 600 مليون دولار من النفط الخام.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء (القراران 986 و1111) للعراق تصدير ما قيمته مليار دولار كل ثلاثة اشهر.

ويهدف هذا الاتفاق الى استيراد المواد الغذائية لتخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يعاني من حظر تفرضه الامم المتحدة منذ حرب الخليج العام 1991.

ويقول الدبلوماسيون ان واشنطن التي تعارض اصلا تمديد الاتفاق الى ما بعد الثلاثة اشهر، قد توافق على مشروع قرار جديد.

رفسنجاني يحذر من استعادة امريكا لنفوذها في ايران

■ طهران - اف ب: حذر الرئيس الايراني السابق حجة الاسلام علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة الحكومة الايرانية الحالية من اي تحسين للعلاقات مع واشنطن، التي قال انها تسعى الى زرع الشقاق داخل الطبقة السياسية في ايران. وقال رفسنجاني في خطبة الجمعة في مسجد جامعة طهران «علينا الا نترك انفسنا تنخدع بعبارات الانفتاح المضللة من جانب الامريكيين، لانهم لا يحبوننا كثيرا».

ودعا حكومة الرئيس محمد خاتمي الى «توخي الحذر ومقاومة (الامريكيين) بحزم لكي يتخلوا عن وهم امكان استعادة نفوذ لهم في ايران». وقال رفسنجاني انه «لا مجال» لعودة النفوذ الامريكي الى ايران.

يذكر ان رفسنجاني وخلفه محمد خاتمي يعتبران من المعتدلين داخل القيادة الايرانية.

وكان الرئيس الجديد اعرب عن عزم ايران فتح صفحة جديدة في السياسة الخارجية مما حمل على الاعتقاد بامكانية حصول تقارب مع واشنطن.

وقال رفسنجاني ان الولايات المتحدة «تواصل سياسة فرق تسد وتزرع ورما خبيثا في اي منطقة تذهب اليها».

ودعا اخيرا الدول العربية الى «اخذ العبرة» من تجربة ايران مع الولايات المتحدة، وحضها على «الا تخدع» بعملية السلام في الشرق الاوسط.

ISSN 1358-3379
06
9 771358 337094

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

فاز بغالبية برلمانية بعد انشقاق نائب معارض
هاشيموتو يتعهد بتعزيز التعاون الأمني مع الصين

■ بكين - واشنطن - ق ن ا: تعهد رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو بالعمل على بناء شراكة بناءة مع الصين الى جانب بذل جهد مشترك لتنمية الروابط عبر الحوار والتعاون الوثيق بما في ذلك المجال الأمني.

ونسبت وكالة الانباء اليابانية (كيودو) الى هاشيموتو الذي يزور الصين حاليا قوله في كلمة القاها بالاكاديمية الوطنية للتدريب امس «ان اليابان والصين يجب ان يعملا في اطار الشراكة البناءة في منطقة آسيا والباسيفيك وان يبذلا الجهود من أجل معالجة سلسلة القضايا الدولية الواسعة».

وحول الاتفاقية الدفاعية الجديدة بين اليابان والولايات المتحدة والتي تعد مصدر قلق للصين جدد هاشيموتو التأكيد على ان الخطوط الجديدة للاتفاق ليست موجهة ضد أي بلد معين في المنطقة بما في ذلك الصين التي رأت ان الاتفاق ربما يمهد الطريق لليابان لكي تلعب دورا عسكريا في حالة نشوب نزاع في منطقة مضيق تايوان.

كما اكد رئيس وزراء اليابان التزام بلاده بانتهاج سياسة «الصين الموحدة» مؤكدا عدم وجود أي نية لدى طوكيو حاليا أو في المستقبل للاعتراف باستقلال تايوان.

وكان مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية قال ان الولايات المتحدة لا تستهدف من وراء اتفاقها الدفاعي مع اليابان الذي سيوقع في الرابع والعشرين من الشهر الحالي مضيق تايوان.

وقال المسؤول الأمريكي انه ليس لدى واشنطن وطوكيو أية نوايا عدوانية بالنسبة لمضيق تايوان.

وذكرت وكالة الانباء اليابانية كيودو التي أوردت تصريحات المسؤول الامريكي ان هذا التعقيب يعكس الرسالة التي ابلغها رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الذي يزور بكين حاليا الى القيادة الصينية حول هذه القضية.

وكان هاشيموتو الذي وصل الى بكين يوم امس الاول في زيارة رسمية قد أبلغ القيادة الصينية بأن التعديلات التي ادخلت على اتفاق عام 1978 مع الولايات المتحدة في مجال التعاون الدفاعي ليست موجهة الى اي جهة معينة في منطقة اسيا والباسيفيك.

من جانبه قال رئيس الوزراء الصيني لي بينغ ان بكين سوف تقوم بتقييم أخير للاتفاق الجديد بعد تلقي آخر التقارير.

واشار المسؤول الامريكي الى ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين سيقوم بزيارة لليابان والصين ودول اخرى في جنوب شرقي اسيا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. حيث سيقوم بدوره بشرح طبيعة الاتفاق الجديد بين الولايات المتحدة واليابان.

من جهة اخرى حصل رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو على السيطرة على مجلس النواب بالبرلمان الجمعة بعد تحول سياسي من حزب المعارضة الرئيسي الى الحزب الديمقراطي الحر الحاكم. وقال متحدث باسم المجلس للصحافيين ان الحزب الحاكم حصل على المقعد رقم 251 من بين 500 مقعد بالمجلس عندما ترك النائب ناوتو كيتامورا حزب شينشينتو وعاد الى الحزب الحاكم.

واصبح الحزب الحاكم صاحب اكبر تمثيل في البرلمان في انتخابات عامة اجريت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 عندما حصل على 239 مقعدا اي اقل بواقع 12 مقعدا عن تحقيق الاغلبية. ومنذ الانتخابات ومع تزايد شعبية هاشيموتو بدات انشقاقات متوالية من حزب شينشينتو للحزب الحاكم.

مواطنون يابانيون يشاركون في مظاهرة نظمت امس في مدينة اوتارو لحتجاجا على وصول حاملة الطائرات الامريكية «انديبندنس» الى جزيرة هوكايو شمال اليابان (رويتر).

مقتل جنديين هنديين بنيران القوات الباكستانية

■ سريناغار (الهند) - رويتر: اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع الجمعة ان جنديين هنديين قتلا وجرح اخران في تجدد لاطلاق نيران المدفعية عبر الحدود من جانب القوات الباكستانية في كشمير.

وقال سونيل كابور المتحدث باسم وزارة الدفاع لرويتر ان الواقعة حدثت مساء الخميس في منطقة نوجوم على بعد 80 كيلومترا تقريبا شمالي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير. وكان ذلك احدث قصف في المنطقة المقسمة التي قتل فيها 15 شخصا على الاقل في الاسبوعين المنقضيين. وقال في سريناغار «قتل اثنان من جنودنا واصيب ضابط وجندي في اطلاق كثيف لنيران المدفعية لم يسبقه استفزاز». واضاف «دمرنا 18 ثكنة بالكامل و19 ثكنة جزئيا في عملية انتقامية». وأوضح ان العملية الانتقامية وقعت صباح الجمعة.

وقال دبلوماسيون ان اطلاق النار عبر الحدود يتزايد في اغلب الاحيان في هذا الوقت من العام عندما يحاول كل جانب ان ينقل الامدادات الى مناطق نائية للحراسة على امتداد الحدود التي تنتشر بها الجبال.

ثوار اسلاميون طاجيك يدخلون دوشنبه بموجب اتفاق الهدنة

■ دوشنبه - رويتر: دخلت عشر عربات نقل تقل مقاتلين من المعارضة الاسلامية العاصمة الطاجيكية دوشنبه الجمعة بمقتضى اتفاق يهدف الى انهاء حرب اهلية استمرت اربعة اعوام في طاجيكستان.

وشاهد مراسل رويتر قافلة السيارات تدخل المدينة في الساعة 1100 بتوقيت غرينتش بصحبة افراد من قوات حفظ السلام التي تقودها روسيا في سيارات مدرعة ومراقبون من الامم المتحدة. وحلقت طائرتان هليكوبتر فوق القافلة.

وقال ريتشارد مارجينسكي المراقب العسكري بالامم المتحدة الذي يسافر مع القافلة للصحافيين «عاد 206 مقاتلين». وجميع المقاتلين كانوا مسلحين ببنادق كلاشينكوف وحمل بعضهم راجمات صواريخ.

والمقاتلون الذين جاءوا من منطقة تافيلدارا الشرقية هم الدفعة الاولى من قوات حماية قوامها 460 رجلا لاعضاء المعارضة في لجنة المصالحة الوطنية. وستشكل اللجنة حجر الزاوية لترتيبات مشاركة في السلطة تم الاتفاق عليها في اطار اتفاق سلام وقع في حزيران (يونيو) الماضي.

ومن المتوقع ان يعود زعيم المعارضة الاسلامية سعيد عبد الله النوري من منفاه في مطلع الاسبوع المقبل ليتولى رئاسة اللجنة.

موسكو تنفي تصريحات ليبيد حول فقدان قنابل نووية

■ موسكو - رويتر: نفت وزارة الدفاع الروسية الجمعة تصريحات أدلى بها الكسندر ليبيد المستشار الرئاسي السابق للأمن القومي بان الجيش الروسي فقد اثر بعض أسلحته النووية.

وقال فلاديمير يوفاتينكو المتحدث باسم وزارة الدفاع في حديث تليفوني «باعتباري ممثلا لوزارة الدفاع أعلن... انه ليس هناك قنابل نووية في روسيا خارج نطاق سيطرة القوات المسلحة الروسية». وكان ليبيد الجنرال البارز السابق بالجيش ومستشار الامن القومي السابق للرئيس بوريس يلتسين قال في حديث لبرنامج «60 دقيقة» لشبكة «سي. بي. اس» التليفزيونية ان الجيش الروسي فقد اثر اكثر من 100 قنبلة نووية.

وأضاف ليبيد في الحديث الذي لم يذع، بعد ان القنابل التي يمكن للواحدة منها قتل 100 الف شخص «ليست تحت سيطرة القوات المسلحة الروسية».

ورد يوفاتينكو على ذلك قائلا «هذه التصريحات لالكسندر ايفانوفيتش (ليبيد) لا تبعث الا على الابتسام. فهو لم يتعامل قط مع مسائل الأمن النووي ولا يمكنه معرفة الوضع».

وقال ليبيد في ايار (مايو) الماضي في كلمة خاصة أدلى بها أمام وفد من الكونغرس الامريكي انه يعتقد ان 84 قنبلة نووية تزن كل منها كيلو طنا واحدا لا يعرف شيء عنها. ولكن في الحديث لبرنامج 60 دقيقة الذي أجرى قبل اسبوعين قال انه يعتقد الان ان عدد هذه القنابل اكثر من مئة.

وأوضح ان القنابل صممت على شكل حقائب ويمكن لشخص واحد تفجيرها في نصف ساعة. وأكد انه لا يعرف مكانها ولكنه على ثقة من انها ليست تحت سيطرة الجيش الروسي.

أنقرة تدعو الى حل دبلوماسي لخلافاتها مع اثينا

■ انقرة - اف ب: دعا وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين الجمعة الى اعتماد السبل الدبلوماسية لتسوية الخلافات التركية - اليونانية، معتبرا ان التعايش السلمي لهذين البلدين «امر من الله».

وقال سيزغين في تصريح للصحافيين «فلنعتمد الدبلوماسية وليس الطرق العسكرية لتسوية الخلافات بين بلدينا».

واضاف سيزغين الذي يتولى ايضا منصب نائب رئيس الوزراء «فقد شاء الله ان تكون تركيا واليونان الدولتين المطلتين على بحر ايجه. ولا بد ان يكون بين البلدين تعايش سلمي ونحن نعتبر ذلك امرا الهيا». وتابع «اننا نمد ايدينا بغصن الزيتون الى اليونان (...) ويجب الا يكسر. ان ارساء السلام والاستقرار في المنطقة يمر عبر الصداقة» (التركية - اليونانية). ودعا اليونان الى «وضع حد لعملية تغيير هوية اتراك تراقيا الغربية» (اليونان) و«التخلي عن جهودها الرامية الى تحويل بحر ايجه الى بحيرة يونانية». وتابع «ان لا نهدد (اليونان) وليس لدينا اي اهداف توسعية».

واكد الوزير التركي بانه مقتنع بان الصواريخ الروسية من طراز «اس - 300» التي اشترتها نيقوسيا «لن تنشر في قبرص» معربا عن الامل في ان «تنتهي هذه المسألة على خير».

واثار اعلان القبارصة اليونانيين في كانون الثاني (يناير) الماضي شراء هذه الصواريخ بقيمة 600 مليون دولار لتعزيز دفاعاتهم الجوية استياء تركيا والحكومة التركية السابقة التي حذرت بانها ستتخذ جميع التدابير بما فيها الضربات الجوية لمنع نشر هذه الصواريخ في الجزيرة.

واكد سيزغين ردا على المعلومات التي نشرتها الجمعة عدة صحف تركية ومفادها ان الصواريخ لا تشكل تهديدا على الطائرات المقاتلة التركية المزودة باجهزة التشويش الالكتروني لانظمة توجيه صواريخ اس - 300 ان «هذه الصواريخ تتجاوز الحاجات الدفاعية لقبرص».

مسؤول تركي يبحث في موسكو مسألة تزويد قبرص بصواريخ روسية

■ انقرة - اف ب: صرح مصدر قريب من وزارة الخارجية التركية الخميس بان وكيل وزارة الخارجية التركية علي تويجان سيقابل في موسكو في الاسبوع المقبل وكيل وزارة الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك وسيتحادث معه بشأن مسألة الصواريخ الروسية التي ستصدر الى قبرص.

وأوضح المصدر نفسه ان المباحثات ستجري في اطار مشاورات سياسية تركية - روسية منتظمة وانها ستتناول كل المسائل التي تهم البلدين ومن ضمنها بيع موسكو صواريخ اس - 300 الى قبرص وهو ما تعترض عليه تركيا. ولم يحدد بعد موعد الزيارة بالتحديد.

وقد اثار اعلان قرار شراء الجمهورية القبرصية لهذه الصواريخ بمبلغ 600 مليون دولار استنكار تركيا التي أكدت انها أسلحة هجومية يمكن ان تصل الى جنوبي أراضيها وليس فقط الجزء الشمالي التركي من جزيرة قبرص. وتؤكد روسيا وقبرص على العكس ان الصواريخ اس - 300 دفاعية بحتة.

حريق متعمد بمنزل مهاجرين مغاربة في ايطاليا

■ براتو (ايطاليا) اف ب: افادت مصادر في الشرطة ان ستة مهاجرين مغاربة جرحوا واصيبوا بالاختناق صباح الجمعة بعد ان شب حريق متعمد في منزلهم في براتو قرب فلورنسا (شمال).

وقالت الشرطة ان مجهولا قام باضرام النار عند مدخل المنزل بعد ان سكب الوقود امامه.

وتمكن المهاجرون الذين استيقظوا بسبب انبعاث الدخان من النجاة بعد ان كسروا باب نافذة ونقلوا الى المستشفى لاصابتهم بجروح نتيجة تناثر الزجاج. ويتوقع ان يغادروا المستشفى في غضون اسبوعين كحد اقصى وفقا لخطورة الاصابات. وكان احد المهاجرين يقيم بانتظام في هذه الشقة.

ويأتي هذا الاعتداء غداة نشر دراسة اعدها المرصد الوطني الايطالي لكراهية الاجانب اشارت الى زيادة اعمال العنف العنصرية الطابع في البلاد.

رئيس أذربيجان يقاطع احتفالات تأسيس موسكو احتجاجا على اتفاق عسكري روسي أرمني

■ موسكو - اف ب: أعلنت الجمعة وكالة انترفاكس الروسية ان رئيس اذربيجان حيدر علييف رد دعوة للمشاركة في احتفالات ذكرى تأسيس موسكو في نهاية هذا الأسبوع ولقاء نظيره الروسي بوريس يلتسين احتجاجا على اتفاق عسكري روسي - أرمني.

وقال احد المسؤولين المقربين من علييف ان «الوجه العسكري للاتفاق بين روسيا وارمينيا الذي تم التوقيع عليه في الاسبوع الماضي اثار شكوكا في باكو حول جدية الكرملين في ان يكون وسيطا محايدا في الصراع الاذري - الارمني».

وقد احتج وزير الخارجية الاذري علنا على هذا الاتفاق ونقلت عنه وكالة الانباء الاذرية انه اعرب عن «قلقه العميق وعدم تفهمه» لتوقيع الاتفاق.

يذكر ان علييف هو رئيس الجمهورية الثاني بين مجموعة الدول المستقلة الذي يرفض الدعوة الروسية بعدما رفضها الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه.

وكان الكرملين قد أعلن الخميس ان الرئيس يلتسين سيستقبل السبت من رؤساء مجموعة الدول المستقلة في مناسبة احتفالات العيد الـ850 لموسكو. ولكن يتبين انه لن يلتقي الا الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشنكو ورئيس كازاخستان نور سلطان نزاربايف.

مقتل 30 واصابة 500 في انهيار استاد رياضي في باراغواي

■ استسيون (باراغواي) - رويتر: قال مسؤولون حكوميون ان 30 شخصا على الاقل قتلوا في ساعة مبكرة الجمعة واصيب 500 اخرون عندما دمرت عاصفة استادا رياضيا متداعيا في بلدة حدودية.

وقال اندريس فيدوفيتش وزير الصحة مطلعا الصحافيين في العاصمة استسيون على عدد الضحايا «هذه اسوأ كارثة من نوعها في باراغواي. حتى الفيضانات لم يسقط فيها هذا العدد من القتلى والمصابين». وقالت وسائل الاعلام المحلية ان عاصفة قوية تسببت في انهيار اجزاء من الاسقف المعدنية للاستاد الكائن في سيوداد دل استي على مسافة نحو 300 كيلومتر شرقي استسيون عاصمة باراغواي فوق رؤوس ثلاثة الاف شخص كانوا يحضرون اجتماعا سياسيا حاشدا ليل الخميس. وافادت تقارير اعلامية بان اسقف وحوائط الاستاد كانت عبارة عن هيكل مؤقت شيد قبل اكثر قليلا من اسبوع دون اساسات.

واضافت التقارير ان زعماء حزب كولورادو الحاكم الذي دعا لعقد المؤتمر قبل انتخابات الحزب الاولية يوم الاحد المقبل بحثوا الغاء اللقاء بسبب سوء الاحوال الجوية لكنهم لم يفعلوا. واعلن كارلوس باريتو حاكم ولاية التو بارانا حيث يوجد الاستاد الحداد لمدة ثلاثة ايام. وافادت تقارير تلفزيونية بان الرئيس خوان كارلوس واسموسي قرر الغاء انتخابات الحزب الاولية. ولم يتسن الحصول فورا على تاكيد للتقارير.

ومدينة سيوداد دل استي ثاني اكبر مدن باراغواي وتقع على الحدود مع البرازيل والارجنتين.

وقالت السلطات الصحية ان اربع طائرات خفيفة تقوم بنقل المصابين الى العاصمة بينما نقل اخرون على وجه السرعة الى مستشفيات في بلدتي بورتو اجواسو المتاخمة في الارجنتين وفوس دي اغواسو في البرازيل.

مسؤولون اثيوبيون يشاركون في حملة لحظر الالغام المضادة للافراد

■ اديس ابابا - وكالات: اعرب مسؤولون حكوميون وممثلون لوسائل الاعلام عن رغبتهم في اداء دور في تعزيز القيام بحملة عن الحظر الفوري لاستخدام الالغام البرية المضادة للافراد. وتجمع نحو 40 ممثلا لمختلف القطاعات في 29 اب (اغسطس) في حلقة تدريبية لمدة يوم واحد في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا، بهدف خلق وعي اكبر بين الجمهور بشأن المخاطر التي تشكلها هذه الاسلحة القاتلة، ولاسيما في المناطق الكثيفة الالغام في البلد.

وقدمت وزارة الخارجية والمشروع الاثيوبي لازالة الالغام واللجنة الدولية للصليب الاحمر ومشاركون اخرون عروضا كانت اساسا لمناقشات حية عن العواقب الشخصية والاجتماعية الاقتصادية الوخيمة للالغام البرية المضادة للافراد، والعمل الشاق والباهظ التكاليف الذي يقتضيه تطهير المناطق المزروعة بالالغام.

واعلن ممثل لوزارة الخارجية ان الحكومة الاثيوبية ملتزمة تماما تجاه «عملية اوتاوا»، ودعا ممثلو وسائل الاعلام الحكومية الى المشاركة بدور نشط في مؤتمر اوسلو المنعقد حاليا بهدف التوصل الى اجماع بشأن عقد معاهدة للحظر الفعال والشامل للالغام البرية.

وطالب المشاركون ايضا بالالتزام بالتوصيات التي وضعتها حلقة التدريب في ختام الاجتماع بتخصيص دعم مالي وتقني اكبر لعمليات ازالة الالغام والعمل لمساعدة ضحايا الالغام. ودعيت وسائل الاعلام والوكالات الحكومية والخاصة، ومشروع ازالة الالغام والصليب الاحمر جميعا الى العمل معا في برامج التوعية بشأن الالغام التي تستهدف سكان المناطق المتأثرة.

وتولت جمعية الصليب الاحمر الاثيوبي واللجنة الدولية تنظيم حلقة التدريب، وهي الاولى من نوعها التي جمعت معا وسائل الاعلام الاثيوبية وممثلي الوزارات ووكالات العون المعنية.

رئيس الكونغو يجري زيارة الى فرنسا

■ ليبرفيل - ا ف ب: اعلنت مصادر متطابقة في ليبرفيل مساء الخميس ان الرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا توجه الخميس الى فرنسا في زيارة خاصة لم تحدد مدتها.

وكان الرئيس ليسوبا قد غادر برازافيل مساء الاربعاء متوجها الى ليبرفيل حيث اجرى محادثات لمدة ساعة ونصف مع الرئيس الغابوني عمر بونغو، رئيس لجنة الوساطة الدولية. وقالت المصادر ان الرئيس ليسوبا الذي اعطى موافقته على مشروع خامس لاتفاق سلام في الكونغو برازافيل اعده الرئيس بونغو، قد يلتقي مسؤولين فرنسيين كبارا خلال زيارته.

وسوف يتوقف في طريق عودته الى بلاده في بعض العواصم الافريقية المعنية بالمشاركة في ايجاد حل للازمة الكونغولية. وسوف يعقد اجتماع قمة خلال الايام المقبلة في الغابون بين الرئيس ليسوبا وخصمه وسلفه الجنرال دنيس ساسو نغيسو برعاية الوساطة الدولية.

المجر تعلن استعدادها تقديم معلومات عن كارلوس

■ بودابست - ا ف ب: اعلن ايستفان نيكوليست الوزير بلا وزارة مدير اجهزة الاستخبارات المدنية الجمعة ان الحكومة المجرية مستعدة لتقديم كل المعلومات المتاحة عن نشاطات الارهابي ايليتش راميريز سانشيز المعروف باسم كارلوس في المجر.

وكان الوزير يجيب على انتقادات وجهتها المدعية الفيدرالية السويسرية كارلا دل بونتي التي اعربت علنا عن اسفها لان المجر تتذرع «بأسباب تتعلق بالدولة» لتحجب معلومات هامة تتعلق بكارلوس وجماعته.

وكان كارلوس وعدد من شركائه قد اقاموا في بودابست عدة مرات من 1979 الى 1985 وكانت العاصمة المجرية تشكل ملتقى لهم قبل اعتداءاتهم في اوروبا الغربية وبعدها.

وقال نيكوليتس «فقد صنعت ني الانتقادات السويسرية. فالسلطات المجرية تعاونت مع سلطات أوروبا الغربية لمكافحة الارهاب ولالقاء الضوء على ملف كارلوس منذ 1990 على أساس اتفاقات قانونية».

واضاف قائلا ان المدعية السويسرية تلقت «اجوبة عن كل الاسئلة المحددة» التي طرحتها ابان زيارتها الاخيرة والمجر «مستعدة لكل تعاون اضافي» مع السلطات السويسرية في هذه القضية.

وعلم في بودابست ان هذا الموضوع سيثار بمناسبة زيارة الرئيس المجري أرباد غونسز لبيرن في 10 أيلول (سبتمبر) الجاري الى سويسرا ولقائه الرئيس السويسري ارنولد كولر.

وقال الوزير ان من المنتظر ان يقوم قاضي مكافحة الارهاب الفرنسي جان لا بروغيير بزيارته الثانية لبودابست بحثا عن معلومات لدى المباحث المجرية عن فترات اقامة كارلوس في المجر.

والارهابي كارلوس (47 سنة) مسجون في فرنسا في انتظار محاكمته. وقد قبض عليه في السودان وسلم الى السلطات الفرنسية. وستبدأ محاكمته في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بتهمة قتل رجلي شرطة فرنسيين في حزيران (يونيو) 1975.

«الاطلسي» يحذر صرب البوسنة من التدخل في الصراع بين بلافسيتش وكارادجيتش

■ بلغراد - ق ن ا: حذر القائد الاعلى لقوات حلف الاطلسي بالبوسنة الجنرال الامريكي ديلي كلارك جيش صرب البوسنة من مغبة التدخل في الصراع الدائر على السلطة بين الرئيسة بليانا بلافيستش وسلفها رادوفان كارادجيتش.

ودعا كلارك جيش الصرب في البوسنة الى الوقوف على الحياد فيما يتعلق بهذا النزاع.

وسلم القائد الاطلسي التحذير اثناء اجتماع عقده في بلغراد مع رئيس يوغسلافيا السابقة سلوبودان ميلوسوفيتش.

ومن المنتظر ان يجري الجنرال كلارك محادثات اضافية مع زعماء دول البلقان قبل الانتخابات البلدية المقرر ان تجري بالبوسنة في وقت لاحق من الشهر الجاري.

رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش لدى لقائها امس في بانيا لوكا وروبرت فرويك رئيس «منظمة الامن والتعاون في اوروبا». (رويتر)

مشروع سياحي «ثوري» على خطى غيفارا

■ لا باز - اف ب: ينوي منظمو الاحتفالات بالذكرى الثلاثين لمقتل ارنستو «تشي» غيفارا في بوليفيا في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) 1967، اقامة مشروع سياحي يقود السياح على خطى الثائر الارجنتيني.

واوضح المنظمون ان «طريق تشي» ستمر خصوصا بمطار فاليغراندي القديم (شمال - شرق).

ففي هذه المنطقة عثر على بقايا غيفارا الذي اراد اقامة موطن ثوري في بوليفيا وستة من رفاقه مطلع تموز (يوليو) الماضي بعد سنتين من عمليات بحث مكثفة.

وكان عسكريون بوليفيون اعتقلوا تشي غيفارا ورفاقه واعدموهم ودفنوهم في مقبرة جماعية. وقد نقلت رفات بطل الثورة الكوبية الى كوبا منتصف تموز (يوليو).

وسيشارك سياسيون ومثقفون وفنانون في الاحتفالات التي تقام من 5 الى 11 تشرين الاول (اكتوبر) في فاليغراندي. ومن بين هذه الشخصيات الارجنتيني ادولفو بيريز اسكيفيل حائز جائزة نوبل للسلام العام 1980 ودانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران والبرازيلي شيكو بواركي الذي سيغني الى جانب الارجنتينية مرسيدس سوزا.

البرنامج الغذائي العالمي معونات الى مليون كوري شمالي

■ جنيف - اف ب: اعلنت ناطقة باسم البرنامج الغذائي العالمي الجمعة أن البرنامج التابع للامم المتحدة سيوزع الغذاء على أكثر من مليون كوري شمالي مقابل قيامهم بترميم سدود دمرتها الشهر الماضي السيول التي اجتاحت هذا البلد الذي يعاني سكانه من المجاعة.

وكان البرنامج الغذائي العالمي صادق أمس الاول على هذا المشروع الذي يستمر ثلاثة أسابيع.

ويهدف المشروع الى تجنب حدوث فيضانات جديدة بعد أن تسببت السيول التي شهدتها كوريا الشمالية في العامين الماضيين في أضرار جسيمة. وتعاني البلاد هذا الصيف من الجفاف.

وصرحت الناطقة كريستيان بيرتيوم أن نحو 378 الف كوري سيعملون في اصلاح 288 كيلومترا من السدود التي تضررت من جراء الامواج العالية التي أحدثها مرور اعصار وبني على الساحل الغربي من البلاد.

وسيتم توزيع 12500 طن من المواد الغذائية في مقابل اصلاح السدود. ويخصص جزء من المواد الغذائية لافراد عائلات العاملين مما يرفع عدد متلقي المساعدة الى اكثر من مليون شخص.

ومصدر المواد الغذائية التي ستوزع هي الولايات المتحدة التي ساهمت بـ 100 الف طن.

وللمرة الاولى، سيسمح لمنظمات أمريكية غير حكومية، بالاشراف على توزيع المواد الغذائية.

الأمم المتحدة تندد بعرقلة كينشاسا مهام لجان التحقيق في مجازر لاجئين روانديين

■ كينشاسا - ا ف ب: نددت بعثة الامم المتحدة المكلفة التحقيق في مجازر يعتقد انها شملت لاجئين روانديين في زائير السابقة، مساء الخميس في كينشاسا بالابقاء على «العقبات» التي تضعها حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية امام التحقيق الذي تجريه في هذا المجال. وقال رئيس بعثة التحقيق اتسو كوفي اميغا (التوغو) لوكالة فرانس برس ان الحكومة الكونغولية رفضت ان تؤكد خطيا الضمانات الشفوية التي اعطاها وزير الخارجية بزيما كاراها للامين العام للامم المتحدة كوفي انان حول رفع العقبات. وقد التقت البعثة الخميس وزير اعادة الاعمار الوطني اتيان ريتشارد مبايا ووزير الشؤون الخارجية موينزي كونغولو.

واضاف كوفي اميغا ان «الوزيرين لم يتحدثا عن العقبات التي وضعت على طريق البعثة ولكنهما أوضحا ان الرسالة التي ننتظرها من وزير الخارجية لن تصل».

وكانت حكومة لوران ديزيريه كابيلا قد طعنت الاسبوع الماضي ببعثة الامم المتحدة وبنوع خاص برئيسها كوفي اميغا الذي يأخذ عليه الحكم الجديد في الكونغو انه يقيم علاقات مع نظام المارشال موبوتو المخلوع.

مجلة بريطانية متخصصة تنشر مزاعم امريكية واسرائيلية عن الصواريخ السورية:

دمشق تبدأ قريبا انتاج رؤوس كيميائية عنقودية لصواريخها

واشنطن ـ «القدس العربي»:

نقلت مجلة (جينز ديفنس ويكلي) الاسبوعية البريطانية المتخصصة بشؤون الدفاع والامن في عددها الجديد الصادر هذا الاسبوع عن مصادر امريكية رسمية معلومات زعمت فيها ان سورية باتت على وشك البدء بانتاج رؤوس حربية كيميائية عنقودية لتركيبها على الصواريخ البالستية ارض ـ ارض العاملة لدى قواتها المسلحة.

وقالت المجلة، الوثيقة الاطلاع عادة، في تقرير لها من نيويورك كتبه بول بيفر، الخبير البريطاني المعروف بشؤون التسلح، ان دمشق ستبدأ بانتاج هذه الرؤوس الصاروخية محليا في غضون اشهر. واستند الكاتب في تقريره الى معلومات حصل عليها ممن وصفهم بـ «مسؤولين في هيئة الدفاع الصاروخي البالستي» وهي بمثابة الدائرة العسكرية المركزية التابعة لوزارة الدفاع الامريكية المكلفة بمتابعة مسائل الدفاع المضاد للصواريخ البالستية والاشراف عليها، ويتركز نشاط هذه الدائرة عادة بشكل خاص على ملاحقة تطورات انتشار اسلحة الدمار الشامل النووية والكيميائية والبيولوجية والصواريخ البالستية ارض ـ ارض في مختلف انحاء العالم لاسيما في منطقة الشرق الاوسط، كما انها تعنى مباشرة بالاشراف على البرامج الامريكية الهادفة الى تطوير وسائط دفاعية مضادة لهذه الصواريخ والذخائر المحمولة عليها، بما في ذلك مثلا برنامج النظام الصاروخي الجديد المضاد للصواريخ «ارو» (السهم) او «حتز» كما يعرف بالعبرية، الذي يجري العمل على تطويره حاليا بالتعاون ما بين الولايات المتحدة واسرائيل.

وادعت المجلة في تقريرها ان المعلومات التي حصلت عليها هيئة الدفاع الصاروخي البالستي الامريكية من مصادر الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية تفيد ان سورية اكملت بناء مصنع جديد مخصص لانتاج المواد الكيميائية بالقرب من دمشق. ولم تحدد المجلة اسم المصنع او مكانه، لكنها اشارت في معلوماتها الى ان بناءه «استكمل منذ اشهر» وان منشآته «اصبحت جاهزة» للبدء بانتاج مكونات رؤوس صاروخية عنقودية كيميائية لصواريخ «سكاد» العاملة لدى القوات السورية.

وزعمت المجلة البريطانية ايضا في معلوماتها المستقاة عن المصادر الامريكية والاسرائيلية ان المصنع السوري الكيميائي الجديد مرتبط مع «مركز الدراسات والبحوث العلمية» السوري، واضافت ان المركز المذكور «يعمل حاليا على الانتهاء من تشييد مصنع جديد تحت الارض» لانتاج صواريخ «سكاد» محليا، وان «بناء هذا المصنع يتم بمساعدة روسية».

واشارت الى ان منشآت لانتاج الصواريخ السورية كانت حتى الان تتركز على «مصانع تحت الارض بالقرب من حلب وحماة تم انشاؤها بمساعدة تقنية من الصين وكوريا الشمالية وايران».

ونقلت مجلة «جينز» عمن وصفتهم بـ «مسؤولين امريكيين واسرائيليين» في «الصواريخ والدفاع المضاد لها» ان السوريين كانوا قد «نجحوا قبلا في انتاج رؤوس كيميائية احادية» لصواريخهم البالستية، واضافت ان هذه الرؤوس تستند الى غاز الاعصاب المميت المعروف باسم «في اكس» وانها تزود حاليا الصواريخ السورية العاملة من طرازي «سكاد ـ بي» و«سكاد ـ سي».

واشارت الى ان صاروخ «سكاد» قادر على حمل رأس حربي يزن 1000 كلغ تقريبا. ويذكر ان المصادر الاسرائيلية كانت قد اثارت ضجة واسعة في وقت سابق من هذا العام عندما كشفت عن معلومات ادعت فيها امتلاك سورية لغازات «في اكس» التي تعتبر اكثر فاعلية بكثير من انواع الغازات السامة الاخرى التي كانت يعتقد انها موجودة لدى دول المنطقة، وذكرت فيها ايضا ان دمشق حصلت على هذه الغازات القاتلة من موسكو خلال الفترة الممتدة بين عامي 1979 و1983.

واوردت المجلة البريطانية، نقلا عن مصادرها ايضا، تقديرات بشأن حجم القوات الصاروخية السورية، فقالت انها تضم حاليا نحو 60 صاروخا من طراز «سكاد ـ سي» و200 صاروخ من طراز «سكاد ـ بي». وتجدر الاشارة الى ان «سكاد ـ سي» هو طراز كوري شمالي مطور عن الصاروخ السوفييتي الاساسي، ويصل مداه الى 600 كلم، في حين ان «سكاد ـ بي» هو الطراز الاساسي من هذا الصاروخ ويصل مداه الى 300 كلم.

ومن المعروف ايضا ان سورية تمتلك صواريخ سوفييتية اقصر مدى، ولكنها اكثر حداثة ودقة، من طراز «اس ـ اس ـ 21» (سكاراب)، كانت قد حصلت عليها من موسكو في الثمانينات. الا انه ليس من المعروف ما اذا كانت هذه الصواريخ، التي تعرف ايضا باسمها الروسي «توشكا» ويصل مداها الى 180 كلم، مزودة برؤوس كيميائية ام ان رؤوسها تقتصر على الانواع التقليدية شديدة الانفجار.

ولا يعتبر حديث المصادر الدفاعية الغربية عن التعاون المفترض بين سورية وكوريا الشمالية في مجال الصواريخ جديدا. غير انه من اللافت ان تعود هذه المصادر الان الى التحدث عن قيام روسيا بمساعدة دمشق في هذا المجال، لا سيما وان ذلك يترافق مع تزايد الحملات الاعلامية التي بدأت منذ اسابيع في كل من اسرائيل والولايات المتحدة حول استئناف علاقات التعاون العسكري السوري ـ الروسي بعد انقطاع دام سنوات، واحتمال عودة هذه العلاقات الى سابق عهدها الوثيق الذي كانت تتميز به ايام الاتحاد السوفييتي السابق.

والامر الملفت ايضا في معلومات المجلة البريطانية، المنقولة عن مصادر الاستخبارات الامريكية والاسرائيلية، اشارتها الى وجود تعاون صاروخي بين دمشق والصين، اذ ذكرت المجلة في تقريرها ان سورية حصلت من بكين على صواريخ من طراز «م ـ 9» التي يقدر مداها بحوالي 200 كلم. وتحدثت ايضا عن احتمال ان تكون دمشق قد حصلت من الصين على صواريخ «م ـ 11» التي يصل مداها الى 600 كلم. لكنها لم تؤكد هذه المعلومات، بل اكتفت بالقول انه «ليس واضحا حتى الان ما اذا كانت هذه الصواريخ قد اصبحت قيد الاستخدام في الجيش السوري ام لا». وعللت هذا الغموض بانه ناتج عن «عدم معرفة ما اذا كانت الصواريخ الصينية من طراز «م ـ 11» التي تسلمتها سورية قد «وصلت جاهزة أم مفككة ام شبه مفككة»، وهو ما ينعكس طبعا على الفترة الزمنية المطلوبة لتجهيزها والبدء بتشغيلها عمليا».

وهذه المعلومات، في حال ثبوت صحتها، تناقض بشدة التأكيدات التي كانت اسرائيل قد ابلغتها مؤخرا الى الادارة الامريكية، في معرض دفاعها عن نفسها في وجه الانتقادات الحادة التي وجهتها واشنطن لعلاقات التعاون العسكري القائمة منذ سنوات بين تل ابيب وبكين، والتي يعتبر الامريكيون انها ادت الى حصول الصينيين على تكنولوجيا عسكرية امريكية حساسة عن طريق اسرائيل، تم استخدامها في انتاج اسلحة وصواريخ ومعدات تصدرها الصين الى دول لا تريد واشنطن حصولها على مثل هذه التكنولوجيا. فقد كان الرد الاسرائيلي على هذه الانتقادات التأكيد للجانب الامريكي بأن الصين تعهدت لاسرائيل منذ بدء التعاون العسكري بينهما في اواخر السبعينات بعدم تزويد الدول العربية المجاورة لاسرائيل، وبالاخص سورية، بالصواريخ او بالتكنولوجيات المتعلقة بها. ونقل الامريكيون عن الاسرائيليين في هذا المجال تأكيدهم بان «الصين حافظت على تعهدها هذا والتزمت به بشكل كامل».

وبالطبع، فان من شأن هذه المعلومات الجديدة حول حصول دمشق على صواريخ وتكنولوجيا صاروخية صينية ان «تضعف» هذه التأكيدات الاسرائيلية من اساسها، في حال كانت صحيحة فعلا، وهو الامر الذي لا بد ان يؤدي الى تجدد الجدل الحاد حول هذه المسألة بين اسرائيل والولايات المتحدة خلال الفترة القادمة.

الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية بالامارات يصافح وزير خارجية سنغافورة الجمعة الذي استقبله ضمن زيارته غير الرسمية لسنغافورة (رويتر)

الخرطوم: توقعات بعودة قيادات معارضة اثر جهود للشريف الهندي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشف الدكتور عبد الله سليمان العوض القيادي الاسلامي البارز ونائب رئيس لجنة الفكر الوطني عن معلومات تؤكد التوقعات التي تشير الى عودة عدد من الشخصيات السودانية المعارضة بالخارج صاحبة الثقل السياسي للوطن خلال الفترة القادمة.

وقال في تصريح لصحيفة (اخبار اليوم) السودانية ان اتصالات طويلة تمت في هذا السياق يعود الفضل فيها للشريف الهندي، مؤكدا استعداد لجنة الفكر لمواصلة هذه الاتصالات بموافقة الهندي بهدف اتمام ما بدأه من جهود في هذا الصدد.

وحول ما يتردد من اتصالات تتم مع الصادق المهدي من خلال ممثلين للانصار والحكومة وحول ما اذا كانت اللجنة ستسعى من جانبها لتقريب وجهات النظر ما بين الحكومة ومحمد عثمان الميرغني.

قال العوض «هناك مبادرات والحديث عن الموضوعين المذكورين قبل نضوج شكل للمبادرات ليس من المصلحة، مشيرا الى ان التجارب دلت على ان الاعلان المبكر عن مثل هذه المبادرات يعصف بها».

واوضح العوض ان لجنة الفكر الوطني مفتوحة لجميع المعارضين الشماليين، خاصة الذين حملوا السلاح وتوصلوا اخيرا القناعات بان حمل السلاح لا يجدي.

وقال ان حلقات الحوار الفكري ستمتد الى الخارج بغية التداول مع المعارضين الذين وضعوا السلاح ولجأوا للحوار السلمي عبر لجان فرعية تنبثق من اللجنة الام.

الأردن: تعيين صلاح أبو زيد مستشارا خاصا للملك حسين

عمان ـ «القدس العربي»:

في خطوة مفاجئة لها دلالاتها المؤثرة في الواقع السياسي الاردني قرر العاهل الاردني الملك حسين رفع احد رموز الحرس القديم في بلاطه الى الواجهة السياسية. وصدر الكتاب الرسمي بتعيين وزير الاعلام السابق صلاح ابو زيد (73 عاما) مستشارا خاصا للملك، في الوقت الذي استمر فيه تسرب المعلومات عن قرب حدوث تغييرات هامة في الصف الاول من المسؤولين في جهاز الدولة قبل سبعة اسابيع فقط من انتخابات عامة ستشهدها البلاد.

ويعتبر المستشار الخاص للملك احد المقربين لصناعة القرار في الدولة، وابو زيد من السياسيين المخضرمين في الدولة الاردنية وهو اول وزير اعلام للمملكة ومن ابرز الذين رافقوا الملك حسين منذ بداية مسيرته في الخمسينيات، وسبق لابو زيد ان تبوأ عدة مناصب في السابق، لكنه ابتعد عن الاضواء لظروف خاصة طوال السنين الماضية، وان بقي في دائرة المقربين للقصر. وكان ابو زيد اول وزير في الدولة الاردنية يخضع للاستجواب والسجن قبل حوالي عشرين عاما في اطار صراع موازين القوى داخل الدولة في تلك الوقت، ورغم سجنه حافظ باجماع مراقبيه ومعاصريه على ولائه للدولة، ولم ينخرط كغيره من السياسيين في صفوف المعارضة.

وكان الملك حسين اقال عدة مستشارين قبل عام ونصف عندما شكلت حكومة الكباريتي، ويتردد ان ابو زيد سيكون المستشار الاول في اطار رغبة القصر في مواجهة سلسلة من التغييرات الداخلية قبيل واثناء العملية الانتخابية.

ورأى مراقبون ان عودة رموز الحرس القديم الى الواجهة السياسية في الاردن ستؤثر بالضرورة على نفوذ التيار التكنوقراطي الذي يتسلم السلطة من خلال رئيس الوزراء الحالي عبد السلام المجالي. من المعروف ان تاريخ المملكة السياسي الحديث شهد عدة صراعات سياسية بين جناحي الحرس القديم والتكنوقراط، ويعتقد ان القصد من تعيين ابو زيد هو ضبط ايقاع الحركة السياسية اثناء الانتخابات وبعدها، والاستعداد لجملة من المتغيرات الاقليمية الهامة، وعلى رأسها قرب مفاوضات الحل النهائي، وتوقعات الانفراج على المسار السوري الاسرائيلي، خصوصا وان البرلمان القادم سيخلو من المعارضين اذا استمرت احزاب المعارضة في مقاطعة الانتخابات العامة في البلاد.

ويقول السياسيون هنا ان حكومة المجالي فشلت حتى الان في ادارة الازمة السياسية التي تمثلت في خروج المعارضة من الاطار السياسي البرلماني الذي قرر عام 1989، كما فشلت في ادارة الحوار مع فعاليات وقوى المعارضة، الامر الذي يستوجب تدخل رموز الحرس القديم وادارة مؤسسة القصر لحل الازمات التي تفشل في ادارتها الحكومات. ويقال ان ابو زيد خبير دبلوماسي واعلامي وقانوني مميز، وتترافق تعيينه مع ظاهرة ملفتة للنظر تمثلت بتزايد وتنامي التيار المعارض الذي ينادي باجراء اصلاحات سياسية ودستورية في البلاد.

وكانت احزاب وشخصيات معارضة قد بادرت لتعميم برنامج الاصلاح الدستوري بعد ان فشل حوارها مع الحكومة بخصوص الانتخابات العامة في البلاد، وذكرت شخصيات بارزة في المعارضة من ضمنها ليث شبيلات ان رأس الدولة وافق ضمنيا على طرح موضوع الاصلاحات الدستورية للبحث عندما سمح ببث ندوة تلفزيونية امام الجمهور تناولت هذا الموضوع الحساس الاسبوع الماضي.

ويرى مراقبون ان تعيين ابو زيد في منصبه خطوة اولى في اتجاه تغييرات هامة تعيد المعارضة الى الدائرة الانضباطية، وتضبط في الوقت ذاته ايقاع الحياة السياسية، وخصوصا النغمات التي تطالب باصلاحات دستورية.

ورغم استبعاد السياسيين لتشكيل حكومة جديدة تدير الانتخابات القادمة، الا ان الدوائر التي تفترض ان المجالي سيشرف على عملية الانتخابات تتوقع اضطراره لاجراء تعديل وزاري على حكومته يضمن تسويق وترويج عملية الانتخابات جماهيريا في ظل مقاطعة المعارضة لها وتقول احزاب المعارضة ان الوزراء المحسوبين على الحزب الدستوري الوسطي في الحكومة وعددهم ثلاثة وزراء يجب ان يخرجوا من التشكيلة الوزارية اذا ارادت الحكومة اثبات نزاهتها الانتخابية.

الجزائر تستعد للانتخابات المحلية رغم المذابح والانفجارات اليومية

■ باريس ـ رويتر: سجل 38 حزبا سياسيا وتحالفان ونحو ستة الاف مرشح اسماءهم لخوض الانتخابات المحلية التي تجري في الجزائر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على الرغم من دعوات لتأجيل الانتخابات بسبب استمرار سفك الدماء.

وفي تذكرة لاعمال العنف التي تخيم على الانتخابات في الجزائر انفجرت قنبلة في منطقة بوزريعة بالجزائر العاصمة الخميس في الوقت الذي تحدثت فيه الصحف الجزائرية عن وقوع مذبحة اخرى قتل فيها 22 شخصا من سكان قرية في ولاية المدية.

وجاء ذلك بعد اسبوع من وقوع اسوأ مذبحة منفردة خلال ست سنوات تقريبا من اعمال العنف. وقالت السلطات ان المذبحة اسفرت عن مقتل 98 شخصا على الاقل في حين قال سكان ان عدد قتلى المذبحة التي وقعت في سيدي ريس 300 شخص.

ولبث هذه المذبحة وعمليات قتل اخرى الى اثارة تساؤلات بين بعض الاحزاب السياسية والصحف بشأن ما اذا كان يجب تأجيل الانتخابات.

وحث سعيد سعدي زعيم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية على تأجيل الانتخابات في الوقت الذي قالت فيه تقارير ان حسين ايت احمد زعيم حزب القوى الاشتراكية وجه نفس الدعوة.

وستجري هذه الانتخابات في اطار اصلاحات الرئيس الامين زروال لاعادة بناء مؤسسات الجزائر بعد انهيارها في بداية عام 1992.

وسيطرت الجبهة الاسلامية للانقاذ في اول انتخابات محلية متعددة الاحزاب في الجزائر عام 1990 على اكثر من نصف المجالس المحلية بالجزائر وعددها 1541 مجلسا وعلى 48 مجلسا اقليميا.

وحظر القضاء الجزائر الجبهة، وعزلت السلطات المجالس المحلية التي تديرها الجبهة الاسلامية للانقاذ واتهمتها باستغلال مجالس المدن كنقطة انطلاق لنشر التطرف الاسلامي وكقاعدة للمتشددين.

وعين مسؤولون حكوميون لادارة المجالس.

وكانت صحف جزائرية ومصادر قريبة من الشرطة قالت ان مهاجمين يشتبه في انهم متشددون اسلاميون قتلوا 22 من سكان قرية صغيرة في متيجة جديدة بينما لقي اثنان حتفهما واصيب ثلاثة في انفجار قنبلة في الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة الخبر ان عشرة اطفال وست نساء كانوا بين القتلى في احدث مذبحة والتي وقعت مساء الثلاثاء.

وذكر سكان ان قنبلة انفجرت خارج مبنى البلدية في ضاحية بوزريعة بالعاصمة الجزائرية. وقال مصدر قريب من الشرطة ان خمسة اشخاص اصيبوا وتوفي اثنان منهم بعد وقت قصير متأثران بجراحهما.

وقال احد السكان في مكالمة هاتفية كانت هناك صفارات كثيرة وشوهدت سيارات اسعاف وهي تنطلق غربا. وتقع بوزريعة في جبال الجزائر في الجزء الغربي من المدينة.

وجاءت التقارير عن احدث اعمال العنف عقب مذبحة الخميس الماضي في سيدي ريس خارج العاصمة مباشرة والتي سقط خلالها اكبر عدد من الضحايا خلال ست سنوات من اراقة الدماء.

وقالت الحكومة ان 98 شخصا قتلوا واصيب 120 في تلك المذبحة بينما ذكر سكان وصحف جزائرية ان ما يصل الى 300 شخص لقوا حتفهم خلال اربع ساعات من اعمال القتل.

وفي احدث المذابح هاجم القتلة قرب منتصف الليل قرية اولاد العربي في منطقة العمرية باقليم المدية على مسافة نحو 60 كيلومترا جنوب غرب الجزائر.

وقالت صحيفة (الخبر) انهم استخدموا اسلحة نارية وسكاكين في قتل ضحاياهم ولكنها لم تعط تفاصيل.

ونشرت صحيفة (ليبرتيه) تقريرا مماثلا حول المذبحة وهي الاخيرة في سلسلة مذابح قتل فيها الاف الاشخاص.

وتحمل السلطات الجزائرية المسؤولية للمتشددين الاسلاميين في المذابح التي تركز معظمها في اقليمي المدية والبليدة جنوبي العاصمة الجزائرية.

وقالت صحيفة الوطن ان ثلاثة من رجال الشرطة جرحوا امس في انفجار قنبلة اثناء مرور دوريتهم في ضاحية بينيم في غرب العاصمة. وقالت ان قوات الامن قتلت ستة «ارهابيين» في عمليتين منفصلتين في المدية.

وقتل خمسة في تبادل للنار في واد الكرمة بالقرب من منطقة بابا علي. وقتل السادس الذي سبق ان عرضت السلطات مكافأة للقبض عليه عندما اطلقت عليه دورية الرصاص في وادي اوشيش.

وقالت صحيفة (تريبيون) ان اثنين من «امراء» الاسلاميين قتلا يوم الثلاثاء في عمليات امنية.

رئيس المفتشين يزور بغداد للمرة الثانية منذ توليه منصبه


ريتشارد بتلر رئيس فريق نزع اسلحة العراق يتحدث للصحافيين في بغداد (رويتر)

■ بغداد ـ اف ب: وصل رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) ريتشارد بتلر الى بغداد الجمعة في زيارته الثانية منذ تعيينه رئيسا للجنة في تموز (يوليو).

وقال بتلر في مؤتمر صحافي انه سيبحث صباح الاحد المقبل مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ما تحقق على صعيد (ازالة) الاسلحة البالستية والكيميائية والبيولوجية».

ويرافق بتلر وفد يضم 24 خبيرا من بينهم الاميركي تشارلز دولفر. وسيبقى الوفد في العراق خمسة ايام على ان يرفع تقريرا في الحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الى مجلس الامن الدولي حول موقف العراق من اللجنة.

وتقول مصادر الامم المتحدة في بغداد انه لم يسجل أي حادث بين اللجنة والعراق منذ اتخاذ مجلس الامن القرار رقم 1115 في 21 حزيران (يونيو) الماضي الذي يحذر بغداد من عقوبات جديدة ضدها اذا استمرت في عرقلة عمل المفتشين المكلفين نزع سلاحه.

وكان بتلر اتفق مع السلطات العراقية خلال زيارته الاولى في تموز (يوليو) على خطة عمل من شأنها اتاحة للمراقبة بصورة افضل والتحقق من تدمير الصواريخ والاسلحة الكيميائية والجرثومية. وزارت العراق خمس فرق تفتيش تابعة للامم المتحدة منذ تموز (يوليو) الماضي.

وقالت جو لوماس مساعدة رئيس مركز المراقبة والتحقق في اللجنة الاربعاء انه «لم يسجل أي حادث خلال هذه المهمات».

يذكر ان الحظر النفطي المفروض على العراق منذ سبع سنوات لا يمكن رفعه الا اذا اكدت الامم المتحدة تدمير كامل ترسانة الاسلحة الكيميائية والجرثومية والنووية العراقية بالاضافة الى الصواريخ التي يتخطى مداها 150 كيلومترا.

حزب الرفاه يثق في قدرته على الاستمرار

■ انقرة ـ رويتر: قال حزب الرفاه الاسلامي الذي يتمتع بنفوذ كبير في تركيا الجمعة انه يثق في قدرته على الاستمرار في مواجهة محاولة قانونية لحظر نشاطه لما يزعم عن تهديده للتقاليد العلمانية التركية.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن شوكت كازان نائب رئيس الحزب قوله «سيخرج حزب الرفاه (من هذه القضية) دون ان تمس سمعته».

وطلب المدعي العام التركي من المحكمة الدستورية اغلاق الحزب على اساس انه يمثل خطرا على الدستور العلماني لتركيا. وحزب الرفاه هو اكبر حزب في برلمان تركيا المؤلف من 550 مقعدا ويسيطر على مجلسي مدينتي انقرة واسطنبول.

وحكم الحزب في اطار حكومة ائتلافية لمدة عام قبل ان يستقيل زعيمه نجم الدين اربكان في حزيران (يونيو) من منصب رئيس الوزراء بعد ضغوط استمرت شهرا من الجيش العلماني والاعلام.

وسيتم النظر في قضية حظر نشاط الحزب في جلسات سرية تعقدها المحكمة الدستورية.

ومددت المحكمة الخميس مهلة لحزب الرفاه لتسليم جزء من الدفاع المكتوب حتى السادس من تشرين الاول (اكتوبر).

وقال كازان «نشعر بالامتنان للمحكمة. منذ اول يوم فتحت فيه القضية نقول اننا نثق في اعضاء المحكمة».

شيراك يزور موريتانيا رسميا

■ باريس ـ ا ف ب: غادر الرئيس الفرنسي جاك شيراك ظهر الجمعة باريس متوجها الى موريتانيا حيث سيقوم بزيارة رسمية تستمر يومين.

وينوي شيراك بزيارة هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 2.3 مليون نسمة، تأكيد «اهتمامه واهتمام فرنسا بالقارة الافريقية».

وقالت الناطق باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان جاك شيراك «سيعلن عددا من المبادرات سواء في قطاع المياه او القطاع الغذائي».

وتابعت ان الرئيس الفرنسي يعتزم الجمعة في نواكشوط اليوم السبت في عطار في الصحراء «التركيز بطريقة ملموسة على مواكبة وتكييف تعاوننا الذي يأمل أن يكون نموذجيا وقريبا من السكان وحاجاتهم، على اساس علاقة شراكة».

وشيراك هو ثالث رئيس فرنسي يزور موريتانيا بعد جورج بومبيدو العام 1978 وفرنسوا ميتران العام 1982.

وسيستقبله الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد طايع الذي زار باريس ثلاث مرات منذ العام 1995.

وقبل اربعة اشهر من الانتخابات الرئاسية التي تهدد المعارضة الموريتانية بمقاطعتها في حال لم تتم مشاركتها في تنظيم الانتخابات، قد تعتبر زيارة الرئيس الفرنسي دعما سياسيا ومعنويا من فرنسا لترشيح الرئيس ولد طايع لولاية ثانية.

ويرافق شيراك في زيارته كل من وزير الخارجية هوبير فيدرين ورئيس الوزراء السابق بيار ميسمير الذي كان حاكما لعطار في عهد الانتداب الفرنسي. ويضم الوفد كذلك ثلاثة وزراء سابقين هم كاميل كابانا رئيس معهد العالم العربي وميشال سابين نائب رئيس جمعية «سيتيه اون فرانس» وجاك لوجوندر رئيس جمعية الصداقة الفرنسية الغرب افريقية.

الجولة المقبلة من المفاوضات حول الصحراء الغربية ستجري في هيوستن من 14 الى 16 ايلول

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة مساء الخميس ان الوسيط الامريكي جيمس بيكر سيرأس جولة جديدة من المفاوضات حول الصحراء الغربية من 14 الى 16 ايلول (سبتمبر) في هيوستن (تكساس).

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة خوان كارلوس برانت، ان وزير الخارجية الامريكي السابق سيستضيف الجولة الرابعة من المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليساريو في معهد جيمس بيكر للسياسة العامة في هيوستن.

واوضح ان المفاوضات ستتناول «مدونة سلوك» من اجل تنظيم استفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية التي كانت مستعمرة اسبانية قبل ان يضمها المغرب. واضاف ان تقدما قد سجل بعد الاجتماع الاخير في 30 اب (اغسطس) الماضي في لشبونة.

وقال ايضا ان استئناف المفاوضات قد يحمل حلا للمشكلة المعقدة المتعلقة بعدد الناخبين الذين سيدلون باصواتهم خلال الاستفتاء الذي تحاول الامم المتحدة تنظيمه منذ 1991.

وتريد جبهة البوليساريو ان ترتكز اللوائح الانتخابية على احصاء يعود الى عهد الاستعمار الاسباني ويقدر عدد سكان الصحراء بـ74 الف نسمة.

اما المغرب فيطالب بتسجيل 200 الف شخص يقول انهم صحراويون لجأوا الى المغرب منذ عهد الاستعمار.

وسوف يدرس مجلس الامن مسألة تجديد مهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية التي تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر).

مقتل 17 شخصا على الاقل في معارك جنوب الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: قتل 17 شخصا على الاقل وجرح تسعة آخرون خلال هجوم لفصيل حسين محمد عيديد على بلدات عدة في منطقة هدور (جنوب) وفق ما اعلن الفصيل المنافس له جيش راهانوين للمقاومة الجمعة في مقديشو.

وقال الناطق باسم هذا الفصيل محمد عدن كاليكلي ان المهاجمين الذين ينتمون الى المؤتمر الصومالي الموحد/التحالف الوطني اضرموا النار ايضا في منازل عدة وسرقوا 17 ناقة خلال هذا الهجوم.

ويتنازع زعماء الحرب والفصائل المتحاربة السيطرة على الصومال الذي يفتقد الى حكومة معترف بها دوليا منذ سقوط الديكتاتور محمد سياد بري العام 1991.

التدخل العسكري في أنجوان قد يرتد على النظام في جزر القمر

■ نيروبي ـ اف ب: اصبح هناك احتمال بان يرتد تدخل قوات جمهورية القمر في جزيرة انجوان على الرئيس محمد تقي عبد الكريم الذي أراد أن يؤكد بهذه العملية «سلطة الدولة» على الجزيرة المتمردة. فاذا تأكد نبأ انسحاب القوات الاتحادية والعودة ادراجها حسبما أكدت فرنسا فالجيش بأكمله وسلطة الرئيس عليه ستزعزعان وستكون النكسة خطيرة للرئيس.

وكان دبلوماسي قد صرح لوكالة فرانس برس بأن «نتيجة العملية ستكون حاسمة بالنسبة لبقاء الفريق الحاكم» في حين مازالت السلطات تؤكد حتى الخميس ان الجيش الاتحادي أعاد النظام «دون اراقة دماء» وانه «وحد الصفوف». وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم ذكر اسمه «كل الدلائل تشير الى عكس ذلك».

واكد بيير يريه مبعوث منظمة الوحدة الافريقية في جزر القمر اليوم لاذاعة فرنسا الدولية «ان الهزيمة هي انسب كلمة لوصف الوضع. اعتقد ان الرئيس غلب عليه الاتجاه المتشدد واندفع في هذه المغامرة التي تترك بعواقب سيئة اليوم». ويبدو ان الانفصاليين استعملوا الدرك في انجوان الذين انقلبوا على القوات المرسلة الى الجزيرة. وقد استخدم هؤلاء الانفصاليون بنادق وقاذفات صواريخ وأسلحة ثقيلة حسبما افاد شهود في انجوان. أما داخل قيادة جيش جمهورية القمر لم يخف بعض الضباط اعتراضهم على نوايا الحرب لدى الذين لا يؤمنون بالحوار مع سكان جزيرة انجوان. وقد اعترض قائد أركان الجيش صراحة على نزول القوات الاتحادية في جزيرة انجوان قبل بضعة ايام من التدخل العسكري. واعترض بشدة ضابط آخر ارسل الى انجوان في تموز الماضي.

وقد تترتب على حركة الاستياء بين الضباط وايضا الغضب الشعبي اذا انتهت العملية باراقة دماء او بالفشل عواقب سيئة في بلد شهد خلال 22 سنة من الاستقلال 17 انقلابا ومحاولة انقلاب.

وتفيد معلومات متوافقة ان عسكريين نزلوا أمس الاول الاربعاء في انجوان قد استقلوا أمس الخميس طائرة مدنية للهروب الى موروني. ومن الواضح ان هؤلاء الجنود لم يكونوا يريدون ان يموتوا في انجوان او انهم رفضوا ارغامهم على قتل انجوانيين.

وقد تجاهلت حكومة جمهورية القمر الدعوات الى الهدوء والتفاوض التي وجهتها فرنسا ومنظمة الوحدة الافريقية التي اعرب مبعوثها الخاص الى جزر القمر بيير يريه يوم الثلاثاء الماضي في موروني عن اسفه لسلوك «الميالين الى العنف» الذين نصحوا الرئيس تقي باستخدام القوة.

وادانت المعارضة «المشروعة» في جزر القمر العملية العسكرية التي «تبرهن على الطابع الاستبدادي للنظام» وان كانت تعارض انفصال جزيرة انجوان. وقد تمثل هدف المعارضة منذ بداية الازمة في ان يترك الرئيس محمد تقي الحكم الذي تولاه في آذار (مارس) 1996.

وسيط منظمة الوحدة الافريقية يتحدث عن «اندحار» قوات جزر القمر في انجوان

باريس ـ اف ب: صرح وسيط منظمة الوحدة الافريقية بيار بيري لاذاعة «فرنسا الدولية» الجمعة ان قوات جزر القمر التي شنت عملية عسكرية لاستعادة السيطرة على جزيرة انجوان الانفصالية بدأت تندحر».

وقال الوسيط ردا على سؤال حول تطور الوضع في انجوان «اظن ان كلمة اندحار يمكن ان تناسب الوضع فالانفصاليون يقاومون. هذا اذا لم يبدأوا بالهجوم». ورأى ان «الامر الوحيد الذي يجب القيام به الان هو التخلي عن الخيار العسكري وسحب القوات».

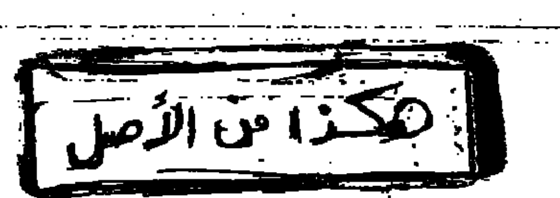
وعلق على التدخل العسكري بالقول «اظن ان رئيس جزر القمر محمد تقي عبد الكريم تعرض لضغوط كبيرة من تيار متشدد فانجر الى هذه المغامرة التي بدأت تعطي نتائج عكسية الان».

الأمين العام للامم المتحدة ينهي في ايسلندا جولته الاسكندينافية

■ ريكيافيك ـ ا ف ب: وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس الى ايسلندا في زيارة لمدة يومين، للرحلة الاخيرة في جولته في العواصم الاسكندينافية. وقال انان للصحافيين انه يريد اصلاح الامم المتحدة لجعلها منظمة «تجسد امال الدول الصغيرة مثل ايسلندا التي تملك امكانات كبيرة وامال دول اخرى تعتبر حاجاتها بمثابة محرك لمهمتنا الشاملة».

وردا على انتقادات الحكومة الجزائرية له بعد «دعوته الى الحوار» في الجزائر، اعلن الامين العام للامم المتحدة في ريكيافيك انه يثق بالرئيس الامين زروال كي يعمل مع حكومته من اجل ايجاد الوسيلة الكفيلة بايجاد حلول للازمة الحالية».

وكان انان دعا الاربعاء الى «حل عاجل» لوضع حد لتصاعد العنف في الجزائر. وسوف يجري انان محادثات مع رئيس الحكومة الايسلندية ديفيد اودسون ووزير الخارجية هلدور اسغيرسون. ولكنه لن يتمكن مع ذلك من المشاركة في مأتم الاميرة ديانا لارتباطه بمواعيد سابقة.



استشهاد امرأة وصبية وجرح ستة مدنيين واصابة جنديين لبنانيين واربعة من مقاتلي حركة امل واثنين من حزب الله في معارك شارك بها المدنيون

مقتل 12 جنديا اسرائيليا في لبنان اثر عملية انزال استهدفت قاعدة لحركة امل

صيدا - بيروت -

من منتصر عبد الله وهيثم حدادين:

اعلن الجيش الاسرائيلي ان 11 عسكريا اسرائيليا قتلوا فجر الجمعة خلال عملية كوماندوس في لبنان فيما اعتبر جندي اخر في عداد المفقودين. وفي وقت لاحق عرض على الصحافيين في لبنان اشلاء جثة يعتقد انها للجندي الثاني عشر.

وهذه اكبر خسائر بشرية يتكبدها الجيش الاسرائيلي خلال عمليات في لبنان منذ انسحابه الجزئي العام 1985.

واوضح الناطق العسكري الاسرائيلي ان اللفتنانت كولونيل يوسف كوركين (32 عاما) الذي كان يقود الهجوم على الارض، هو بين القتلى في مجموعة الكوماندوس البحرية التي نزلت على الشاطئ اللبناني قرب صيدا.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «الشعب الاسرائيلي في حداد مزدوج» بعد العمليات الانتحارية الثلاث التي اسفرت عن مقتل اربعة اسرائيليين الخميس في القدس.

وتابع نتنياهو في بيان «تشن اسرائيل حربا قاسية جدا على جبهتين ضد الارهابيين الذين يتمثل هدفهم الوحيد في تدمير دولة اسرائيل وقتل سكانها».

وشدد على ان «هؤلاء القتلة لن ينالوا من اسرائيل».

وذكرت اذاعة الجيش ان المجموعة كانت تقوم بعملية تستهدف على الارجح حركة امل المؤيدة لسورية التي كثفت العمليات ضد الاسرائيليين منذ مطلع السنة الحالية.

واوضح الجيش الاسرائيلي ان قنابل عدة بينها واحدة قوية انفجرت لدى مرور المجموعة المؤلفة من 16 عنصرا التي تعرضت لاطلاق نار من «ارهابيين» ايضا.

وارسلت تعزيزات على متن مروحيات لنقل الناجين الذين وقعوا في الفخ.

وتعرضت هذه القوات ايضا لهجوم من آلية قريبة ولقذائف هاون. ووصلت في وقت لاحق تعزيزات تضم خصوصا مروحيات وطائرات مقاتلة.

وقام الجيش اللبناني ومقاتلو حركة امل الشيعية وحزب الله بمحاصرة المجموعة الاسرائيلية التي انزلت ليل الخميس الجمعة في جنوب لبنان وضربها مما اضطرها الى الانسحاب بعد ان قتل معظم عناصرها.

وقال شهود عيان ان المعارك بدأت الجمعة في الساعة 00,45 بالتوقيت المحلي (الخميس في الساعة 21,45 تغ) عندما انزلت زوارق المجموعة على الساحل فتم رصدها وحوصرت في حقل في قرية انصارية على بعد نحو عشرين كلم جنوب صيدا كبرى مدن جنوب لبنان وعلى بعد 70 كلم من بيروت. وتعتبر هذه المنطقة معقلا لحركة امل.

والاثار التي عثر عليها على الساحل تثبت ان المجموعة التي تضم غطاسين توجهت عند انزالها الى قرية انصارية حيث يقيم عدد من مسؤولي حركة امل ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان الذي لم يكن في منزله.

وروى نديم فرحات وهو مهندس لبناني شاهد من شرفة منزله الذي يقع على بعد 200 متر من ساحة المعركة سير المعارك انه بعد ساعة حلقت في سماء المنطقة مروحيات على علو منخفض والقت بالونات حرارية.

واوضح انه «فور مشاهدة المروحيات وجه الجيش اللبناني نيران مضاداته باتجاهها مما ارغم الطائرات الاسرائيلية الى الارتفاع. وحاولت المروحيات الهبوط ثلاث مرات على الاقل لكنها اضطرت في كل مرة الى الارتفاع بسبب نيران المضادات الارضية الكثيفة.

واضاف المصدر ذاته انه «في موازاة ذلك هزت الحقل المحاصر انفجارات قذائف الهاون مما ادى الى اشعال حرائق اضاءت سماء المنطقة».

وتابع ان «ثلاث او اربع مروحيات تمكنت اخيرا من الهبوط على ضوء المروحيات الاسرائيلية الاخرى التي ظلت تحلق في السماء. وبعد اكثر من نصف ساعة على هبوطها اقلعت المروحيات حاملة معها على الارجح الناجين والقتلى».

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الجيش اللبناني لم يسمح للصحافيين بالتوجه الى مكان وقوع المعارك الا فجرا وفرض طوقا امنيا حول الحقل الذي احترقت فيه الاشجار وشوهدت على شجرة اثار دماء.

وعثر في الحقل وسط اثار من الدماء على ارجل وايدي مقطوعة وجمجمة واشلاء بشرية، وعلى اربعة رشاشات من طراز «اي كاي-47» وبندقية رشاشة «ام-18» ومسدسات واحزمة مدججة بالذخائر وعلب الاسعافات الاولية والضمادات الملطخة بالدماء وامتعة يستخدمها الغطاسون وسترات واقية من الرصاص.

كما عثر على اثار دم منتشرة على عشرات الامتار اذ يبدو ان العسكريين الاسرائيليين الذين انزلوا بالمروحيات لاحقا لمساعدة المجموعة الاولى، جروا الجرحى لنقلهم.

وقال خبير عسكري ان المجموعة تركت وراءها ست ساعات تفجير وقاربا مطاطيا.

وذكرت معلومات في لبنان ان امرأة فلسطينية وصبية لبنانية استشهدتا خلال قصف اسرائيلي كما اصيب ستة من المدنيين اللبنانيين بجروح بالنيران الاسرائيلية خلال المعارك التي اعقبت عملية الانزال.

ولساعات عدة مشط الجيش الاسرائيلي المكان في محاولة للعثور على الجندي المفقود الذي قتل على ما يبدو في انفجار احدى القنابل.

وقال الناطق باسم الجيش ان اسرائيل توجهت الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر معتبرة ان اعادة الجندي المفقود من مسؤولية الحكومة اللبنانية.

واطلع قائد هيئة الاركان الجنرال امنون شاحك الاجتماع الوزاري الامني الذي عقد صباح الجمعة في القدس برئاسة نتنياهو على هذه العملية.

وكانت مصادر أمنية في جنوب لبنان اعلنت مقتل العسكريين الاسرائيليين في بادئ الامر. وفي اسرائيل منعت الرقابة العسكرية نشر النبأ ساعات عدة للتمكن من ابلاغ عائلات القتلى.

واستعد جنوب لبنان وهو اخر خط مواجهة نشط في الصراع العربي الاسرائيلي لانتقام اسرائيلي يأتي عادة في شكل غارات جوية على اهداف يشتبه بأنها لحزب الله.

وقالت المصادر الامنية ان جنديين من الجيش اللبناني جرحا حينما اطلقت طائرات هليكوبتر اسرائيلية صواريخ على مواقعهم في المنطقة واصيب ايضا اربعة من مقاتلي امل واثنان من مقاتلي حزب الله في المصادمات التي تلت ذلك.

وقال بيان للجيش اللبناني ان مدنيين شاركوا في الاشتباكات التي وقعت مع القوات الاسرائيلية. ونقل البيان عن مصدر عسكري قوله ان الاشتباكات اسفرت عن مقتل امرأة وصبية وجرح ستة مدنيين اخرين.

وحذر البيان السكان من السير في المنطقة خشية انفجار قنابل قد تكون القوات الاسرائيلية خلفتها وراءها.

وصرح احمد بعلبكي احد زعماء امل في مؤتمر صحافي ان قنابل زرعت في المنطقة هي التي قتلت الكوماندوس الاسرائيليين.

وهذا القتال غير معتاد لان الجيش اللبناني نادرا ما يتدخل في الاشتباكات التي تقع في جنوب لبنان.

وصرح مسؤول في امل بان مقاتلي الحركة اخذوا عشر خوذات اسرائيلية من مكان المعركة.

وقال لرويتر ان «امل لديها عشر خوذات اسرائيلية وحزب الله لديه عشر خوذات».

ووقع الاشتباك في منطقة احراش بالانصارية على بعد 15 كيلومترا جنوبي ميناء صيدا.

وقال شهود عيان ان احذية الجنود الاسرائيليين كانت ملقاة الى جانب بركة من الدم وسترة واقية من الرصاص واجزاء من مخ بشري في مكان المعركة.

وقال ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ان كوماندوس مشاة البحرية غالبا ما يحملون على ظهورهم متفجرات في الاراضي المعادية.

واردف قائلا لاذاعة الجيش الاسرائيلي «اظن ان الرجل المفقود بشكل اساسي القتيل الذي حمل المتفجرات على ظهره والتي انفجرت نتيجة الاشتباك».

والتقط مصورون صحافيون في لبنان صورا لجندي لبناني يمسك برأس اسرائيلي مقطوعة بعد الاشتباكات التي وقعت في قرية انصارية بجنوب لبنان.



اثار الاشتباكات بعد انسحاب القوة الاسرائيلية

الحريري: حل النزاع الاسرائيلي العربي لا يكون الا سياسيا

■ بيروت - لندن - باريس - ف ب - رويتر: اعتبر رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الجمعة ان حل النزاع الاسرائيلي - العربي لن يكون «الا سياسيا».

وشدد الحريري على ان «الحل لن يأتي الا باحترام اسرائيل للقرارات الدولية وتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 الذي ينص على انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جنوب لبنان».

ورأى الحريري ان «الخسائر التي تكبدها الجيش الاسرائيلي الذي شن ليل الخميس الجمعة عدوانا جديدا على لبنان، تظهر ان الحل لا يكون الا سياسيا وان الحل العسكري لا ينفع».

واضاف ان لبنان يعتبر الانزال الاسرائيلي في جنوب لبنان في منطقة سكنية، انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي تم برعاية الولايات المتحدة وفرنسا والقاضي بامتناع الاطراف المعنية في جنوب لبنان عن استهداف المدنيين.

وقد اجرى رئيس الوزراء اللبناني قبل ظهر الجمعة محادثات هاتفية مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومسؤولين امريكيين في واشنطن لاطلاعهم على اخر تطورات الوضع. وقال مصدر قريب من الحريري ان رئيس الوزراء اوضح لشيراك خلال الاتصال الهاتفي ان الانزال تم في جنوب لبنان في منطقة سكنية وحتى سياحية تبعد 30 كلم على الاقل من المناطق التي تدور فيها المعارك عادة.

واضاف الحريري ان لبنان يعتبر هذه العملية انتهاكا لاتفاقات نيسان (ابريل) 1996 برعاية فرنسا والولايات المتحدة التي تعهدت بموجبها الاطراف المتناحرة بعدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود.

ومن جهة اخرى أعربت بريطانيا الجمعة عن «قلقها» اثر عملية الانزال الفاشلة التي قامت بها مجموعة اسرائيلية في جنوب لبنان واوقعت 11 قتيلا في صفوف العسكريين الاسرائيليين.

وذكرت الخارجية البريطانية ان «العمليات العنيفة ليست حلا للمشكلة في الشرق الاوسط» داعية «جميع الاطراف الى احترام تفاهم نيسان (ابريل) 1996 بصورة تامة وتفادي اي تحرك قد يؤدي الى تصعيد حدة التوتر مجددا». واضاف البيان ان بريطانيا «اتصلت بالحكومات المعنية لنقل هذه الرسالة».

كما اعربت فرنسا الجمعة عن «قلقها البالغ» اثر عملية الانزال الاسرائيلية الفاشلة في لبنان فجر الجمعة التي قتل خلالها 12 عسكريا اسرائيليا على الاقل واصيب اربعة اخرون بجروح.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت خلال تصريحه الصحافي اليومي ان المواجهات بين الجيش الاسرائيلي من جهة والجيش اللبناني والميليشيات الشيعية من جهة اخرى تشكل «حادثا خطيرا جدا». واكد انه «يجب القيام بكل شيء لتلافي مخاطر التصعيد حتى لا تتعرض للخطر اعادة اعمار لبنان ووحدته ولا تتهدد اكثر فاكثر» عملية السلام في الشرق الاوسط. واشار الناطق الفرنسي ان بلاده «تدعو كل الاطراف الى ضبط النفس» وقال ان باريس «على اتصال مع السلطات في الدول المعنية».

هنأ اسرائيل على نتائج العملية

بري: المجموعة الاسرائيلية كانت تريد نسف مركز قيادة عسكري لحركة امل

■ النبطية (لبنان) - اف ب: اكد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الجمعة ان المجموعة العسكرية الاسرائيلية التي ابيدت ليلة الخميس الجمعة في جنوب لبنان «كانت تريد نسف مركز قيادة لحركة امل في انصارية».

واوضح بري رئيس هذه الحركة الشيعية الموالية لسورية في خطاب تلفزيوني القاه في النبطية (جنوب) التي تبعد نحو 20 كلم عن مكان الاشتباكات ان «قوة اسرائيلية منزلة من البحر توجهت خلال الليل باتجاه مركزنا في انصارية وقبل ان يصلوا الى بعد 500 متر من مركز انصارية التابع لامل كشفهم الجيش اللبناني والمجاهدون من حركة امل وامطروهم باسلحتهم».

وقال «كنا نخشى ان تنفس اسرائيل احتقانها بعد عمليات القدس وعملية وادي الحجيلان الذي فقدت فيه اسرائيل خمسة عسكريين الخميس الماضي عبر الانتقام من المدنيين العزل».

واضاف ساخرا «بما ان اسرائيل اختارت هدفا عسكريا للانتقام فاننا نهنئها على هذا الاختيار كما اننا نهنئها بصورة خاصة على نتائج عمليتها».

حزب الله يشيد بالجيش اللبناني

نصر الله: لدينا اربعة ارجل ونصف رأس سنستخدمها في عمليات المبادلة

■ بيروت - اف ب: اشاد الامين العام لحزب الله الموالي لايران الشيخ حسن نصر الله الجمعة بالجيش اللبناني لمشاركته في المعارك التي ادت الى مقتل معظم عناصر مجموعة كوماندوس اسرائيلية في جنوب لبنان.

وقال خلال مؤتمر صحافي ان «الجيش اللبناني لعب دورا كبيرا بفتح نيران مضاداته الارضية باتجاه المروحيات الاسرائيلية ودعمنا مع جميع المجاهدين الذين تصدوا للمعتدين الاسرائيليين».

وسقط ثلاثة جرحى في صفوف حزب الله في المعارك التي وقعت وشاركت فيها حركة امل الشيعية ضد المجموعة الاسرائيلية. وسقط جريح واحد في صفوف الجيش اللبناني.

واضاف نصر الله «انه انتصار كبير للبنان ولجميع المقاتلين ايا كانوا. وعلى الجيش الاسرائيلي ان يدرك انه اذا ما تجرأ على تكرار اعتداءاته فانه سيواجه بالعزم ذاته وانه سيقوم باجلاء جنوده قتلى الا اذا فضل تركهم في لبنان».

وقال الشيخ حسن نصر الله ان حزب الله لا يحتجز اسرى اسرائيليين. وحذر الجنود الاسرائيليين من ان تدوس اقدامهم ارض لبنان.

وقال ان حزب الله لديه اجزاء من جثث من بينها اربعة ارجل ونصف رأس سيستخدمها في اطار عمليات المبادلة التي سيجرى مستقبلا. واضاف ان اي بلدة يقرر الاسرائيليون دخولها لن يجدوا أعين رجال المقاومة اليقظة فحسب وانما سيجدون ايضا قنابل مزروعة في الارض وفي الجدران وفي الاشجار.



الشيخ حسن نصر الله

نتنياهو في مأزق حرج في المناطق الفلسطينية وجنوب لبنان

القدس - لوك دو باروشيه:

واجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة مأزقا كبيرا بعد 14 شهرا من سياسة «السلام في الامن» انتهت بسلسلة انفجارات انتحارية فلسطينية وبخسائر عسكرية متزايدة في جنوب لبنان.

وقد حذر «صقر» اليمين الاسرائيلي الحاكم اربيل شارون في مقال نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) من تحول اسرائيل الى مجزائر جديدة» بعد مصرع 19 مدنيا اسرائيليا في القدس في غضون خمسة اسابيع على يد انتحاريين لم يتم التعرف عليهم.

وفي الجنوب اللبناني قتل 11 عسكريا اسرائيليا الجمعة وفقد واحد من المؤكد انه قتل ايضا في عملية انزال فاشلة. وهي افدح خسارة يمنى بها الجيش الاسرائيلي منذ انسحابه الجزئي من لبنان قبل 12 عاما. ومنذ مطلع العام الحالي فقد «جيش الدفاع الاسرائيلي» في الجنوب اللبناني 30 عسكريا في العمليات العسكرية و73 اخرين في حادث مروحية.

ويعتبر وقع هذه النكسة على نتنياهو شديد القسوة لا سيما وانه انتخب منذ عام نتيجة وعد مواطنيه باتباع سياسة حازمة ان لم تكن متصلبة حيال الفلسطينيين والدول العربية تتيح لاسرائيل العيش «في سلام وامان».

وقال ناحوم بارنيا معلق (يديعوت احرونوت) ان «نتنياهو وبدلا من ان يتبع سياسة جديدة قدم (لاسرائيل) عدوا وهو (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات الذي كان شريكا في السلام واصبح عدوا معلنا».

واضاف بارنيا بمرارة ان رئيس الوزراء اعتقد انه مع تشديد سياسته حيال الفلسطينيين فان «مثل هذا الضغط سيرغم عرفات على تصفية (الارهاب) ويوفر على اسرائيل ثمن تطبيق اتفاق جديد (للحكم الذاتي). لكن ذلك لم ينجح».

وعشية جولة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاولى الى الشرق الاوسط تبدو الخيارات الاسرائيلية على الارض محدودة جدا.

فعلى الجانب الفلسطيني هددت اسرائيل من جديد الجمعة بشن عمليات مسلحة في مناطق الحكم الذاتي لقمع المتشددين المسلحين الذين يؤكد نتنياهو ان الرئيس عرفات «يطلق ايديهم حرة».

وقال نتنياهو بعد عملية القدس الاخيرة «لمست على استعداد للاستمرار على هذا النحو. وسوف نتبع طريقة اخرى ونعيد تقويم موقفنا حيال عملية المفاوضات برمتها».

الا ان الجيش الاسرائيلي لم يقدم نتائج افضل من الفلسطينيين لمكافحة العمليات الانتحارية عندما كان يحتل المناطق الفلسطينية. فالتدخلات العسكرية قد تسفر عن معارك ضارية مع الشرطة الفلسطينية مثل تلك التي دارت رحاها في ايلول (سبتمبر) 1996 واسفرت عن مقتل 85 شخصا.

وعلى الجانب اللبناني تظهر خسائر الجيش الجديدة مجددا ضرورة التوصل الى تسوية سياسية بين اسرائيل ولبنان وسورية تبدو بعيدة المنال حاليا.

ولسحب قواتها من لبنان تطالب اسرائيل بضمانات امنية تقول ان لا احد غير سورية يستطيع تقديمها. لكن دمشق تطالب اسرائيل في المقابل بأن تعيد اليها هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ 1967 كاملة الامر الذي ترفضه حكومة نتنياهو بشدة.

وامام هذه المعضلة يبدو نتنياهو الذي يحظى بدعم ائتلافه مضطرا الى الاسراع باتخاذ المبادرة في الوقت الذي تعلو فيه اصوات الحرب مثل كل مرة تواجه فيها اسرائيل موقفا مأساويا.

وحذر مسؤول حزب العمل حاييم رامون بعد هجوم القدس الاخير من انه «اذا نقض نتنياهو اتفاقات اوسلو فانني اضمن لكم ان ذلك لن يتوقف عند الفلسطينيين وحدهم وسنعود الى حالة الحرب مع العالم العربي بأسره».

واشار بارنيا في تعليقه الى ان «حالة الاحباط وخيبة الامل كبيرة الى حد ان تصريحات بعض قادة الليكود (بزعامة نتنياهو) تدعو الى الاعتقاد بأنهم باتوا يتقبلون احتمال الحرب».

وقال عديد غرانوت في صحيفة (معاريف) «كانت هناك تحذيرات عامة في الاسابيع الماضية بشأن نوايا الارهابيين القيام بهجمات انتحارية اخرى في القدس ولكن لم تتوفر معلومات ملموسة تمكن من منع الهجوم».

وتشاور نتنياهو مع مسؤولي امن ووزراء ولكن غرانوت اصر على ان اسرائيل يجب ان تبذل كل ما في وسعها لسد ثغرة المخابرات «لسحق الارهاب».

وقال زائيف شيف المراسل العسكري لصحيفة (هآرتس) الجمعة «التعاون بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في الحرب على الارهاب على وشك الافلاس».

وقال ناحوم بارنيا كاتب العمود في (يديعوت احرونوت) ان نتنياهو فشل في توفير سياسة مختلفة بل انه قدم عدوا.

وقال بارنيا «تحول عرفات من شريك محاط بالمشاكل الى عدو صريح.. بعد عام ونصف العام في السلطة لا يوجد رد لدى الحكومة على المواطنين الذين يتساءلون.. ماذا سيحدث في المستقبل.. لا يبدو اي ضوء في نهاية النفق سوى وميض قنبلة قادمة».

وقال مارك هيلر الاستاذ المساعد بمركز جافي للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب في مقالة في صحيفة (جيروزالم بوست) ان الانفجار الاخير مثل سابقه وقع قبيل زيارة مسؤول امريكي كبير يأمل في احياء عملية السلام.

ومن المقرر ان تصل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة الاسبوع المقبل.

وقال هيلر في تعليق في الصحيفة الاولى «اذا لم يتمكن احد من قطع ما يبدو انه صلة بين سفر الامريكيين للمنطقة وحدوث الارهاب فربما يكون من الافضل مواصلة جهود الوساطة في المستقبل في واشنطن».



رجال الصليب الاحمر ينقلون جثمان الشهيدة التي قتلت بالاشتباكات في لبنان الجمعة

مجلس النواب الامريكي يوقف المعونة للسلطة الفلسطينية

واشنطن: موضوع الامن سيهيمن على زيارة اولبرايت
كلينتون يحث عرفات على مزيد من الجهد الامني

واشنطن - القدس -

من باتريك وورسنيب وجيفري هيلر:

قررت الولايات المتحدة ان تمضي قدما بزيارة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط الاسبوع المقبل على الرغم من التفجيرات الانتحارية في القدس يوم الخميس التي أودت بحياة سبعة اشخاص.

وفي مؤتمر صحافي اعد على عجل في ادغارتاون حيث يمضي كلينتون عطلته دعا الرئيس الامريكي السلطة الفلسطينية الى العمل من جانبها وبالتعاون مع اسرائيل على خلق مناخ آمن في المنطقة.

وقال كلينتون ان الهجوم يزيد من الحاجة الملحة لوساطة الولايات المتحدة في عملية صنع السلام في الشرق الاوسط.

وقال «من الواضح ان مرتكبي هذا الهجوم كانوا يقصدون قتل اناس ابرياء وعملية السلام نفسها معا. ويجب الا يسمح لهم بالنجاح. كل ما يمكن يجب ان يفعل من اجل منعهم. عملية السلام لا يمكن ان تمضي قدما الا في ظروف آمنة. هذه رسالة ستؤكد عليها الوزيرة اولبرايت عندما تسافر الى المنطقة الاسبوع المقبل».

وقال متحدث باسم بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون حادث نتنياهو هاتفيا بعد تفجيرات القدس وتحدث عن ضرورة ان تكافح السلطة الفلسطينية «الارهاب».

وقال المتحدث شاي بازاك ان «كلينتون عبر عن صدمته وحزنه لهجوم القدس». واضاف قوله «وتحدث كلينتون بقوة عن ضرورة ان تكافح السلطة الفلسطينية الارهاب وقال انه يستحيل التهاون في هذا الامر».

وقال بازاك ان نتنياهو ابلغ كلينتون ان السلطة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات «لا تنفذ التزاماتها ولا تكافح الارهاب وان هذا الوضع يجب ان يتغير».

وقال المتحدث «طلب الرئيس نقل تعازيه الى عائلات القتلى والجرحى والى شعب اسرائيل».

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون ابلغ نتنياهو انه «سيواصل الضغط على السلطة الفلسطينية لتفعل اقصى ما في وسعها في التعاون الامني».

واضاف ان الرجلين اتفقا على اهمية ان تمضي اولبرايت في زيارتها كما هو مقرر «وعدم السماح للارهابيين بفرض جدول الاعمال».

وادانت اولبرايت نفسها التي تمضي عطلة بجمهورية التشيك الهجوم الانتحاري في القدس وحثت على «عمل فلسطيني منفرد لاجهاض الارهاب».

وقالت في بيان مقتضب تلي في السفارة الامريكية في براغ ان «محاربة الارهاب عمل يستمر على مدى الاربع والعشرين ساعة. والتعاون الامني يجب ان يترافق معه تحرك فلسطيني منفرد لاجهاض الارهاب وتحطيم بنيته التحتية فضلا عن خلق مناخ سياسي لا مجال فيه للتسامح مع الارهاب».

واضافت انه كان هناك بعض التقدم خلال الاشهر الاخيرة في التعاون الامني بين الاسرائيليين والفلسطينيين ولكن هناك المزيد مما لا يزال يجب عمله.

وقالت وزارة الخارجية ان اولبرايت ستذهب الى الشرق الاوسط يوم الثلاثاء المقبل في اول زيارة لها للمنطقة منذ تولت منصبها في كانون الثاني (يناير) الماضي. وستشمل رحلتها اسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن ومصر وسورية والمملكة العربية السعودية.

وبعد الهجوم الانتحاري السابق في اسرائيل في 30 تموز (يوليو) قالت وزارة الخارجية انه لا يمكن ان يزور مسؤول امريكي رفيع اسرائيل حتى تنقضي فترة حداد مدتها اسبوع لكن مسؤولين اسرائيليين اوضحوا انهم يريدون ان تمضي رحلة اولبرايت قدما في موعدها.

وفي عهد اولبرايت اتخذ الدبلوماسيون الامريكيون موقفا اقل تركيزا على محادثات السلام في الشرق الاوسط. ويقول العرب ان واشنطن فقدت اهتمامها بالمنطقة وهو زعم تنفيه واشنطن.

وقال كلينتون «ارجو ان يقدم (الهجوم) مزيدا من الالحاح (لاحياء عملية السلام). من الواضح انه حينما تتعطل الامور تصبح كل الاطراف اكثر عرضة ان ينال منها اعداء السلام ولاسيما شعب اسرائيل».

والقى اللوم بشكل غير مباشر على حركة حماس التي اعلنت مسؤوليتها عن هجوم القدس يوم الخميس في محادثة هاتفية مع وكالة انباء عالمية.

وقال «حماس لا تريد (السلام). حماس والارهابيون الاخرون يزدهرون على الغضب والشكوك والقدرة على بث قنابلهم في هذه الاوضاع».

ودعا السلطة الفلسطينية الى العمل وحدها ومع الاسرائيليين في التعاون لمكافحة العنف السياسي.

وقال جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الوضع في الشرق الاوسط «ازداد خطورة وهناك احتمال ان يقوى الشعور باليأس وهي (اولبرايت) عازمة على ان تفعل كل ما في وسعها للبدء في انهاء هذا الوضع».

ووزعت مجموعة من النواب يوم الخميس رسالة موجهة الى اولبرايت تحثها على جعل القضاء على الارهاب البند الوحيد في جدول اعمالها.

واكد فولي ان المسائل الامنية «ستكون الشاغل الاكبر في اجتماعاتها» في المنطقة. ومع انه قال انها ما زالت ملتزمة بالعمل لاعادة عملية السلام الى مسارها فان كلماته تشير الى ان استئناف محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية سيتراجع في سلم اولوياتها في الوقت الحالي.

وقال الياهو بن اليسار سفير اسرائيل في الولايات المتحدة ان عرفات هو الملوم في تفجيرات يوم الخميس بالقدس على الرغم من بيانات الادانة التي صدرت عن منظمة التحرير للهجوم.

وقال ان عرفات لم يشن حملة على حماس «واظهر علانية كم انه يساند حماس بمقابلته زعيما معروفا جدا من زعماء حماس ومعانقته».

وقال حسن عبد الرحمن ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن «نحن ندين باقوى تعبيرات هذه الاعمال الارهابية التي نعتقد انها تهدف الى تخريب عملية السلام وتقويض جهود وزيرة الخارجية».

ومن جهة اخرى قرر مجلس النواب الامريكي قطع المعونة عن السلطة الفلسطينية لمدة ثلاثة اشهر اذ اعرب المشرعون الامريكيون عن خيبة املهم وغضبهم من التفجيرات الانتحارية الجديدة في القدس.

واجاز المجلس في وقت متأخر من يوم الخميس مشروع قانون يوقف المعونة الى السلطة الفلسطينية ثلاثة اشهر. والصياغة النهائية لمشروع القانون يجب الاتفاق عليها في مفاوضات مع مجلس الشيوخ الذي اقر من جانبه نسخة لمشروع المعونات في 17 من تموز (يوليو).

وفي رسائل الى الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وطائفة من التصريحات ادان المشرعون هجوم القدس الاخير الذي اودى بحياة سبعة اشخاص.

وقال جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ان الهجوم الاخير اظهر ان عملية السلام في الشرق الاوسط غير ناجحة.

وقال في بيان شديد اللهجة موجه الى كلينتون «مزيد من المدنيين الابرياء تراق دماؤهم في الشوارع ولكن الحكومة مازالت تتشبث بوهم عملية السلام».

وقال متسائلا «الى متى يتوقع منا ان نشارك في هذه التمثيلية متظاهرين بأن الاجتماعات والمشاورات والشكليات يمكن ان تكون بديلا عن محاولات حقيقية لاحلال السلام والامن لشعب اسرائيل».

وفي رسالة الى كلينتون حث خمسة من اعضاء مجلس الشيوخ الرئيس الامريكي على تحميل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المسؤولية عن هجمات المتطرفين التي تشنها حركة المقاومة الاسلامية حماس.

وقال الخمسة وهم اربعة جمهوريين وديمقراطي «ياسر عرفات ليس بطلا انه الوغد الذي لا يريد ايقاف الارهاب.. انه الذي انتهك الصفقة التي تكمن خلف مصالحته التاريخية رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين ويجب تحميله المسؤولية».

وكان عرفات تعرض لانتقادات في واشنطن لمعانقته احد زعماء حماس في اجتماع للوحدة الفلسطينية الشهر الماضي. واتهم اعضاء مجلس الشيوخ عرفات باعطائه حماس الضوء الاخضر لاستئناف الهجمات على اسرائيل وعابوا سكوته عن اعدام اربعة فلسطينيين باعوا ارضا ليهود.

ووزعت مجموعة من النواب يوم الخميس رسالة موجهة الى اولبرايت تحثها على جعل اتخاذ الفلسطينيين اجراءات للقضاء على الارهاب البند الرئيسي الوحيد في جدول اعمالها.

تهديدات اسرائيلية باقتحام مناطق الحكم الذاتي عسكريا

نتنياهو يهدد باتخاذ «اجراءات عملية» ضد الفلسطينيين ويرفض الانسحاب من مزيد من الارض

القدس ـ من وفاء عمر:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة ان اسرائيل لن تسلم المزيد من الاراضي الى الفلسطينيين ما دامت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات لا تبذل جهودا كافية لمكافحة «الارهاب».

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي «لا يمكننا قبول موقف يطلب الينا فيه تسليم المزيد من الاراضي في وقت لا تكافح فيه الارهاب».

وسارع الفلسطينيون الى ادانة الهجوم خاصة قبل زيارة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الى الشرق الاوسط في الاسبوع المقبل.

واتخذ الوزراء المسؤولون عن الامن في الحكومة الاسرائيلية قرارا بعدم تسليم مزيد من الاراضي بعد يوم واحد من نسف ثلاثة مهاجمين انتحاريين انفسهم وسط سوق بن يهودا المكشوفة في القدس الغربية ومقتل اربعة اسرائيليين في الهجوم.

وقال نتنياهو في اشارة الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم «ماذا سيحدث اذا سلمنا المزيد من الارض.. ستتحول هي الاخرى الى قواعد لمنظماتهم الارهابية ولجماعات اخرى».

وتتعرض عملية صنع السلام المتأزمة منذ اذار (مارس) بسبب بناء المستوطنات اليهودية لمزيد من الانتكاسات بفعل هجمات المتشددين الفلسطينيين ضد الاسرائيليين. ووقع هجوم امس بعد خمسة اسابيع فقط من هجوم انتحاري مزدوج على سوق محنى يهودا في القدس الغربية الذي قتل فيه 15 شخصا.

واعادت اسرائيل نشر قواتها وسلمت معظم اراضي قطاع غزة ومناطق من الضفة الغربية بمقتضى اتفاقات سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن المفترض ان تسلم اسرائيل المزيد من مناطق الضفة الغربية بمقتضى الاتفاقات المؤقتة المقرر الانتهاء بموجبها من الانسحاب بحلول منتصف 1998.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي للصحافيين «في الوقت الذي لا تفي فيه السلطة الفلسطينية بجميع التزاماتها واولها واهمها في مجال الحرب ضد الارهاب في الاراضي الداخلة بالفعل ضمن مسؤوليتها.. لا يمكن ان يكون هناك استمرار على المسار الذي ستسلم بمقتضاه اراض اضافية الى السلطة الفلسطينية».

واشاد المستوطنون اليهود بقرار مجلس الوزراء الامني المصغر الجمعة. ورحب اهارون دومب المتحدث باسم المستوطنين بقرار الحكومة «الشجاع» عدم تسليم المزيد من الارض.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات لرويتر ان السلطة الفلسطينية تدين القرار بشدة.

واضاف ان الفلسطينيين يعتبرون القرار اعلانا رسميا بتدمير عملية السلام ومحاولة لعرقلة زيارة اولبرايت ووضعها امام امر واقع مفروض من جانب اسرائيل.

وتابع ان الفلسطينيين يطالبون حكومة اسرائيل بتنفيذ الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية تجنبا لتفجر الموقف.

واعلنت الاذاعة العامة الجمعة ان اسرائيل ستتخذ «اجراءات عملية لمكافحة الارهاب» غداة العملية الانتحارية، واضافت الاذاعة ان الحكومة الامنية برئاسة نتنياهو قررت اتخاذ هذه الاجراءات دون اعطاء مزيد من التفاصيل.

واكد نائب رئيس الوزراء وزير السياحة موشيه كتساف في ختام الاجتماع «اننا جادون هذه المرة».

واضاف ان «امن اسرائيل رهن بالحكومة الاسرائيلية. ولم يحترم ياسر عرفات (رئيس السلطة الفلسطينية) التعهدات التي قطعها. لقد فشل فشلا تاما. فهو لا يحترم تعهداته منذ اربع سنوات».

وهددت اسرائيل الجمعة بالتدخل عسكريا في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لضرب الاصوليين المسلحين الذين اعلنوا مسؤوليتهم عن عمليات انتحارية ثلاث اسفرت عن مقتل اربعة اسرائيليين الخميس في القدس.

وصرح ديفيد بار ايلان الناطق باسم نتنياهو لوكالة فرانس برس «تحتفظ الحكومة بحق التدخل في الاراضي الفلسطينية حيث لا يتم قمع الارهاب».

واجتمع نتنياهو الى وزرائه الرئيسيين والمسؤولين الامنيين في مكتبه في القدس الجمعة للبحث في الاجراءات التي يجب اتخاذها بعد العملية الانتحارية الثلاثية التي وقعت الخميس في سوق وسط القدس.

واتهم نتنياهو بعد هجوم الخميس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات «باطلاق يد الارهابيين في حماس».

وشدد بار ايلان على ان الولايات المتحدة لا تتردد هي ايضا في التدخل في الخارج لمكافحة الارهاب.

وتابع يقول «لقد فعل الامريكيون ذلك في باكستان وقمنا بذلك في عنتيبي في اوغندا (ضد مجموعة فلسطينية ـ المانية خطفت طائرة اسرائيلية العام 1976) وقمنا بذلك في طولكرم» في اشارة الى تدخل وحدة اسرائيلية في تموز (يوليو) الماضي في مدينة طولكرم التي يشملها الحكم الذاتي في الضفة الغربية لخطف ناشط اصولي.

وكان بار ايلان يشير الى اعتقال مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي اي) باكستانيا خلال عملية كوماندوس في فندق في اليتجليب. وقد سلم هذا الرجل المتهم باطلاق نار ادى الى مقتل شخصين امام مقر وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) في كانون الثاني (يناير) 1993 في لانغلي، الى الولايات المتحدة فورا. واوضح بار ايلان «سنقوم بكل شيء لحماية مواطنينا اذا استلزم الامر» مشيرا الى ان اتفاقات الحكم الذاتي تنص على حق ملاحقة القاتلين المعادين لاسرائيل الذين يشنون عمليات.

وتابع الناطق يقول «يمنح القانون الدولي واتفاقات اوسلو كل دولة حق عدم السماح بحصول اعمال ارهابية تشن من منطقة يسيطر عليها كيان اخر».

واعلنت الشرطة الاسرائيلية ان اربعة اشخاص قتلوا في عملية الخميس هم ثلاث فتيات في سن الـ12 والـ14 والـ15 ورجل في العشرين.

وادت العمليات الانتحارية الثلاث ايضا الى سقوط 172 جريحا بينهم 58 لا يزالون في المستشفيات الجمعة. واوضحت مصادر طبية ان احد الجرحى في حالة خطرة.

واعلنت الشرطة الاسرائيلية ان قواتها وضعت في حالة تأهب قصوى الجمعة في القدس غداة العمليات الانتحارية الثلاث التي اسفرت عن سبعة قتلى و172 جريحا. ونشرت تعزيزات في مواقف الحافلات وامام المباني العامة وفي شارع بن يهودا حيث حصلت العمليات الانتحارية الثلاث امس الخميس وعند مدخل سوق محاني بن يهودا حيث ادت عمليتان انتحاريتان الى مقتل 15 اسرائيليا.

ودعا قائد الشرطة في القدس ياثير اسحقي السكان الى الحذر لاسيما من «الاجسام المشبوهة» وابلاغ الاجهزة الامنية بها.

واوصت الاجهزة الامنية الاسرائيلية امس بشن عمليات على الاصوليين في اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية وفق ما ذكرت الاذاعة الرسمية. وعزز الجيش من جهته حواجزه خارج القدس للاشراف على الاغلاق التام الذي اعيد فرضه الخميس على الضفة الغربية وقطاع غزة. ومنعت حركة الدخول والخروج بين المدن الفلسطينية التي يشملها الحكم الذاتي في الضفة الغربية. واغلق المعبر الحدودي في رفح الذي يربط قطاع غزة بمصر ومعبر جسر اللنبي بين الضفة الغربية والاردن الامر الذي يمنع الفلسطينيين من التوجه الى الخارج.



معتقلون من حماس في سيارة عسكرية اسرائيلية (رويتر)

الفلسطينيون اوقفوا تسعة من حماس.. واسرائيل تعتقل 69 شخصا اخرين وجنودها يفتحون النار على باص في الخليل

عرفات: منفذو العملية الثلاثية في القدس اتوا من الخارج والسلطة تطالب بـ «تنسيق امني على المستوى الاقليمي»

■ غزة ـ الخليل ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: اعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة عن اقتناعه بان الانتحاريين الثلاثة الذين نفذوا الخميس عملية انتحارية في القدس الغربية اتوا من الخارج.

وقال في مقابلة مع التلفزيون الامريكي (سي بي اس) ان «منفذي العملية اتوا من الخارج والدليل موجود في البيان الذي نشروه. انهم يصفون عمليتهم انها رد على قتل اللبنانيين في صيدا».

وكانت وردت في بيان كتائب عز الدين القسام الخميس حول تبني مسؤولية العملية الانتحارية ان «العملية الجهادية هذه رد على القتلة الصهاينة الذين سفكوا دماء الابرياء الاطفال والنساء والشيوخ في المجزرة البشعة التي نفذها الحاقدون في مدينة صيدا الباسلة وثأرا للذين سقطوا بنيران الحقد الاعمى».

كما اتهم مسؤول فلسطيني رفيع المستوى الجمعة ضمنا سورية وايران بالوقوف وراء العمليات الانتحارية التي نفذت اخيرا في اسرائيل بهدف تعطيل الجهود السياسية الهادفة لتذليل العقبات على المسار التفاوضي الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية لوكالة فرانس برس «ان العمليات الارهابية الاخيرة تذكرنا بما كان يسمى خلال الحرب الاهلية في لبنان بالمدفع الثالث والذي كان يبدأ عمله كلما كانت الاطراف المتحاربة قريبة من الوصول الى اتفاق سياسي».

وبالرغم من ان المسؤول الفلسطيني لم يقدم ايضاحات اضافية تفصيلية حول الجهة التي يقصدها بالمدفع الثالث الا ان منظمة التحرير الفلسطينية وبعض الفصائل اللبنانية اتهمت مرارا سورية بلعب دور مزدوج خاصة خلال السنوات الاولى من الحرب الاهلية اللبنانية (1975 ـ1990) عبر تحريك منظمة الصاعقة الفلسطينية الموالية لها لقصف مواقع فلسطينية واخرى كتائبية في الوقت نفسه لتأجيج الصراع في حال كان يجري العمل بين الطرفين على اتفاق غير مناسب لدمشق.

واضاف عبد الرحيم «ان توقيت هذه العمليات الارهابية قبيل البدء بجهود سياسية هادفة للخروج من المأزق الذي يعيشه المسار الفلسطيني الاسرائيلي يجعلنا نعتقد بان الذين ينفذونها يشكلون المدفع الثالث الحالي لذات الجهة التي وقفت خلف المدفع اللبناني».

ووجه عبد الرحيم اصابع الاتهام الى «جهات اقليمية عربية اضافة الى دولة اخرى في المنطقة بالسعي لتعطيل المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي لمنع قيام دولة فلسطينية».

وبالرغم من رفض المسؤول الفلسطيني الاشارة الى الدول التي يقصدها الا ان تصريحاته واقوال مسؤولين فلسطينيين رفيعي المستوى طلبوا عدم ذكر اسمهم تشير الى ان السلطة الفلسطينية تقصد الدول التي توفر ملجأ لعدد من قيادات حماس في الخارج.

ومن المعروف ان عددا من قيادات حماس في الخارج تقيم في سورية وايران وهي تتخذ موقفا متشددا من التعامل مع السلطة الفلسطينية ومغايرا لذلك الذي يتخذه عدد من قيادات حماس في الداخل.

كما رفض عدد من قياديي حماس في الخارج التعهدات بوقف العمليات العسكرية التي قطعتها قيادات الحركة في الداخل للسلطة الفلسطينية.

كما اتهم عبد الرحيم الحكومة الاسرائيلية بأنها «تعرف هوية منفذي العمليات الارهابية الاخيرة، وتعمل على اخفائها لتحقيق اهدافها السياسية اي التخلص من الاتفاقيات الموقعة ومجمل العملية السلمية».

واعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى الجمعة ان السلطة الفلسطينية تطالب بـ «تنسيق امني على المستوى الاقليمي» لمكافحة الارهاب مشددا في الوقت نفسه على انه «لا يمكن توفير امن حقيقي وشامل من دون التقدم على جبهة السلام».

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس «القيادة الفلسطينية ترى انه لا بد من تنسيق امني على مستوى اقليمي لان للتنظيمات التي تمارس اعمالا ارهابية بنى تحتية وفوقية في دول الجوار كما ان مكافحة الارهاب لا بد ان تكون مسؤولية اقليمية وليس فلسطينية فقط».

ولم يشر المسؤول الفلسطيني الى الدول المعنية الا انه من المعروف ان عددا من قيادات حماس التي اعلنت مسؤوليتها عن عمليات التفجير التي حصلت مؤخرا تعيش في عدد من الدول العربية ودول المنطقة الاخرى مثل الاردن وسورية وايران.

وتابع المسؤول الفلسطيني قائلا «كل المؤشرات تدل الى ان منفذي العملية السابقة وعملية القدس الثلاثية اتوا من الخارج كما ان التخطيط لهذه الهجمات تم من قبل قيادات في الخارج فلماذا تطالب السلطة الفلسطينية بالقيام بمسؤولياتها ولا يطالب بذلك الاخرون».

وبالرغم من اعلان الشرطة الاسرائيلية ان «ما حصل في التحقيق بانفجار الخميس» الا انه لم تقدم اية معلومات حول هوية المنفذين.

واكد المسؤول الفلسطيني ان «اي تنسيق امني اقليمي ناجع لا بد ان يستند الى تقدم متواصل وفي الجوهر في المفاوضات السياسية فكيف يمكننا مثلا اشراك سورية او دول اخرى في المنطقة في هذا التنسيق والمفاوضات متوقفة والحكومة الاسرائيلية مستمرة في سياستها التصعيدية والمعطلة بدون رادع».

واضاف «الامن والسلام متلازمان ولا يمكن السير برجل واحدة».

وقال مساعد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة ان عرفات سيجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك يوم الاحد لبحث عملية السلام المتداعية في الشرق الاوسط بعد تفجير القدس الثلاثي.

وقال نبيل ابو ردينة «سيطير الرئيس عرفات الى مصر لاجراء محادثات مع الرئيس مبارك حول اخر التطورات بعد المكالمات الهاتفية الامريكية والمصرية المهمة معه».

واوضح ان مبارك اتصل هاتفيا بعرفات مرتين بعد هجوم الخميس الانتحاري.

واضاف ان قرار السفر الى مصر اعقب اتصالا هاتفيا مهما من الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي اكد اهتمامه الكبير بمواصلة عملية السلام وطلب الى الفلسطينيين المساعدة في انجاح الجولة المقبلة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في الشرق الاوسط.

وعلى صعيد اخر ذكر مسؤول فلسطيني كبير الجمعة ان الشرطة الفلسطينية القت القبض على تسعة من اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بعدما اعلنت هذه الاخيرة مسؤوليتها عن العمليات الانتحارية الثلاث التي ادت الى مقتل اربعة اسرائيليين يوم الخميس في القدس.

وكانت الشرطة الفلسطينية عمدت مساء الخميس الى توقيف مسؤولين في حماس هما محمود مصلح في رام الله وجمال منصور في نابلس وقررت اغلاق مجلة اسبوعية للاصوليين في غزة.

واضاف المصدر انه تم خلال الليلة الخميس الجمعة توقيف سبعة من حماس على الاقل في الضفة الغربية من دون اعطاء تفاصيل اضافية.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتصل مساء الخميس برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وطلب منه بذل جهد بنسبة «100 في المئة» ضد الارهاب.

يذكر ان حركة حماس اعلنت في بيان وزعته في رام الله مسؤوليتها عن العمليات الانتحارية التي وقعت يوم الخميس في القدس.

ومن جهة اخرى افادت مصادر امنية فلسطينية الجمعة في مدينة الخليل بالضفة الغربية ان الجنود الاسرائيليين فتحوا النار على باص فلسطيني واصابوا سائقه بجروح.

وقالت هذه المصادر ان الحادث وقع عند الحاجز العسكري الاسرائيلي القائم عند المدخل الشمالي للمدينة.

وذكرت مصادر طبية في المستشفى الاهلي في المدينة ان السائق الذي عرف حتى الان اسم عائلته فقط وهي نصار اصيب في الكتف وفي احدى عينيه.

ولم تتوافر معلومات عما اذا كان هناك ركاب اخرين في الباص وعن الاسباب التي دفعت الجنود الاسرائيليين لاطلاق النار عليه.

واعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش اعتقل ليلة الخميس الجمعة 69 فلسطينيا في الضفة الغربية اثر العملية الانتحارية الثلاثية التي ادت الخميس الى مقتل اربعة اسرائيليين.

واوضح المتحدث انه يشتبه في ان الفلسطينيين المعتقلين لهم علاقة بـ «نشاطات ارهابية».

وكان الجيش قام بحملة مداهمات داخل القرى الفلسطينية في الضفة الغربية التي لا تزال تحت السيطرة الاسرائيلية اثر قيام ثلاثة انتحاريين بتفجير انفسهم داخل سوق تجارية للمشاة في القدس الغربية مما ادى الى مقتل اربعة اسرائيليين واصابة 170 آخرين بجروح.

شعث: هناك شراكة عملية بين اسرائيل ومنفذي العمليات الانتحارية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني التفجيرات الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية امس الأول بأنها «محاولة لتدمير عملية السلام» بغض النظر عن اهداف منفذيها.

وقال في مؤتمر صحافي عقده امس بمقر المفوضية العامة الفلسطينية في لندن إن هناك «شراكة عملية بين موقف الحكومة الاسرائيلية ومنفذي هذه العمليات» لخلق ظروف تعرقل انقاذ عملية السلام، مشيرا الى ان هذه العمليات جاءت قبل اسبوع واحد من زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للمنطقة.

وقال شعث في رده على سؤال «القدس العربي» حول قرار مجلس الشيوخ الامريكي وقف المعونة للفلسطينيين «ان اللعبة الداخلية الأمريكية لا تصيب الا العرب والفلسطينيين الذين لا يمثلون اصواتا ولا يقدمون اموالا في الدعاية الانتخابية»، مؤكدا أن «الذين يلعبونها هم اصلا ضد عملية السلام من بدايتها».

وعن توقعات الفلسطينيين من زيارة اولبرايت قال إن «الزيارة لا تحمل كثيرا من الآمال، لكنها تمثل ادراكا من الولايات المتحدة لمسؤولياتها تجاه العملية التي بدأت في مدريد تحت رعايتها، وبالتالي فان على واشنطن ان تتسى انها الحليف الاستراتيجي لاسرائيل، وانما الراعي لعملية السلام» الشرق اوسطية.

واعتبر شعث حجج اسرائيل الأمنية بأنها «ذريعة» لحكومة الليكود الحالية لوقف السلام، وقال ان تهديدات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باقتحام اراضي السلطة الفلسطينية هي «اعلان حرب وقح يصعد من الحرب التي تشنها اسرائيل علينا في الحصار»، لكنه اكد ان الشرطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني «سيقاومان الغزو الاسرائيلي» المحتمل.

ونفى شعث استجابة السلطة الفلسطينية للضغوط الاسرائيلية باعتقالها اعضاء في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في اعقاب العمليات الأخيرة، وقال «لا تعتقل السلطة احدا دون معلومات عن احتمال علاقته بعمل عسكري، ودون بيانات كافية تبرر التحقيق معه لاعتبارات امنية فقط».

وتابع أن الحوار بين السلطة وحماس لم يتوقف لكنه اضاف ان التأكد من مسؤولية حماس عن العمليات الأخيرة سيضع الحركة التي لا تزال تتبنى العمل المسلح ضد اسرائيل في «مأزق» لمخالفتها التزاماتها مع السلطة بعدم تنظيم عمليات عسكرية من مناطق الحكم الذاتي، معربا عن اعتقاده بعدم وجود «بون كبير» بين كتائب عز الدين القسام وحماس.

وقال شعث الذي انتهى لتوه من جولة اوروبية شملت المانيا وهولندا وبريطانيا انه لامس اجماعا اوروبيا على رفض «المقولة الأمنية الاحادية» لاسرائيل.

وأضاف ان اوروبا ترغب الآن بأن تأخذ مكان الدور الروسي «غير الفاعل» في عملية السلام، وتوقع ان تتبنى دول الاتحاد الاوروبي في اجتماع لوكسمبورغ منتصف الشهر الجاري عقوبات اقتصادية للضغط على اسرائيل لقيامها بعمليات تصدير من اراضي المستوطنات وعرقلتها العمليات التجارية بين فلسطين واوروبا.

لاجئون فلسطينيون بالاردن يحملون اسرائيل مسؤولية هجوم القدس

عمان ـ من دومينيك ايفانز:

قال لاجئون فلسطينيون في مخيم بعمان الجمعة ان اسرائيل عليها ان تلوم نفسها فقط عن الهجوم الانتحاري الثلاثي بالقدس الذي قتل سبعة اشخاص.

ولدى ابلاغ صاحب احد المتاجر بالهجوم الذي استهدف سوقا مزدحمة في القدس الغربية يوم الخميس قال «حسنا.. لتكن الحرب او السلام. الوضع الحالي لا يمكن ان يستمر».

وقال تجار وعمال ومتسوقون بالشارع الرئيسي في مخيم جبل حسين بالاردن ان اسرائيل تحايلت على التزامات السلام واثارت الغضب الفلسطيني من خلال حملة قمع صارمة بعد هجوم سابق في تموز (يوليو).

وقال خليل حسين عطية المقاول المحلي المرشح في الانتخابات البرلمانية في تشرين الثاني (نوفمبر) «السبب الرئيسي لهذا الانفجار هو اغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية والاجراءات التي فرضتها ضد الفلسطينيين».

واغلق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الضفة الغربية وقطاع غزة عقب هجوم تموز (يوليو). وجمد ايضا سداد مستحقات السلطة الفلسطينية من عائدات الضرائب والجمارك وعزل مدن الضفة الغربية المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت اسرائيل بدأت تخفيف هذه الاجراءات ولكنها اعادت فرضها بعد هجوم الخميس. وقالت الجمعة انها ستجمد تسليم المزيد من الاراضي للسلطة الفلسطينية الى ان يشن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حربا على الارهاب».

وقال عطية «هذا ليس سلاما. نرجو ان يدفع العنف نتنياهو الى اعادة التفكير».

وادانت الحكومة الاردنية التي وقعت اتفاق سلام مع اسرائيل منذ ثلاث سنوات التفجيرات ودعت الى بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية لانقاذ عملية السلام المتعثرة.

وقالت ان زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للمنطقة الاسبوع المقبل اثارت بعض الامال في المنطقة.

ولكن اتفاقيات السلام التي اعطت الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا في الضفة الغربية وغزة قدمت القليل في مخيم جبل حسين الذي يقيم به نحو 30 الفا من بين 1,4 مليون فلسطيني سجلتهم الامم المتحدة كلاجئين بالاردن.

وامل العودة لا يراود سوى عددا قليلا من السكان الذين فرت عائلاتهم من منازلهم بسبب حرب 1948 عند انشاء دولة اسرائيل ثم اثناء حرب 1967.

وقال شاب يعمل بصناعة الاثاث جاءت عائلته من الرملة فيما اصبح الان شمال اسرائيل «لا يوجد سلام.. كلها اكاذيب.. ان نعود الى فلسطين.. انه مجرد حلم».

واضاف «اغلب الناس كانوا سعداء عندما سمعوا بالتفجير.. الفلسطينيون يرفضون ما يسمى بعملية السلام».

وقال نعيم وهو عامل في الاربعين من عمره انه لن تذرف دموع في المخيم على انفجار الخميس.

واضاف «لم نبك في صلواتنا بالمسجد عندما قتل فلسطينيون. كانوا شهداء. فلماذا نبكي على الاسرائيليين».

استنكارات عالمية لتزايد العنف ومطالبة نتنياهو وعرفات محاربة الارهاب

■ عواصم العالم ـ وكالات الانباء: توالت ردود الفعل المستنكرة للعملية الانتحارية التي وقعت الخميس في القدس.

فقد تحادث الرئيس الفرنسي جاك شيراك هاتفيا الجمعة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيسي الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو واللبناني رفيق الحريري وحثهم على «اعطاء عملية السلام مجددا بصيص امل».

وذكرت الرئاسة ان شيراك اعرب لجميع محاوريه عن «الامل في ان تعطي زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للشرق الاوسط دفعا لعملية السلام رغم الظروف المأساوية الحالية».

واضافت الرئاسة ان شيراك وجه الى جميع الاطراف «نداء الى الالتزام باقصى درجات ضبط النفس» واعتبر انه يقع على «عاتق هذه الاطراف اعطاء عملية السلام بصيص امل».

وفي باريس قال مدير عام منظمة الثقافة والتربية والعلوم (يونيسكو) فديريكو مايور «اني ادين هذا الاعتداء الذي لا يغتفر» معتبرا انه «اختبار جديد لعملية السلام في الشرق الاوسط». واوضح ان «هذا العمل الدنيء لا يضرب الاسرائيليين فحسب ولكن ايضا كل اولئك الذين يريدون استئناف عملية السلام ونجاحها».

ودعا مايور «كل اولئك الذين يمارسون العنف الى تغيير موقفهم والالتزام بالمعركة الوحيدة التي تستحق العناء وهي معركة السلام».

وادان الاردن التفجيرات وقال انه يتعين القيام بمزيد من الجهود الدبلوماسية لانقاذ عملية السلام المترنحة بالشرق الاوسط.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن وزير الاعلام سمير مطوع قوله ان الاردن يدعو اطراف العملية السلمية الى القيام بجهود مكثفة لانقاذ عملية السلام المتعثرة وتجديد الثقة وعدم السماح لهذه الاعمال باخراج جهود دفع العملية السلمية قدما عن مسارها.

وكان مطوع قال لرويتر في وقت سابق ان الاردن يعارض العنف من اي جانب يهدف الى تقويض عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال ان الاردن ادان دائما كل اعمال العنف بصرف النظر عن مصدرها.

واضاف مطوع ان هدف التفجيرات هو افساد مناخ الثقة المتجدد في احياء السلام الفلسطيني الاسرائيلي قبيل زيارة وزيرة الخارجية الامريكية للمنطقة.

وقال ان الحكومة الاردنية ترى ان هذه الاعمال محاولة من جانب جماعة متطرفة صغيرة لفرض منطقها على اغلبية شعوب المنطقة.

وسبق للاردن ان حذر مرارا من تجدد دائرة العنف بسبب الاحباط المتزايد من بطء عملية السلام في الشرق الاوسط وخطر ذلك على الاستقرار في المنطقة.

واعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان واعضاء مجلس الامن عن مشاعر الغضب بسبب التفجيرات، وقال انان الذي يزور ايسلندا حاليا في بيان صدر من خلال متحدث باسمه ان الوقت حان للاسرائيليين والفلسطينيين لكي يستفيدوا مما حدث بأن يقرروا ما يمكن عمله لمنع اعمال العنف ومواجهة اسبابه وعمل كل شيء ممكن لاستئناف محادثات السلام.

وقال البيان «غضب الامين العام عندما علم بالهجوم الثلاثي الذي وقع اليوم (الخميس) في شارع بن يهودا بالقدس الذي قتل فيه عدة اشخاص وجرح فيه مئات بينهم اطفال صغار».

ومضى البيان يقول «ويجدد (الامين العام) مرة اخرى وباقوى عبارات التنديد بهذا العمل المروع من العنف ويقدم تعازيه الى حكومة اسرائيل واسر الذين قتلوا او جرحوا».

وقال البيان ان الامين العام مقتنع بأن «الوقت حان لان يجلس الاسرائيليون والفلسطينيون معا ويستفيدوا من الموقف الذي حدث في مفاوضاتهم وان يقرروا ما الذي يمكن عمله لمنع اعمال العنف ومواجهة اسبابه وعمل كل ما هو ممكن لاستئناف محادثات السلام».

واختتم انان بيانه بقوله «ندعو لاتخاذ عمل فوري لانهاء ذلك».

وجاء رد فعل مجلس الامن من خلال رئيس المجلس بيل ريتشاردسون مندوب الولايات المتحدة الذي قال ان اعضاء المجلس طلبوا منه «ان يعبر عن حزنهم وغضبهم ازاء التفجيرات التي وقعت في القدس قبل بضع ساعات».

وقال ريتشاردسون للصحافيين بعد مشاورات في المجلس بشأن قضايا اخرى «رغم ان المعلومات مازالت مبدئية فان اعضاء مجلس الامن يتفقون على ان مثل هذه الاعمال لا تؤدي سوى الى تقويض فرص السلام».

واضاف ان اعضاء المجلس اعربوا عن تعازيهم لاسر الضحايا واكدوا مجددا تأييدهم القوي لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء الجمعة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن ادان التفجير الثلاثي في القدس واعرب عن امله في الا يعيق عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقلت انترفاكس عن سيرجي يستر جيمبسكي المسؤول الاعلامي بمكتب يلتسن قوله ان «قوى الترويع والتطرف لا يتعين ان تعطل عملية السلام».

وقالت الوكالة «اشار المسؤول الاعلامي الى ان الرئيس يأمل ان يتم تجنب الخيار الاسوأ وان تصمد عملية السلام في الشرق الاوسط في وجه هجمات معارضيها».

وانتقدت وزارة الخارجية كذلك المهاجمين. وقالت في بيان «تمثل الانفجارات في شارع بالقدس تحديا كبيرا لمن يؤمنون بالسلام في الشرق الاوسط».

واضاف البيان «هدف مدبري هذا الهجوم ومنفذيه واضح وهو اعادة المنطقة مرة اخرى الى اراقة الدماء والترويع والكراهية».

ودعا البيان الى استئناف حوار بين زعماء اسرائيل والفلسطينيين والى اقامة تعاون فعال بين سلطات الامن الاسرائيلية والفلسطينية للحيلولة دون وقوع مثل هذه الهجمات.

ولكنه اضاف ان اغلاق الاراضي الفلسطينية بعد هذا الهجوم وهجوم سابق في 30 تموز (يوليو) ليس هو الحل.

وقطع رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الخميس زيارته لموسكو وعاد الى القدس عقب سماعه نبأ الهجوم.

وفي لوكسمبورغ التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي جاء في بيان ان «رئاسة الاتحاد الاوروبي صدمت للاعتداء (...) الذي وقع في القدس وهي تدين اشد الادانة هذا العمل الشنيع الذي استهدف مرة جديدة المدنيين الابرياء».

ودعا البيان اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى «مواجهة تحديات الارهاب معا واعادة الثقة بينهما والعمل من اجل مواصلة عملية السلام».

وفي روما اعلن المركز الصحافي في الفاتيكان ان البابا يوحنا بولس الثاني اعرب الخميس عن «الم» و«قلقه الشديد» للاعلان عن العملية الانتحارية التي اوقعت ستة قتلى في القدس.

وفي بون قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل «تلقيت النبأ برعب اننا نتألم بألم اهل الضحايا والجرحى والم كل الشعب الاسرائيلي».

وطلب كينكل من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «العمل على احباط حسابات المجرمين واستئناف الجهود التي بذلت من اجل التوصل الى اتفاق والى سلام في المنطقة».

واكد الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني «حق الفلسطينيين في تقرير المصير وفي دولتهم الخاصة» ودعا اسرائيل الى وقف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية مع احترامها لبرنامج الانسحاب من الضفة الغربية وغزة.

وفي وثيقة عن سياسته العامة في الشرق الاوسط نشرت الخميس، طالبت الكتلة البرلمانية التابعة للحزب الاشتراكي الديمقراطي، ابرز احزاب المعارضة للمستشار هلموت كول بايجاد حلول لوضع القدس واللاجئين الفلسطينيين.

وكانت الكتلة قد وافقت على الوثيقة في حزيران (يونيو) الماضي ولكنها لم تنشر الا الخميس.

وفي موسكو قال نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك «هذا العمل الاجرامي يدل على ان قوى الرعب والتطرف تواصل هجومها على عملية السلام».

واعرب جان شريتيان رئيس وزراء كندا عن شعوره «بالصدمة والغضب» من التفجيرات الانتحارية الاخيرة في القدس الخميس.

وقال في بيان «هذا العمل الجبان يهدف الى تدمير امال الشعوب في السلام في المنطقة». واضاف قوله «يجب الا نسمح للارهابيين ان ينجحوا».

واضاف قوله «افكارنا وصلواتنا الان مع عائلات الضحايا وشعب اسرائيل».

في براغ ادان رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس للعملية الانتحارية وقدم تعازيه الى عائلات الضحايا.

واعتبر بيريس الذي يشارك في منتدى 2000 الذي ينظمه الرئيس التشيكي فاكلاف هافل ان هذه العمليات يمكن ان تكون قد اعدت بسبب زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط التي تبدأ الثلاثاء المقبل. واعرب عن اعتقاده بأن «الانفجار نفذته اقلية» وان «الاخرين لا يمكنهم ان يبقوا سلبيين ويتعين عليهم السعي لاحلال سلام».

كما ادانت ليلى شهيد مندوبة فلسطين الدائمة في فرنسا «بشدة» في براغ حيث تشارك في منتدى 2000 الانفجارات.

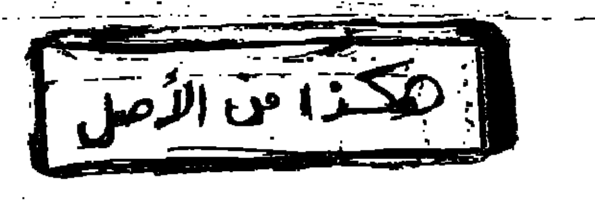
وعلى هامش المؤتمر الدولي الذي يشارك فيه سياسيون من المفكرين والمسؤولين السياسيين، قالت شهيد «لا يسعني الا ان ادين هذه الانفجارات». واضافت «انها ضربة مؤلمة تؤدي الى امل الاسرائيليين والفلسطينيين في احلال السلام».

ولاحظت ليلى شهيد ان الانفجارات وقعت عشية زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى اسرائيل وقالت انها «محاولة لنسف اي محاولة لدفع عملية السلام الى الامام كما يحصل كل مرة».

من جهة اخرى اعتبرت مندوبة فلسطين الدائمة في باريس ان الانفجارات «تضع ياسر عرفات في وضع معقد لان الفلسطينيين لا يملكون اي وسيلة للاشراف على ما يحصل في القدس الغربية».

واشار وزير الخارجية التشيكي جوزف زيلينيتس الى انه «لا يوجد في الشرق الاوسط الا الطريق السلمي» والى ان «السلام مهم ليس فقط للمنطقة انما ايضا لان الوضع في هذا الجزء من الكرة الارضية يؤثر على اوروبا والعالم اجمع».

في بريتوريا ادانت جنوب افريقيا «بقوة» العملية العنيفة ضد المدنيين الابرياء في القدس». واعربت وزارة الخارجية الجنوب افريقية عن املها «في الا تؤدي هذه الاعمال الاجرامية غير المسؤولة الى اتخاذ اجراءات مضادة متشددة يمكن ان تؤدي الى تدهور الوضع المتوتر اصلا» في اسرائيل والاراضي المحتلة. واضافت ان «قوى متطرفة ترمي الى منع احلال السلام» قامت بهذه الاعمال.



«كل خطوة تبدو منقوصة من شيء حتى غطت النقائص على الخطوات»

الجزائر: حكومة عاجزة عن توفير الأمن وجماعة لا تتقن غير سفك الدماء

باريس ـ «القدس العربي»:

عبرت الادانات الكثيرة، والتي لا تزال مستمرة، لمجزرة بلدة الرايس التي وقعت بالجزائر قبل ايام، في وجه من وجوهها عن العجز المزمن والخطير الذي تعانيه الحكومة الجزائرية في مواجهة الازمة الدموية التي تهز هذا البلد منذ ستة اعوام. وعبرت هذه الادانات ايضا عن سخط عميق بات يكنه الجزائريون للجماعات الاسلامية المسلحة منذ طال اذاها ووحشيتها القرويين والابرياء من النساء والاطفال والشيوخ.

ولا تزال المجزرة الاخيرة التي وقعت ليلة الجمعة الماضية تلقي بظلالها على نفسية الكثير من الجزائريين الذين لم يجدوا لها ولوحشيتها تفسيرا، برغم الاسئلة الكثيرة المحيطة بها، من ناحيتين: غياب تفسير لتلك الوحشية والفظاعة النادرة في التاريخ، وغياب تفسير لعجز القوات الحكومية والفرق الموالية لها عن التدخل في الوقت المناسب، وقد اصبح هذا العجز صفة ملازمة لكل الجرائم التي ارتكبت في حق القرويين.

بعض المحللين اعتبروا ما حدث في «الرايس» مؤخرا نتيجة «منتظرة» لعجز او فشل مضاعف: عجز الحكومة الجزائرية، سياسيا وعسكريا، عن حماية الناس او اشعارهم بالامان وهم في بيوتهم او في احياء وشوارع المدن، بما في ذلك احياء العاصمة التي كانت الى عهد قريب تعتبر «آمنة» وبعيدة عن مسارح العمليات والانفجارات. والعجز الثاني هو ذلك الذي تبديه الجماعات المسلحة، من حيث «اقناع» المواطنين ببرنامج سياسي بديل، او بمشروع آخر غير القتل ذبحا والتنكيل بالضحايا. وقد حول هذا الامر اعمال الجماعات المسلحة الى جرائم بشعة عدمية، عبثية، حاقدة، لا تغير من الواقع السياسي قيد انملة. وهناك ايضا عجز هذه الجماعات عن حسم المعركة لصالحها، او الانسحاب منها دون خسائر. والصورة هنا اقرب الى ورطة منها الى «بطولة» او «صمود»؟

انصاف الحلول وانصاف المسافات من الحكومة

اكد مراقب جزائري يعيش في الخارج ان المذابح الكثيرة التي ارتكبت مؤخرا على مشارف العاصمة، وكذلك الانفجارات التي امتدت الى قلب العاصمة (حي الابيار الراقي)، تدل دلالة واضحة على افلاس الخطة الامنية التي رسمها بعض ضباط الجيش الجزائري ضمن استراتيجية مكافحة الارهاب. وتدل ايضا على نوع من التقصير، المجهول الاسباب، في حماية السكان، لان الجماعات المسلحة اصبحت الان قادرة على اختيار اهدافها وتنفيذ عملياتها في المكان الذي تشاء ومتى تشاء بأقل صعوبة. ويتساءل المراقبون دائما عن جدوى عمليات التمشيط الواسعة التي تقوم بها وحدات الجيش وفرق الشرطة والدفاع الذاتي. فالمناطق المحيطة بالبليدة مشطت اكثر من مرتين ـ على نطاق واسع ـ في السنة ونصف السنة الاخيرة.

واصبح يتأكد للاعلاميين الجزائريين يوما بعد يوم ان عبارات «بقايا الارهاب» و«الارهاب يلفظ انفاسه» او «.. يعيش ساعاته الاخيرة»، وهي عبارات رددها مسؤولون جزائريون كثيرا، في مقدمتهم الرئيس زروال شخصيا ورئيس وزرائه احمد أويحيى، هي في الحقيقة اقوال مجانبة للصواب، قد لا يتجاوز الغرض منها محاولة رفع معنويات الجزائريين والجزائريات الذين انهكتهم اخبار القتل والرعب. وتعبر عن مثل هذا الموقف (الشعور) الصحافة الجزائرية، ومنها صحيفة «الوطن» المكتوبة بالفرنسية والواسعة النفوذ والانتشار. ففي اليوم الموالي لمجزرة «الرايس» صبت هذه الصحيفة جام غضبها على الحكم الجزائري ضمن افتتاحية حزينة وقائمة. ونهجت «الخبر» اكبر الصحف المكتوبة بالعربية على الاطلاق، نفس النهج من خلال مجموعة من المقالات التي تصب في هذا الاتجاه. وامتنعت ادارة تحرير هذه الصحيفة عن كتابة افتتاحية، لكنها لم تخف مواقفها المشابهة لمواقف «الوطن» ضمن مقالات متشابهة.

ويتساءل ملايين الجزائريين، بصوت عال، عن سر تأخر تدخل الجيش والفرق التابعة له في كل مرة. فالفرق الزمني بين نهاية المجازر ووصول العسكر (كما يعبر عامة الجزائريين) يقارب معدل الساعتين واكثر احيانا، وهي مدة كافية لينصرف المجرمون، ويبتعدون عن مكان جريمتهم بعشرات الكيلومترات. وقد اصبحت هذه الظاهرة قاعدة، والاستثناء هو ان يرد في البلاغ الرسمي المقتضب المعلن عن الجريمة عبارة من نوع «وكان يمكن ان تكون الجريمة اكبر لولا تدخل قوات الامن» او شيئا من هذا القبيل ـ في اشارة الى تدخل الجيش، وان متأخرا بعض الوقت.

ويجتهد بعض المتتبعين للتطورات الامنية في الساحة الجزائرية في تفسير تأخر تدخل الجيش الجزائري بالقول مثلا ان قادة الجيش يرفضون المخاطرة بالاكثار من التحرك ليلا، مما قد يعرض الفرق المتنقلة الى كمائن واعتداءات خطيرة العواقب والتبرير في هذا ان تحرك فرق وكتائب الجيش مسموعة ومرئية ومصحوبة بالاشارات التي تجعلها مكشوفة، بينما يتحرك عناصر الجماعات المسلحة خلسة وفي الظلام باقل ما يمكن من الاشارات والضجيج. لكن هل يغفر هذا اغفال وقوع مجزرة «الرايس» التي دفع اكثر من 250 مواطنا حياتهم ثمنا لتقصير ليسوا مسؤولين عنه، وحسابات لا يعلمونها؟

والى جانب الغموض المحيط بالجوانب الامنية، عبرت السلطة الجزائرية عن فشل ذريع وعجز مزمن في الجوانب السياسية، اذ لم تقدم منذ سنوات مشاريع او اعمال تثبط عزيمة الجماعات المسلحة وانصار العنف، او تزرع املا حقيقيا، قويا ودائما، في نفوس الجزائريين الحائرين على مستقبل ابنائهم.

ورغم الخطوات السياسية التي تبدو السلطة الجزائرية كأنها قطعتها، يثير الوقوف عندها تساؤلات ذات مغزى، لان هذه الخطوات والمساعي لم تحدث التغيير الجذري المنتظر، ولم تحدث العلاج المطلوب (ولو بالصدمة). فالانتخابات الرئاسية كرست الموجود، واعطت الرئيس زروال شرعية كان محتاجا اليها. واعادت الانتخابات النيابية وجوها قديمة انتجت الفشل وخيبات الامل في الثمانينات والتسعينات، واعطت هذه الانتخابات الشرعية والاغلبية للسلطة الموجودة وحواشيها المستفيدين، اشخاصا وجماعات وتنظيمات، من منافعها. ولم يفعل التعديل الدستوري سوى تدعيم صلاحيات الرئيس على حساب البرلمان الذي هو الان مقيد اليدين، وسيزداد اكثر مع وجود الغرفة الثانية.

اما الانتخابات البلدية فليس مستبعدا ان تأخذ نفس المنحى ويفوز باغلبية المجالس رجال السلطة وانصار حزب الرئيس الذين يشغل الكثير منهم حاليا رئاسة البلديات فيما يعرف باسم «المندوبيات التنفيذية». وقد تتنازل السلطة الجزائرية عن بعض المجالس لبعض احزاب المعارضة لتحقيق بعض الاغراض مثل «توريط» ممثليها مباشرة في مواجهة مشاكل المجتمع وقضايا الخدمات اليومية التي تعاني القرى والمدن الجزائرية من نقص فادح فيها.

ويلاحظ مراقبون جزائريون ان الحكومة في الجزائر لم تقدم البديل المقنع والمغري والجاد، لكنها ايضا رفضت الاستماع الى افكار الاخرين داخل البلاد، وجعلت الحديث عن اي مساهمة اجنبية في وضع تصور حل للازمة، محرما تماما، مهما كان مصدره وقيمته.

وقد درجت الحكومة الجزائرية ـ كما قال محلل لـ«القدس العربي» ـ على قطع انصاف المسافات وتقديم انصاف الحلول. ويفسر رأيه بالقول ان هذه الحكومة نظمت انتخابات رئاسية لكنها لم تسمح لـ«ارانب السباق» بالفوز بها. ونظمت انتخابات نيابية لكنها منعت الفوز على خصومها، وفاز حزبها ومجموعاتها بنسب مشبوهة تبعث على الشك. وافرجت عن عباس مدني لكنها حرمته اهم حقوقه التي جعلت منه ما هو الان: الحديث في السياسة. وغيرت وجوها مسؤولة لكنها عادت بوجوه قديمة واجرت حوارا مع المعارضة، لكنها لم تتحاور مع المعارضة الرئيسية المعنية بالازمة.

لقد فعل الحكام الجزائريون المهم، لكنهم لم يفعلوا الاهم ـ يقول المصدر ـ وتبدو كل خطوة قطعوها منقوصة من شيء حتى غطت النقائص على الخطوات.



الجماعة المسلحة: لا شيء غير سفك الدماء

اما الجماعات الاسلامية المسلحة فتجردت من كل هدف سياسي او مشروع استراتيجي بعيد او متوسط او قريب المدى، ثقافيا كان ام سياسيا ام اجتماعيا. ولعل ما جعل هذه الجماعات تتحول الى عناصر احترفت القتل والتنكيل والارهاب، هو افتقارها لاي مشروع ولأي افق، وبالتالي اصبحت جرائمها واعمالها مجرد شر وظلم وفساد وتعد على الحرمات والنفوس. فهذه الجماعات لا تكلف نفسها عناء نشر بلاغ تتبنى فيه عملية (جريمة) ما او تتبرأ منها، وهو دليل واضح على افلاس القادة والعناصر من اي رؤية او تفكير اخر، غير التفكير في سفك الدماء وحز اكبر عدد من الرقاب.

وتعيش هذه الجماعات حالة انفصال وانقطاع عن المجتمع بفعل افتقارها الى طرق الاتصال والقدرة على ذلك. فلا يوجد جزائري يعرف ـ اليوم ـ شيئا عن الجماعة الاسلامية المسلحة التي رمز لها بالفرنسية بالحروف الثلاثة (GIA) غير ما تخلفه وراءها من قتل وتخريب. وزاد من عزلة هذه الجماعة من المجتمع «انتباهها» لسهولة العائلات والابرياء كاهداف متوفرة باستمرار لا تتمتع بالقدرة على المقاومة، فجلبت لنفسها (الجماعة) حالة من السخط والغضب الشعبيين.

ومن اسباب هذا الفشل الذي لازم الجماعة المسلحة انها ولدت في ظروف غامضة في صيف 1991 على يد الملياني منصوري (حكم عليه بالاعدام في تفجير مطار الجزائر الدولي ونفذ الحكم). وقد ولدت الجماعة من اول وهلة متمردة عن الجبهة الاسلامية للانقاذ، لكنها مغتنمة الظروف التي وفرتها مواجهة الجبهة مع الحكومة في صيف 1991 بسبب ما عرف باضراب يونيو السياسي. ورفضت الجماعة منذ ولادتها الدفاع عن قادة الانقاذ الذين اعتقلوا في نفس الظروف ولنفس الاسباب (الاضراب السياسي). وقال رئيسها الملياني منصوري مبررا ذلك: «ماذا ادافع عنهم.. انهم يأكلون ويشربون وينامون في ظروف جيدة، ماذا يريدون اكثر؟». ولم ترفع الجماعة شعارا سياسيا، وكل ما عرف عنها رفضها لـ«الديمقراطية» وتكفير كل من لم يسر في صفها، واصرارها على اقامة الدولة الاسلامية.

وقد بدا العجز السياسي والثقافي للجماعة المسلحة بسيطا، بل «مقبولا» اول الامر، لكنه انكشف واظهر عمقه الخطير، وكان سببا مباشرا في الوضع الذي تمر به الجماعة اليوم والفظائع التي ترتكبها بغير وجه حق.

واذا كانت الجماعة المسلحة قد خسرت المعركة والحروب سياسيا وثقافيا واجتماعيا، فانها على وشك ان تخسر عسكريا ـ وان بتكاليف باهظة من الجانبين ـ او هي على الاقل غير مؤهلة ومجهزة للفوز بالمعركة العسكرية مهما طال امدها، لان العمل العسكري يحتاج الى عمل سياسي يستند اليه، وهو ما ليس في حوزة الجماعة الاسلامية المسلحة حاليا.

تقدم محادثات نزاع الصحراء يعيد الدفء للعلاقات المغاربية

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

بسرعة عادت الحياة الى تسوية نزاع الصحراء. والاطراف تتحدث عن تطورات ايجابية وتتحدث بتفاؤل عن امكانية اجتياز للخطط الدولي للسلام خلال الشهور المقبلة. لكن عودة المياه هذه لم تنعكس ايجابا ـ حتى الآن ـ على العلاقات الجزائرية ـ المغربية وايضا على اتحاد المغرب العربي رغم ان هذه العلاقات والاتحاد ربطت مباشرة بالنزاع المتفجر منذ 1975، دون ان يعني ذلك ان الانعكاس الايجابي لن يكون وان الامل مفقود في انعاش العلاقات بين البلدين الجارين اللدودين وفي انعاش الاتحاد الذي يؤكد اعضاؤه دائما ـ على الاقل في تصريحاتهم ـ انه الخيار الاستراتيجي لدولهم.

ولم ينته الاتحاد المغاربي رغم تجميد نشاطاته، فالمؤسسات (نظريا) ما زالت قائمة، والامانة العامة ما زالت تعمل، لكن اجتماعات لم تعد رغم المحاولات المتعددة. والعلاقات الجزائرية المغربية انتقلت من التوتر الى الفتور. لكن نزاع الصحراء وبعد سنة من جمود تسويته جاءت محاولات اعادته مرة اخرى لاجواء التسوية بقرار امريكي/دولي. فالولايات المتحدة الامريكية دخلت ، ولاول مرة منذ اندلاع النزاع، على خط تسويته. اولا عبر تحرك دبلوماسي صامت ومكثف بين الرباط والجزائر وتندوف (حيث تجمع قوات البوليزاريو) ثم رشحت جيمس بيكر ممثلا شخصيا للامين العام للامم المتحدة مكلفا بمتابعة ملف الصحراء. وبعد قرار مجلس الامن للاختيار الامريكي بدأت «التهديدات» بأن مهمة بيكر هي الفرصة الاخيرة لتسوية النزاع.

ومنذ نيسان (ابريل) الماضي، استطاع بيكر ان ينجز ما لم تنجزه الامم المتحدة وقبلها منظمة الوحدة الافريقية خلال السنوات العشرين الماضية حيث خلقت اربع جولات من المحادثات المباشرة برعاية دولية، اجواء ايجابية انعشت آمالا بالتسوية، ومن المقرر ان يتضمن تقرير الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لمجلس الامن قبيل نهاية الشهر الجاري، مؤشرات ايجابية عن سير عملية السلام، «لاقناع» الدول الاعضاء بتمديد فترة قوات الامم المتحدة بالمنطقة المعروفة بقوات «المينورسو» التي تنتهي مهمتها في الثلاثين من ايلول (سبتمبر) الحالي بعد ان كان المجلس قرر ان يكون هذا الموعد الاخير اذا لم تظهر بوادر ايجابية للسلام. وظهرت البوادر من خلال التصريحات الرسمية المعبرة عن ما انجز في الجولات الاربع من المحادثات، ان كان فيما يتعلق بتحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه او في الدخول في عملية اعادة الصحراويين من تندوف الى الصحراء او وضع القوات العسكرية في المنطقة او ميثاق السلوك.

ولكن من الناحية العملية، لم تنعكس التطورات الايجابية في تسوية نزاع الصحراء على العلاقات الجزائرية ـ المغربية او على اتحاد المغرب العربي، الا ان هناك مؤشرات يستلزم الوقوف عندها. فالحملات الاعلامية بين البلدين ما زالت متوقفة وتسهيل تنقل للمواطنين في ظل الاجراءات ملاحظ والاهم ترشيح الجزائر لمهيوب مهيوبي سفيرا لها بالرباط خلفا لمحمد لخضر بلعيد الذي انتهت مهمته نهاية السنة الماضية، فقد يكون التفسير بتأخير ترشيح سفير جديد خلال الشهور الثمانية الماضية، هو حركة التنقلات في الدبلوماسية الجزائرية، لكن لاختيار مهيوبي يحمل اكثر من معنى، فلاول مرة منذ 1992 ترشح الجزائر سفيرا سياسيا وليس فقط دبلوماسيا. فاذا كان السفير الجديد من السلك الدبلوماسي الجزائري وعمل بأكثر من سفارة، فانه ايضا امينا عاما لرئاسة الجمهورية ووزيرا للاعلام والاهم انه من الشخصيات القريبة جدا من الرئيس الامين زروال. لان ما أمامه من مهام تحتاج الى اتصال مباشر بالرئاسة دون انتظار الاتصالات الروتينية. واولى هذه المهام انتعاش العلاقات الثنائية التي لا زالت جامدة امام عقد قمة ثنائية لتسوية القضايا العالقة والملفات المتراكمة وهذه وجهة النظر المغربية او تسوية هذه القضايا ونفض الغبار عن الملفات ثم عقد القمة الثنائية، وهذه وجهة النظر الجزائرية. وانتعاش العلاقات الجزائرية ـ المغربية ينعش مباشرة اتحاد المغرب العربي ويبعث النشاط في مؤسساته، وكل ذلك متوقف على القمة المغاربية المقرر عقدها بالجزائر منذ 1994، الا ان رفض ليبيا تولي الرئاسة ثم الطلب المغربي بتجميد الاتحاد، جمد القمة وترفض الجزائر اي اقتراح بعقد اي اجتماع مغاربي خارج اراضيها لأنها تعتبر ذلك تشكيكا في قدرتها الامنية. وهي التي تؤكد انها على استعداد لاحتضان القمة خلال اربعة ايام من تحديد موعدها ، لذلك كان رد الفعل الجزائري عنيفا على انباء تحدثت عن قمة مغاربية في تونس.

ولا شك ان الاسابيع المقبلة لن تكون مغاربية، وسيجد مهيوب مهيوبي امامه فرصة للقيام بواجباته البروتوكولية كسفير جديد، فالمغرب يستعد لانتخابات تشريعية تجري في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) او بدايات تشرين الثاني (نوفمبر) والجزائر تستعد لانتخابات بلدية في تشرين الاول (اكتوبر) لتكمل مؤسساتها الدستورية.

صحيفة «الشعب» تواصل حملتها ضد الالفي وتنفي عمالتها للسعودية

مبارك يعيد لنتنياهو خطابا بالعبرية للجاسوس عزام وخفاجي يتهم عبد الناصر بالبلطجة والدناءة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كان أهم خبر وموضوع في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن العملية الانتحارية التي وقعت في القدس الغربية وعن مقتل عدد كبير من الجنود الاسرائيليين في جنوب لبنان. اذ اعادت روح الحماس والشماتة مرة اخرى، لدى المصريين ، باسرائيل، وافتتاح مونديال الناشئين تحت سن سبعة عشر عاما بحضور الرئيس مبارك، والاستعداد لجنازة الاميرة ديانا وردود الافعال في بريطانيا عليها. وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر وكذلك زيادة عدد المقبوض عليهم من معارضي القانون 97 لسنة 1992 الخاص بالايجارات في الاراضي الزراعية والقبول في الجامعات. وتصريحات عديدة لوزراء ومسؤولين، سبق وادلوا بها، او بمثلها من قبل.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن الاميرة ديانا، واستمرار «الشعب» في معركتها ضد الحكم، بالاضافة الى مقالات وتعليقات متفرقة.

ديانا

والى الاميرة ديانا ، حيث كان ابرز ما كتب عنها الجمعة في باب (هي) الذي تشرف عليه سناء مصطفى عن المرأة في الصفحة الثامنة من «الوفد» ونشرت فيه حديثا لاستاذ الامراض النفسية الدكتور عادل صادق أجرته معه ايناس السيد حلل فيه شخصية الاميرة ديانا. وكان اول تحليل ينشر عن تركيبتها النفسية وتفسير تصرفاتها. فقال عنها:

«كانت تعاني من مرض البوليميا العصبية والذي يشعر صاحبه بشراهة شديدة للطعام ثم يجبر نفسه على التقيؤ رغبة منه في الوصول الى درجة غير معقولة من النحافة، يصاحب هذا المرض اضطراب في الشخصية أميل ان تكون شخصية هيستيرية ذات ميول استعراضية وتتميز بعدم الاتزان الانفعالي، فاذا ما طبقنا هذا التحليل العلمي الدقيق على مسار حياة الاميرة نجد انها لم تتحمل حياة الاسرة المالكة التي تفترض في سلوك افرادها الالتزام والمحافظة. لذا تسببت في مشاكل كثيرة أدت الى لفظها من هذه العائلة. ولأن الشخصية الهستيرية تشتعل انفعالا في وقت وجيز ثم تنطفئ سريعا فقد انقادت الأميرة وراء علاقاتها العاطفية المتعددة . فقد كانت دائما تريد اثبات انها رغم كل شيء امرأة مرغوبة ! وليس أدل على ذلك من أنها أعلنت أمام الملايين عبر شاشة التليفزيون انها خانت زوجها الأمير «تشارلز» ولم تلتفت الى سمعة الأسرة المالكة أو ولديها ملك المستقبل، وهذا يدل أيضا على قمة اللامسؤولية. فهي مهووسة بالصحافة والتصوير وحب الظهور، فبالرغم من ضيقها المعلن الا أنها كانت حريصة على أن تجعلهم يتتبعونها بل ربما تتعمد اتاحة الفرصة للمصورين ليلتقطوا لها صورا عارية ! الدليل على ذلك أنها في اللحظات الأخيرة من حياتها ـ رغم ادعائها الحرص على تفادي الصحافيين ـ تناولت العشاء بصحبة صديقها دودي الفايد في أشهر مطاعم باريس ـ ان «ديانا» أرادت أن تقول للعالم أن وجودها لم ينته بمجرد انفصالها عن الأمير «تشارلز» وعلى الاقل وجودها كامرأة. فهي منذ زواجها بالأمير وضعت نفسها في اطار خاص تحقق من أجله ما تريد . وما أرادته أن تسلط عليها الأضواء دائما. حتى الاسهامات الخيرية كانت من اجل الاستعراض والتصوير والشهرة، وكان هذا بأن تظهر ايضا في صورة ضحية لضغوط القصر الملكي وبدأت بالهجوم على من فيه لتتحدى وتكشف عورات قصر «باكنغهام» لتحقق بطولة ان تكون المرأة التي استطاعت أن تهدم معبد الملكية. وفي النهاية فان مرضها كان وراء تصرفاتها غير المقبولة».

ومن عادل صادق المحلل النفسي الى المحامي الشاغب عبد الحليم رمضان في «الشعب»، الذي اعتبر ما حدث عملا ربانيا ضد انكلترا كدولة كانت تستعمر مصر. فقال:

«فكان آخر آياتها ما أصاب ولي عهد المملكة المتحدة (انكلترا) في زوجته ديانا التي لا ولم تستقم بعد زواجها في عصمته لكانهما من عرش مملكتهما. فتعاملت في جنسها مع من ذاعت في أحاديثها، وهي في حرم زوجها وقبل طلاقها، فطلقها وفصلت الكنيسة والقضاء بينهما، ونالت ما طلبت من كنوز وأموال للملكة والملكة وأسيرها، ثم انطلقت تزني، والتقت أخيرا بدودي الفايد المسلم العربي المصري. وليس من اسلامه أن يزني بأميرته بعد أن أحل الله له ولغيره الزواج الحلال الطاهر».

مؤرخون وتزوير

وننتقل الى عمليات تزوير التاريخ التي يقوم بها بعض المؤرخين لخداع الشعب باعطائه تاريخا مزيفا لبلادهم ولاحداثها التاريخية. رغم انهم ليسوا مؤهلين لهذه المهمة. ومنهم واحد قال عنه اسامة هيكل ـ احد محرري «الوفد» ـ الذي يكتب حاليا عن هزيمة يونيو، لم يكن ضابطا قائدا في القوات المسلحة، اثناء النكسة ولكنه نصب نفسه مؤرخا وبدأ يسرد انطباعاته دون التعرض لوثائق الحرب التاريخية.. وكالعادة بدأت المناقشات حول ما يكتب.. وبدأ الجدل.. وبدلا من أن نستفيد من تاريخنا في هذه الفترة، أصبحنا منشغلين عما يكتب من وجهات النظر المختلفة حول التاريخ ولا نستفيد منه لمستقبلنا. ان ما يحدث الآن مهزلة بكل المقاييس .. وكتابة التاريخ لها أسس.. ومن يكتب التاريخ لا بد ان تتوفر فيه مواصفات.. والتاريخ مسؤولية ضخمة لأنه يضيء الطريق أمام الأجيال القادمة.. ومن هنا فان ما يكتب الآن ليس الا عبثا بمصير الأجيال القادمة. وواجبنا أن نقدم لهم تاريخا صحيحا موثقا!!».

واسامة يقصد اللواء السابق جمال حماد الذي بدأ منذ ثلاثة اسابيع سلسلة في مجلة «آخر ساعة» عن حرب يونيو 1967، وكان هو نفسه قد أثار من جديد قضية قتل المشير عبد الحكيم عامر بالسم. لا انتحاره به، ومنذ ثلاثة ايام قام زميلنا جمال كمال المحرر العسكري لـ«الجمهورية» بمهاجمة حماد، بسبب السلسلة الجديدة عن حرب يونيو لأنه ليس مؤهلا للكتابة عنها.

بلطجة ومنافقون

والى شيء من الهجمات والانتقادات لما يحدث في مصر واولها للكاتب الساخر احمد رجب في بابه اليومي (نص كلمة) الذي يكتبه في الصفحة العاشرة من «الاخبار» وقوله:

«استجاب عدد من القراء لتأليف امثلة شعبية جديدة تساير العصر وتضاف الى امثلتنا القديمة، فيقول احمد الشرباصي بدمياط.. فينك من سنة وشهرين يا عليش .. قال. كنت واقف في طابور العيش ، ويقول جلال محمد توفيق من قوص : قاعد الغلبان لا.. بيه ولا عليه.. مطرب شيابي طلع عليه، ويقول رشدي جاد من بني مزار: اشتريلك حصانة يا هبل.. تحميك من طرة وابو زعبل. وبامضاء «ربة بيت»: إيش قلتم في راجل لا ارتشى ولا اختلس ولا هرب من مطار.. قالوا يعيش حمار ويموت حمار».

وحصانة يقصد بها عضوية مجلس الشعب، وطرة ابو زعبل، سجنان. وننتقل الى «الوفد» حيث وجه عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور مدحت خفاجي نقدا عنيفا لثورة يوليو سنة 1952 وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر واتهمه بانه السبب في ظاهرة البلطجة والبلطجية. فقال «انتهى ما سمي بالشرعية الثورية لنظام انقلاب 1952، بمقتل انور السادات رئيس الجمهورية عام 1980، وكان آخر رئيس اشترك في هذا الانقلاب» وقد اتبع المنافقون ما سموه بالشرعية الثورية التي تشجب ما قبلها من دستور ونظام سياسي، بما في تلك دعوة مجلس النواب للاجتماع في ابتداء دورته البرلمانية في ايلول (سبتمبر) 1952 . وكان العقاب الالهي للمنافقين بعد ذلك هو تآمر عبد الناصر عليهم بالضرب من خلال عمال للنقل العام بعد دفع ثلاثة الاف جنيه. وكان ذلك اول عهد النظام باستعمال البلطجية لتنفيذ اهدافه الدنيئة وتطور الامر بعد ذلك باعطاء البلطجية الحق في انشاء اكشاك السجائر، حتى يكونوا عيون النظام في كل منطقة. واستعملت اجهزة المخابرات والمباحث والاحزاب الورقية الحاكمة هؤلاء البلطجية لتزوير الانتخابات وارهاب المواطنين حتى لا يدلوا بأصواتهم في الانتخابات. ومن ثم اختلفت ما سمي بالشرعية الثورية، والتي تعتمد على قوات الجيش لحماية النظام واصبحت البلطجية هي الشرعية الوحيدة التي يبنى على اساسها استمرار النظام وحمايته من الشعب. ولتنفيذ اعمال البلطجة خصص النظام عشرات الملايين مصاريف سرية لبعض الوزراء وايضا لرؤساء هيئات المباحث والمخابرات ، وكل ذلك غالبا من بند الاقسام العامة وميزانيته في العام الحالي اكثر من 29 مليار جنيه (الميزانية : 81 مليار جنيه). لا يعرف الشعب ولا نوابه في مجلس الشعب اين تصرف تلك الاموال . ولن تنحسر البلطجة في مصر الا بتطبيق النظام الديمقراطي الذي يؤدي الى اعتماد الحكام على شعبيتهم لاستقرار كرسي الحكم وليس على الارهاب والاعتقال والتعذيب للمصريين».

وصاحبنا خفاجي يقصد بالمنافقين الذين نالوا جزاءهم الفقيه الدستوري عبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة وقتها والذي افتى بوجود شرعية ثورية وعدم الحاجة الى دعوة آخر مجلس نواب كان موجودا وقت قيام الثورة ـ لان الوفد كانت له اغلبية فيه حصل عليها في انتخابات ديسمبر عام 1949 وكان السنهوري يكره الوفد وزعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا. ويميل الى حزب الهيئة السعدية وهو من احزاب الاقليات العميلة للقصر الملكي. واما الجزاء الذي ناله السنهوري فهو تعرضه للضرب في ازمة اذار (مارس) سنة 1954 على ايدي عمال النقل العام الذين رفضوا عودة الجيش الى ثكناته وتسليم الحكم للاحزاب.

الالفي و«الشعب»

والى معركة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وجريدة «الشعب» . التي استمرت بعيدا عن مجريات التحقيق حسب قرار النائب العام حظر النشر ـ الذي لم يمتد الى المقالات السياسية او الاراء. وبالنسبة للصحف الحكومية، الصباحية والمسائية، فانها لم تتطرق الى هذه القضية، باستثناء بضعة اسطر كتبها محمد زايد في باب (لمسات). وهو احد الابواب صفحة اهتمامات الناس التي يكتبها كل يوم جمعة في الصفحة التاسعة من «الاهرام» وكانت اللمسة الثانية من ثلاث لمسات وجاء فيها:

«ليت قرار النائب العام بحظر النشر في قضية الوزير الالفي وجريدة «الشعب» شمل ايضا حظر اللت والعجن في الموضوع. الى ان ينتهي التحقيق ويحدد لنا من نهديه وردة. ومن نصفعه لطمة».

وزميلنا زايد اخذ من البوابة جانب الوزير بشكل عام، لكن امانيه بوقف اللت والعجن لم تتحقق اذا استمرت «الشعب» في فتح النار على الوزير بعيدا عن التحقيقات. وخصصت نسبة كبيرة من مساحتها لهاء ولنشر وقائع وحوادث عن اعتداءات الشرطة على الناس وكان الموضوع الرئيسي في صدر صفحتها الاولى مقالا لمجدي احمد حسين، بعنوان (اللهم اني بلغت . اللهم فاشهد. واعادت «الشعب» نشر التحقيق الذي نشرته مجلة «صباح الخير» يوم الثلاثاء لدرية ملطاوي عن تميمة كفس الناشئين، وعدد من الاخبار ومقال لعادل حسين الامين العام لحزب العمل. على الصفحة الخامسة كلها ـ رد فيه على حديث الالفي لـ«الاهرام» ـ وعلى تقييمه للمعركة ونتائجها ـ وكرر مرة اخرى تبريراته لرجال الاعمال الذين نشروا الاعلان المؤيد للوزير. بأن قال ان بينهم رجال اعمال جادين التقى بهم وعاتبهم فقالوا له انهم خشوا من فقدان الاستقرار. ونسي عادل انهم حاولوا تحريض الرئيس مبارك ضد «الشعب» . وحرية الصحافة عموما، والغريب ان عادل لا يزال معتقدا ان بامكانه اقناع رجال الاعمال بوجهات نظره. وان حزب العمل يمكن ان يعبر عنهم او عن جماعة فيهم. وهذا شأنه ـ وفقه الله في مهمته ـ كما يوفقه في محاولته اقناع الآخرين بأنه يمكن اقامة ديمقراطية حقيقية دون تعددية حزبية مثلما هو الحال في ايران والسودان. واشاد عادل بالدكتور الجنزوري رئيس الوزراء الذي بدأ سد منابع الفساد واحالة مسؤولين كبار للتحقيق ويموقفه وموقف الرئيس مبارك من قضية الالفي. ثم بدأ عادل في الرد على بعض ما قاله الالفي في حديث لـ«الاهرام» كما تعرض الى قضايا اخرى اثارها آخرون فقال:

«ان مصادر الوزير تقول بوقاحة اننا تلقينا من امير سعودي خمسة ملايين من الجنيهات لكي نشن حملتنا على حسن الالفي.. خمسة ملايين بحالهم يا مفتري ! ان هذا المبلغ قد يكون بسيطا بالنسبة لك، ولكننا والله «نتلخم» ولا نعرف كيف نتصرف فيه ان جاءنا. الا تعلم يا الفي ان جريدتنا مدينة ويصدر كل عدد منها بالعافية؟! ولكن لعلك تقصد ان هذه الملايين الخمسة لم تذهب للجريدة أو للحزب، ولكن دسسناها في جيوبنا، ولكن هنا ايضا نسأل كيف؟ وبامارة ايه ؟ ان شكري ومراد في نفس المسكن وبنفس الاثاث منذ عشرات السنين، وكذلك مجدي احمد حسين، المقيم في شقة والده العتيقة.. والسيارة التي يركبها كل منهم لم تتجدد منذ فترة بعيدة. ولكن نفهم من هذا أننا نقول للالفي انك حيرتنا!! هل نحن عملاء للسعودية ـ ام عملاء للسودان وايران ؟! دعك من حكاية السعودية . فالتركيز الاساسي للالفي يتجه الى دولتي الارهاب ـ السودان وايران ـ ونسأل كالعادة: مادليلك يا سيدي؟ وكالعادة ايضا لا دليل، وان ذكر مرة على استحياء ان مجدي حسين شوهد في السفارة الايرانية في دمشق وانقرة ـ هل زيارة السفارة الايرانية تعتبر دليلا على العمالة يا وزير الداخلية ؟! اذا كان هذا دليل العمالة فتحمد الله انك لم تشاهده في سفارة سودانية ايضا ـ ثم ما رأيك في ان مجدي حسين لم يذهب الى انقرة اصلا؟! وما رأيك في ان زيارة دمشق كانت بمناسبة دعوة من السفارة الايرانية لحضور مؤتمر فكري اسلامي بالتنسيق مع السلطات السورية، وحضر المؤتمر مسؤولون سوريون وعلى رأسهم وزير الدفاع العماد/ مصطفى طلاس ـ كما ان زيارة الجمهورية الاسلامية في ايران ليست جريمة، وهي في كل الاحوال اجريت في العلن، وعلى الملا ، وقد كتب مجدي في «الشعب» وكتبت عما شاهدناه في هذه الزيارة ـ ولكن ترى هل حدث مع الزيارة والمشاهدات ان اسر لنا المسؤولون الايرانيون لكي نبدأ حملة ضدك ؟ جائز ـ ولكن هذا الافتراء السخيف ينطبق على مكرم محمد احمد ايضا، فقد ذهب بدوره (في الفترة نفسها) الى ايران، وكما ترى فانه عاد من هناك معلنا ان موقفك في الاتهامات الموجهة ضدك غامض ويثير الشبهات.. لا بد انه تلقى هو أيضا بعض التعليمات؟ ان هذيان الوزير ظاهر، ولكن أبلغ الهذيان انه لا يتابع التطورات الاقليمية التي قضت مؤخرا بتحسين العلاقات بين مصر وكل من ايران والسودان؟ لقد توقفت التصريحات التي تتهم الدولتين بتصدير الارهاب الى مصر، فما معنى مبادرتك الحالية لاعادة التوتر في العلاقات ؟ وحتى في ذروة الازمة كانت التصريحات لا تشير الى ان التدخل الايراني والسوداني في الشأن المصري وصل الى حزب العمل ، فقد كان اتهام ايران منحصرا في دعم ارهاب الجماعات الاسلامية، فهل يقصد الوزير ان التدخل الايراني ـ السوداني قد توسع في الآونة الاخيرة بدلا من ان يضيق، بحيث وصل الى حزب قانوني ليحرضه على معارضة حسن الالفي بالذات ؟! ان الالفي يكتب ويعرف انه يكذب.. ولكنه بالتأكيد لا يجهل انه يعلم السياسات الاقليمية الجديدة لبلده، والتي تتضمن تحسين العلاقات مع ايران والسودان، وهو يعلم ان هذه التوجهات تحظى بمعارضة معلنة من قبل الولايات المتحدة ، فهل يقصد الوزير من لكانتيه توجيه رسالة للخارج عن اهمية بقائه في منصبه باعتباره العدو العنيد للتقارب مع ايران والسودان؟!».

السعودية

ونشرت «الشعب» في صفحتها الاولى خبرا عنوانه (مبارك استقبل وزير الداخلية السعودي)، ونصه:

«استقبل الرئيس مبارك بمقر الرئاسة صباح الثلاثاء الماضي الامير نايف بن عبد العزيز ـ وزير الداخلية السعودي ـ الذي سلمه رسالة من خادم الحرمين الشريفين دون ان يحضر المقابلة وزير الداخلية المصري، يذكر ان سفارة المملكة العربية السعودية كانت قد ألغت من قبل لقاء صحافيا كان مقررا ان يعقده وزير الداخلية السعودية مع رجال الصحافة والاعلام ظهر الاربعاء في قصر الطاهرة. وكان الاستاذ مجدي احمد حسين رئيس تحرير «الشعب» قد تلقى دعوة ، وكل رؤساء تحرير الصحف لهذا المؤتمر الصحافي».

وقد لوحظ ان صحيفتي «الاخبار» في صفحتها الثامنة . و«الاحرار» في السابعة، نشرتا تصريحات لوزير الداخلية السعودي، الامير نايف بن عبد العزيز، بينما لم تنشر صحف «الاهرام» و«الجمهورية» و«المساء» و«الاهرام المسائي» . و«الوفد» ، عن زيارته لمصر، وتركيزه على ان الحوادث الفردية التي تقع للمصريين في السعودية او السعوديين في مصر لن تؤثر على العلاقات بين البلدين. وفي نهاية الكلام تصريحات لوزير الداخلية المصري، اللواء الالفي عن استمرار التعاون الامني بين مصر والسعودية والملاحظة الثانية ان هذه التصريحات، لم يتم ذكر مصدرها بالدقة، والمكان الذي ادلى فيه الوزيران بها. فلم تنشر الصحيفتان اسم وكالة انباء بثت الخبر. او اسمي صحافيين ادلى لهما الوزيران بالتصريحات ، ولا حتى وردت كلمات في مؤتمر صحافي.. مما يعني انه تم ارسال الخبر جاهزا للصحف لنشره. ولا نعلم ان كانت وزارة الداخلية المصرية هي التي ارسلته ام السفارة السعودية.. وهل تم ارساله لـ«الاخبار» و«الاحرار» فقط ام لجميع الصحف ورفضت نشره باستثناء الجريدتين..

اسرائيل وخطاب

وبمناسبة النشر فقد انفردت «الاهرام» بنشر خبر في صفحتها الاولى عن رفض الرئيس مبارك تسلم رسالة من نتنياهو، ونص الخبر هو: «علم المحرر السياسي لـ«الاهرام» بأن الرئيس حسني مبارك بعث امس برده على الرسالة التي كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد بعث بها اليه امس الاول. وكانت رسالة نتنياهو الى الرئيس تتصل بقضية الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام الذي قضت عليه محكمة مصرية بالسجن بالاشغال الشاقة لمدة 15 عاما. وعلم المحرر بأن نتنياهو بعث مع رسالته بخطاب باللغة العبرية موجه الى الجاسوس عزام عزام وطلب من الرئيس تسليم هذا الخطاب الى الجاسوس الاسرائيلي وقد رفض الرئيس مبارك تسلم هذا الخطاب واعاده الى نتنياهو ليتم تسليمه الى عزام بالطرق الدبلوماسية المعروفة والمعتادة».

ولا شك ان هذا الخبر سوف يثير ردود افعال عنيفة ستتمثل في حملات صحافية عنيفة اخرى ضد نتنياهو بسبب هذا السلوك.

قطر والسودان

وتعرضت قطر الى غمزة سريعة وخفيفة من مدير تحرير جريدة «الاحرار» عصام كامل . الخميس ـ في بابه (فيتو) بالصفحة الاخيرة والذي يتكون من عدد من الفقرات. عن موضوعات مختلفة كان أخرها: «ناشدت الامانة العامة لمؤتمر القدس امير دولة قطر عدم عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي. ويقال ان الامير قال: ولو».

وفي «الشعب» انتقد محمد جمال عرفة مصر وابدى تخوفاته من تغير موقفها السابق الرافض لتقسيم السودان، الى موقف آخر مؤيد للقرنق الذي يعلن ايمانه بوحدة السودان، بينما هو في حقيقته انفصالي.

ايران

وبالنسبة لايران، فقد اصبح واضحا انها تلقى تعاطفا متزايدا من بعد انتخابات الرئاسة الاخيرة وفوز خاتمي. وتعيين امرأة نائبة له. ونزاهة الانتخابات. واعتداله. وآخر من امتدح كان محمد العزبي في «الجمهورية» اذ قال عنه في نهاية مقاله اليومي بالصفحة الثانية:

«ترى هل يستمر محمد خاتمي على بساطته ام تغيره الايام والذين يحيطون به . ولا يعني الاسلوب الجديد في مخاطبة الرئيس الايراني ان الاحترام لن يكون كافيا. وانما اهم ما يعنيه هو ان الاتصال بالشعب سوف يكون دائما. مجرد بداية التغيير في ايران دون ان يمس ذلك جوهر الثورة الاسلامية. لفت انظار العالم واكتسب تأييدهم، وغير من نظرتهم ودفع عن الاسلام بعض ما يسيء اليه. والحقيقة ان الاسلام هو دين البساطة والبسطاء، وهو دين ودنيا وسماحة وغفران. ولقد ظلمه بعض من ارتدى ثيابه وارتكب باسمه الكثير من الخطايا».

توضيح عن الخلاف بين الالفي والشعب

■ نشرت صحيفة (الشعب) الناطقة بلسان حزب العمل المعارض في مصر في صفحتها الاولى بعددها الصادر الجمعة. تحت عنوان (قبل حظر النشر، الالفي تهرب من المواجهة الصحفية) جاء فيه:

«قبيل قرار سيادة النائب العام بحظر النشر في قضية الالفي، رفض وزير الداخلية ـ بعد الغاء مؤتمره الصحافي ـ الدخول في مناظرات صحافية مع رئيس تحرير الشعب على صفحات (الاهالي) و(الاهرام ابيدو) الناطقة بالفرنسية و(القدس) اللندنية. فظهرت (الاهالي) بحديث مع مجدي حسين ومكرم محمد احمد نقيب الصحافيين واعتذار للوزير. واضطرت (الاهرام ابيدو) لعدم نشر الحديث مع مجدي حسين بعد رفض الوزير الادلاء بحديث مضاد. اما في (القدس) اللندنية التي خصصت صفحة كاملة للقضية حررها الزميل طه خليفة، فقد اناب الوزير عنه احد محاميه في المناظرة مع رئيس تحرير (الشعب)».

وفيما يختص بنا، اود ان اوضح انني لم اكلف زميلنا طه خليفة طلب مقابلة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي، حتى ينيب عنه احد المحامين، وانما كلفته باجراء الحوار مع المستشار شمي رجب محامي الوزير، وزميلنا مجدي أحمد حسين.

وهذا للتوضيح.

حسنين كروم
مدير مكتب «القدس العربي» في القاهرة

ينفي ضلوع بلاده بصورة مباشرة فيها ويتهم بون وتل ابيب بابرام «اتفاق صامت» للتغطية

ضابط استخبارات الماني شرقي سابق يتهم اسرائيل بتجاهل معلومات مسبقة حول الاعداد لعملية ميونيخ

■ «اتذكر وجه «م»، عندما سمعنا عن بدء العملية في ميونيخ، نظر الي نظرة تجمدت لثانيتين ثم قال: انتظرنا هذا، اليس كذلك؟ فهيا الى العمل، وخرج بسرعة باتجاه المركز الاعلامي».

هكذا يستعيد «ف»، المسؤول الكبير السابق في جهاز الاستخبارات الالماني الشرقي «ستازي» ساعات الصباح الباكر في مكاتب جهاز الامن في برلين، في الخامس من ايلول (سبتمبر) 1972. وفي ذات الصباح ايام، قبل 25 سنة، سيطر ثمانية مخربين من منظمة «ايلول الاسود» على مبنى الوفد الرياضي الاسرائيلي في مقر الالعاب الاولمبية في ميونيخ وفجروا انفسهم مع رهائنهم في مطار المدينة بعد محاولة فاشلة للسيطرة عليهم قامت بها قوات الامن الالمانية الغربية، وقتل في الانفجار 11 رياضيا اسرائيليا.

واصيب الكثيرون في اسرائيل بالصدمة، وكذا العالم اجمع. وبعد ان هدأت العاصفة بدأوا يعالجون اخفاق عملية السيطرة على الخاطفين، والاشتباه بقصور اخر اكثر خطورة بقي في حينه في الظلام: هل علم احد ما، غير المخربين، بالعملية المخططة؟ وهل فوجئ العالم بأسره من الهجوم القاتل؟

«نحن في الاستخبارات الالمانية الشرقية كنا نعلم بالعملية قبل حدوثها» يقول «ف» في حديث مع «يديعوت احرونوت» «وقد دعونا ذلك باللغة المهنية «بلاغ من الدرجة الثانية»، اي اننا لم نتلق معلومة من قناة الاتصال الرسمية التابعة لنا مع قادة منظمة التحرير الفلسطينية بأن العملية موشكة الحدوث. ولكن المخططين لم يفعلوا شيئا كي يخفوا ذلك عنا. لقد علمنا ان هناك عملية تخطط لها منظمة على علاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية في محدث دولي كبير في اوروبا، وكان تقديرنا مئة بالمئة انها ستنفذ في اطار الالعاب الاولمبية».

■ لماذا لم يطلعكم الفلسطينيون رغم العلاقة الوثيقة على تفاصيل الهجوم المخطط؟

■ لقد واجه عرفات معضلة، فمن جهة، كان يسر لتلقي كل مساعدة بالسلاح وبالتدريب، ومن ناحية اخرى كان يحافظ على مسافة كي لا يمس باستقلاليته واستقلالية منظمته وحريتها في العمل. وكان هدف تشكيل «ايلول الاسود» اقامة منظمة سرية داخل المنظمة الرسمية، بحيث تتمكن المنظمة السرية من العمل متحررة من املاءات الاتحاد السوفييتي او غيره، والتي اضطر عرفات في مناسبات قريبة للخضوع لها، وعلى الرغم من أن منظمة التحرير الفلسطينية فعلت كل شيء كي لا يرتبط اسمها بالعملية، الا انه كان معروفا ان عرفات كان على صلة مباشرة بالتخطيط، وفي اثناء العملية كان على اتصال وثيق مع ابو داود القائد المباشر للمخربين.

■ لقد كتب رئيس مصلحة الاستخبارات المضادة في المانيا الشرقية، ماركوس وولف، في مذكراته انه لم يكن يعلم بالعملية وانه غضب كثيرا.

■ بوسع ماركوس وولف ان يقول مايشاء، فهل يصدقه احد اليوم؟

■ هل نقلت المعلومات التي كانت في حوزتكم، عن العملية الوشيكة، الى اي كان في اجهزة الامن الغربية؟

■ فحصنا الامر لدى جهات معينة، وعلمنا ان بون على علم بالتحذيرات، ولا يمكنني القول ما اذا كانت التحذيرات قد وصلت الى واضعي القرارات قبل العملية، وحسب علمي، فقد جرى في بون بعد الحدث تحقيق بمبادرة وزير الداخلية، هانس ديتريخ غينشر وارجين، وطرحت في اطاره مسألة التحذيرات ولماذا لم تؤخذ على محمل الجد، وعلى حد علمي لم تنشر نتائج هذا التحقيق ابدا.

«يديعوت احرونوت» توجهت الى وزير الداخلية الالمانية السابق وسألته عن رد فعله. وقد اجل غينشر رده لعدة ايام ثم اعلن اخيرا عن رفضه الحديث في هذا الموضوع.

■ من كان يعلم مسبقا بالهجوم المخطط؟

■ كانت لدينا معلومة، بأن الاسرائيليين ايضا تلقوا تحذيرات، بل ان بوسعي ان اروي ان محافل في منظمة التحرير الفلسطينية، فكروا في مرحلة معينة في الغاء العملية لانهم علموا بوصول التحذيرات الى اسرائيل وخافوا من الفشل، وفي النهاية، قرروا السير في الموضوع رغم ذلك، وبتقديري، فهم مخططو العملية في كل حال، فالحديث يدور حول عملية انتحارية، اي انه ليس لهم ما يخسرونه.

■ اقوالك تشير الى قصور من المانيا الغربية ومن اسرائيل ايضا؟

■ كان ذلك اخفاقا شاملا، سواء من جانب الاسرائيليين اما الالمان الغربيون، بالنسبة لتقدير المعلومات التي تلقوها، وبعد ذلك، بعد فشل عملية الانقاذ في المطار، اتهم الجميع، وعن حق، الامن الالماني الغربي بالقيام بعملية الانقاذ الخرقاء تلك. فلم يحصل ان وقعت عملية خرقاء ضد ارهابيين مثل تلك العملية، وقد غطى هذا الفشل، لفرحة الجميع، على الفشل في المستوى الاستخباري، وبتقديري كمراقب محايد، ويرلي هناك شركاء كثيرون، عقدت بعد فشل العملية صفقة، سواء بالتصرح ام بالتلميح، على اعلى المستويات بين اسرائيل والمانيا الغربية مفادها: «اسمحوا لنا باسكات فشلنا الاستخباري ونحن نصمت عندما تدفنون فشلكم الميداني».

وليس هناك اي دليل في هذه المرحلة عن صفقة «الصمت» بين اسرائيل والمانيا، والوثائق التي من شأنها ان تلقي الاضواء على القضية، لا تزال محظورة النشر في الدولتين، وجزء من التحقيق في عملية الانقاذ العسكرية، التي قام بها الالمان، يمكن ان ينشر بعد خمس سنوات فقط حسب القانون الالماني، وفي اسرائيل عينت رئيسة الوزراء في حينه غولدا مئير لجنة للتحقيق في مسؤولية «الشاباك» والموساد في مقتل الرياضيين على الاراضي الالمانية. وترأس اللجنة بنحاس كوبل الذي كان المفتش العام للشرطة في حينه، وادلى نحو 20 شخصا من رجال الموساد بشهاداتهم امام اللجنة. وبقي تقرير اللجنة سريا بدون تحديد زمني، والحكومة وحدها هي القادرة على اتخاذ القرار للكشف عنه. غير ان بعض تفاصيله تسربت مع ذلك: في اعقاب تقرير كوبل اقيل اثنان من رجال الامن الاسرائيليين بينهما ضابط من السفارة الاسرائيلية في بون الذي تلقى التحذيرات.

ايلانا رومانو، ارملة الرباع يوسف رومانو، احد قتلى الكارثة، تشعر منذ ربع قرن بأنهم لا يكشفون لها كل الحقيقة. وهي تسأل هذا الاسبوع: لماذا لا يسمحون للعائلات بتصفح التقرير الاسرائيلي؟ وقد روى اهارون يريف رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في حينه بعد عدة سنوات من الحدث بأنه كان لدى اسرائيل معلومات عامة عن عملية موشكة الحدث في حدث دولي في اوروبا. وقد وصلت هذه المعلومات الى اسرائيل قبل ستة ايام من العملية.

وروت رومانو تقول «كل شيء غامض، المانيا لم تعترف بمسؤوليتها عن الكارثة، واسرائيل لم تصطدم معها. كان هناك قصور رهيب ولا يتحمل احد المسؤولية عن المأساة».

هذا ويسكن «ف» اليوم في احدى ضواحي برلين، وهو متقاعد ومعني بعدم ذكر اسمه، ولهذا فانه ليس معنيا بنشر مذكراته. اما اذا غير رأيه فان كتابه سيكون مشوقا لكثير من الاسرائيليين، فقد شارك في اعداد التقرير الخاص حول هذه العملية بموجب تعليمات الاستخبارات الالمانية الشرقية.

ويصف هذا التقرير الذي نشرت الصحيفة الالمانية «فوكس» بعضا منه هذا الاسبوع، الدراما في مبنى الوفد الرياضي الاسرائيلي ساعة اثر ساعة، وتطرق الى ممثلي «ستازي» الذين تواجدوا اثناء هجوم المخربين امام مبنى الوفد الاسرائيلي وكانوا يراقبون المجريات ولو تواجد في نقطة المراقبة هذه مندوب عن اجهزة الامن الالمانية الغربية لعرف منذ الساعة الثامنة صباحا، قبل ثلاث سنوات من بدء الهجوم بانه يوجد في غرف الوفد الاسرائيلي ثمانية مخربين وليس خمسة كما اعتقدوا.

ويكشف التقرير الارتباك المذهل الذي حل في اوساط رجال الامن الالماني الغربيين، ففي مرحلة معينة، مثلا، عند الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر جرى جدال عاصف بين قائدين للقوات بواسطة اللاسلكي حيث صرخ احدهما:

- «اننا سنهاجم الآن» - (والتشديد على كلمة «الان») فرد عليه آخر «نحن فقط بوسعنا الهجوم اما انتم فبوسعكم الحكم فقط». وقد جرى هذا الجدال بحضور قادة الوفد الرياضي الالماني الشرقي، الذين كانوا من



غولدا مئير

«ستازي» ولكن كيف سمحوا لهم بالدخول بدون مشاكل ولم يبعدوا سوى التلفزيون الالماني الغربي وحده؟ وادعى مترجم اسرائيلي كان هناك ان واحدا من الالمان الشرقيين ساعد المخربين باشارات من يده بمعرفة وجوه القناصين فوق المبنى، فهل ساعد احد الالمان الشرقيين الارهابيين؟

«بصراحة لا - ليس في وقت العملية، وليس قبلها، السلاح في ايديهم وصل من بلغاريا اما المهاجمون فوصلوا من بلغاريا وايطاليا، وكانت مهمة رجل «ستازي» توثيق الحدث فقط».

وقد علمت «يديعوت احرونوت» ان ارشيف «ستازي» في المانيا يوجد الكثير من الوثائق الاخرى عن العملية في ميونيخ.

هذا وتواصل حكومتا اسرائيل والمانيا اخفاء العديد من المعلومات حول القضية، والدوافع الالمانية واضحة: فقد اعترف سياسيون كبار قبل عدة سنوات بأنه ارتكب خلال الاستعدادات الامنية للالعاب الاولمبية وخلال عملية الانقاذ الكثير من الاخطاء الرهيبة.

عيران تلتيرون
ويوفال كرني
(يديعوت احرونوت) 1997/9/5

عرفات يعتبر المتضرر الاساسي منها بعد القتلى والمصابين

انفجارات القدس موجهة بالاساس الى واشنطن والحل الافضل لوقفها يتمثل بالحوار مع الفلسطينيين

■ كان ضحايا انفجار شارع بن يهودا امس من اليهود والاسرائيليين، ولكن صدى الانفجار استهدف واشنطن تحديدا.

لم يتضح بعد من هي المنظمة المسؤولة عن الحادث، ولكن حسب كل الدلائل فان حادثة انفجارات امس، مثلها مثل حادثة الانفجار في محانية يهودا قبل عدة اسابيع، هي وسيلة بيد قادة حماس لنقل رسائل مباشرة الى مقرري السياسة في الولايات المتحدة، ويدور الحديث عن ثلاث رسائل:

- عرفات لا يمثلنا وغير مخول بالتفاوض باسمنا.

- من ناحيتنا القدس هي قلب الصراع، ونحن نعتزم شن حرب لا هوادة فيها حفاظا على اسلاميتها، لذلك نعود لتنفيذ العمليات الكبيرة.

- انتم تميلون الى التقليل من شأننا وقوتنا، ها هو الدليل على وجود عشرات ومئات «الشهداء» لدينا، المستعدين للتضحية بانفسهم من اجل اهداف المنظمة، من هنا لدينا قوة لعرقلة اي عملية سلمية لا ترضى عنها، ومن له عقل في رأسه يفهم، وهذا هو الاساس، يجب ان تتحدثوا معنا على الاقل بنفس الدرجة التي تتحدثون فيها مع عرفات.

هذه هي الرسائل كما يبدو واذا كانت العمليات في السابق قد استهدفت الجمهور الاسرائيلي فاننا، نحن المواطنين نحظى باهتمام ثانوي هذه المرة حين يدور الحديث عن قضية جدية مثل المفاوضات مع مقرري السياسة في الولايات المتحدة اذ يتضح ان حماس تتراجع عن ابداء تعاطفها مع عرفات في مثل هذه الحالة ويمتنع قادتها وخصوصا اولئك الموزعين خارج المناطق عن اتاحة المجال لعرفات بانهاء امور تتحول بعد ذلك الى حقيقة على ارض الواقع، لذلك وقبل ان توشك اولبرايت على الوصول الى المنطقة يقومون باحراج عرفات، وينسفون نواياه دون ان يرمش لهم جفن.

بعد الابرياء الذين قضوا نحبهم في العملية وبعد الجرحى وعائلات المصابين، فان المتضرر الاساسي من العملية امس كان عرفات، اذ بدل ان يشكو امام اولبرايت ويدعوها للضغط على اسرائيل فانه سيطالب بتقديم تفسير لها، ولديه ما يقوله بشأن مطالبة اسرائيل باقدامه على تدمير قاعدة حماس انه يستطيع ان يفعل ذلك ! وعلى الاقل ان يشدد القبضة ضد المنظمة ويصعب عليها القيام بعمليات، ولكن عرفات فضل العناق مع قادة المنظمة الاصولية الذين وجهوا له امس صفعة مدوية ومخجلة.

ان العملية الثلاثية تؤكد مجددا ادعاءات اسرائيل ان حماس تعرض حياة عرفات للخطر اكثر مما تعرض اسرائيل للخطر، وهذا ربما السبب الاساسي الذي لاجله يستعد عرفات الان لاستئناف التنسيق الامني مع اسرائيل، ومن يعرفه ربما اكثر من ذلك وحتى بالنسبة له فقد بلغ السيل الزبى.

ثمة سبب اخر ادى الى تنفيذ العملية وسط القدس هو السبب الميداني: ليس هناك مكان داخل اسرائيل غير القدس يستطيع الفلسطينيون فيه التنقل بسهولة، لا يوجد اغلاق داخل القدس، وبالتالي من الصعب التسلل من الضفة الى داخل المدينة، ومع القليل من «المكياج» واللباس المناسب يستطيع كل واحد ان ينخرط وسط سكانها. لذلك ليس هناك اهمية لحقيقة انه كان هناك تسهيلات في الاغلاق قبل ايام، الاغلاق كان وما زال لا يشكل حاجزا امام المخربين، لقد كان مفيدا جدا حين اقتصرت المشكلة على الطعن بالسكاكين ولكن، اليوم، وبعد ان طور المخربون قاعدة محكمة تساعد في نقل المخربين الى مكان الحادث، فان الاغلاق، هو الاساس وسيلة عقوبة جماعية، احيانا تردع وتثير السكان ضد حماس، واحيانا، لا. ولكن لا شك في انها تثير الفلسطينيين ضدنا وتمس اساسا بمن ليس لهم صلة بعجلة الارهاب. ان عملية امس تؤكد مجددا حقيقة مؤلمة مفادها انه منذ انسحاب اسرائيل من المناطق الخاضعة اليوم للسلطة الفلسطينية اصبح امننا مرتبطا بالامن الوقائي الفلسطيني وارادة عرفات، فالشاباك ما زال يتحسس في الظلام ولم يكشف النقاب عن عملية سوق محانية يهودا، ان عواقب فشل الشاباك تزيد حدة على نتائج فشل السياسيين الذين صاغوا اتفاقيات اوسلو، لذلك على اسرائيل ان تطور بسرعة قدرات جديدة، ليس فقط استخبارية بل تنفيذية، من اجل احباط تنظيم خلايا تخريبية داخل منطقة «أ».

من الواضح انه في الظروف الحالية لا يجب تعليق كبار الآمال على زيارة اولبرايت، يكفي اذا ان تؤدي الى تعاون امني حقيقي كي نصف زيارتها بأنها ناجحة، واذا ادت الى انطلاقة مع سورية فهذا جيد، المهم ان هذه الزيارة في اساسها هي زيارة جس النبض ومعرفة الواقع عن كثب، بالنسبة لرد حكومة اسرائيل، يبدو ان صبر رئيس الحكومة وعدد من الوزراء بدأ ينفذ، لن تكون هناك مفاجأة اذا اتضح مع الوقت ان الحكومة بحثت هذه الليلة في امكانية القيام بعدة نشاطات ضد حماس والجهاد الاسلامي في مناطق الحكم الذاتي، ولكن من الجائز الافتراض ان بعض الوزراء سيحاولون تخفيف حدة الرد الاسرائيلي، مثلا دافيد ليفي واسحق مردخاي، والخطر هو ان مثل هذه النشاطات ستؤدي الى انفجار عام في المناطق، وباستثناء ذلك ليس بمقدور الحكومة ان تأتي بما هو جديد، ثمة توصيات متكررة بعقوبات جماعية واغلاق، تفرض تلقائيا، ولكن الوسيلة الافضل هي ايجاد وسيلة للحوار والثقة مع الفلسطينيين.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/9/5

يجب اعادة تنظيم اجهزتنا الامنية بدل الاعتماد على التعاون مع السلطة

■ انفجارات في سوق محانية يهودا، بعدها، كالعادة، تصريحات شديدة اللهجة، مقابلات مع وسائل الاعلام - ملامح جدية، جبين مجعد، يفكرون، يحللون، يقيمون الوضع.

بدل العمل - يتحدثون عن «افتراضات لبدء العمل». يتوقعون تعاونا من جانب الشاباك الفلسطيني - وبدونه، بعد ان سلمت اسرائيل قبل اربع سنوات مسؤولية امنها بيد منظمة ارهابية، لا يوجد، تقريبا، حسب رأي الاوساط الامنية، اي امكانية للتحرك.

استخدم الاغلاق. الاغلاق الذي يكون فاعلا، تحول خلال ايام الى نكتة. كل مواطن يشاهد ذلك على شاشة التلفاز. مرت خمسة اسابيع. التحذيرات، مثلما نشر في وسائل الاعلام، تحدثت عن عمليات خطيرة اخرى.

الرد: اسرائيل تسهل في الاغلاق، بداية في بيت لحم بدون التشاور مع وزير من الوزراء. اعلن عماد الفالوجي من قادة حماس في قطاع غزة امس في مقابلة مع صحيفة اجنبية: ان «عملية اخرى ستقع». وردت اسرائيل على ذلك: بتسهيلات اخرى في الطوق. و«الشروليك» الصغير ركض نحو امه امريكا للشكوى.

خلال سنوات ابتدعوا كذبة انه لا يمكن العمل ضد انتحاري منفرد. كان من بيننا من حاول التوضيح انه بعد كل انتحاري منفرد ثمة جهاز كامل. ولكن عبثا. كل من لا يريد، او غير قادر، على العمل اوضح ذلك بهذا التبرير غير الصحيح.

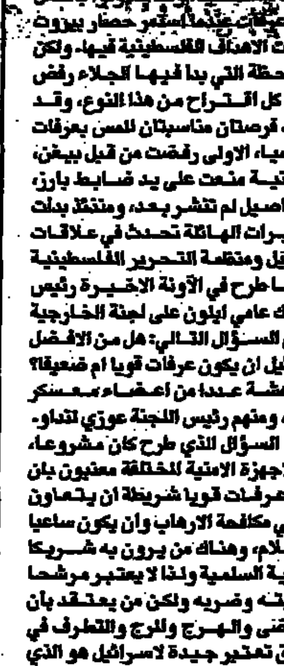
واليوم، يشرحون ويفسرون امورا اخرى، اليوم من الصعب على هذه المقولة. خمسة مخربين يستدعي وجودهم اقامة جهاز كبير ومنظم يقف خلفهم. وثمة المزيد.

اليوم يعترفون «قللنا ارتباطنا بالفلسطينيين». هذا ما حدث في اعقاب اوسلو. صحيح، دائما كان هناك ارهاب، ولكن قاتلناه بقوانا الذاتية، بمساعدة للخابرات والشاباك اليوم نحن نتوسل للحصول على القليل من المعلومات والفلسطينيين يضحكون.

اتفاق اوسلو يمكن عرفات من ان «يجزئر» (نسبة الى الجزائر) الارهاب، اي ارهاب يؤدي بصورة دائمة الى وقوع مئات المصابين، وينسف تماما الامن ويقوض الحياة الطبيعية في الدولة.

اذا لم نقدم على اعادة تنظيم اجهزة الامن كلها من اجل مكافحة هذه الظاهرة، وعلى الفور، فان من شأن كل يوم ان يؤدي الى وقوع المزيد من الضحايا الابرياء، وان يقربنا من الحرب الشاملة من اجل حياتنا ولا يقربنا من السلام الذي ننشده. لا يجب الاعتماد على اي تعاون مع الشرطة الفلسطينية، مع جهاز الامن الفلسطيني ومع المخابرات الفلسطينية، هذا التعاون، ينسف ويهدم اجهزتنا الامنية وشرطتنا وجيشنا، يجب الاستعداد على نحو اخر، هذا ممكن.

لا يوجد ما هو اخطر من هذا التحذير، من يعود الى حياته الطبيعية بعد ما حدث في القدس فانه يفرط بأمن الدولة وحياة مواطنيها.



ارييل شارون

ارييل شارون
(يديعوت احرونوت) 1997/9/5

قرر تخفيفه قبل زيارة اولبرايت

نتنياهو يتمسك بفرض الاغلاق والعقوبات لاضعاف مركز عرفات والدولة الفلسطينية

■ عشية قدوم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط اشتكى عرفات على مسامع الامريكيين والمصريين بأن اجهزته الاستخبارية علمت بأن اسرائيل تدبر لاغتياله وربما ايضا اغتيال عدد من القادة الفلسطينيين الاخرين، ولست اعرف ما الذي قدمه الفلسطينيون للبرهنة عن ذلك الادعاء الا انه كان كافيا لان يشرع الامريكيون والمصريون بتتبع الامر وفحص حقيقته.

هناك من يعتقد بأن ذلك لا يتجاوز كونه «مناورة» عرفاتية قبيل قدوم وزيرة الخارجية الامريكية للتحدث معه عما يفعله الفلسطينيون ضد الارهاب، ومثلما كان الحال عليه في الماضي حيث صرح عرفات في عدة مرات عبثا بأن اسرائيل تزمع شن الحرب ضد احدى الدول العربية فها هو يقوم الان بشيء مماثل عندما يتحدث عن خطة اغتياله.

وهناك من لا يتجاهلون ادعاءه هذا، الا انهم يقولون بان معارضة داخلية ستنشأ في اسرائيل لهذه المؤامرة ان كانت موجودة بالفعل. وحتى لو كان هناك من يعتقد في القيادة الاسرائيلية بانه من الافضل لو ازيح عرفات عن منصبه فلا يمكن ان تبقى مثل هذه الخطة في اطار مقلص ضيق جدا، فهذا الامر يتطلب تعاونا من احدى الاجهزة الاستخبارية، وحتى لو كان كل شيء متقنا ومحاطا بالسرية فليس بالامكان الاحتفاظ بمثل هذا القرار في السرية المطلقة طوال الوقت. لقد كانت هناك بالطبع اوقات اخرى مثل وقت حرب لبنان حيث اقترح علي رئيس الحكومة مناحيم بيغن ضرب عرفات شخصيا، وقد تحولوا بالفعل اصابة عرفات عندما استمر حصار بيروت وقصفت الاهداف الفلسطينية فيها. ولكن منذ اللحظة التي بدا فيها الجلاء رفض بيغن كل اقتراح من هذا النوع، وقد سنحت فرصتان مناسبتان للمس بعرفات شخصيا، الاولى رفضت من قبل بيغن، والثانية منعت على يد ضابط بارز، والتفاصيل لم تنشر بعد، ومنذئذ بدلت التغيرات الهائلة تحدث في علاقات اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وعندما طرح في الآونة الاخيرة رئيس الشاباك عامي ايلون على لجنة الخارجية والامن السؤال التالي: هل من الافضل لاسرائيل ان يكون عرفات قويا ام ضعيفا؟ اثار دهشة عددا من اعضاء معسكر اليمين، ومنهم رئيس اللجنة عوزي لنداو.

هذا السؤال الذي طرح كان مشروعا، ففي الاجهزة الامنية المختلفة معنيون بان يكون عرفات قويا شريطة ان يتعاون معنا في مكافحة الارهاب وان يكون ساعيا للسلام، وهناك من يرون به شريكا للعملية السلمية ولذا لا يعتبر مرشحا لاصابته وضربه ولكن من يعتقد بان الفوضى والهرج والمرج والتطرف في المناطق تعتبر جيدة لاسرائيل هو الذي يمكنه ان يفكر في اعتقال عرفات، على غرار اولئك الذين يفكرون ضمن مفاهيم تفجير المساجد في الحرم وكأن ذلك سينقذ اسرائيل ويخلصها.

لا يتوجب ان نستنتج من ذلك ان الزعامة السياسية خالية من اولئك الذين يعتقدون بان من الافضل ان لا يكون عرفات قويا، الشعور هو ان رئيس الحكومة يريد اضعاف عرفات مثلما يريد هذا الاخير ومعه حسني مبارك بالتأكيد اضعاف نتنياهو اكثر.

الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على المناطق وتجميد اموال الفلسطينيين لا يهدف فقط لخدمة الامن بل لاضعاف الكيان الفلسطيني ورئيسه.

في مرحلة معينة قدر الجيش والشاباك على حد سواء بان الاغلاق يتعارض مع الامن العام بل وقد يكون ضارا له، ولذلك طالب وزير الدفاع اسحق مردخاي بادخال تخفيف على الاغلاق المفروض.

تقدير نتنياهو العام كان انه من الافضل عدم رفع تسهيلات تدريجية، تسهيلات كخطوة تكتيكية قبل قدوم مادلين اولبرايت، الا ان الانطباع هو ان القصد العام هو اضعاف عرفات والكيان الفلسطيني الناشئ.



(هارتس)

زئيف شيف
(هارتس) 1997/9/5

يتوقعان «نجاحا جزئيا» لزيارة اولبرايت

الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني يستعدان لمواجهة شاملة والجيش يخطط لاعادة احتلال مناطق السلطة

■ عائلة «س» التي تقطن في القرية التعاونية عميكام بجانب الخضيرة قضت احدى الليالي في الشهر الماضي وهي قلقة وجزعة، فبعد سماع اصوات حركة في احدى الحقول القريبة خرج ابناء الاسرة لاستطلاع حقيقة الامر فراعهم ان وجدوا انفسهم وجها لوجه مع مجموعة من العرب الذين يلبسون ملابس تشابه ملابس جيش الدفاع تماما، الا ان احدا منهم لم يكن يعرف العبرية.

وعلى الفور تم استدعاء الشرطة التي اكتشفت انهم لم يكونوا مجموعة من قوات السلطة تريد الهجوم على المكان بل ثلة من جيش لبنان الجنوبي خرجت في حفلة تدريب بدون تنسيق مسبق وبدون المدرب الاسرائيلي الذي يتوجب عليه ان يرافقهم.

وان كان مثل هذا الحدث الغريب يمكن ان يحدث في واقع اسرائيل المجنون في صيف 1997 فكيف يمكن ان نصف ما حدث في تلك الايام ايضا في «بيشوف» آخر وهو رعوت؟

الى بيت هادىء وادع وجميل في رعوت كان قد حضر قائد المنطقة الوسطى اللواء عوزي ديان ومعه ضابط كبير من قسم القوة البشرية في هيئة الاركان - لزيارة اسرة جندي اختطف في الضفة الغربية على يد تنظيم معاد، واختفت آثاره منذ ذلك الحين، وكان جيران الاسرة ذكروا بعد ان رأوا الجلبة حول بيت الجندي المخطوف ان سيارة الخاطفين اكتشفت، وان آثار دماء وجدت عليها، وتأكد امر مطابقة الدم مع دم المخطوف. واختار ديان قضاء تلك الساعات الصعبة مع ابناء الاسرة لمشاركتهم احزانهم.

كل هذه الحادثة كانت مجرد مناورة اجريت بالتنسيق المسبق مع اسرة الجندي في ظروف قريبة من الواقع، وهذه العملية هي احدى سيناريوهين اساسيين يبدي جيش الدفاع الاستعداد لهما في المناطق والامر لا يتعلق هذه المرة بعملية المساومة والتبادل بل ان التقدير بأن حماس والجهاد سيحاولون القيام بالاختطاف دون ان يعلنوا عن شروط لاطلاق سراح المختطفين.

احتمالية حدوث هذه العملية بهدف المساومة قلت بدرجة اكبر منذ اجراء تلك المناورة في قيادة المنطقة الوسطى، فقد تعلم مدبروا الاختطاف من قضية التمرد في سجن «6» بأن جيش الدفاع يعفي نفسه من احترام الاتفاقيات المعقودة.

في السابق ارتبط بند الهروب هذا باسم ليفي اشكول الذي قال: «لقد وعدت الا انني لم اعد بالتنفيذ»، اما الان فقد تقرر تسليم هذه المهمة الى اللواء جدعون شيفر والنائب العام العسكري اوري شوهم.

الثنائي شيفر-شوهم يساهمان بصورة رئيسية في محاولات نتنياهو للخلاص من اتفاق اوسلو البغيض بالنسبة له، فهل سيصعب على نتنياهو ان يجد رجل قانون لتعليل الغاء اتفاق اوسلو، وذلك لانه وقع في ظروف قسرية او في لحظة جنون مؤقتة؟

وحتى لو كان هروب نتنياهو من اوسلو نظريا لا عمليا، الا انه السيناريو الثاني الشامل والمحتمل الذي قد يحدث والذي تقدر الاوساط الامنية انه ما زال قابلا للحدوث، ولذا تستعد القوات الاسرائيلية لنتائجه العسكرية على الارض.

التقدير الذي ساد في الاجهزة الامنية بأن الانفجار الاشمل وشيك عشية حدوث عملية سوق محانية يهودا ما زال ساريا حتى الان، وان كانوا يعتقدون ان الموعد قد ابتعد بعض الشيء.

في الاجهزة الامنية على اختلافها يعتقدون الان ان ياسر عرفات ما زال غير مستعد لخوض المجابهة العسكرية المسلحة التي يعد لها رجاله الان لسببين اثنين: ان الازمة مع اسرائيل عميقة الا انها لم تصل الى الازمة الشاملة، والجمهور الفلسطيني يشعر بالخيبة من سلطته لذا لا يسارع الى المشاركة في المجابهة الدموية.

في المحادثات التي تعقد مع المقربين من عرفات مثل مسؤول ماليته محمد رشيد ورئيس بلدية نابلس غسان الشكعة يسمع الاسرائيليون تحذيرات لا تخلو من المرارة: عرفات حشر في الزاوية وعليه ان يختار بين الصدام وبين حزم الحقائب والعودة للشتات، وقد ضعفت قواه في مواجهة حماس.

ما يقولونه يعتبر مزيجا من الحقيقة والتكتيك، وهي تساعد على فهم اختيار عرفات عناق حماس ومسارعة فتح الى ترؤس مظاهرات حماس من اجل السيطرة عليها.

ولا تتم كل الامور من خلال تفكير وتخطيط مسبق، اذ يضاف الطوق الاسرائيلي الذي يعتبر هدفا للغضب والاحباط غضب على السلطة، اذ يشعر الفلسطينيون انهم يتضررون مرتين مرة من اسرائيل واخرى من السلطة.

السلطة تحرص على جباية ضريبة القيمة الاضافية لا ضريبة الدخل وكان غلين روبنسون الخبير في المزاج الفلسطيني، هذا الموضوع الذي يقوم بتدريسه في كلية البحرية الامريكية، كتب مؤخرا بأن هناك في السلطة قاعدة عكسية لشعار الثورة الامريكية «بلا ضرائب ليس هناك تمثيل». ومثل الدول النامية الاخرى التي تعتاش على التبرعات ومبيعات النفط يعتبر النظام الفلسطيني «مركزيا» وخزينة النظام لا ترتبط او تتعلق برعاياه، وقراراته لا تتأثر بمواقفهم.

المقربون من هذا النظام يحاولون الاقناع بأن اسرائيل لا تملك بديلا جوهريا لعرفات رغم انه في عام التسوية الدائمة، 1999، سيكون في السبعين من العمر. ويتهمون اسرائيليين ببيع مئات قطع السلاح للفلسطينيين في سياق مؤامرة لتسليح حماس لمحاربة السلطة (وكاستمرار لهذا الادعاء يفسرون في نفس السياق تحمس اعضاء فتح لحيازة السلاح من اجل منع حماس من الحصول عليه وكاستعداد لمعركة الوراثة التي ستنشب بعد عرفات).

وفي ضوء تلك يبذل عرفات جهودا كبيرة من اجل اعداد الناس محليا ودوليا، الا انه ليس مقتنعا بعد بأن الوقت قد حان لاصدار الامر، وفي الاسبوع القريب سيحشد الجموع من اجل تنفيذ مطلب الانسحاب الثاني الذي لا يتجاوز كونه احدى القفزات الثلاث التي يمكن التنازل عنها اذا شعر بأن القفز مباشرة الى الهدف النهائي بات قريبا. وطالما شعر عرفات ان هناك ما سيفقده وبالذات منصب والد الشعب، فانه اصبعه سيواصل الارتعاش حول الزناد.

عرفات يملأ الوقود من ناحيته دون ان يشعل عود الثقاب، اما اسرائيل فتحاول اطفاء الحرائق هنا وهناك مع القلق من قيام مجموعة من غير المجرمين من الجنود بالتورط في صدام قتالي يدهور الامور ويشعل النار في حقل الاشواك الجافة.

رحلة اولبرايت قد تثير عند عرفات آمالا معينة، واولبرايت معروفة بحماسها لاستخدام الروافع التي تملكها: الجيش الامريكي في البوسنة، وربما ايضا الدعم الاقتصادي والسياسي في اماكن اخرى.

وسائل الاعلام الامريكية رسمت خطا واضحا بين اولبرايت ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر من جهة، اللذين يؤيدان التدخل الامريكي القوي والحازم في عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية حتى وان كان معناه الصدام مع نتنياهو، وبين السياسيين في قيادة الادارة الامريكية مثل كلينتون ونائبه ال غور اللذين يترددان في الاصطدام مع مؤيدي نتنياهو في الجالية اليهودية هناك.

في الاجهزة الامنية اعدوا هذا الاسبوع خطة كفيلة باحاطة زيارة اولبرايت الى القدس وغزة بهالة من النجاح. اذ سيحصل الفلسطينيون في نهاية المطاف على الممر الآمن وعلى المطار وسيتم التوصل الى صيغة لتحديد وزيادة المستوطنات.

«الممر الآمن» سيتم بين غزة والضفة والمسافرون في سيارات خاصة سيشخصون من خلال ملصقات توضع على زجاجهم وتحدد الفترة الزمنية للتنقل على الطريق. الفلسطينيون الذين يحظر دخولهم لاسرائيل سيتنقلون في باصات ترافقها دوريات، هذه الطريقة لا تتجاوز كونها شكلية اذ انها ستفتح الطريق امام الدخول لاسرائيل بحرية، وهكذا هو الحال ايضا عندما يفرض الطوق: فغزة تكون مغلقة ومع ذلك سيكون بالامكان احصاء 5000 سيارة يوميا تقف بجانب حواجز الجيش على مدخل الضفة بانتظار العمال العائدين، ويوميا يصل عدد الفلسطينيين الذين ليس لديهم تصاريح الى ثلاثين الفا، وفي قرى الضفة تتوهج الحياة مع طلوع الفجر عندما ينهض العمال استعدادا ليوم العمل في اسرائيل، وفي المدن الحدودية ايضا تسير الاعمال بشكل جيد والاسرائيليون يحضرون الى طولكرم وقلقيلية وجنين للشراء بشكل معتاد، ولكن هذا الحال ليس موجودا في نابلس حيث الحوانيت مغلقة والحركة راكدة.

اولبرايت قد لا تقوم بافتتاح الرحلة الاولى لمطار غزة الدولي («الدهنية» سابقا و«ياسر عرفات» مستقبلا) الا انها قد تفعل ذلك لفظيا.

الفلسطينيون من ناحيتهم ارادوا ان يكون للمطار دوليا لاستيعاب الرحلات العالمية، الا ان المواصفات به ليست كذلك بعد، وسيضطر للاكتفاء بالمدى المتاح وهو خمسة كيلومترات فقط. كما ارادوا ان يكون رمز للمطار مستقلا (GG) الا ان اسرائيل اصرت على ان يرمز له برمزها (GH)، وفي النهاية تم التوصل الى رمز فلسطيني-مصري (LL) (الرمز المصري HH).

العقيد فايز زيدان رئيس سلطة الطيران الفلسطيني هو الذي ترأس طاقم المفاوضات حول المطار، ولكن ان كان الفلسطينيون يملكون فقط مروحيات خطيرة من انتاج روسيا، والتي قد تسقط طواقمها المختلطة (الروسية والفلسطينية) فوق المناطق السكنية في الشارون، وهي تحمل عرفات من خط الساحل الى الضفة فان للامريكيين اقمارا صناعية تقوم بتصوير المستوطنات، وهذه الصور ستشكل اساسا للاقتراح الذي يلوح لتقييد توسيع المستوطنات بحدود النمو الطبيعي، 50 بالمئة، وبما ان المستوطنات تتضمن مناطق فارغة في الاغلب فانها ستستوعب نصفها داخل الجدران والنصف الاخر سينزلق نحو الخارج.

اولبرايت ستقول لعرفات ان نتنياهو لن يستطيع تسويق اقل من ذلك الى حكومة تضم الليكود، المفدال، شارون وايتان.

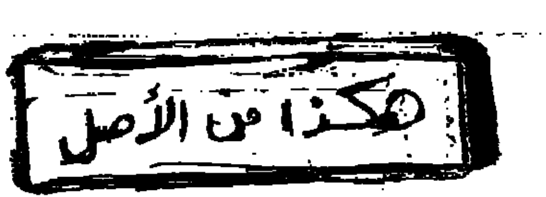
الامر الغامض ما زال نتنياهو نفسه: فهل يبحث عن متبرع اجنبي في شخص كلينتون يسدد دينه لاوسلو ام انه يرغب في الخلاص من عرفات واوسلو، والى ان يصل للحظة الحسم او ابراز القرار الذي اتخذه اصبح حاله كحال مطار غزة الفلسطيني نصفه فلسطيني ونصفه الاخر خارجي، وكذلك حال نتنياهو «اذ توجد قدماه داخل اوسلو بينما يوجد رأسه خارجها».

وعلى ذلك يستعد الجيش والشاباك للعملية القادمة التي لن تكون سياسية فقط بالضرورة، والشاباك يمر الان في عملية تراجع معينة اذ تحول الى تنظيم لجمع المعلومات بعد ان فقد شبكة العملاء التي اعتمد عليها كما يقول كرمي غيلون رئيسه السابق.

احدى نتائج ذلك هي الميل لاصدار التحذيرات العمومية جدا، والتي لا تسمح بالاستعداد للاحباط، كما ان هناك نتيجة اخرى وهي الميل التدريجي للعودة الى الحجم الطبيعي للشاباك قبل حرب الايام الستة، وبموافقة ايلون تنتقل مسؤولية وعبء التقدير في المناطق الى الاستخبارات العسكرية، وان وجد من يعفي الشاباك من عبء حراسة الشخصيات الهامة سيركز جهوده في احباط العمليات والتجسس، الا انه سيفقد احتياطه من الطاقات البشرية التي ستنتقل الى سلك الخدمة في الشرطة وغيرها ممن يتنافسون مع الشاباك من اجل الحصول على الترقية.

وبين هذا وذاك يتدرب الشاباك على الازمات الصغيرة والكبيرة، صحيح ان الجميع يخشون اعادة احتلال مناطق السلطة في غزة والضفة الغربية ولكنهم ايضا يتدربون لامكانية حدوث ذلك الى درجة عودة مركزي الشاباك ومنسقيه وقادة الحكم العسكري الى المدن والقرى التي تم اجلاؤهم عنها منذ ايار (مايو) 1994. وهذه خطة «عوالم بعيدة» يرى الكثيرون فرصة ضئيلة لتحقيقها، وفي المقابل يعتقد اخرون بأن بعد هذه الخطة يرتبط بتدخل العالم.

امير اورن
(هارتس) 1997/9/5



في أربعين الجواهري:

كلاسيكي كبير في عصر نسي الكلاسيكية

■ بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

ولد الجواهري في النجف سنة 1899 وكان ابوه عبد الحسين عالما من علماء النجف، واراد لابنه، الذي بدت عليه مخايل الذكاء والمقدرة على الحفظ وهو حدث، ان يكون عالما، لذلك البسه عباءة العلماء وعمتهم وهو حدث دون العاشرة.

قرأ الحدث القرآن الكريم وهو في هذه السن المبكرة وتم له ذلك بين اقرباء والده واصدقائه، ثم عهد الى مدرسين منهم جناب عالي ليعلمه الكتابة والقراءة، ثم رسم له الوالد والاخرون «ان يحفظ في كل يوم خطبة من نهج البلاغة وقطعة من «امالي» القالي وقصيدة من ديوان المتنبي ومادة من كتاب سليم صادر في الجغرافيا، ويبدأ الصبي يحفظ طول نهاره منتظرا ساعة الامتحان بفارغ الصبر، حتى اذا مضى العصر واقترب المغرب جرى الامتحان... وينجح في الامتحان ويسمح له بالخروج فيحس انه خلق من جديد، فيفر الى الشارع، لا يدري ماذا يفعل ولا يلوي على شيء، ولكنه يحس انه حبيس قد اطلق، وان طاقة مكبوتة تريد ان تجد منافذها، ويتعبه تلك الى ان يتصرف بغير عقل، يركض ويدور، يدفع هذا ويجر ذاك يقوم ويقفز كالمجنون» (الدكتور علي جواد الطاهر).

اما في المساء فكان عليه ان يصاحب الوالد الى مجالس الكبار، والكبار عنه في نجوى، وقد يأخذه النعاس فينام، حتى اذا انتهى المجلس اوقظ ورافق الوالد الى البيت لينعم بعشاء دسم.

لكنه كان يحس، حتى وهو في دور الطفولة، ميلا الى الادب فأخذ يقرأ «البيان والتبيين» و«أدب الكاتب» و«مقدمة ابن خلدون» و«دواوين الشعراء». وهؤلاء الشعراء هم الذين استولوا على مشاعره.

كان قوي الذاكرة سريع الحفظ. يروي الدكتور علي جواد الطاهر انه في احدى المرات وضعت امامه ليرة رشادية ذهب وطلب منه ان يبرهن عن مقدرته في الحفظ والليرة له. فغاب ثماني ساعات وحفظ قصيدة من 450 بيتا، واسمعها للحاضرين وقبض الرشادية!

لكن اباه كان يريده عالما لا شاعرا، وما نظمه في مطلع صباه ذهب كله. وفي سنة 1917 توفي والده، وبعد ايام الحزن عاد الشاب الى دروسه، واضاف اليها درس البيان والمنطق والفلسفة. وزاد الشاب من قراءة الجديد من شعر وغير الشعر مما هو للعرب او مترجم عن الغرب. وزاد من اعجابه والنقاش مع الاخرين من اجله، دون ان يترك النظم لحظة. (الدكتور الطاهر)

ولم ينظم الجواهري شعرا استنهاضيا ايام ثورة 1920 في العراق، لكن اول قصيدة نشرت له في سنة 1921 (جريدة الاستقلال 26 كانون الثاني (يناير) 1921)

وكانت دمعة حرى على شهداء الثورة العراقية.

قال في مطلعها:

هو العزم لا ما تدعي السمر والقضب
وذو الجد حتى كل ما دونه لعب
ومن اخلفته في المعالي قضية
تكفل في انتاجها الصارم القضب

ترك الجواهري النجف ليعمل في التعليم (1927) ولم يطل عمله اول مرة ثم عين بدائرة التشريفات، واستقال من البلاط سنة 1930 ليصدر جريدته «الفرات» التي اغلقت بسبب الغاء امتيازها. فعاد الى التعليم سنة 1931 ثم رئيسا لديوان التحرير في الوزارة، ثم عمل في دار المعلمين الريفية ثم فصل من عمله. وكان الفصل او الغاء امتياز الجريدة يعود في كل مرة الى قصيدة ينال فيها ـ صدقا في رأيه ـ من رجال الحكم على اعلى المستويات. وعاد الى الصحافة سنة 1936 فاصدر جريدة «الانقلاب» لمناسبة الانقلاب الذي قام به بكر صدقي.

لكن انحرف الانقلاب عن طريقه وعارض الجواهري سياسته وحكم عليه بالسجن ثلاثة اشهر والغي امتياز الجريدة. واصدر الجواهري فيما بعد الرأي العام والاوقات البغدادية والدستور وصدى الدستور الجديد والعصور والثبات والجهاد. سنة 1947 دخل المجلس النيابي عن كربلاء واستقال بعد ذلك ولم يرجع عن استقالته.

سنة 1955 اغاظ الحكم فذهب الى دمشق واستضافه الجيش السوري سنتين. وفي سنة 1961 خرج الى بيروت ومنها الى براغ حيث قضى سبع سنوات ضيفا على اتحاد الكتاب هناك. وعاد سنة 1968 مكرما، لكن الرجل لا يستطيع قبول الامر الاعوج، فنفي من العراق غير مرة واخيرا نفي الى دمشق حيث قضى السنوات الاخيرة من حياته.

كما رأينا عاش الجواهري حياة ملأى بالعمل الصحافي والسجون والمنافي. وهو في كل مكان كان ينظم الشعر العمودي بالاسلوب الكلاسيكي الجذل، وقد اعتبره الكثير من النقاد اشعر العرب منذ ايام المتنبي.

ولمناسبة وفاته كتب كثيرون نتفا عنه، جاءت شهادات، ان كانت تعوزه الشهادة على ما كان له من منزلة خاصة، فقد استنفد مقدرة اللغة العربية في ايقاعات فاتنة، وبذلك استطاع توريث التجارب الشعرية الحيوية (صلاح فاضل). وجميع قصائده يشدك اليها، فهو يكافح بدون هوادة غضبا او سرورا (عبد الرزاق البصير).

وحياته وحياة العربية ممثلة في شعره (شوقي بزيع). وقد انجز دوره في الشعر على نحو ما انجزه شوقي وابي شبكة (شوقي عبد الامير). اما محمد علي شمس الدين فقد قال فيه «انه عاصفة شعرية متجولة وصاحب سلطة شعرية قوية، وقد كان نهرا كلاسيكيا في بلد وعصر نسيا الكلاسيكية».

شعر الجواهري يلخص تاريخ العراق وآماله. فيه محافظة صارمة وتمرد حديث. ومع اهتمامه بوحدة القصيدة فان موسيقى القصيدة قائمة في كل بيت منها (فاطمة المحسن).

ولعل من اصدق ما قيل فيه عبارة للكاتبة ذاتها «لقي الجواهري الدفء حيث ذهب لكنه ظل مقرورا» لبعده عن العراق. فقد نفي مرات ورحل هو نفسه من العراق، لما خابت آماله في ثورة (انقلاب) 1958.

عاش الجواهري قرننا المحتدم هذا بكامله، الاحتلال العثماني (القديم جدا بطبيعة الحال) والاحتلال الانكليزي وتأسيس الدولة العراقية ثلاثة ملوك (فيصلان وغازي) والعهد الجمهوري بانقلاباته.. لذلك يبدو للعراقيين تاريخهم الحي الذي قطعته الانقلابات ودورات العنف، حيث تأكل مرحلة اخرى قبل ان يستوي لحمها.

بحضوره اعطى الجواهري لناسه المتنورين تاريخا معاشا ومدونا شعرا.. لم يعش الجواهري تاريخه وتاريخ العراق هامشيا او متفرجا انما عاش الاحداث في خضمها وعاش مأساة شعبه بكاملها (زهير الجزائري).

الجواهري نهر لم ينته الى مصب، وطريق مشى عليه الكثيرون وصوت يسمع في كردستان كما يسمع في المنافي والسجون. هكذا شمل شعره ونثره (وهو قليل نسبيا) القضايا العراقية والعربية كلها: ثورة العشرين في مطلع هذا القرن وحركة اذار (مارس) 1936 ووثبة كانون الثاني (يناير) 1948 وانتفاضة تشرين 1952 وحرب السويس 1956 وثورة 14 تموز 1958 وشارك في كل منعطف خطير للامة العربية.

فلم تفته مناسبة يستدل منها على موقف في الوطنية الا ويشارك فيها.. فالجواهري ثائر لا يعرف التوقف في المواقف النصف (ياسين النصير).

للجواهري ديوان في اربعة اجزاء، فما الذي نستطيع ان نختاره من شعره في خاتمة هذا الحديث المقتضب عن الشاعر الكبير؟

في سنة 1962 نظم الجواهري قصيدة بعنوان «يا دجلة الخير»، لعلها من اصدق ما قاله تشوقا للعراق، فهو يخاطب النهر الخالد خطاب المعشوقة، وقد جاء فيها قوله:

اتضمنني مقيلالي سواسية
بين الحشائش او بين الرياحين؟
خلوا من الهم الاهم خافقة
بين الجوانح اعنتها وتعنيني
تهزني فاجاريها فتدفعني
كالريح تعجل في دفع الطواحين
يا أم بغداد من ظرف ومن غنج
مشى التبغدد حتى في الدهاقين
يا أم تلك التي من (الف ليلتها)
للآن يعبق عطر في التلاحين
يا دجلة الخير: خلي الموج مرتفعا
طيفا يمر وان بعض الاحايين
وحمليه بحيث الثلج يغمرني
دفء الكوانين او عطر التشارين

هذه أبيات من هذه القصيدة وهي انموذج صحيح لشعر الشوق عند الجواهري، اما شعره الثورة والمنافي فاكثر من ان يستشهد به.

قضى الجواهري السنوات الاخيرة من حياته منفيا في دمشق، وقد رعته الحكومة السورية رعاية تليق به. ووري في مقام السيدة زينب في دمشق.

حوار مع سيد القمني:

كتاباتي سلاح لفهم الوضع الحالي للأمة!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

منذ ايام صادرت الجهات الامنية كتاب «رب الزمان» للباحث د. سيد القمني، وهو كتاب جمع فيه بعض المقالات المتناثرة، تاركين الكتاب الاهم والاخطر وهو «الاسطورة والتراث» الذي يمثل القاعدة المنهجية التي انطلق منها الباحث في كتاباته التالية.

وبالطبع ليس هذا بلاغا بالكتاب، لكنه اشارة لمن لا يقرأون.

د. سيد القمني واحد من الباحثين الذين وهبوا حياتهم للاسطورة والتاريخ والبحث في الاديان المقارنة، وضعية وسماوية على حد سواء، كاشفا عن الجواهر التي تختفي وراء الانقطاع المعرفي والاغتراب عن النسق، اثر البقاء في صومعة البحث العلمي، راهبا في محراب تاريخ تلك المنطقة ـ الوطن العربي ـ التي شهدت الاديان السماوية الثلاثة الكبرى: اليهودية والمسيحية والاسلام، رافضا العمل في الجامعات ومراكز الابحاث، ويرجع السبب في ذلك الى رفض اساليب التعليم، ليس في الجامعات المصرية فحسب، بل في الجامعات العربية كلها، خاصة ان المادة العلمية التي يبحث فيها، والمنهج الذي يستخدمه، له من الخصوصية، ما قد يتعارض مع اساليب التعليم العربية المعمول بها، ويرى ان هذا المنهج، وهذه المادة العلمية، قد لا تعترض عليها مؤسسة الجامعة فحسب، بل قد يحدث ما هو انكى من ذلك.

وترتكز ابحاث القمني ومؤلفاته على دراسة تاريخ الاديان، والتاريخ المقارن والاساطير، ابتداء من حضارات الشرق القديم والتوراة واساطير مصر القديمة، اي في نفس المنطقة الحضارية الاولى، التي بعثت الدراسات فيها منذ اواخر القرن الماضي، سعيا لاثبات هذه الوحدة الحضارية في ديانات وثقافات الشرق القديم.

اصدر القمني العديد من المؤلفات منها: «الموجز الفلسفي»، «مشكلات فلسفية»، «اوزريس وعقيدة الخلود في مصر القديمة»، «الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الاسلامية»، «النبي ابراهيم والتاريخ المجهول»، «الاسطورة والتراث»، «حروب دولة الرسول»، «اسرائيل وقصة الخلق»، واخرها كتابه المصادر (رب الزمان).. الذي اثار ـ وبقية مؤلفاته ـ العديد من ردود الفعل الواسعة، عقب صدورها.

هنا حوار معه يتناول مفهومه للتراث والاسطورة والاديان وكتابه الاخير المصادر:

■ هل تحدد لنا اهمية الاسطورة في اعمالك البحثية؟

■ ترجع اهمية دراسة الاسطورة عندي باعتبارها جزءا مكونا في بنية تراث هذه الامة، وعندما ننظر الى التراث، لا نستطيع ان نقول انه يبدع من لحظة ما، في زمن ما، مقطوعة الصلة بما قبلها، فهذه قطيعة معرفية مرفوضة علميا، فهناك اتصال وتواصل، والتراث يبدأ من لحظة استقرار الانسان على الارض، وتفاعله مع بيئته الطبيعية، ومع ظرفه ومع المجتمعات التي تتماثل ثقافتها مع ثقافته فالتراث هو ذلك الكم الهائل منذ ان استقر الانسان على الارض، متواصلا دائما، وفي حالة جدل مع نفسه ومع ماضيه وحاضره، وبهذا المعنى لابد ان تكون الاسطورة جزءا لا يتجزأ من هذا التراث، ومن هنا ايضا كان هذا الاهتمام في التخصص في دراسة الاسطورة، على اعتبار ان التراث ليس مرحلة بعينها، ولا يقتصر على نسق تاريخي بذاته.

قصدية الاهتمام

■ لكن هذا اللون من الدراسة.. هل هو مقصود لذاته ام لاسباب اخرى تراها ضرورية لفهم الواقع الحالي؟

■ الحقيقة انني في بداية بحثي في اسطورة ايزيس واوزوريس، وجدت ان طبيعة الاسطورة تفرض دراستها من خلال عالمها والزمكانية (الزمان والمكان) التي افرزتها، فلم اكن ادرس الاسطورة لذاتها، بقدر ما كنت ادرس المجتمع نفسه، والمرحلة بكل تفاصيلها ودقائقها، فبرزت هنا اسطورة اوزوريس من بين مجموعة اخرى من الاساطير، لتصبح هي المتميزة امامي، فالتقطتها، والمسألة تحتاج هنا الى منهج دقيق لا يغفل شيئا، مهما كان صغير القيمة او ضئيلا لانه سيؤدي دورا في فهم الظاهرة وتفسيرها، ومن هنا كانت المادية التاريخية كمنهج علمي، احد الادوات الاساسية في هذا التعامل مع التاريخ، خصوصا ان هذا اللون من الدراسة يحتاج الى جهد وجلد وعدم استعجال النتائج، ولانني اتفق في قضية واحدة، تتعلق بظرف مجتمعي سياسي ـ اقتصادي في مرحلة تاريخية بعينها، جعلني احيط علما باطراف مواضيع اخرى تتصل ايضا بالتاريخ المصري القديم، ومصر ليست في عزلة عن المحيط، فبدأت اكتشف ان هناك اشكاليات اخرى في ذلك التاريخ المتماس مع تاريخ مصر القديمة، وهي اشكاليات لم نجد لها حلا حتى اليوم.

بدأت في جمع المعلومات التي زادت من معارفي، واكتشفت ان بامكاني ان اعالج مشاكل قديمة، تتماس مع همومنا الوطنية والقومية اليوم وايضا تمثل الجذور الحقيقية التي يجب ان نبحث عن حلها في تلك المرحلة تحديدا فكل مصيبة وكل سر وكل مشكلة تستطيع ان تجدها في هذا التاريخ، كما تستطيع ان تتبع اسرار المجد في هذا التاريخ ايضا، كل ذلك انطلاقا من همي الوطني والقومي الذي لا شك انه هم المواطن العربي.

أضف الى ذلك ان هذا اللون من الدراسات العلمية يضع الان سلاحا ـ سواء ما انتجه او ينتجه غيري ـ بيد القوى الوطنية المخلصة في نضالها، ضد قوى الظلم والبغي. فالبحث في الاديان السماوية الكبرى، هو مدخل لبحث اسباب الظرف الحالي للامة، وكيف وصلنا الى هذا الحال من الانحدار والتدني بين أمم العالم، كما ان هذه الاديان لا تمثل بالنسبة لنا تراثا فاعلا فحسب، بل مؤثرا في السلوك والتفكير واصدار القرارات وفي كل شيء، ومن هنا كان لابد من بحث هذه المرحلة، وفرز البنية العليا المتمثلة في هذه العقائد، مرتبطة ببنيتها السفلى، التي مرت بتطورات تاريخية طويلة في المنطقة، حتى افرزت هذه العقائد، اما من ناحية الاهتمام بديانة في ذاتها، فالقصد منه ربطها بظرفها التاريخي والمجتمعي والاقتصادي والسياسي، كما فعلت مع الاسلام، فانا لم ابحث في الاسلام ذاته كدين، ولكن في الظرف الذي ادى الى نشوء هذه العقيدة، وهو ما فعلته مثلا في كتاب «الحزب الهاشمي» اي دراسة التمهيد لهذا الدين من ظرف موضوعي، وقراءة هذا التراث، بهذه الطريقة التي اصبحت مسألة هامة جدا، وكل ما ابغيه من هذه البحوث، هو وضع الامور في نصابها وحجمها الصحيح، حتى لا تكون كتلة ضاغطة على الذهن والضمير الوطنيين، وفي نفس الوقت حتى لا تلقي بهذا التراث ـ ايا كان ـ وراء ظهورنا بلا اكتراث، فتشكل قطيعة معرفية مع الماضي، وعلينا ان ندرسه في ظرفه، وهذا كفيل بأن نضع هذا التراث في حجمه الصحيح، ونتعامل معه بمنطق سليم، ويؤدي دوره المطلوب.

ماهية الاسطورة

■ وما مدى ارتباط الاسطورة الوثيق في تحليل الاحداث التاريخية التي تتم عبر السياق المجتمعي؟

■ الاسطورة بنية لغوية ذهنية، اخيلة يتم التعبير عنها باللغة والاحلام والافكار والانفعالات، تسجيل للوعي البشري واللاوعي في نفس الوقت، هي ذاكرة جماعية، تسجيل لحقائق واحداث وقعت، وربما اكون في هذا الرأي مخالفا لكثيرين، ومرتدا الى مدرسة قديمة جدا في تفسير الاسطورة، وهي المدرسة الهوميرية (نسبة الى هوميروس) واظنني وجدت في الاساطير التي تعاملت معها هذا المعنى، خاصة انها تحمل بصمات النظام الاقتصادي والتشكيلة الاجتماعية والسياسية للمجتمع الذي افرزها، وترتبط ايضا بالتطورات التي تؤدي اليها احداث التاريخ وتطور المجتمع، والحقيقة اننا لو درسنا الاسطورة بصدق، لكشفت لنا عن كثير ما نفقده الان من الاثار التي لا نجدها في نتائج البحث الاركيلوجي غير المدون، هذه الحلقات المفقودة تماما في التاريخ البشري، والتي لا نجد لها حتى دلائل، وربط الاسطورة بمجمل هذه الظروف يمكن ان يوضح لنا شكل المجتمع وطريقة التفكير فيه، والاعتماد هنا لا يقع على عاتق الاسطورة وحدها، لكشف طبيعة المجتمع الذي انتجها، وانما ربط الاسطورة بمحيطها للكشف عن عملية الجدل التي تتم بينها وبين الاركيولوجي الذي لا يبيح وحده بشيء، والاسطورة هنا تفسر لنا المراحل المجتمعية التي تم حفظها، سواء عن طريق المشافهة او عن طريق التدوين.

■ لكن رغم هذه الاهمية التي توليها للاسطورة لماذا نرى الباحثين يهملونها تماما ولا يقفون عندها كما الحال عندك؟

■ هذا الاهمال والتقليل من شأن الاسطورة يرجع الى كونها اسطورة تعني بالخرافات وقصص الالهة، انطلاقا من الفهم الشائع بان الاسطورة مجرد تلفيقات بلا اساس حقيقي، واحتسبها العرب اباطيل، وانسحب عليها ايضا المنظور التفسيري في بعض النصوص السماوية باعتبارها خرافات واباطيل الاولين، ومن هنا يتم اهمالها، ويكاد يكون البحث في الاسطورة معتما وضبابيا بالنسبة للباحث العربي، ويحتاج في الحقيقة الى مشقة في التعامل معه، وحتى لا نتجنى اؤكد على ان الاسطورة حتما هي احلام واخيلة وتصورات تكسر قواعد الفهم السليم، بل تكسر القواعد الكونية الثابتة، ولذلك لابد من دراستها مرتبطة بشرطها التاريخي، وان نضعها في النسق التاريخي، لان الاسطورة هي عمدة تراثنا، والسجل الامثل للفكر القديم وواقعه، وهذا القديم في الحقيقة لم يزل حاضرا وقائما وفاعلا، وان كان هذا الحضور يتراوح ما بين السفور والتخفي داخل انسقة جديدة.

■ لكن في ظل اتساع هذا التراث الاسطوري، كيف يتم ربطه في سياق معرفي واحد، خاصة انه تراث ينتمي الى ثقافات مختلفة؟

■ لا ارى تباينا بين ثقافات المنطقة العربية، بل تكاد تكون ثقافة واحدة، ولك ان تكتشف انها متصلة بروافد تصب في بعضها البعض، هذا قبل ان تقوم بينها وحدة ثقافية، شكلها الاسلام في اخر مراحل هذه الوحدة، وقبل ذلك كانت هناك اشكال للوحدة الثقافية، مع احتفاظ كل منطقة بالطبع بخصوصيتها، وهذا ما نجده في مصر، اذ نجد قرية صغيرة في الصعيد لها خصوصيتها المتميزة، رغم انتمائها للثقافة مشتركة واحدة، وكل ما في الامر ان هذه الثقافة تنتمي الى فرعين في الاصل، هما الثقافة الرعوية، والثقافة الزراعية، ودور البيئة واضح في تشكيل الثقافة، وربما يعطي اصحاب النظرية المادية التاريخية دورا اكبر للعالم البيئي، وهو ما لم افعله انا، لكن ارى ان الانسان في هذه الفترة لم يكن قد قام بدوره الحقيقي الذي يكسب له وجوده الانساني وذاته، وظل الفعل الانساني بدائيا، وكل شيء متروك للطبيعة، وبرز دور البيئة في تشكيل ثقافات المنطقة، والتي لم تكن ثقافات متباينة، بل مشتركة الى حد كبير، تنتمي الى هذين الرافدين: البدوية والنهرية.

بقاء الاسطورة

■ ومع ذلك تغيب في دراساتك المقارنة بين هذه الحضارات وبين القرآن الكريم باعتباره احد صياغات التوحيد لثقافة المنطقة.. فلماذا؟

■ هذه الحضارات القديمة تشكل في مجموعها ثقافة واحدة الى حد كبير، مماثلة ومتجادلة ومتبادلة ومؤثرة في بعضها البعض، وخاصة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وكمحت لفت نظرك عدم المقارنة بين هذه الحضارات والقرآن، لفت نظر اخرين ايضا، وللاسف الشديد نحن نعاني من مسألة الاحلال والالغاء، نقطع القديم ونلقي به، ليحل محله الجديد، دون تواصل، ولذلك عندما تعود الذاكرة الى ماقاته، يكون بمثابة الركام غير المنظم، والاسلام كان عنصرا اساسيا من عناصر التوحيد الحقيقية، لكنه حذف القديم وكفره ومزقه تماما، وفرعون في نظر الاسلام هو كافر هو وقومه، وجالوت ايضا كافر، وكذلك جليات البطل الفلسطيني الذي كان يدافع عن بلاده ضد الاسرائيليين وقتل امام جيش داود، فالمسألة قائمة على الحذف والقطع والالغاء، وهنا في هذه الدراسات القائمة على توحيد القطع، هي محاولة لبناء الجديد القائم على القديم بالطبع، ولكن في الغالب عندما نتحدث في القديم ندخل في منطقة التحريم، وهذه القضية لا تشغلني كثيرا، لانني اعتمد على البحث العلمي، ولا يهمني من يحلل او يحرم او يكفر، فانا ارفض ان يكفرني احد، كما ارفض ان اكفر احدا، فالتوحيد يجمع ويصل بين الثقافات ودراسة اسطورة اوزوريس على سبيل المثال، نجدها ايضا توحد المنطقة على اختلاف الثقافات والاماكن، وكذلك الحال عندما نتعامل مع القصص القرآني عن القديم، ونربطه بالقرآن مباشرة، فسوف نقع في عدد من المحاذير والمحظورات، ولذلك يلجأ الباحث عادة الى التحايل في ظل مناخ اشبه بمناخ العصور الوسطى في اوروبا، وكل ما قمت به هو اني اعدت المحذوف الى مكانه في التاريخ، ولم احرمه ولم اكفره، وهذا هو الاسلوب الامثل اذا اردنا ان نقيم الرابطة التوحيدية مع القديم وبين القرآن وبين الحضارات القديمة.

■ وهل يمكن القول ان لدينا اساطير باقية وما زالت موجودة حتى الان بشكل او باخر؟

■ بالطبع لدينا اساطير موجودة وقائمة وما زالت تعشش في اذهان الناس، هناك اسطورة تضخم الذات واحساسنا باننا خير امة، هذا لون من الاساطير المرضية، وهي اسطورة كل الشعوب ولا تخص شعبا بعينه، وهي اسطورة موروثة وقائمة، هناك اساطير اخرى من نوعية الاساطير الاعتقادية مثل البراق الذي ما زلنا نقول به حتى الان، وهو فكرة اسطورية قديمة لدى الانسان الاول عندما راودته احلام الطيران، وهو تصور موجود في بلاد الرافدين القديمة، مرسوم على جدران بابل، واسمه «الكروب» و«الكراب»، وهو حصان له رأس انسان وجناحين، ونجده في اسطورة اجلسيوس اليوناني، الذي ارسله زيوس الى المختارين من البشر، فالاسطورة قائمة وتؤثر في البشر وسلوكهم وفي طريقة تحليلهم للاشياء وفي تعاملهم السياسي، وفي رؤيتهم للعدل الاجتماعي وفي الديمقراطية وفي كل شيء، كل هذه مفاهيم تؤثر في التعامل مع هذه المسائل الراسخة في اللاوعي من بقايا الاساطير القديمة.

■ وكيف يتم توظيف الاسطورة سياسيا؟

■ بالطبع يوجد توظيف سياسي للاسطورة، ولنا ان نسأل اي مسلم عن حكايته مع اليهود، فسيقول لك انه سيأتي اليوم الذي ينادي فيه الحجر ويقول يا مسلم ورائي يهودي فاقتله، هذا توظيف سياسي للاسطورة، وهو موجود منذ القدم وليس حديثا، وليس خاصا بالمسلمين وحدهم، فالاسطورة قديما كانت تقوم مقام الايديولوجية، ولنا ان ندرك ان المصريين وظفوا اسطورة اوزوريس للثورة ضد الظلم الاجتماعي والاستعباد، وكيف كانت هذه الصياغة الايديولوجية للاسطورة تقدمية الى حد كبير في ذلك الوقت، من اجل تحقيق العدل الاجتماعي، واقامة الحياة الديمقراطية وحرية التعبير، وهذا العصر هو من ابعد عصور التاريخ الانساني المدون.

■ تميل في كتاباتك الى المصرية.. لماذا؟

■ لا شك ان روحي المصرية عالية، ودائما ما اردد ان لم اكن مصريا فلن استطيع ان اكون عربيا، فالعروبة عندي مدخلها من البوابة المصرية وليس العكس!

النزاعات الاهلية العربية العوامل الداخلية والخارجية

■ لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «النزاعات الاهلية العربية ـ العوامل الداخلية والخارجية» وفيه محاولة لمعالجة موضوع معقد ومتشعب هو دراسة العوامل الداخلية والخارجية للنزاعات الاهلية العربية في اسسها الاجتماعي ـ السوسيولوجي والسياسي التكويني، وفي سياق تطورها التاريخي وخصوصا في ظل المتغيرات الكبرى المعاصرة.

يطرح هذا الكتاب اسئلة مهمة من نوع: هل النزاعات الاهلية العربية الراهنة حديثة العهد، ام انها قائمة، ولحيانا متجددة، ولو بصورة مختلفة؟ وهل اسباب النزاعات الاهلية، داخلية ام خارجية؟ ويخلص الى انه اذا كان للعامل الداخلي اساسه الاجتماعي والسياسي التكويني، فان للعامل الخارجي متغيراته الطارئة والضاغطة والمتحركة.

يضم الكتاب اربعة فصول: الاول «اشكالية التكوين المجتمعي العربي... اقليات ام اكثرية متعددة؟» للدكتور محمد جابر الانصاري (البحرين)، والثاني: «دور الدولة في مواجهة النزاعات الاهلية» للدكتور عبد الاله بلقزيز (المغرب)، والثالث «البيئة الاقليمية والدولية الضاغطة» للدكتور عدنان السيد حسين (لبنان)، والرابع هو «الصهيونية والنزاعات الاهلية» للدكتور ساسين عساف (لبنان).

يقع الكتاب في 202 صفحة.

قص

حكمة الاب

محمد هديب*

■ سنكون في الصيف... في الشهر السادس، ويكون الربيع قد انقضى واعشاب الارض، التي تفترشها النساء بدلا من الحصر غارت... وازدهر موسم الملوخية.

في اول حزيران كان بيت ام فريال يترك طعما اخر في الحلق، كلما تطوت اليه كالطعم البطيء لمرارة تتعمق، اذ نتوجس من اقتراب الرحيل... لم يكن رحيلا، كنا فقط ننتهي من العام الدراسي.

في الموسم تتشكل دوائر ترابية بفعل الحلقات النسائية التي تصرف كل العصر وهي تفرط العروق. آه كم تمنت النساء لو ان هذه الحلقات تكون في نيسان. اذن لقضين وقتا اطول في فرط الملوخية، لكن ذلك لا يحدث الا صيفا. وفي ذلك الصيف، اصيب الناس بهستيريا، وكان الرجال الطارئون لا ينفكون يذرعون الحارة بناقلات الديزل يضاربون وينادون للملوخية بأسماء صبايا مدللات ويلوحون بالعروق بوصفها ريحانا، لكن اصواتهم كانت تشبه تساقط الاواني وتغيب كلما غابت الشمس.

لست اجزم اذا كان ذلك الموسم حقا فريدا على صعيد الملوخية... كل الذي عرفته كرنفالا حقيرا كسرني امام فريال.

فمن الطبيعي لاب مثل ابي الا يرى ابعد من الزريبة والماعزين وازدهار عروق الملوخية في الفضاء المتروك بين بيوت هنا، وبيوت في المقابل تصعد تلين طفيفين في متناول النظر ينتهي اسفلهما بشق ترابي مطروق يصلح لسيل رفيع في الشتاء.

افكر، هل تغير ابي؟ انك لو سألته عن جدوى اقامة زريبة بلصق شبابيك الجيران فلن تسمع الا صوتا من زاوية الفم او ربما يشعر انفه، يا للبؤس! ابي يدرك بعد كل هذه السنين فضيلة الاختصار.

والصوت الذي يسمعك اياه يعني ان تربية ماعزين في الحارة كان لمرا تافها. ماذا سيفيد كل ذلك؟ لو تحادثنا كلانا وبأريحية تجعلني اتهمه بتكسير زجاجي الداخلي، سيكون هذا سيئا، بل صفيقا وحتى لا انسانيا، ابي الذي يمضغ اسمي «ربحي اطول جامعي في العالم» ويضحك بشكل احبه قليلا.

ولكن طولي كان شتيمة ابي في ذلك الموسم، شتيمته المفضلة، فماذا يفعل طالب في الاول ثانوي يدلق عينيه خلال اصص الزريبة باتجاه شرفة بيت ام فريال، هل يدرس، ام يختبر طوله الغبي؟ كل هذا بحسب ابي، لقد كنت حزينا في موسم الملوخية قبل ان يطرأ شيء في علاقتي بفريال، ذلك الحزن الفائت المتأمل الذي يكون مع لون الشاي الطازج، لا في الكأسة، وانما في الشمس التي توشك على الانتهاء وحين مضى على رحيل عبد الحليم حافظ اكثر من شهرين.

من السهل ان تتكمش رقبتي لدى مناداة ابي حتى لو لم يفاجئني فان ثبات صوته وغزوه يجعل من الصعب على الكتفين ان تلزما مكانهما.

انني اتذكر بوضوح ابي ينادي على بعد امتار قليلة كما لو انني بعيد عنه كيلو متر «يا ربحي» احيانا كان يمد اسمي الى ابعد حد، ويتخنق صوته كأنما الرجل في ورطة، مع ان المسألة لن تتجاوز سقاية الزريبة او جلب الماء للماعزين. فهل من اللائق ان يبلغ صوته بيت ام فريال؟ كان البيت الوحيد الذي له شرفة. تهبط من اصصها اصابع زينب غضة يتوسطها قرنفل أبيض وزهري، واذا التمعت الاصص فهذا يعني ان فريال ترش الماء، ليس ذلك في الاول وانما يعني انها شلحت للريول وارتدت على عجل قميصا منزليا وتنورة فضفاضة وشبشبا، اذ لا يمكنها ان تبتل كل هذا الماء بحذاء المدرسة الاسود. ويمكنني سماع جلبة الاستعجال لان صوت ام فريال الذي يحثها، حاد، مزعج، فضلا عن انه اسهل ذريعة لتحصيل شتائم ابي حتى لو كانت ماعز تحتضر بين يديه، اذ انه يكره ام فريال وابا فريال ذا الصوت الخفيض الامر الذي يستنكره ابي ويؤكد ان للرجل صوتا آخر، لكنه مقبور ويصر ـ لا ادري كيف ـ ان ابا فريال ينام اغلب لياليه على العتبة.

لم تكن تسقط مناداتي باسمي مجردا الا بما يعدل ربحي الكلب او الزبالة. الا ان ذلك الموسم حمل وصفا جديدا، لقد اطلق ابو علي للمرة الاولى لقب الزرافة، وكانت قامتي تتسلق بذعر الى اعلى حين فاجأني الصوت والقلب، كنت من خلال السور المتعمر اصصا كثيرة من التنك، اراقب شعر فريال الكثير الذي يتنقل يمينا وشمالا، لا لشيء سوى ان فريال هذه عادتها، يسقط شعرها من كتفها اليمنى على صدرها ثم تقذفه الى اليسرى، وتصبر عدة دقائق قبل ان تنتفض برأسها واذ بالشعر ينهمر على ظهرها الى اسفل الحوض، عبد الحليم كان يردد «ابقي... افتكرني.. حاول... حاول» وفريال غير متسقة لان حركتها المستعجلة لا تشير الى الانسجام مع المقطع الذي احبه. ولو كنا في منتصف الظهيرة لشغلت البوني ام، لكنني لا افعل ذلك حين يلمع حذائي وارتدي قميص الجورسيه الفستقي ويدي في جيبة البنطال السكني سارحا في الشمس التي تغوص وفريال ترش الماء... يكفي لها ان تتوقف لأمر ما وتطرق، اذن لسمعت ورأت. لقد اوشكت النساء على الانتهاء من فرط كمية ضخمة من الملوخية، واخذت الحلقات الارضية تشغر بتثاقل، وكنت اهم برفع يدي او اطلاق صفير لكن الذي يرى فريال يوقن انها فقط ترش الماء كأرنب منشغلة عن العالم وتلاحقها نداءات الام... فكرت كثيرا بسفاهة هذا التبرير. ان الواقع تحت هاجس الصوت المفاجيء هو انا وحسب، اذا قلت انني اقف، يدي في جيبي، متأملا فان الامر لا يتعدى دقيقة، بعدها اتحول هنا وهناك. وفي بالي ان ابي قطعا لن يغفو في الزريبة او ينسى وجودي، بل ان وجوده في اقصى الحارة كاف لان تكون يده قابضة على ياقة القميص.

ما الذي يجري سوى الخطأ. بيت مليء بالصبايا (الوسطى فريال).. لا يكفي هذا بل يتشيء الرجل شرفة بينما كل البيوت تسكن مطمئنة بلا شرفات، ثم ماذا يعني وقوف البنت على شرفة سوى دعوة الشباب ليصفروا؟ انا لا احمل المسؤولية (يطغى الاشمئزاز في هذه اللحظة على ابي) الا الرجل الذي لا بد انه من سلالة رجال جلهم ينامون على العتبات.

كنت استمع لتكرارات ابي في ذات الموضوع، وقبل ان اضبط لدى حراكه قريبا كنت ابذل المستطاع للتشاغل بمهام زراعية، خصوصا العالية منها، لان امي لا تتكئ الا على الاحواض النباتية والاصص المصطفة على الجنبات وكان تشاغلي يسمح بملاحقة فريال بكلفة اقل من التوتر.

وربما يقتضي الامر هكذا، ان اكون طارئا بين فريال وابي، البنت الوسطى توضب شؤون الشرفة، بينما يستحدث ابي زريبة وماعزين وابدل انا غير شريط لعبد الحليم عشوائيا، ولكنني كنت ارغب برفع صوت المسجل اذا ورد مقطع «ابقى افتكرني.. حاول... حاول» في الموعد ذاته تجتمع هذه الشؤون. لان هكذا على العصر ان يكون في الشهر السادس حين تزدهر الملوخية. كل النساء بمن فيهن امي وبنات صغيرات مطيعات يتحلقن واولاد يتراكضون، يصفعون بعضهم بعروق الملوخية الشاغرة، وفي هذا التخالط الصوتي المحلي تغادر ناقلات الملوخية ورجال بذلوا اصواتا متناحرة للبيع. اي ان جمهرة تغري بالتلصص. بينما يثير الهدوء والريبة. حاله حال الماء الساكن: كيف يمكن ان نطمئن الى ماء لا يصطخب؟

من المؤكد ان فريال تولني، جيدا، لكن البنات هكذا يفعلن، يدققن في كل شيء ويوهمن الاخرين انهن فقط ينظرون في الفراغ.

اذ انني لا بد واضح الرؤية من الشرفة الى هنا. وحقيق بأن تمضي الامور في سلام بعد ان شتم ابي باب الزريبة. وهذا يعني انه سيقضي وقتا مضافا هناك لاصلاحه، ويعني ان ما يسنح اللحظة يمكن استثماره ـ يا للتعاسة ـ اكثر من طريق الاياب من المدرسة، اذ يمكن ان تحاول فتح باب مع بنت وتحتمل جريرة الصد امام الطلاب الصائعين. وربما مشكلة صغيرة وعلى البنت في هذه الحال ان تكون من حارة بعيدة... اما من الجوار فيعني ان الدنيا ستمطر احذية قديمة على الاقل.

ولكن ماذا يمكن ان تفعل سوى ان تؤمن بانهم جميعا غادروا الى الجحيم.. فقط لمدة ساعة.

مددت رقبتي فوق السور وعقفت لساني خلف اصبعين وصفرت بحذر، تجاوبت فريال في لحظة وكفت عن حركتها الدؤوبة دون ان توقف رش الماء، لقد تطلعت باتجاهي، ولم يمكن ملحا ان اقلب شريط عبد الحليم، دخلت فريال وعادت في لحظة الى الشرفة وبيدها القشاطة، ولم يعد يتبدى منها سوى انحناءة ظهرها وهي تكب الماء على البلاط. وبقيت محلي منتظرا ليس طويلا. لان صوتا هادئا من الزريبة بدأ يردد «ماذا تفعل الزرافة هناك؟» غرقت في توضيب الزريبة وافتعال ما يمكن لجعل وجهي خلوا من المفاجأة... هذا صوت ابي الذي عليه ان يخلو عبر زقاق ملتو لبلوغي. كيف عرف انني امد رقبتي فوق السور فأنجز لي لقب الزرافة. بأي عين رآني؟ قال ابي وكان يتسحب بهدوء «الزرافة تقوم بعمل ما... اليس كذلك... انها تعتني بالبيت».

توجست من مبالغة ابي في تخفيض صوته... لبي ليس كذلك، انه يباغتني قال «انظر يا ربحي الى حلقات النساء تنفض، ما هي عروق الملوخية المتروكة خلفهن. انظر الى اولاد الكافرة. بعثروا الكثير منها وهم يسوطون بعضهم. ماذا ستفعل انت؟ بالتأكيد ستذهب يا ربحي لتجمع العروق للماعزين. لن استعجلك (كان صوته يهبط حد الفحيح) انا هنا اهنا انتظرك... هيا».

انطلقت من امامه. وما ان بلغت الساحة حتى تخلصت من رغبتي في النجاة وتملكني مطلها احساس بالتفاهة. وحين شرعت املا حضني بعروق الملوخية تجاوزت سريعا قميص الجورسيه الفستقي. والبنطال السكني المكوي بمسالة والحذاء النظيف. صحيح اننا نلبس اردأ ما عندنا من اجل العمل. لكن ذلك الآن اقل اهمية. المهم انني كنت علامة فارقة بين النساء والاولاد وحيدا وغريبا. وفريال التي تراني حتما. لا تفعل سوى مراقبتي. ربما امتعضت عن الشطف لتتفرج علي وانا احتضن كيفما اتفق حزمات الملوخية. ربما ضحكت. فلم الحظ من زاوية عيني الا كتلة غائمة على الشرفة، وكلما حملت حزمة الى البيت اعود مطاطئا. وحده ابي كان يقتعد بجوار السور. يدخن بروية ويرى كل شيء جيدا.

* قاص من الاردن مقيم في قطر

عشر سنوات على رحيل ناجي العلي

حنظلة: الجرح والعلقم والشاهد على الزمن الرديء

عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

يقام حاليا في مؤسسة عبد الحميد شومان، اسبوع ثقافي بمناسبة الذكرى العاشرة لاغتيال الفنان الفلسطيني ناجي العلي، ويتضمن الاسبوع معرضا لرسومات الفنان يضم اكثر من 70 لوحة.

واصدرت مؤسسة شومان، بالتعاون مع دار الكرمل للنشر والتوزيع كتاب «ناجي العلي: الهدية لم تصل بعد» احتوى رسومات لناجي العلي وكلمات كتبها: محمود درويش، صلاح عيسى، رشاد ابو شاور، خليل السواحري، عز الدين المناصرة، صلاح حزين، وفاروق وادي.

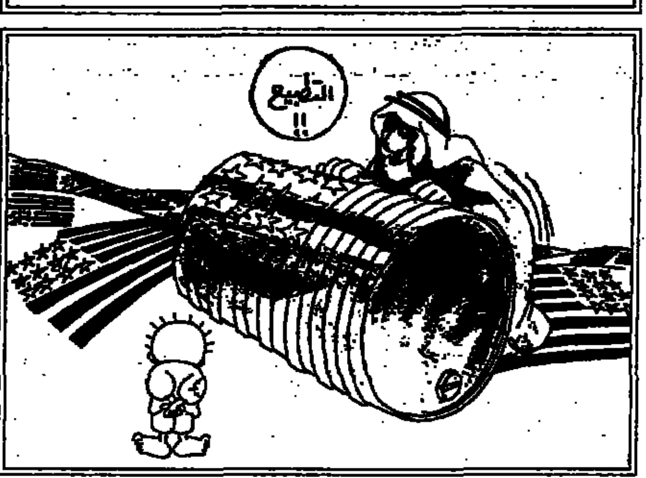
ويصدر هذا الكتاب الآن، تأكيدا لرؤية ناجي العلي الاستشرافية التي تمس القضايا العربية الجوهرية وفي مقدمتها عروبة فلسطين وتحريرها، وقضايا الحريات الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في الوطن العربي.

يتصدر الكتاب كلمة كتبها ناجي العلي قبل اغتياله تحت عنوان «حنظلة الذي سيستمر بعد يومي» يقول فيها:

«كان لي اصدقاء تشاركت معهم العمل، تظاهرنا سجنا، لكن عندما انتهوا تحولوا الى «مناضل» واصحاب مؤسسات وعقارات، خفت على نفسي من الاستهلاك، وفي الخليج انجبت هذا الطفل وقدمته للناس، اسمه «حنظلة»، وهو عاهد الجماهير على ان يحافظ على نفسه، رسمته طفلا غير جميل، شعره مثل شعر القنفذ، والقنفذ اشواك شعره كسلاح، حنظلة لم اعمله طفلا سمينا مدللا، انه حاف من حفاة المخيم، وهو «ايقونة» تحميني من الشطط والخطأ... برغم انه غير جميل، الا ان حشوته الداخلية تحمل رائحة المسك والعنبر، ومن اجله سأقاتل قبيلة بأكملها عندما يمس. ان يديه المعقودتين خلف ظهره علامة من علامات الرفض في مرحلة تمر بها هذه المنطقة وتقدم لها الحلول على الطريقة الامريكية، وعلى طريقة الانظمة ان حركة يديه شكلتها بعد حرب اكتوبر (تشرين الاول) عندما شممت رائحة تطورات مقبلة على المنطقة عبر حقيبة كيسنجر.

وحنظلة ولد في العاشرة من عمره، وسيظل دائما في العاشرة، ففي تلك السن غادر ناجي العلي فلسطين وحين يعود حنظلة سيكون... بعد في العاشرة، ثم يأخذ في الكبر بعد ذلك... قوانين الطبيعة المعروفة لا تنطبق عليه انه استثناء...».





كان يرسم... وكنت أكتب!

وقد كتب الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش كلمة بعنوان «كان يرسم... وكنت اكتب» جاء فيها «جميع الذين عملوا معه كانوا يقولون انه اصبح جامحا، وان النار المشتعلة فيه تلتهم كل شيء، لان قلبه على ريشته، ولان ريشته سريعة الانفعال والاشتعال لا تعرف لأي شيء حسابا. لن تعود الا مرة واحدة... مرة واحدة من النهر الى البحر... والا فلن يغفر لاحد، ولن ينجو احد من تهمة التفريط، ولقد ازدادت نزعة التبسيط السياسي فيه اثناء غربته في لندن، فأعلن الخلاف مع الجميع وخدش الجميع بريشة لا ترحم، ولا تصغي الى مناشدة الاصدقاء والمعجبين الذين قالوا له: يا ناجي، لا تجرح روحك الى هذا الحد، فالروح جريح، وكان الاعداء يسترقون السمع الى هذا الخلاف، كانوا يضعون الرصاصة في المسدس، وكانوا يصطادون الفرصة «كنت اكتب، وكان يرسم...

وكنا صديقين دون ان نلتقي كثيرا، لا اعرف عنوانه، ولا يعرف عنواني، تكلمنا مرة واحدة حين امتنعت جريدته عن نشر احدى مقالاتي التي ادافع فيها عن نفسي امام هجمات احدى المجلات، قال سأدافع عن حقك في التعبير، وسأتخذ موقفا وقلت له اهدأ.

وكنت اكتب وكان يرسم...

لذلك، فان من اول شروط الوفاء لهذا المسير الطويل الى الوطن والحرية والابداع ان ندعو الى تشكيل لجنة وطنية لتخليد ذكرى ناجي العلي، الذي امضى عمره حاملا ريشته الفذة حافرا في كل منخر اسم وطنه الذي يستعصي على النسيان، الاسم المنذور للنصر».

بيان من الحناظلة العرب

وكتب الكاتب المصري صلاح عيسى تحت عنوان «بيان من الحناظلة العرب» يقول: «وكنت قد ولدت مع ناجي في العام نفسه، وربما في تاريخ مقارب للتاريخ الذي بدأ يرسم فيه، بدأت اكتب بتاريخي وانثرها هنا وهناك انسجها من خيوط متعددة الاطوال والالوان، تتداخل ازمانها فتجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل، وتخلط شيئا من السياسة ببعض الفكر، بنماذج من البشر، بشظايا من الذكريات، بنتف من القهقهات وسحابات من الدموع والاوجاع، تصب كأنابيب الالوان على الصفحات، فانا الحصاد مرارة مرة وكثير من الغضب، واحتجاج بمساحة العمر، وحزن بعمق الجراح الطرية التي ما زالت تستعصي على الاندمال، كنت وما زلت اعلق قامها جميعا في رقبة الذين طاروا باشواق جيلنا الى ذرى الجبال ثم القوا بها بقسوة جلفة الى جب الهزيمة والانكسار، اما ناجي العلي فسيبقى وجعنا الذي لن يطيب وضحكتنا التي لن تغيض».

وكتب الروائي رشاد ابو شاور تحت عنوان «الفنان الذي تجاوز الحدود»: «يوم 1987/8/29 اسلم ناجي العلي فنان فلسطين والعرب الروح اثر هبوط مفاجىء في ضربات القلب، دفن العلي يوم 1997/9/3 في مقبرة «بروك وود» اللندنية الواقعة في منطقة «ووكنغ» على بعد 30 ميلا من لندن في القبر رقم 230190 المزين بألوان العلم الفلسطيني في المقبرة الاسلامية».

واخيرا: قرأت قبل سنوات رواية اسبانية عن قاتل لوركا شاعر اسبانيا وثورتها، كيف يقضي سنوات عمره الاخيرة في البارات يغرق ضميره بالخمرة لينسى.

ترى كيف سينسى القتلة وحنظلة ناجي العلي يلاحقهم، ورسوماته وكلماته وابداعاته تنتقل مع الفلسطينيين من منفى الى منفى، وتدفع في وجه المحتلين بأيدي اطفال وطفلات فلسطين، وتوحد مشاعر ملايين العرب.

ناجي العلي فنان تجاوز الحدود الموهومة بالخطوط التي ترسم الحدود الحرة وحدود الحرية بلا ضفاف «حرية الفنان والناس والوطن».

وكتب القاص خليل السواحري تحت عنوان «حنظلة شاهد العصر» يقول:

«آلاف اللوحات من بين الاربعين الف لوحة التي تركها الفنان الشهيد ناجي العلي، تنطق بمعاني واقعنا الاليم بعد عشر سنوات على انطفاء شعلته، فلم يزد بموته الا حياة، وبغياب جسده الا حضورا وتوهجا في وجدان الشرفاء من هذا الوطن ومن هذا العالم الغارق في الظلمة والظلام.

واذا كان محمود درويش قد جعل من ناجي العلي شاهدا على الوطن فان حنظلة هو الشهيد الذي كان شاهدا علينا، هو شهيد ثقافتنا، شهيد الطرق المتعددة الى الوطن، فانني اقول ان ناجي العلي كان ايضا شاهدا لنا، لكل المناضلين الذين ما زالوا يحملون في صدورهم جذوة الرفض والتحدي، شاهدا لهم وشاهدا على عصر عربي ما زال يحبو تحت اقدام امريكا الصهيونية، امريكا الظلم والجريمة ومصادرة حق الشعوب في الحياة الكريمة».

وكتب الشاعر عز الدين المناصرة تحت عنوان «الذي قال «لا» في عصر «نعم»» يقول:

«كان ناجي لا يرى ولا يؤمن ولا يعتقد ولا يتصور دولة فلسطينية الا في كل الخارطة الفلسطينية، والدولة التي لا تشتمل قريته الشهيدة «الشجرة» ليست دولة، ولهذا رفض فكرة المرحلية رفضا باتا، قال ناجي «لا» في عصر «نعم» وكان لا بد ان يزعج هذا الموقف لأنه يكشف الرأي الآخر ويعريه، ولم يستطع ناجي ان يقول مع القائلين: اللهم نفسي، و«الحيط الحيط يا رب الستر» لان هذا يتناقض مع شخصيته الشعبية.

ناجي يسند ظهره الى حائط الجماهير ويطلق النار وما قتل احدا ابدا وما اطلق النار على احد ابدا لانها مساحته المشروعة: حريته الوطنية القانونية في اطلاق النار على الفساد اينما كان، الا ان فلسطين له مثلما هي لغيره، فقد كان يخاف عليها لدرجة الغيرة، كأنه وكيلها الوحيد في منافي العذاب».

وكتب التشكيلي ناصر السوقي تحت عنوان وجه حنظلة يقول:

«حنظلة، السر الفلسطيني الصغير ظل يشهد ويشهد على اشكال جرحنا وهو يلف نفسه بالصمت والحزن.

حنظلة جامد لا يتحرك: او هكذا تبادر لنا. حنظلة الف سؤال وسؤال، من هو حنظلة؟ كيف تدير وجهة الوطن؟ من اين تبدأ رحلة الكشف؟ قلبت رسوم ناجي وقرأت اكثر مما كتب عنه بحثا عن ملامحهما، حنظلة وهو ناجي، في بعض لحظات صفائه، يبوح بروحه عبر تداعيات ترسم بوضوح سيرة حياته، التي نستشف منها وجهه ووجهه الآخر، حنظلة منها نتعرف على الخيط الذي نظم اعمال ناجي وكان اساسا لابداعه، ووجدت ان اقصر الطرق للوصول الى ما هو جوهري في مسيرته ترويه ذاكرة طفليه مشحونة ومتقدة، ستدع لها هي فرصة الحديث عن نفسها عبر حدوته حميمة عن جرح ما زال ينزف».

اما صديق ناجي العلي الكاتب صلاح حزين فكتب تحت عنوان «الفنان الذي رأى العالم بالابيض والاسود» يقول: لكن اكثر ما ساعد ناجي العلي في تلك قدرته الفذة على التقاط المفارقة في كل شيء. والمفارقة ركن من اركان السخرية التي هي بدورها ركن اساسي من اركان فن الكاريكاتير، وفن الكاريكاتير في احد وجوهه فن اللعب على النقائض وتداخلها مع بعضها بعضا او مع غيرها، وابقاء هذه النقائض هياكل صارخة في وجوهها، بارزة العيوب والنواقص، واضحة الحدود والمعالم لونان فقط: ابيض واسود، هذه هي بالضبط لوحة ناجي العلي وسر عبقريته؟ وهي المفارقة آخر ما يصلح للسياسي الذي عليه ان يأخذ كافة جوانب الصورة في الحسبان حتى ادق التفاصيل فتندغم الالوان مع بعضها على ايدي السياسي، ويحسب اللون الجديد الناتج عن الاندغام لتحيز الموقف، وهو ما لم يكن يعيره ناجي ادنى اهتمام.

وربما كانت احدى الملاحظات ذات الدلالة ان ناجي العلي لم يرسم يوما لوحة بالالوان! كانت الحياة لديه لونين فقط، ولذا كان تعبيره عنها باللونين نفسيهما».

وكتب الروائي فاروق وادي تحت عنوان: «الهدية لم تصل بعد» يقول:

«ها هو ناجي العلي، وبعد عشر سنوات من غيابه الذي يشبه الحضور، ما زال يشرع لحضورنا الذي يشبه الغياب... كل بياض شعره ورؤاه وملايين الخطوط السوداء التي استشرفت، في زمنها، زمنا آخر اكثر سوادا!

عشر سنوات، منذ تلك الزمن الذي بتنا نؤرخ فيه لاختلافنا عن عادة البدء بقراءة الجريدة من صفحتها الاخيرة، ونحن نفتقد حيزا ظل يشتعل بالبروق كلما اختلطت به اصابع ناجي وعيونه التي تخدش السطوح المتكلسة ورؤاه التي لا تشبهها الا نذر العاصفة فنستعيض عن غيابه اليومي بتقديم يمتلك خاصية الجديد، ويظل قادرا على اعادة صياغة يومنا.

بعد عشر سنوات، اقول لك ايها الرائي الكبير، يا ناجي يا «اخوي» سلاما لروحك وتحية.

... لم تصلنا بعد، الهدية!».

أكله الذئب!

مريد البرغوثي

- هذا قصيدة كتبها الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي غداة اغتيال ناجي العلي وقد القاها ابن الشاعر في حفل التأبين الخاص الذي أقيم في عمان في الذكرى العاشرة لرحيل العلي:

وَقَفْنا على قَبْرِه خاشعين
وما زالَ من دمعه في الفضاء نداء
وما زال خيطُ الدماء على وجهه راعفا.
وما زال في عينه ضجةٌ
كاندفاع الجيوش المسائي
في مضرب البرق والرعد
والوقد في روحه ما انطفأ.
وحيّتني قائلاً:
بريء هو الذئبُ من غيلتي يا مُريدُ

فذئبُ البراري أجلُّ من الجُرْم
والبعض أخلقُ أن يتعلّمَ منه الصفات
إذا أنصفا. وذئبُ البراري يُغيرُ ارتجالاً
على أيّ صيدٍ يلوح
ومَنْ قتلوني هنا
خطّطوا نصفَ دهرٍ لقتلي!
وهم أطلقوا النار في دفترِ الواجب المدرسيّ
لطفلي.
وفي بكرجِ القهوة العربية
من كفِّ سيدتي في الصباح
وفي فرحتي بالضيوف مساءً وفي حلْم العمْرِ
قبلي.
وهم أطلقوا النار
في زهرةٍ كنتُ أرسمها كلّما طوّقَ الليلُ
ليلي.
وهم أطلقوا النارَ في شارعٍ في المدينة
لم آته هارباً من مصيري
ولم آته سائحاً سارحاً في الفضول
ولم آته خائفا.
وقارن إذا شئتَ بين الذئاب
وبين الذين أتوني من الخلفِ
فالذئب يبدو أليفاً،

أنيقَ المخالب والروح
حين تقارنه بالذي أطلق النار في شارعٍ
ثم أحصى ثلاثين فضته
واختفى!
بريء هو الذئب من دمعةٍ فوق كمِّ صغاري
وإحراق داري.
وتهجيج روحي بكل المنابذ، من كل دارٍ
إلى كل دار
بريء هو الذئبُ
فلتحملوا للذئاب اعتذاري
وما أكلَ الذئبُ يوسفَ يوماً
ولكنّ يوسفَ ليس الذي يحتمي بالفرارِ
وليس الذي ينتهي راجفا.
وقفنا على قبره خاشعين
وما زال ينزف حزناً علينا
وينزف حزناً على شكل أيامنا القادماتِ
ويرمي على قاتليه التهكمَ والذعر
حياً وميتاً، ويحبسهم في براويزه الهازئاتِ
ويمضي إلى موته، صامتاً، عارفا.
وقفنا على قبره ماثلين
وفي قبره كان ناجي العلي واقفا.

لندن 1987/11/2

تداعيات

وحدها المرأة تحب

رواد طربيه *

■ أنا وانت، انت وانا، وفردوسنا الارضي خال من الرجال والنساء. وهكذا تعود المرأة الى ما جبلت منه وعليه، الى الحب الواحد والرجل الواحد، معتبرة الرجال الاخرين اشباه رجال، وكل حب آخر مسخا او سرابا او صدى يرجع ما خبرته مرة فصارت المرة كل مرة.

ما قرأت نصا شعريا بهذه الصراحة وبهذه الفصاحة، كأن مرام المصري ذهبت توا الى صميم الشعر، اي الى ذلك الذي يراوغ الادب كله وهو وحده لا يراوغ. فالشعر اختصار للمسافات، بعكس النثر الذي يحور ويدور حلزونيا ويملأ الفراغ بفراغ ارحب منه احيانا. وما اقوله في النثر لا يسعني ان اقوله في الشعر، والا لإنتفت في الشعر غايته. والذي تنتفي غايته لا مبرر لوجوده. «لصوص النوم غزوا ليلتي / واحد منهم / اشفق علي / وترك لي الصباح / على الطاولة».

ماذا؟ هل تؤثر مرام المصري الصباح على الليل؟ لا. فالصباح الذي تركه احدهم على طاولتها انما هو الليل، كل الليل الذي تركه لها الواحد الاحد الذي تحبه. لقد عكست الآية بداع شعري لكي تبتعد عن دواعي النثر، كما تكلمت على رجال احبوا ونساء احببن، وذلك في سبيل تضليل القراء العاديين بالنثر، والاحتفاظ لنفسها بقارىء الشعر اي بمتلقيه. «النساء مثلي / لا يعرفن الكلام / النساء مثلي / لا يعرفن سوى البكاء / النساء مثلي / يتلقين الصفعات / النساء مثلي / لا يحلمن... / بالحرية....». فكلمة «مثلي» تعني «أنا». والكثرة هي النثر والتفرد هو الشعر.

مرام المصري شاعرة لانها انيقة تصفي كلامها من حوشي الكلام، ولانها مقتصدة تصفي كلامها من حشو الكلام.

«ما مرّ على جسدي / وترك اثرا / سوى / الوقت». «كحبات ملح / كانوا يلمعون / ثم ذابوا». «أمسك بعشبة يدك / كي لا اسقط / جارحة بأصابعي / صدر / الهاوية».

والحب الذي يتجلى في ديوان مرام المصري «كرزة حمراء على بلاط ابيض» هو الحب الوجودي المتموضع الملتهب كالعوسجة الملتهبة. لذلك يدمع ويدمي. «النساء مثلي / لا يعرفن سوى البكاء / البكاء المستعصي / فجأة / ينهمر / كشريان مقطوع». «يا لحزن / كل كلمة حب / لوادت ان تباح / ووئدت...». «سيكون لي / أحمر / كعصر كرزة ناضجة / على بلاط / ابيض».

وهو الحب الذي لا يمكن ان يكون بصيغة الجمع. فللمرأة قلب واحد كانسان سوي، وللرجل قلبان كما له رئتان وكليتان وعينان واذنان ويدان ورجلان. «لديه امرأتان / واحدة في قلب بيته / وواحدة في بيت قلبه».

ومهما يكن من امر فان نصوص هذا الكتاب هي حكر على المرأة لانني ما عرفت شاعرا بوسعه ان يكتب في الحب ما تكتبه شاعرة. الشاعر طاهي حب للزائرين ولعابري السبيل ولقاصدي الطعم لا الشبع. والشاعرة ام تطبخ الحب لتأكل العيلة. لذلك كان جديد هذا الشعر انه يعيدني الى طفولتي ويكون، بالنسبة الي، سفر تكوين جديدا، فيه حواء الحياة والحواية والاحتواء، وفيه البلاغة لا الصياغة التي تعتمد التفعيلة. وهي رفيقة وجود للشطر بنظري. وكل ما يقال عن اللمعان والبرق والنقل (الطريق المختصر) والتلميح والاكتفاء صحيح لازم لازب كمضمون للشعر، تبقى اداة التوصيل وهي في التفاعيل. لا على البحور الخليلية وحدها، وقد حصرت اتفاقا بستة عشر وزنا، بل على اكثر من ثمانين وزنا تنطلق كلها من ثماني التفعيلات، مع تعددية ثرية في القوافي داخل البيت الواحد بدلا من الاكتفاء بالقافية الواحدة التي تتدلى في آخر البيت بانتظار القطاف في سنوات الشعر العجاف.

ويا سيدة «الكرزة الحمراء» التي تذكرني بـ«الكنزة الحمراء» ما دعوتك الى التفعيلة الا لأنني وجدت في نصوص ديوانك ما لو اعتمد التفعيلة لارتفع الى مستوى القصيدة. فأنت شاعرة بالقوة، ولا مراء في ذلك. وانت شاعرة بالفعل ايضا وفق مفاهيم الشعر الحديث الذي قد تتغير مفاهيمه مع الايام، فيما يبقى الايقاع الذي كرسه الدهر حامل الشعر الى جيل فجيل، كما كان حامله منذ اول جيل.

واعود، يا سيدتي، الى الحب محور هذا الديوان. واشدد على ان امرأة ولدته. وشتان بين الولادة والانجاب. فالمرأة والرجل يحبان ويسلكان حبهما شعرا. على ان المرأة تقول الحب والرجل يقول في الحب. المرأة تعيشه والرجل يعايشه. ومن حسن حظنا نحن الرجال ان لنا مثالا في شعر النساء بينما ليس للنساء اي مثال في شعر الرجال، ولو كان الشاعر اوفيد او بايرون او اراغون عندهم، وعمر بن ابي ربيعة، ومجنون ليلى والاخطل الصغير ونزار قباني عندنا.

فاغرقي يا سيدتي في مياهك الجوفية الصافية حتى من الهواء، ودعيهم يغرقون ولو في رأس العين.

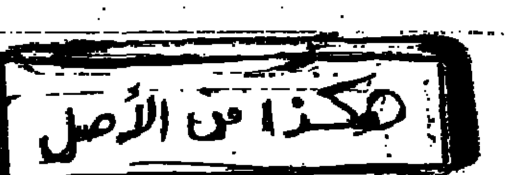
* شاعر ومترجم من لبنان يقيم في باريس

قصيدة

حسن مرصو

تائهاً في سماوات حزني
أقول لهذا الصباح انطلق في مدايَ
فينكسر الصبح قبل انتشاري على ضفتيه
ويجثو على تلة الروح ليلٌ
يعرش فيه اكتئابي
ايها الواقفون على سحُبي
اقول لهذا الحفيف الخريفي لن تَسقطوا ورقي من سوايَ
أقول لهذا البكاء الشتائي لن تخرجوا من بدايات هذا السحابْ

ايها السابحون على غرقي
أعيدوا الي انتشاري على الارض
إن البحار التي ادخلتكم هواي ستُدخلكم حممي
أيها السابحون عدوني
- اذا ما سقطت شهيدا -
بأن الاكف التي لم تصافح يدايَ
ستبكي علي
وان البلاد التي لم اعرها خطايَ
ستأتي الي
عدوني بأن الشجرْ
سيظللني من فراغ الطريق
ايها العابرون على سفني
كلما حدثوني عن البحر حدثتَهم
عن أسايَ
كلما علموني الخيانة اوقفتهم
- كي أراهم -
على جبهتي
أيها العابرون على لوعتي
إذا مالت الشمس هل تكتفي بالظلال
إذا نامت الارض هل تحتمي
بالسواد
إذا خرب العمر من يشتهي
ان يعمر هذا الى الخراب؟!



ثلاثون عاما على ظهور «حركة الهيبيز»:

جيل اختار التيه والبحث عن المستحيل!

لندن - «القدس العربي» - من عزيز الحدادي

فــي 18 حزيران (يونيو) عــام 1967 ولد في مقاطعة مونتري بكاليفورنيا جيل شاب انغمس في موجة موسيقى «الروك اند روله» التي ابتدعها الفــيس بريسلي حيث قام بثورة ثقافية ضد تقاليد الاباء وكل القوالب الفكرية الجاهزة المنبثقة عن ثنائية الشرق والغرب باسم الحريات والقيم. ثلاثون عاما انقضت وما تزال رياح هذه الحركة تغزو العالم فما هو يا ترى، الذي يبقى من رموزها على قيد الحياة... وهل يمكن لهذه الحركة ان تلد حركات مشابهة في القرن المقبل؟

ما معنى ان تكون عاشقا في الصيف؟

عندما مرت سنة على ميلاد ثورة 1968 الشهيرة وقبل سنتين من ولادة حركة «وودستوك» باجسادها العارية الملتحمة مع صخب الموسيقى، وقد حدث هذا في مدينة مونتري الامريكية حيث ظهر الموسيقار جيمي هيندركس بـ«روحه المتوحشة» التي تسعى الى خلق اضطراب وتناقض داخل انسجام الموسيقى ذاتها سواء في طريقة الغناء او في صياغة الالحان ذلك ان الة الغيتار لم تعد تتحمل جنون هذا الرجل ولا آلامه. واصبحت الحياة تختلف عن ماضيها وتغاير وجودها هكذا اضطر الشباب لتغيير طريقتهم في الملبس وحلاقة شعور رؤوسهم.

وانطلاقا من ذلك المهرجان الاول لموسيقى الروك ظهرت الى الوجود فكرة الغيتار الكهربائي ذي الصخب العالي كما ظهرت ايضا فكرة شعور الرؤوس المجعدة، والرقصات المتوحشة التي تذهب بأصحابها الى حــــدود الهوس والجنون واحيانا مغادرة الحياة في صمت رهيب. وكل ذلك من اجل تحقيق خطوة واحدة لعل العالم يتغير! وينفصل عن المناخ اللذيذ للسبعينات ايام كان لعشق الصيف معنى. حين يغني «البيتلز» اغنيتهم الشهيرة Sergent Poivre وخاصة اننا حين ننظر الى الصورة المعلقة على وجه الالبوم تستأثرنا طريقة لباسهم الممتدة في غياهب الثقافة الهندية. هذه الثقافة التي كانت منبع ابداعهم وطريقة عيشهم من خلال اختيارهم لصفاء السماء ورائحة الطبيعة والوان ملابسهم المزينة بشتات من قطع الذهب الخالص.

هذه المغامرة الجميلة غايتها العشق والسفر الى عالم يكون فيه للانسان معنى وللحب مذاق وللوجود حضور.

في اي افق كان على «البيتلز» ان يبدعوا موسيقاهم الروحية التي تقوم علــــى التنافر الموجود بين غــــويا الاسيان ويوغا الهنود لو لم يختاروا البساطة والتوحش في حياتهم اليومية. بل ما قيمة الحضارة الانسانية ان لم تكن قابلة للتطبيق وتخفيف معاناة الانسان المعاصر الذي يشكو من شدة الازمات النفسية التي تلاحقه كاللعنة الالهية.

عدوى موسيقى الروك في السينما

هكذا اصبحنا في احدى الايام الجميلة مرغمين ومكرهين على العيش في ذلك الفضاء الممتد بين (اليوم الجميل) والعشق المجنون. الفيلمان الرائعان استطاعا ان يستضيفا موسيقى الروك ويختاران لها مكانا متألقا من اجل ان تنافس الصورة كما ابدعها رواد هوليوود. وبين الفينة والاخرى يتحول المجتمع ليعانق شكلا جديدا من الموسيقى وهو (البوب آرت) - الفن الشعبي. ولم يسلم التليفزيون ايضا من ضباب سلطة هذا الذوق العام، ذوق جيل اختار التيه والبحث عن الممكن والمستحيل، عشق التوحش، شاعرية البساطة والانطلاق نحو عالم اخر تزول فيه كل القيم ويصبح فيه الانسان مركز الكون وسيد رغباته واختياراته الارادية واللاارادية، هناك حيث تظهر القبعات الجذابة والاحذية الجلدية الطويلة، ويظهر ايضا الاختلاف بين لباس الذكور والاناث التي تميزت بالروح الاستفزازية الثائرة.

سفر الموسيقى

كانت جان بيركنز، المهووسة بسنوات الستينات ومناخاتها، تنتمي الى اسرة مشهورة بانتمائها الى عالم الفن لان امها كانت ممثلة وابوها ضابطا في البحرية الملكية حيث تابعت دراستها في لندن ولكن المسرح كان يجتذبها. لذلك عاشت تجربتها بكل اخلاص وعشق، وفي السن السابعة عشرة من عمرها اختارت ان تلعب دورا في مسرحية غراهم غرين التي تحمل عنوان Carving Statue واستطاعت ان تحصل على هذا الدور نظرا لاستقامتها ونبوغها، هكذا نجحت في اداء دور تلك المرأة الخرساء التي ستموت وتحمل جثمانها على كتف ذلك الممثل الصامت والمتأمل في بقايا الزمان، ذلك ان طريقة قراءاتها للنص الاصلي لم تكن لها اي اهمية بقدر ما كان لهذا المشهد الرهيب مكانته واهميته في المسرح، اذا ما معنى ان يأتي الانسان الى الحياة حيا ويغادرها ميتا، وما معنى ان يخلق الانسان علاقة الفة ومحبة مع شيء اسمه العدم.

كان لظهورها الاول على الشاشة سنة 1965 في فيلم Knack لمخرجه ريتشارد ليستر... صدى عميق في نفوس جمهورها وفي السنة التالية ظهرت ايضا بصورة جديدة ولم تعد ترى فيها جمالية واسلوب غراهام غرين في فيلم Blow Up لميكائيل انجلو انطونيوني الذي اســـتطاع ان ينقلها الى رحاب الشــــهرة على الرغم من هامشية دورها وبساطته في الفيلم، هكذا اصــــبحت هذه الضجة لا تتوقف عن التمثيل والظهور، وخلال تدريبها في فيلم Slogan الذي كان من المنتظر ان يصـــور في فرنسا، التقت سيرج غانسبورغ، بطل الفيلم على الرغم من تعففها وامتناعها في البداية في السقوط امام هذا الرجل الجذاب لكن سرعان ما هوت من عليائها الى قمة النهر حيث كان ينتظرها الحب والمعاناة اللذان رافقاها طول حياتهما الى ان ظهرت الى الوجود طفلة صغيرة وجميلة تحمل اسم شارلوت سنة 1971.

مغنية الصدفة

لم تكن جان في يوم من الايام تحلم بأن تصبح مغنية من قدرها جاء بها الى مجال الاغنية، خاصة وانها باتت تتنفس هواء خليلها غينسبرغ وتتغذى من روحه المتأثرة بجنون موسيقى الروك والبوب آرت. هكذا طرح عليها ان تغني بالاشتراك معه في اغنية «انا اعشقك... ولكن». التي كان المقطع الاول كتب اصلا لنجمة السينما بريجيت باردو. بيد ان هذا الثنائي الذي بلغ قمة المجد سيتلاشى وينهار في سنة 1998 مع اغنية «عشق الغروب» التي تقول عنها جان في مذكراتها انه لامر حزين وبدون جدوى حين قبل ذلك الرجل الافتراق والذهاب بعيدا عن العالم الذي كوناه معا.

ستبقى جان دائما تحفظ صورة تلك المرأة الطفلة المثيرة لمرحلة بكاملها على عكس بريجيت باردو التي تحمل في قلبها مملكة من غيرة النساء... ينبغي ان نعتبر جان او ربما ننظر الى علاقتها بغانسبرغ بعين ثالثة اي بعين المتصوف الحالم. والغريب في الامر ان جان لم تتوقف حياتها بالافتراق عن هذا الرجل بل استمرت مع الممثل جاك ديون. تقول: «ان اغاني الموسيقية ظلت مرتبطة دائما بسن المراهقة في سنوات الخمسينات. وتضيف ايضا «انا كنت احب هذه المرحلة لانها الوحيدة والمتفردة في شبابي».

لقد ظلت جان بيركنز مستمرة في جنونها في سنوات مراهقتها الخالدة، تلبس سروال (الجينز) المثقوب والقمصان الرجالية والنعال الخفيف وتحمل بين يديها حقيبة بسيطة ومثيرة. جسد فعلت فيه السنوات كل شيء واخترقت ثناياه واستطاعت ان تأخذ منه كل شيء الى بساطته وعناده وعنفه ورونق جماله لتبقى جان جدة تصبح كل آمالها ان تنظر لاحفادها وهم ينادونها بصوت خافت لكي تتذكر طفولتها المدللة.











من اليمين الى اليسار: جين بيركنز، البيتلز ونموذج من جيل الهيبيز

جولة في الحي العربي في مدريد:

علاء الدين يبحر لاسبانيا ليفتح مطعم بغداد!

مدريد (اسبانيا) - من أحمد رأفت:

الكحول ولحم الخنزير غير موجودين بشكل ملحوظ في قائمة الطعام لمقهى «الايمان» في مدريد. ولا يوجد من اللحوم على قائمة الطعام سوى لحم البقر والغنم والدجاج وكلها مذبوحة حسب الشريعة الاسلامية مما يجعلها حلالا.

وخلال بضع سنين فقط أصبح الحي العربي المعروف بـ«لوابيه» أحد الأجزاء القديمة لمدريد أصبح قصبة حقيقية من شمال افريقيا، وقبل قرون قليلة كان يعرف بالحي اليهودي، ثم أصبح فيما بعد موطنا للفلاحين الاسبان من المناطق الريفية المجاورة الذين أتوا الى العاصمة بحثا عن فرص للرزق فيها، واليوم رحل اليهود والفلاحون منه وحل محلهم العرب وأصبح حي لوابيه يضم احد اكبر المجتمعات الاسلامية في اسبانيا.

ولا أحد يعرف بالضبط كم عدد العرب الذين يعيشون هنا، لأن معظمهم لم يصرحوا بوصولهم للسلطات الاسبانية وكثير منهم لا يملك أوراقا رسمية ولكن تقديرا لعددهم يمكن استشفافه من ان 30 في المئة من أطفالهم الذين يدرسون في مدارس الدولة في الحي ينتمون الى عائلات المهاجرين وغالبيتهم العظمى مسلمون.

ليلا ونهارا تعج شوارع الحي بالمغاربة والتوانسة والعراقيين والمصريين والجزائريين واللبنانيين، وكثير منهم يملكون محالا لبيع الملابس والجلود والمجوهرات والمأكولات. وللجالية العربية امداداتها الخاصة بها من الخضروات والبقالة والمأكولات العربية التقليدية التي تباع في المطاعم هنا. وحتى محلات الحلاقة أصحابها عرب في ذلك الجزء من مدريد، وتفوح روائح البهارات والتوابل في أجواء المكان. وتم أخيرا بناء مسجد هنا.

وفي مقهى «الايمان» يروي محمد أملوان صاحب المكان روايات طويلة من بلاده وهو يصب الشاي. محمد من تطوان في المغرب ودرس في جامعة فاس وأتى الى اسبانيا قبل ست سنوات. انه مسلم متدين مثل زملائه الذين يساعدونه على ادارة المقهى في الحي العربي. «كثير من المسلمين يأتون الى هذه المنطقة للشراء من بائعي الجملة، ولاحظنا انه لا توجد أماكن لتناول الطعام أو الشرب لمن يؤمنون بالديانة الاسلامية ولذلك قررت قبل اكثر من عام اقامة مقهى الايمان». وكان العايش حميدون الذي يملك محلين لبيع اللحوم في المنطقة، افكار مماثلة، فهو أيضا من شمال المغرب ولكنه ترعرع في اسبانيا. ووالداه يديران مطعما يتردد عليه المغاربة. «عندما كنت أقدم وجبات اللحم لاحظت ان كثيرا من الناس لا يأكلونها، وسألتهم عن أسباب عدم تناولهم للحوم أجابوا بأنها ليست حلالا. فقررت فتح محل جزارة للحم الحلال».

ومنذ وصول العرب الى لافابيات تغيرت أمور كثيرة في الحي، وأصبحت المساومة والمفاصلة الأسلوب الشائع للبيع، ويقول مصطفى الجزار «هنا جميع الأسعار ثابتة ولكن الزبائن وحتى الاسبان منهم يطلبون الآن خصومات على المبيعات». ويضيف ميجويل وهو اسباني مسيحي «الأمر يشبه العودة الى الماضي». ويروي كيف جاء الى حي لوابيه أخيرا لشراء بعض الكعك العربي لعيد ميلاده. وأوضح «صاحب المحل كان يبيع الكعك بـ125 بيزيتا (أي 85 سنتا) للقطعة ولكن في النهاية تمكنت من خفض السعر الى 75 بيزيتا (50 سنتا) بعد مساومة أثناء تناول فنجان شاي. وبالفعل لم أكن اهتم بالتخفيض بقدر ما استمتعت بالعملية كلها التي اعادتني الى طفولتي عندما كنت اذهب الى السوق مع جدي».

وليست كل المحال في الحي العربي تبيع لحما حلالا ففي الشارع نفسه يوجد مطعم «بغداد» ويقول صاحبه علاء الدين ان مطعمه يجذب الاسبان والمسلمين معا، «كثير من المسلمين يسألونني ان كان اللحم حلالا واذا اجبت بأنه ليس حلالا فلا يلمسونه ولذا اقترح عليهم اطباقا نباتية. علاء الدين عراقي درس الهندسة المعمارية قرر ذات يوم البحث عن رزقه خارج العراق، وكان يخطط للذهاب أولا الى انكلترا ولكنه توقف في مدريد لزيارة أخيه في طريقه الى بريطانيا ووجد انه أحب المكان فقرر البقاء فيه. وكان ذلك قبل عشر سنوات.

بالقرب من مطعم «بغداد» مطعم صغير اسمه «اللواء»، صاحب المحل عراقي أيضا وقصته تشبه قصة علاء الدين، ويقول ان عدد العراقيين في اسبانيا حوالي 5000 عراقي. وفي الشارع المقابل يعيش عدد من العراقيين يملكون مطعما اسمه «بابل» المالك اسمه اسماعيل ويديره هو وزوجته اليوروفية جيير الدين واصبح «بابل» مطعما مشهورا لتقديمه عروضا للرقص الشرقي. وفي العراق كان اسماعيل بطل ملاكمة، وقرر البقاء في اسبانيا بعد قضاء اجازة مع والدته.

رضا بائع جملة من القاهرة يملك محلا في الجزء العلوي من الحي، ويبدو انه يخزن جميع الأقمشة الكورية الصنع في محله ويبيعها اما بالجملة أو المفرق، ويعيش رضا في اسبانيا منذ 11 عاما، وبدأ حياته مثل الاخرين أمثاله كبائع متجول والآن اصبح رجل اعمال محترما.

ومن الغريب ان السكان القدامى لحي لوابيه قد قبلوا تدفق الاجانب من دون عداء رغم ان معدلات الجريمة في المنطقة ارتفعت بشكل ملحوظ خلال السنوات القليلة الماضية.

والواقع ان في هذا الجزء من مدريد ثقافة جديدة أو حضارة قديمة تتجذر في مكان لا تزال تفوح في أجوائه رائحة الطبخ الاسباني التقليدي، ولكن في الساحات القديمة الرائحة تمتزج مع عبق السمسم والكمون. وأوضح الجزار حميدون «في جميع المدن الأوروبية مثل لندن وباريس يوجد حي عربي، حي لافابيات هو قصبة مدريد».



احد محلات السوق العربية في مدريد

الفنان الاردني عبد الكريم القواسمي:

المنتج الخاص حل محل الانتاج التلفزيوني

عمان - «القدس العربي» - من محمد السمهوري:

المبدع هو بوصلة الامة في الايام الحرجة والفنان هو الحس الذي يجسد بكل نبضاته آمال الامة واحلامها.

من هذا المدخل حاورنا الفنان الاردني عــبــد الكريم القواسمي. حاورنا فيه الانسان والحضور المتألق على شاشة التلفاز وخشبة المسرح الذي ابتدأ تلمس درجاته مع فريق هواة في 1969.

عن احواله واحوال الفن الاردني عموما وعن موقفه من الحياة «الان» قال: انا الان انهيت العمل في مسلسل من انتاج التلفزيون الاردني يحمل صفة تاريخية ذات طابع بدوي، حيث يتناول الموضوع مرحلة من مراحل (بني هلال) في تونس، المسلسل يحمل اسم «الدومة الهلالية» وهو من اعداد محمود الزيودي ومن اخراج عزمي مصطفى.

ويضيف القواسمي: الدراما بحد ذاتها يمكن اعطاؤها وصف تفاعل الانسان مع الانسان وبما ان الانسان بدوره يتفاعل مع المحيط فلا بد للفن ان يتأثر بهذه المتغيرات والمعطيات خاصة اذا حرم من القيادة الادارية التي لا تنظر الى العمل الواحد، بل الى الحركة الفنية ككل، وكما هو معروف للجميع فان حرب الخليج كما يسمونها قد اثرت سلبيا على الحركة الفنية بشكل خاص كما اثرت على باقي المجالات في الاردن.

اما عن ما يقدمه التلفزيون الاردني من برامج ودراما فيقول القواسمي: التلفزيون الاردني بشكل عام كان من المفروض لمن يعرف بداياته الانتاجية ان يكون في الوقت الحالي اكاديمية الشرق الاوسط، ولكن لظروف لا اعرفها توقف الانتاج في التلفزيون الاردني. معتمدا على شركة الانتاج الاردنية التي تأرجحت بين الانتاج المحلي وغير المحلي واخيرا تم تجميد هذه المؤسسة ولم تعد قادرة على الاستمرار. مما ابعد التلفزيون عن كسب الطاقات الثقافية والفنية.

امـــا في هذه الايام نلاحـــظ عودة فنية للتلفزيون الاردني بحـــيث بدأ في بعض الاعـــمال كانتاج تنفيذي ومن ثم انتـــاج مباشر كما هو الـــعمل الحالي الذي ينتجه التلفزيون «الدومة الهلالية»، وبوجود الباثرة الانتاجية في التلفزيون الاردني. اتمنى ان يتمكن من اعادة امجاده في اعمال الدراما الاردنية خاصة انه امام تحديات عالمية. حيث نرى اطباق الستلايت تغزو البيوت فعلى التلفزيون الاردني بمحطاته الثلاث ان يعي موقعه جيدا بين ما يحيط به.

اما الدورات البرامجية فتكاد تتأرجح بين دورة واخرى واقول ان التلفزيون قد نجح في كثير من البرامج الميدانية التي تتناول حياة الناس وعملهم بشكل مباشر بعيدا عن وجود الاستوديو والديكور واعتقد ان هذا التقارب يحبب الناس في الشاشة الاردنية اكثر من غيره من البرامج.

ويضيف في البدايات كان التلفزيون والاذاعة هما الحاضن الاكبر للفنان الاردني حيث ان كثيرا من نجومية بعض الفنانين الاردنيين يعود فضلها الى التلفزيون الاردني والاذاعة لكن كما قلت هناك فترة توقف فيها التلفزيون عن الانتاج وحل محله المنتج الخاص الذي لا يمكن محاسبته على ما يقدم اذا لم يحاسب هو نفسه بنفسه وعلى ذمة المثل «من حكم في ماله ما ظلم».

اما عن الحركة المسرحية النشطة في الاردن يقول القواسمي: اذا اردت رأيي من حيث انها طبيعية او غير طبيعية اقول ان المسرح هو حاجة حياتية وليست من الكماليات يمكن الاخذ بها وقتما نشاء او طرحها في سلة المهملات وقتما نشاء فمن الطبيعي ان يكون لدينا حركة مسرحية وان يكون هناك مسرحيون وقاعات مسرح واكاديميات وكليات ترفد هذه الحركة الفنية وما زالت الحركة الفنية رغم كثافتها العددية تفتقر الى النوع الجيد الراصد لحاجات وتطلعات المجتمع وتجسده على خشبة المسرح بجميع اشكاله الواقعية والمتقدمة.



الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 أخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 12,00 اخبار الرياضة، 12,15 برنامج وثائقي، 12,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,45 القرآن الكريم، 7,55 دين ودنيا، 8,00 برنامج وثائقي، 8,20 برنامج وثائقي، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي - الغني والفقير، 11,00 نشرة الاخبار، 11,20 كرتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل الخليجي - روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 بوب فيديو - اعادة، 16,05 المسلسل العربي - تل اللوز، بطولة طلعت حمدي وهاني الروماني وهالة شوكت، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج منا هو، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي - يا ظالمني صباح ومحمود المليجي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 المسلسل العربي - خالتي قماشة، 22,35 العالم سينما - اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 00,15 مسلسل الغني والفقير - اعادة، 1,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شطول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,30 فيلم عربي، 4,30 اللحن الذهبي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 نغم.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 11,30 صور متحركة، 12,00 اعادة (قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الأولى للانباء، 13,50 البيت السعيد، 14,30 اغاني تونسية، 14,45 من روائع السيرك العالمي، 15,00 المجلة المغاربية، 16,00 وثائقي مغامرات العرب الامريكان، 16,50 صور متحركة: ابطال السباق، 17,05 صور متحركة بيف وهركول، 17,20 صور متحركة: زورو، 17,45 مسلسل الناس الطيبين (17/12)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 تونس السياحة، 20,00 الانباء، 20,30 النشرة الجوية، 21,00 حفل قرطاج 97، 23,00 آخر الانباء، 00,00 سهرة مسرحية، 1,50 القرآن الكريم، 1,58 النشيد الرسمي.

أوربت الاولى

00,00 فيلم توبة، 0015 فيلم آه من حواء، 4,00 فيلم وفا، 6,00 فيلم ليلة الدخلة، 8,00 فيلم عذاب الامهات، 10,00 فيلم الشالفيات الثلاث، 12,00 فيلم كله بيلعب على كله، 14,00 فيلم ملف سامية الشعراوي، 16,00 فيلم الرصاصة لا تزال في جيبي، 18,00 فيلم مستر دولار، 20,00 فيلم الجحيم (عادل امام - مديحة كامل)، 22,00 فيلم بدوية في باريس.

أوربت - القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 من لبنان... والف صحتين - ضيعة بيت شباب، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج بدون رقيب - السوق الشرق اوسطية «الجزء الأول»، اعادة، 12,30 مسلسل بعد الظهيرة - المكافأة، 13,30 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة، 14,00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا، 15,00 برنامج الخلفاء - يزيد الاول ومعاوية الثاني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة - محمد علي الكبير (الجزء الثاني)، 17,30 مسلسل السهرة - احلام العصافير، 18,30 برنامج على الهواء - من بريد تقصير لبنان (اعادة)، 20,00 برنامج كان زمان - عيسى غندور، نقولا مانيال وولي بوش، 22,00 برنامج حياة مع الفن - فاتن حمامة (الجزء الأول)، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل السهرة - احلام العصافير، 00,15 فقرة غنائية، 1,45 مسلسل بعد الظهيرة - المكافأة، 1,45 القرآن الكريم، 2,15 الختام.

بطولة العالم للناشئين: فوز مصر على تايلاند 3-2 في الافتتاح

■ القاهرة ـ اف ب: حققت مصر فوزا صعبا على تايلاند 3ـ2 في افتتاح بطولة العالم في كرة القدم للناشئين تحت 17 عاما (للمجموعة الاولى) على استاد القاهرة الدولي امام 100 الف متفرج تقدمهم الرئيس المصري محمد حسني مبارك ورئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج وامينه العام جوزف بلاتر ورئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو.

والقى رئيس المجلس الاعلى للرياضة في مصر عبد المنعم عمارة كلمة ركز فيها على ان مصر تفتخر باحتضان اول بطولة للعالم في القارة الافريقية، ثم تحدث هافيلانج قبل ان يعلن مبارك افتتاح البطولة رسميا.

وتخللت مهرجان الافتتاح عروض فنية ورياضية متنوعة.

وبدأ المنتخب المصري المباراة سريعا آملا في تحقيق هدف سريع يريح اعصابه، وحصل على ركلة ركنية في الدقيقة الثانية لم تثمر.

واجاد المصريون التمريرات الارضية وكان انتشارهم ممتازا ووصلوا الى المرمى التايلاندي مرارا وتكرارا حتى خيل للمتفرجين ان هز الشباك آت لا محالة. بيد ان الوضع انقلب رأسا على عقب بعد مرور ربع الساعة الاول حيث تخلى التايلانديون عن حذرهم وبادلوا اصحاب الارض الهجمات.

وافتتح احمد بلال التسجيل لمصر عندما ترجم بباطن القدم تمريرة زميله اشرف ابو زيد الرائعة داخل الشباك (15).

وكاد بلال يسجل هدفا طبق الاصل عن الاول عندما مرر العربي السيد كرة عرضية لكن الاول فشل في الوصول اليها وهو على بعد ثلاثة امتار من المرمى (22).

واحتسبت لتايلاند ركلة حرة مباشرة على مشارف منطقة الجزاء، وتكفل القائم المصري الايمن بابعادها (28).

وبعد دقيقتين نجح بون بردن في ادراك التعادل عندما وصلته الكرة داخل المنطقة فدار على نفسه وسجل بعيدا عن متناول الحارس المصري احمد اكرامي.

ولم تمض دقيقة على بداية الشوط الثاني حتى اضاف بلال الهدف الثاني لمصر عندما تابع كرة عرضية جاءته من الجهة اليسرى داخل المرمى من مسافة ثلاثة امتار.

وتصدى اكرامي ببراعة لكرة قوية سددها بوتان وحولها ركنية (50)، وتدخل مرة ثانية ليمنع دخول مرماه هدف محقق من انفراد (55).

وفي الدقيقة 63 وصلت الكرة الى العربي السيد على حدود منطقة الجزاء فتوغل بها قبل ان يطلقها قوية لتعانق الزاوية اليسرى للمرمى التايلاندي.

لكن التايلانديين لم يستسلموا، وقام سوتي سوكسومكيت بمجهود فردي رائع من منتصف الملعب ليسجل الهدف الثاني (66) لبلاده.

وفي الوقت بدل الضائع صدت العارضة المصرية كرة تايلاندية فتنفس المصريون الصعداء.

قاد المباراة الحكم الارجنتيني مارتشيلو اليزوندو.

مثل مصر: احمد اكرامي ـ ياسر علي وهاني زكريا واشرف عبد الجليل والعربي السيد والخطيب مصلح (جمال) واشرف ابو زيد (زهران) ومحمد عز الدين ومحمد عمر (محروس) ومحمد خيري واحمد بلال.

ومن ناحية اخرى يفتتح منتخب عمان للناشئين تحت 17 سنة اليوم السبت مباريات المجموعة الثالثة التي ستقام في مدينة الاسكندرية بلقاء الولايات المتحدة في خامس مباريات بطولة كاس العالم للناشئين التي تستضيفها مصر حتى 21 الشهر الحالي.

ويعد منتخب عمان بطل اسيا احد المرشحين لبلوغ الدور الثاني عن المجموعة الثالثة الى جانب البرازيل على حساب الولايات المتحدة والنمسا، وذلك استنادا الى النتائج الجيدة التي سبقت وصوله الى مصر ونتائج المنتخب في البطولة السابقة في الاكوادور قبل عامين واحتلاله المركز الرابع.

واعلن مدرب المنتخب الامريكي براين ان مجموعة الاسكندرية هي مجموعة طلوت، لوجود البرازيل وعمان بطلة اسيا والنمسا، مشيرا الى ان المباراة الاولى في المجموعة بين منتخب عمان ومنتخبه ستضع النقاط على الحروف للمجموعة ككل.

وكان منتخب الولايات المتحدة شكل في كانون الثاني (يناير) 1994 وخاض معسكرات تجريبية عدة ثم خاض قبل التوجه الى مصر معسكرا خارجيا لمدة 40 يوما لعب خلاله امام غانا والبرازيل ومصر وتشيلي والارجنتين.

ومن جانبه قال الانكليزي كولن ديبسون مدرب المنتخب العماني ان لاعبيه جاهزون لخوض مباريات المجموعة وقال ان مباراة الافتتاح هي مشغلي الشاغل لأن تخطي العقبة الاولى يعني اننا قطعنا الطريق وهذا ما اتوقعه من اللاعبين.

وقال ديبسون ان حظوظ الفرق الاربعة قائمة في التأهل للدور الثاني لكن املنا كبير في تحقيق هذا الانجاز.

وقال رئيس الوفد العماني ومنسق الاتحاد عبدالله بن محمد ان المنتخب العماني جاهز منذ فترة لخوض منافسات هذه البطولة العالمية وان المعسكرات الخارجية التي دخلها وكان اخرها في المانيا وفرنسا تعد من انجح فترات الاعداد.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة الثالثة، تلتقي النمسا مع البرازيل، التي قال مدربها سيزار انه مستعد مثل الجميع ويأمل في الوصول الى المباراة النهائية من دون عقبات لان المنتخب يتمتع باشياء كثيرة غير متوفرة عند المنتخبات الاخرى.

اما جورج مدرب النمسا فابدى خشيته من ارتفاع درجات الحرارة مشيرا الى ان فترة اعداد المنتخب لم تكن كافية.

وتقام اليوم مباراتان ضمن المجموعة الثانية فتلعب نيوزيلندا ضد مالي، والمكسيك ضد اسبانيا.

ولعب منتخب الارجنتين الجمعة مع منتخب غانا ضمن مباريات المجموعة الرابعة في بطولة كاس العالم للناشئين تحت 17 سنة.

وهذه المباراة بمثابة نهائي مبكر بين غانا حامل لقب البطولة السابقة التي اقيمت في الاكوادور ومنتخب الارجنتين الذي احتل المركز الثالث فيها.

وبقية مباريات نفس المجموعة التقى منتخب البحرين مع منتخب كوستاريكا.

واقيمت مباريات المجموعة الرابعة في بور سعيد.

ويلعب ايضا اليوم منتخب المانيا مع شيلي ضمن مباريات المجموعة الاولى في القاهرة.

كما التقى منتخب البرازيل صاحب المركز الثاني في البطولة السابقة اليوم السبت مع منتخب النمسا الذي يشارك في البطولة لأول مرة ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

وتشير تدريبات منتخب النمسا في الاسكندرية ومبارياته التي لعبها في تصفيات اوروبا الى انه فريق قوي.

واكد كارلوس راموس مدرب منتخب البرازيل انه سيلعب من اول يوم بهدف الفوز بالكأس مشيرا الى ان المهمة لن تكون سهلة لاشتراك فرق قوية في البطولة.

مدافع مصر احمد عمرو (الى اليمين) يحاول قطع الطريق على مهاجم تايلاند سوكسو مكيت

مواجهات بين هولندا ـ بلجيكا والمانيا ـ البرتغال في تصفيات اوروبا

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيكون اللقاءان بين هولندا وبلجيكا، وبين المانيا والبرتغال، في واجهة المباريات الثلاث عشرة التي ستقام السبت في اطار تصفيات كأس العالم 1998 للقارة الاوروبية حيث ستحددان الى حد كبير هوية الفائزين ببطاقتي المجموعتين السابعة والتاسعة على التوالي.

ويصعد بطل كل من المجموعات التسع الى النهائيات الفرنسية، وكذلك افضل منتخب يحتل المركز الثاني. اما المنتخبات الثمانية الاخرى التي ستحتل المركز الثاني فستتنافس على البطاقات الاربع الباقية علما بان توزيع المنتخبات المتنافسة سيتم بالقرعة.

المجموعة الاولى

تلعب كرواتيا مع البوسنة، وسلوفينيا مع اليونان. وتتصدر الدنمارك المجموعة برصيد 13 نقطة من 6 مباريات مقابل 10 من 6 لليونان، و9 من 5 لكرواتيا، و6 من 6 للبوسنة، و1 من 5 لسلوفينيا.

وحتى تبقي اليونان وكرواتيا على منافستهما الدنمارك فان المطلوب منهما سيكون عدم التفريط بأي نقطة. وكانت البوسنة بالذات حققت نتيجة لافتة في مبارياتها الاخيرة عندما اكتسحت الدنمارك 3ـ صفر.

المجموعة الثالثة

تلعب سويسرا مع فنلندا، واذربيجان مع النرويج. وهي فرصة ممتازة للنرويج لتتقدم خطوة اخرى نحو البطاقة في حال فوزها لانها تملك حاليا 14 نقطة من 6 مباريات مقابل 8 من 6 للمجر و7 من 5 لسويسرا و7 من 6 لفنلندا و3 من 5 لاذربيجان.

من جانبها ستسعى سويسرا الى الاحتفاظ بفرصتها في منافسة النروج ولو من بعيد او على الاقل لانتزاع المركز الثاني.

المجموعة الرابعة

تلعب النمسا مع السويد، ولاتفيا مع استونيا. والمباراة الاولى حاسمة لان الخاسر سيبتعد نهائيا عن المنافسة.

وتملك اسكتلندا 17 نقطة من 8 مباريات مقابل 16 من 7 للنمسا و15 من 7 للسويد و7 من 7 للاتفيا و4 من 7 لبيلاروس و[illegible]

يذكر ان اسكتلندا ستواجه بيلاروس.

المجموعة السادسة

تلعب جزر فارو مع تشيكيا مباراة هامشية. وتملك اسبانيا 20 نقطة من 8 مباريات، مقابل 19 من 8 ليوغوسلافيا و15 من 7 لسلوفاكيا و7 فقط من 7 لتشيكيا ثالثة اوروبا و6 من 8 لجزر فارو وصفر من 8 لمالطا.

ـ المجموعة السابعة

تلعب هولندا مع بلجيكا مباراة مصيرية لان كل منهما تملك 15 نقطة من 6 مباريات، لكن فارق الاهداف هو في مصلحة هولندا (23ـ3 مقابل 16ـ6).

ولن تبقى سوى مباراة واحدة لهولندا ستخوضها على ارضها في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ضد تركيا، ومباراة واحدة لبلجيكا في اليوم ذاته في بروكسل ضد ويلز.

المجموعة الثامنة

تلعب ايسلندا (6 نقاط من 7 مباريات) مع جمهورية ايرلندا (11 من 7)، وليشتنشتاين (صفر من 8) مع رومانيا (21 من 7)، وليتوانيا (11 من 7) مع مقدونيا (13 من 8).

وقد ضمنت رومانيا الفوز بالبطاقة.

المجموعة التاسعة

تلعب المانيا (15 نقطة من 7 مباريات) مع البرتغال (15 من 8)، وارمينيا (5 من 7) مع البانيا (1 من 7). وتملك اوكرانيا المتصدرة 17 نقطة من 9 مباريات.

وفي حال فجرت البرتغال المفاجأة، على غرار ما فعلت في تصفيات 1985 في شتوتغارت في المباراة الوحيدة التي خسرتها المانيا في تاريخ تصفيات كأس العالم، فان المنافسة على المركز الاول ستشتعل بين اوكرانيا والبرتغال والمانيا.

اما فوز المانيا فيمهد لها تماما الطريق للفوز بالبطاقة حيث ستلعب مباراتيها الاخيرتين على ارضها ضد ارمينيا الاربعاء المقبل والبانيا في 11 تشرين الاول/اكتوبر، وهما من حيث المبدأ في متناولها.

يتوقع ان يمثل المانيا: كويكه، كولر وهيلمر ورويتر، نوفوتني وتسيفه وهايتريخ وبازلر وهاسلر، بيرهوف وكلينسمان.

ويتوقع ان يمثل البرتغال: روي كوريا، كونسيساو وهيلدر وبيتو وباولينيو سانتوس، اوسيانو وباولو سوزا وفيغو وروي كوستا، بدرو باريوزا وجواو بينتو.

تجدر الاشارة الى انه فضلا عن مباراة اسكتلندا وبيلاروس (المجموعة 4) الاحد، ستقام مباراة اخرى لكن هامشية في اليوم ذاته بين لوكسمبورغ وقبرص (المجموعة 5).

تشارك فيه العداءة المغربية نزهة بدوان بطلة العالم

لقاء طوكيو الدولي: 13 بطلا عالميا و7 أبطال أولمبيين و8 يحملون أرقاما قياسية

■ طوكيو ـ ا ف ب: يشارك 13 بطلا عالميا و7 ابطال اولمبيين و8 عدائين يحملون ارقاما قياسية عالمية في لقاء طوكيو الياباني الدولي لألعاب القوى السبت.

ولن تكون الفرصة سانحة امام العداء الكندي دونوفان بايلي حامل الرقم القياسي العالمي في سباق 100 م للثأر من الامريكي موريس غرين بطل العالم لان الأخير لن يشارك، لكن هناك الناميبي فرانكي فريديريكس التي تقاسم مع المغربي هشام القروج والرومانية غابرييلا شابو 20 كيلوغراما من الذهب لفوزه في لقاءات أوسلو وزيوريخ وبروكسل وبرلين.

ومن أبرز المشاركين أيضا «الاوكراني الطائر» سيرغي بوبكا بطل العالم ست مرات (القفز بالزانة)، والجزائري نور الدين مرسلي (1500 م)، والكوبي خافيير سوتومايور (الوثب العالي)، والكيني برنارد بارماساي حامل الرقم العالمي في سباق 3 الاف متر موانع. ولدى السيدات، ستكون الانظار مشدودة الى سباق 100 م للمنافسة المثيرة بين الامريكية الشابة ماريون جونز بطلة العالم والجامايكية المخضرمة مرلين اوتي (37 عاما).

وتشارك أيضا المغربية نزهة بدوان بطلة العالم في سباق 400 م حواجز، والسويدية لودميلا اينغكفيست (100 م حواجز)، والنرويجية هانلي هاوغلاند (الوثب العالي).

بطولة العالم للجمباز: الصين تحتفظ بلقب الفرق للرجال

لوزان (سويسرا) ـ ا ف ب: احتفظت الصين ببطولة العالم في الجمباز لفرق الرجال في لوزان بعدما جمعت 226,117 نقطة أمام بيلاروس (221,568) وروسيا (220,682).

وكانت الصين احرزت اللقب في البطولة الثانية والثلاثين عام 1995 في ساباي (اليابان). وهنا النتائج:

1ـ الصين 226,117 نقطة
2ـ بيلاروسيا 221,568
3ـ روسيا 220,682
4ـ اليابان 220,643
5ـ الولايات المتحدة 219,806
6ـ المانيا 217,834

تصفيات آسيا: الدور الثاني السبت

■ نيقوسيا ـ اف ب: يبدأ الدور الثاني قبل الحاسم من تصفيات كأس العالم 1998 للقارة الاسيوية بلقاء بين كوريا الجنوبية وكازاخستان السبت في سيول ضمن المجموعة الثانية.

وتضم المجموعة أيضا الامارات واليابان وازبكستان. وستلعب اليابان ضد اوزبكستان الاحد في طوكيو.

أما المجموعة الاولى فتضم السعودية والكويت وقطر وايران والصين. وستنطلق منافسات هذه المجموعة في 13 الحالي بلقاء بين الصين وايران.

تجدر الاشارة الى ان اول وثاني كل مجموعة سيصعدان الى الدور نصف النهائي. والفائزان في نصف النهائي سيبلغان النهائيات الفرنسية.

ويبلغ النهائيات ايضا الفائز في مباراة المركزين الثالث والرابع، أما الخاسر في هذه المباراة فيملك فرصة اخيرة لانه مدعو الى مواجهة استراليا بطلة تصفيات اوقيانيا مرتين في 22 و29 تشرين الثاني (نوفمبر)، والفائز بمجموع المباراتين سيحصل على بطاقة.

وابلغ الاتحاد الاسترالي لكرة القدم الجمعة ان استراليا ستستضيف مباراة الاياب في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) في ملبورن.

تشا بوم كون

وشاركت كوريا الجنوبية في نهائيات كأس العالم 4 مرات وهو رقم قياسي في القارة وهي تطمح الى الاشتراك فيها مرة خامسة علما بأنها ضامنة الاشتراك في نهائيات 2002 لأنها ستنظمها مع اليابان.

وتطورت نتائج كوريا في النهائيات بشكل لافت بغض النظر عن عدم تجاوزها الدور الاول ولو مرة واحدة. واذا ما خسرت امام المجر صفرـ9 وتركيا صفرـ7 في مونديال 1954، فانها تعادلت في مونديال 1986 مع بلغاريا 1ـ1 وخسرت أمام الارجنتين البطلة 1ـ3 وايطاليا 2ـ3. وفي مونديال 1990 خسرت امام بلجيكا صفرـ2 واسبانيا 1ـ3 والاوروغواي صفرـ1. وفي مونديال 1994 تعادلت مع اسبانيا 2ـ2 وبوليفيا صفرـ صفر وخسرت بصعوبة أمام المانيا 2ـ3.

وتوجت كوريا بطلة لكأس اسيا مرتين واعتمدت الاحتراف قبل غيرها في منتصف العقد الماضي، بيد ان تجربتها الاخيرة لم تكن مثمرة حيث خرجت من ربع نهائي كأس اسيا 1996 في الامارات لخسارتها امام ايران 2ـ6.

وفي الاسبوع الاول من العام الحالي استدعي مدرب منتخب دون 21 عاما لتدريب المنتخب الاول، والمدرب الجديد ليس سوى تشا بوم كون وهو أشهر لاعب في تاريخ البلاد.

وتشا بوم كون من مواليد 22 ايار (مايو) 1953، وقد لعب لفريق الطيران في سيول قبل ان ينتقل الى المانيا حيث لعب مع دارمشتات 78ـ79 ثم مع اينتراخت فرانكفورت من 79 الى 83 وباير ليفركوزن من 83 الى 89، وتدرب على يد اكثر من خبير على رأسهم الهولندي رينوس ميكلز.

ومع فرانكفورت وليفركوزن خاض تشا بوم كون 308 مباريات وسجل 98 هدفا وشارك الاول في احراز كأس الاتحاد الاوروبي عام 1980 والثاني الكأس ذاتها عام 1988. أما دوليا فخاض 28 مباراة وشارك في مونديال 86.

ومنذ تعيينه مدربا في 7 كانون الثاني (يونيو) الماضي قاد تشا بوم كون منتخبه الى تخطي تصفيات المونديال على حساب هونغ كونغ وتايلاند، واحراز دورة كوريا الرباعية على حساب يوغوسلافيا ومصر وغانا. وتعادلت اليابان مع كوريا 1ـ1 وديا في طوكيو قبل نحو 3 أشهر، وخسرت الشهر الماضي أمام البرازيل 1ـ2 بصعوبة في سيول.

وقد مثل كوريا في مباراتها مع اليابان الحارس كيم بونغ سو، والمدافعون لي مين سونغ وكيم سانغ هون وتشوي يونغ ايل، ولاعبو الوسط سيو جونغ وون وتشوي سونغ يونغ وتشوي مون سيك (كيم تاي يونغ) وسين تاي يونغ (كو جونغ سو) وكو جيونغ وون (جونغ جاي كوون)، والمهاجمان بارك كون ها وتشوي يونغ سو. أما بالنسبة الى كازاخستان فحققت مفاجأة التصفيات عندما تخطت العراق 2ـ1 ذهابا وسجل هدفيها اليكسي كليتشين فلاديمير لوجينوف، و3ـ1 ايابا وسجل اهدافها نوركين مازيابيف (4) وفلاديمير لوغينيف (36) واليكسي كليشين (61).



مارادونا: «ليس على ما يرام» والاتحاد الارجنتيني يستدعيه الثلاثاء

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: قال غييرمو كوبولا وكيل لاعب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا «دييغو ليس على ما يرام، وهو لا يزال غير مصدق ما حصل له».

وكان قد ثبت من نتيجة الفحص الخاص بالكشف عن المنشطات الذي خضع له مارادونا في 24 آب (اغسطس) الماضي خلال مباراة في الدوري الارجنتيني بين فريقه بوكا جونيورز وارجنتينوس جونيورز وجود مادة الكوكايين، ثم وجدت المادة ذاتها في الفحص المضاد (العينة الثانية).

وقال الطبيب الخاص لمارادونا وهو الفريدو كاهي «مارادونا مصدوم ولا يملك القدرة على الاستمرار في المقاومة بمفرده، ونحن لا نعلم كيف نساعده طبيا».

ويواجه مارادونا (37 عاما) عقوبة الايقاف لمدة 15 شهرا، مما يعني انتهائه كلاعب.

ومن ناحية اخرى استدعى الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم لاعب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا ليمثل أمام لجنة العقوبات يوم الثلاثاء المقبل بعد ان ثبت تعاطيه مواد محظورة.

وكان الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم أعلن يوم الاربعاء الماضي ان نتيجة الاختبار الثاني لعينة بول أخذت من مارادونا عقب مباراة بالدوري الارجنتيني جاءت ايجابية بما يعني ان اللاعب قد يواجه عقوبة الايقاف لمدة تصل الى خمس سنوات. وسيعني ذلك بالتأكيد نهاية حياة اللاعب (36 عاما) العملية.

وستقرر لجنة العقوبات مدى صرامة العقوبة بعد استجواب مارادونا يوم الثلاثاء. وتتوقف العقوبة ضمن أمور أخرى على نوعية المادة المحظورة والتي لم يكشف عنها.

وفرضت عقوبة ايقاف مدة 15 شهرا ضد مارادونا مرتين كانت الاولى عندما ثبت تعاطيه كوكايين عام 1991 عندما كان يلعب مع نادي نابولي الايطالي والثانية عندما ثبت تعاطيه مجموعة من العقاقير المنشطة عام 1994 اثناء مشاركته في نهائيات كأس العالم في الولايات المتحدة.

وطالب محامو مارادونا باجراء اختبار للاحماض الامينية للتأكد ان عينة البول التي اختبرت تخصه. وقرر قاضي يوم الاربعاء السماح باجراء الاختبار التي سيستغرق يومين أو ثلاثة.

بطولة فرنسا: ثلاث نقاط لمرسيليا وواحدة لكل من لوهافر وتولوز

■ باريس ـ اف ب: اضاف مرسيليا ثلاث نقاط الى رصيده بفوزه على ليون 1ـ صفر، وكل من لوهافر وتولوز نقطة واحدة من تعادلهما 1ـ1 في افتتاح المرحلة السادسة من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ورفع مرسيليا رصيده الى 12 نقطة وصار رابعا مؤقتا، وتجمد رصيد ليون عند 6 نقاط في المركز الثاني عشر، فيما حيث صعد تولوز الى المركز السادس مؤقتا ايضا برصيد 9 نقاط، ولوهافر الى الرابع برصيد 5 نقاط.

على ملعبه فيلودروم، امام 21983 متفرجا، حقق مرسيليا فوزا صعبا على ضيفه بفضل غرافيلين (56)، وكان دافعه الى تحقيق الانتصار الذكرى السيئة التي يحملها من خسارته صفرـ8 امام ليون بالذات في ايار/مايو ضمن اياب الموسم الماضي على ملعب جيرلان، وضرورة اعاد الوصل مع الفوز بعد تعادلين وهزيمة في المباريات الثلاث الاخيرة من البطولة.

وفي الشوط الاول، لم يهدد مرمى ضيفه الا مرة واحدة قبل النهاية بدقيقة عندما سدد لوران بلان ركلة حرة شكلت خطورة.

وفي الشوط الثاني، مرر روي الكرة الى غرافلين الذي خدع حارس ليون كوبيه بتسديدة قوية من 25 مترا فدخلت الكرة الشباك، وفشل بلان بعدها في زيادة الغلة عندما نجح نادون، بديل كوبيه الذي طرد لارتكابه خطأ على غرافلين، في التصدي لركلة الجزاء التي نفذها (61).

وعلى استاد جول ديشازو، امام 10596 متفرجا، خطف تولوز نقطة ثمينة من مضيفه لوهافر الذي تقدم بواسطة هويسمان (44) قبل ان يدرك مهارزي التعادل للضيوف (49).

وشاب المباراة بعض الخشونة و5 انذارات (2 للوهافر، 3 لتولوز) وطرد بوفينار (لوهافر) وباتوبار (تولوز).

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ ميتز 15 نقطة من 5 مباراة
2ـ سان جرمان 12 من 5
3ـ باستيا 11 من 5
4ـ مرسيليا 11 من 6
5ـ بوردو 10 من 5

فلاشينغ ميدوز: فرصة نادرة امام تشانغ

■ نيويورك ـ اف ب: فاز الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا على التشيلي مارتشيلو ريوس العاشر 7ـ5 و6ـ2 و6ـ4 و4ـ6 و6ـ3 ويبلغ الدور نصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.

وبعد خروج مواطنه بيت سامبراس المصنف اول من الدور الرابع، بات تشانغ يملك فرصة نادرة لتسجيل اسمه في سجلات البطولة حيث حرمه سامبراس بالذات من اللقب في الموسم الماضي ومن تحقيق لقبه الكبير الثاني بعد بطولة رولان غاروس الفرنسية 1989.

والفوز بالبطولة الامريكية بالذات لها اكثر من معنى بالنسبة الى تشانغ الذي كان اصغر لاعب يفوز بمباراة فيها عندما كان في سن الخامسة عشرة.

وواجه تشانغ صعوبة بالغة ليتمكن من التخلص من ريوس بخمس مجموعات، ونجا للمرة الثانية على التوالي من الهزيمة حيث فاز بصعوبة ايضا في ثمن النهائي على الفرنسي سيدريك بيولين.

وقال تشانغ بعد اللقاء الذي دام ساعتين و58 دقيقة «المباراة صعبة وكان الفوز فيها ممكنا لأي منا. مارتشيلو لاعب موهوب لا ينهار بسرعة رغم انني تقدمت بمجموعتين».

وكسر ريوس ارسال تشانغ في بداية المجموعة الاولى، ورد تشانغ بانتزاع الارسال مباشرة ثم في الـ12 لينهي المجموعة في مصلحته 7/5، ثم فاز بالثانية بسهولة. وفي المجموعة الثالثة، اضاع الامريكي نقاط سهلة عدة فاستعاد ريوس الثقة بالنفس وبدأ في ارسال كرات قوية مكنته من انتزاع ارسال منافسه في الشوطين الثالث والسابع ليتقدم 2/5 قبل ان ينجح تشانغ في الشوطين التاليين من دون ان يستطيع منع التشيلي من الفوز بالمجموعة الثالثة ثم الرابعة بنتيجة واحدة 4/6. وفي المجموعة الخامسة الحاسمة، كانت الكلمة الاخيرة لتشانغ الذي انهاها 3/6. ويتعين على تشانغ تجاوز عقبة الاسترالي باتريك رافتر الثالث عشر صاحب الارسال القوي والنزعة الهجومية الذي فاز على السويدي ماغنوس لارسون 6/7 (4/7) و4/6 و2/6. وهي المرة الثانية التي يصل فيها رافتر الى نصف نهائي بطولة كبرى هذا الموسم بعد رولان غاروس حيث خسر امام الاسباني سيرجي بروغيرا، والمرة الاولى التي يصل فيها استرالي الى هذا الدور على ملاعب فلاشينغ ميدوز بعد والي ماسور عام 1993.

ويعد فوزه قال رافتر، الذي راهن منذ بداية الموسم على ضمان مقعد له في لائحة المصنفين الثلاثين الاوائل وقد امن دخوله قائمة العشرة «هذا موسم رائع جدا، لقد تحققت احلامي وامنياتي، لكنه شكل مرة جديدة من الالم في كتفه كان قد شعر بها خلال دورة لونغ ايلاند التي سبقت البطولة. وكان البريطاني غريغ روسيدسكي والسويدي يوناش بيوركمان صعدا الى نصف النهائي على حساب الهولندي ريتشارد كرايتشيك والتشيكي بتر كوردا الخامس عشر على التوالي.

كيف وصل تشانغ:

فاز على السويدي باتريك فريدريكسون 3/6 و4/6 و2/6، والامريكي جف سالزنشتاين 6/4 و2/6 و3/6 و4/6، والارميني سركيس سركيسيان 1/6 و3/6 و5/7، والفرنسي سيدريك بيولين 3/6 وصفر/6 و7/5 و7/5 و1/6، والتشيلي مارتشيلو ريوس 5/7 و2/6 و6/4 و6/4 و3/6.

كيف وصل رافتر:

فاز على الاوكراني اندري مدفيديف 3/6 و4/6 و5/7، والسويدي ماغنوس نورمان 2/6 و1/6 و2/6، والفرنسي ليونيل رو 1/6 و1/6 و2/6، والامريكي اندريه اغاسي 3/6 و6/7 و6/4 و3/6، والسويدي لارسون 6/7 و4/6 و2/6.

لقاءات بيوركمان ـ روسيدسكي

1994: فاز بيوركمان 5/7 و6/4 و6/7 في طوكيو (ارض صلبة)

1995: فاز بيوركمان 5/7 و4/6 في هونغ كونغ (ارض صلبة)

فاز بيوركمان 6/3 و6/7 و2/6 في تولوز الفرنسية (موكيت)

فاز روسيدسكي 6/3 و6/7 و4/6 في ايسن الالمانية (موكيت)

1996: فاز بيوركمان 4/6 و6/7 في كي بيسكاين الامريكية (ارض صلبة)

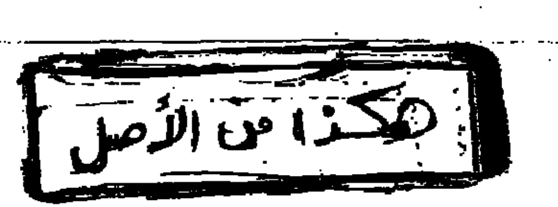
كيف وصل بيوركمان:

فاز على الاسباني فرانشيسكو كلافيت 2/6 و4/6 و4/6، والامريكي تود مارتن 5/7 و4/6 و6/صفر، والبرازيلي غوستافو كويرتن التاسع 3/6 و1/6 و5/7، والاسترالي سكوت درابير 3/6 و3/6 و6/1 و6/7، والتشيكي بتر كوردا الخامس عشر 6/7 و2/6 و1/صفر ثم بالانسحاب.

كيف وصل روسيدسكي:

على الامريكي ديفيد ويتون 2/6 و3/6 و3/6، والجنوب افريقي ماركوس اندروسكا 6/7 و4/6 و1/6، والالماني ينز نيبشيلد 6/7 و3/6 و1/6، والتشيكي دانيال فاتشيك 6/7 و2/6 و2/6، والهولندي ريتشارد كرايتشيك 5/7 و6/7 و6/7.

تشانغ



لبنان: استقرار الطلب على الدولار

■ بيروت ـ رويتر: قال متعاملون ان مصرف لبنان المركزي تدخل لتلبية الطلب على الدولار في سوق الصرف الاجنبي في الاسبوع الذي انتهى الجمعة.

وقال المتعاملون ان التعاملات في الدولار بين البنوك انحصرت في نطاق بين 1539,75 و1540,25 ليرة مقارنة مع 1539,25 / 1540,00 ليرة الاسبوع الماضي.

وبلغ نطاق التدخل للمصرف المركزي 1530 /1540 ليرة مقارنة مع 1531 /1540 ليرة الاسبوع الماضي.

وقال المتعاملون انه كان هناك طلب على الدولار خلال الاسبوع.

وقال احدهم «لم تكن هناك دولارات كافية في السوق. واضطر البنك المركزي للتدخل».

الاردن: زيادة الصادرات 9%

■ عمان ـ اف ب: صدّر الاردن سلعا بقيمة 507,521 مليون دينار (710,5 مليون دولار) خلال الاشهر الستة الاولى من عام 1997 بزيادة 9 في المئة عن حجم صادراته في الفترة نفسها من العام الماضي والتي بلغت 463,388 مليون دينار (648,7 مليون دولار).

وذكر تقرير صدر عن وزارة الصناعة والتجارة ونشر الجمعة ان مستوردات الاردن خلال النصف الاول من العام الحالي قدرت بـ1,4 مليار دينار (1,96 مليار دولار).

وبحسب التقرير نفسه، فان صادرات الاردن الى الدول العربية بلغت 265,979 مليون دينار (372,4 مليون دولار) وبالتالي شكّلت اكثر من نصف صادرات المملكة الى العالم الخارجي.

سورية تشتري 13 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويتر: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) السورية الجمعة انها اشترت 13 الف طن من السكر الابيض بسعر 367,4 دولار للطن الواحد.

وقال متحدث باسم غذائية لرويتر ان الكمية يجب ان تسلم في الفترة ما بين 20 ايلول (سبتمبر) و2 تشرين الاول (اكتوبر).

واشار الى ان (غذائية) ما زالت تسعى لشراء 52 الف طن من السكر الابيض والخام و26 الف طن ايضا من السكر الابيض والخام، مذكرا ان نتائج المناقصة الاولى ستعلن كما هو محدد في العاشر من شهر ايلول (سبتمبر) الحالي بينما تعلن نتائج المناقصة الثانية في الخامس والعشرين من هذا الشهر.

البنك الدولي يقرض كازاخستان 230 مليون دولار

■ الماتي ـ اف ب: قرر البنك الدولي منح كازاخستان 230 مليون دولار على شكل قرض لتتمكن هذه الجمهورية السوفياتية السابقة من تحديث ادارتها وفق ما افاد مصدر في مكتب البنك الدولي في الماتي.

وجاء في بيان ان «البنك الدولي وافق على منح قرض بقيمة 230 مليون دولار لاصلاح ادارة موارد القطاع العام في كازاخستان».

ويهدف هذا القرض الجديد الى «اصلاح البنى الادارية والوظيفة العامة والنظام الضريبي» في كازاخستان.

ومنذ استقلال كازاخستان الذي اعلن في كانون الاول (ديسمبر) 1991 منح البنك الدولي قروضا بقيمة 958 مليون دولار لهذا البلد.

من جهة اخرى ذكرت الصحف الكازاخستانية الجمعة ان البنك الدولي سيقرض اوزبكستان المجاورة 75 مليون دولار لتحديث القطاع الزراعي والنظام الصحي في هذه الجمهورية الواقعة في آسيا الوسطى ايضا.

ولم يحدد البنك الدولي تاريخ تحرير القرضين الى اوزبكستان وكازاخستان، لكن موظفا في الماتي اكتفى بالقول امس ان «الاموال ستصل قريبا».

ويساعد تركيا بـ 1,5 مليار دولار

■ انقرة ـ رويتر: قالت الخزانة التركية الجمعة ان البنك الدولي وافق على خطة لتقديم مساعدات مالية حجمها نحو 1,5 مليار دولار للبلاد على ثلاث سنوات.

وقالت الخزانة ان مجلس ادارة البنك وافق على الخطة الخميس وان البنك ربما يقر مساعدات اضافية قيمتها ثلاثة مليارات دولار اذا قدمت انقرة برنامجا متوسط الاجل لتحقيق تعديلات هيكلية يوافق عليه صندوق النقد الدولي.

تقليص التضخم الوظيفي بالمؤسسات ليس قبل هبوط معدل البطالة
السلطة الفلسطينية تمر بضائقة مالية خانقة

رام الله ـ «القدس العربي»:

اكدت وزارة المالية الفلسطينية ان السلطة الوطنية تمر بازمة مالية خانقة نتيجة الحصار الاقتصادي والسياسي الذي تفرضه سلطات الاحتلال الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني بأسره.

وقال وكيل الوزارة محمد جرادة ان قيمة ما تحتجزه الحكومة الاسرائيلية من المستحقات المالية المتعلقة بالرسوم الجمركية والضريبية والقيمة المضافة والايرادات الاخرى تبلغ نحو 143 مليون شيكل (40 مليون دولار) من المفترض تحويلها لميزانية السلطة كما جرت عليه العادة بمعدل مرة كل اسبوع.

وشدد جرادة في تصريح لـ(القدس العربي) على عدم قانونية رفض الجانب الاسرائيلي تحويل تلك المستحقات المذكورة، مؤكدا ان دور الحكومة الاسرائيلية في هذا الشأن لا يتعدى دور الجباة في تحصيل تلك الاموال مقابل نسبة 3 % كعمولة عن قيمة الاموال المجباة.

وقدر جرادة الخسائر المترتبة على توقف ايرادات العمالة الفلسطينية داخل اسرائيل بما لا يقل عن 5,1 مليون دولار يوميا اضافة الى توقف الصادرات الزراعية والمنتجات الصناعية المختلفة مشيرا الى ان تجميد اموال السلطة الفلسطينية لدى اسرائيل ادى في المحصلة النهائية الى اتخاذ مجلس الوزراء الفلسطيني قرارا بوقف صرف كافة النفقات الحكومية عدا عن بند الرواتب، ما يؤكد حجم المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني وفداحة الخسائر التي ما زال يتحملها في ظل الحصار الهادف عبثاً لتركيع ارادة هذا الشعب الذي زاد التفافا حول قيادته ـ كما قال.

وقال جرادة ان اجمالي الخسائر اليومية المترتبة على توقف عمل مختلف المرافق الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية يبلغ حوالي 8 مليون دولار يوميا.

وعن امكانية قيام وزارة المالية الفلسطينية معالجة مشكلة البطالة المقنعة في مؤسسات السلطة الفلسطينية وتقنين واعادة جدولة قنوات صرف الاموال بما يتناسب مع الظرف الاقتصادي الراهن قال: «مما لا شك فيه ان هناك بطالة مقنعة داخل مؤسسات السلطة وهذا جاء كنتيجة مباشرة لارتفاع نسبة البطالة التي بلغت حوالي 48 % في الوقت الذي لم تستقر فيه مسيرة العمل والانتاج داخل اراضي السلطة، حيث من المفترض كي نتمكن من الخروج من الازمة المالية ان يتم تشغيل ما لا يقل عن 100 الف عامل فلسطيني داخل «الخط الاخضر»، وكذلك لابد من استيعاب اعداد كبيرة ممن يحملون المؤهلات في وظائف مختلفة، ومن هنا اصبح عدد الموظفين في مؤسسات السلطة يزيد عن الاحتياجات الفعلية لها».

واوضح «ان عدد الموظفين ضمن الجهاز المدني بلغ 39 الف موظف منهم 20 الفا في الضفة الغربية و19 الفا في غزة. اما عدد الموظفين العسكريين العاملين ضمن قوات الامن فيبلغ 38 الف جندي، مشيرا الى ان هذا العدد تم استيعابه بموجب احتياجاتنا الامنية، وكذلك لحل ومعالجة مشاكلهم الاقتصادية. اما قيمة رواتب كلا الجهازين المدني والعسكري فتبلغ 42 مليون دولار شهريا».

وعن التباين الملحوظ في معدلات رواتب موظفي السلطة وعدم الاخذ بمعايير الكفاءة العلمية في سلم الوظائف قال: «كافة من التحقوا بصفوف الثورة الفلسطينية منذ الستينيات واوائل السبعينيات يخضعون لمقاييس معينة انطلاقا من ان تلك الفئة ضحت بما لديها من فرص لاستكمال دراستها آنذاك من اجل تحقيق الاهداف الوطنية، وبالتالي فان تعيينهم بوظائف متقدمة تعد بمثابة مكافآت على ما يتلوه من عطاء فضلا عن ان تلك الفئة تعد محدودة واوشكت على الوصول لسن التقاعد عن العمل اضافة الى انها تتمتع بقدر لا بأس به من الخبرة التي نحتاج اليها احيانا اكثر من الشهادات العلمية».

وعن التوجهات والمساعي المبذولة لاقامة مشاريع استثمارية وانتاجية تعمل على تشغيل العاطلين عن العمل قال «اقرت السلطة خطة طموحة لاقامة عدد من المشاريع الانتاجية القادرة على استيعاب عدد كبير من العاطلين عن العمل الا ان عدم استقرار الاوضاع الاقتصادية والسياسية حال دون تنفيذ تلك المشاريع وادى بالتالي الى هروب رؤوس الاموال للخارج، مشيرا الى ان قيمة الاموال التي اودعها اصحاب رؤوس الاموال الفلسطينيون عام 96 في البنوك العاملة داخل الاراضي الفلسطينية بلغت 8,1 مليار دولار تم استثمار 480 مليون دولار منها فقط في مشاريع مختلفة والباقي تم توظيفه في بنوك الدول الاخرى».

وعن تقييمه لمستوى التزام الدول المانحة بتعهداتها تجاه السلطة اشار الى ان تلك الدول تعهدت في العام الماضي بدفع مليار و375 مليون دولار ولم تلتزم حتى الوقت الراهن سوى بدفع 580 مليون دولار منها 200 مليون خلال الفترة الماضية من العام الجاري، مؤكدا ان تلك الدول تخضع لضغوط اسرائيلية ـ امريكية تسعى من خلالها لتحقيق مكاسب سياسية على حساب مصالح الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

وعن الموقف العربي ودوره في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني في ظل الحصار المفروض قال «بكل اسف لم تلتفت الدول العربية الى واقعنا المأساوي ولم تبادر حتى الان بتقديم اي دعم مالي او مادي يسهم في معالجة مشاكلنا الاقتصادية باستثناء الموقف المصري الشقيق والسباق دوما في دعم الشعب الفلسطيني، حيث ان الرئيس مبارك قدم مؤخرا 10 مليون دولار اضافة الى بعض المساعدات التموينية الاخرى كما قدمت دولة الامارات العربية المتحدة نحو 4 مليون دولار وهناك وعود بتقديم بعض المساعدات من قبل بعض الدول العربية الشقيقة الا انها لم تصل حتى الوقت الراهن».

شركة مشروبات تونسية تبدأ قريبا انتاج بيرة لوفنبراو الالمانية الشهيرة وتتوقع تسويق 4 ملايين لتر سنويا

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

بدأت شركة التبريد ومعمل الجعة وهي اكبر شركة للمشروبات الغازية في تونس وتقوم بتعبئة مشروب الكوكاكولا ايضا في انتاج بيرة لوفنبراو الشهيرة هذا الاسبوع بالاتفاق مع الشركة الالمانية المنتجة.

وهذا الاتفاق جزء من جهود الشركة التونسية للتكيف مع المنافسة المتزايدة في ضوء الانفتاح الاقتصادي وتنويع نشاطها.

وقال محمد بوسبية رئيس مجلس ادارة شركة التبريد ومعمل الجعة لرويتر في حديث «التعاون مع شركة لوفنبراو يعطينا المزيد من الميزات اكثر من التعاون مع شركة جعة متعددة الجنسيات».

وتوفر البيرة الجديدة للسياح والسكان المحليين فرصة اكبر للاختيار بين بيرة سلتيا المحلية والبيرة 33 التي تنتج بترخيص منذ عام 1992 والان بيرة لوفنبراو بالاضافة الى بيرة ستلا المحلية الصنع التي يشربها الفقراء.

وقال بوسبية «الاجانب الذين يزورون بلدا ناميا يأخذون احيانا موقفا من البيرة المحلية. الان اصبح لديهم اسم يعرفونه».

ويزور اربعة ملايين سائح تونس كل عام بينهم اكثر من 800 الف سائح الماني من اصل 2,5 مليون اوروبي.

وتابع بوسبية «كانت البداية ناجحة. سنصل بسهولة الى هدف انتاج اربعة ملايين لتر من بيرة لوفنبراو سنويا».

وانتجت الشركة نحو ستة ملايين وعشرة الاف لتر بيرة في عام 1996 ارتفاعا من 5,9 مليون لتر بيرة في عام 1995. وهي لا تشعر بالقلق من شركتي سلتيا او ستلا المحليتين الراسختين.

وتشير التوقعات الى زيادة انتاج البيرة في عام 1997 باكثر من 20 في المئة.

وقال بوسبية «انني واثق من البيرة التي نصنعها، ولوفنبراو لن تضر بها. الاتفاق مع الشركة الالمانية يشمل تقديم المساعدة بالاضافة للترخيص. وتعلمنا بالفعل من الشركة وقمنا بتحسين الانواع التي ننتجها من خلال تغيير بعض التفاصيل فقط».

واضاف «مواظهر استطلاع للمستهلكين ان واحدا بين كل عشرة من السكان يحبون لوفنبراو اكثر من سلتيا. ونتوقع زيادة في انتاج سلتيا في عام 1997 بالمقارنة مع عام 1996».

وبوسبية متفائل بشأن الفوائد التي ستعود على الشركة من زيادة المنافسة.

ولم يضعف دخول شركة بيبسي كولا السوق التونسية منذ عامين مبيعات كوكاكولا لكنه اجبر الشركة على مراجعة استراتيجيتها التسويقية.

وقال بوسبية «نحن نحب المنافسة ولن نسمح لها بأن تهزمنا. ولم تتمكن شركة بيبسي من الاستحواذ على اكثر من ثمانية الى عشرة في المئة من سوق المشروبات الغازية وبالتالي قفز انتاجنا من الكوكاكولا... ونتوقع زيادة قدرها 25 في المئة في هذا العام».

وتنتج ثلاث شركات تونسية اخرى المشروبات الغازية. وبلغ دخل شركة التبريد ومعمل الجعة 55,681 مليون دينار في عام 1996 ارتفاعا من 46,113 مليون دينار في عام 1885. وزاد صافي الربح الى 4,109 مليون دينار من 3,231 مليون دينار في عام 1995.

الدولار يساوي 1,1493 دينار.

اسهم سوليدير تستعد لمزيد من الصعود
بورصة بيروت تنهي اسبوعا خاملا

■ بيروت ـ رويتر: تباينت اسعار اسهم بورصة بيروت للاوراق المالية خلال الاسبوع المنتهي الجمعة. وقال متعاملون ان اسهم سوليدير تستعد لمواصلة اتجاهها الصعودي الذي بدأ الاسبوع الماضي عندما سجلت اعلى مستوياتها منذ 30 شهرا.

وانخفض سهم شركة سوليدير من الفئة (أ) الى 13,875 دولار من 14,25 دولار في حين استقر سهمها من الفئة (ب) عند 14,25 دولار.

وقال متعامل طلب عدم الافصاح عن اسمه لرويتر «انها سوق تفتقر للحيوية باستثناء سوليدير التي تستعد للقفز صعودا. بدأنا تلقي طلبيات شراء من الخارج. السوق تستعد للارتفاع». واوضح متعاملون ان طرح عروض بيع اسهم من الفئة (ب) باسعار منخفضة خلال جلسة القطع الثانية اثناء تعاملات الاسبوع تسبب في خفض سرعة ارتفاع سعر سهم الشركة.

وانخفض سعر تداول شهادات الايداع العالمية لشركة سوليدير الى 16,6 دولار بحلول نهاية الاسبوع في بورصة لندن من 16,75 دولار يوم الجمعة الماضي.

وتوقع متعاملون ان تعزز اسهم اكبر شركة لبنانية موقفها عند سعر يتراوح بين 14 و14,5 دولار حتى 26 ايلول (سبتمبر) موعد تصويت المساهمين على رفع القيود على ملكية الاسهم مما يفتح الباب امام اقبال مستثمرين اجانب ومؤسسات محلية على شرائها.

وانخفض مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 0,51 في المئة الى 194,13 نقطة فيما هبط مؤشر ليسبي العام 0,37 في المئة الى 98,43 نقطة ومؤشر بلوم العام 1,29 في المئة الى 1181,65 نقطة.

وانخفض حجم التداولات في البورصة الى 976227 سهما قيمتها 12 مليونا و 743434 دولارا مقارنة مع مليون و 292034 سهما قيمتها 17 مليونا و 28546 دولارا الاسبوع الماضي. وهيمنت اسهم سوليدير على تعاملات السوق اذ جرى تبادل 673495 سهما من اسهمها. وتباينت اسهم المصارف وبلغ حجم تداول اسهمها خلال الاسبوع 202969 سهما. وارتفع سهم بنك عودة الى 28,125 دولار من 27,875 دولار خلال طلب فاق المعروض للبيع. وهبط سهم البنك اللبناني للتجارة الى 20,5 دولار من 21 دولارا بينما ثبت سهم بنك بيروت على 5,75 دولار.

ومن بين اسهم الشركات الصناعية الاربع المدرجة في البورصة استقر سهم شركة الاسمنت الابيض عند 4,0625 دولار، كما ثبت سهم الترابة اللبنانية عند 1,2813 دولار.

مصرف لبناني مرموق يدعو الحكومة لاتخاذ اجراءات تضمن تقليص عجز الموازنة ووقف تضخم الدين العام

بيروت ـ من رشيد سنو:

قال مصرف فرنسا بانك الرائد في لبنان الجمعة ان على الحكومة اللبنانية الاسراع بخطى النمو الاقتصادي لمواجهة العجز المتزايد في الميزانية وتضخم الديون.

واضاف فرنسا بانك في تقريره الاقتصادي ربع السنوي انه يتعين تغيير معدل النمو الزراعي والاقتصادي «الضعيف» عن طريق زيادة الاستثمارات، مشيرا الى انه ينبغي ان تصل اغلبية اعتمادات تمويل المصارف الى القطاع الخاص.

وجاء في التقرير الذي حمل عنوان «التحكم في موازنة العجز وتحفيز النمو» ان صافي الدين العام ارتفع بنحو 643 مليون دولار خلال الربع الثاني من العام مقارنة مع 1007 ملايين دولار في الربع الاول ليصل الى 11998 مليون دولار في نهاية تموز (يوليو) الماضي.

وقال فرنسا بانك ان مدفوعات الفوائد على هذا الدين لا تزال مرتفعة و ينبغي ان تستند القيود المفروضة على نمو المديونية العامة على تغييرها من مديونية قصيرة الامد باهظة التكاليف الى اخرى طويلة الامد ومنخفضة التكاليف.

واوضح المصرف الذي تحظى تقاريره وتحليلاته باحترام كبير ان فائدة هذا الدين ارتفعت بنسبة 123,1 في المئة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي. وقال انها مثلت 44,7 في المئة تقريبا من الانفاق خلال النصف الاول من عام 1997 و 100,7 في المئة من العوائد.

وقال البنك في تقريره ان استقرار الدين امر ضروري لحفز القطاع الخاص على تولي دور افضل في الاعمار والتنمية.

وقد ارتفعت العوائد العامة خلال الربع الثاني من العام بنسبة 35,3 في المئة فيما زاد الانفاق العام بمعدل اكثر انخفاضا بلغ 13,6 في المئة، خلال الفترة نفسها، وهو ما ساهم في خفض عجز الميزانية في الدخل امام الانفاق الى 52 في المئة من 59,7 في المئة.

ومضى التقرير يقول ان هذه المؤشرات المالية غير المرغوب فيها تشير بقوة الى مدى الحاجة لتحسين النمو الاقتصادي وايضا نمو العوائد بمعدل سريع.

وارتفع الانفاق العام بنسبة 30,4 في المئة فيما زادت العوائد العامة بنسبة 7,9 في المئة خلال النصف الاول من العام الحالي مقارنة مع النصف الاول من العام الماضي.

واستقر العجز العام للدخل امام الانفاق خلال النصف الاول من العام عند 55,6 في المئة وهو ما يزيد كثيرا عن نسبة 37 في المئة المتوقعة للعجز خلال العام الحالي.

وقال البنك ان هذه الحالة الحرجة للموارد المالية العامة تستلزم سيطرة راديكالية على الانفاق الحكومي وبذل جهود لتوسيع قاعدة دافعي الضرائب اضافة الى دعم آلية جمع الضرائب.

وقد انخفضت الصادرات بنسبة 33,2 في المئة خلال الربع الثاني من العام فيما ارتفعت الواردات بنسبة 8,3 في المئة مقارنة مع الربع الاول.

كما انخفضت الصادرات بنسبة 18,3 في المئة خلال النصف الاول من عام 1997 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، فيما ارتفعت الواردات بنسبة 2,2 في المئة.

وقال البنك ان هذه الارقام تشير بجلاء الى مزيد من التدهور في بنود الميزان التجاري اللبناني والذي يعزى الى الواردات الضخمة المطلوبة لمستلزمات الاعمار بينما لم تتسع اسواق التصدير.

والمح التقرير الى تضاؤل تدفق رؤوس الاموال في الربع الثاني من العام الى 1804,9 مليون دولار من 2046 مليون دولار خلال الربع الاول بسبب الظروف الاقليمية والمحلية التي وصفها بانها غير مواتية.

غير انه اضاف ان تراجع تدفق رؤوس الاموال خلال هذه الفترة تسبب في موازنة فائض ميزان المدفوعات وقدره 564,5 مليون دولار ليصل الفائض خلال الشهور الستة الاولى الى 672,4 مليون دولار.

وجاء في التقرير انه يجب الا يمنع هذا الفائض في ميزان المدفوعات الحكومة من مواصلة جهودها للسيطرة على العجز التجاري الهيكلي والمزمن وخاصة عن طريق تحسين قدرة الصادرات والمنتجات المحلية على المنافسة. وقد انخفضت الصادرات الزراعية والصناعية بنسبة 33,2 في المئة تقريبا خلال الربع الثاني من العام الجاري الى 367 مليون دولار.

وقال فرنسا بنك ان قطاعي الاعمار والعقارات ما زالا يعانيان من الركود بسبب ضعف الاستثمارات الجديدة في حين تمتع القطاع المصرفي بنمو قوي خلال الفترة نفسها حيث ارتفعت الموجودات بنسبة 6,5 في المئة.

اليابان تسعى لمحادثات مع امريكا لمنع فرض عقوبات مالية على سفنها

طوكيو ـ من ادوينا جيبس:

قالت اليابان الجمعة انها ربما تسعى لعقد لمحادثات على مستوى حكومي مع الولايات المتحدة بهدف منع تطبيق عقوبات امريكية على شركات شحن يابانية، لكنها استبعدت فيما يبدو الانتقام بتوقيع عقوبات بحرية على السفن الامريكية.

وقد تحركت الولايات المتحدة الخميس لفرض غرامة على سفن الشحن اليابانية قدرها 100 الف دولار على كل سفينة تظهر كل زيارة لميناء امريكي بعد ان فشلت شركات الشحن في الاتفاق على اصلاحات للموانئ اليابانية التي قال مسؤولون امريكيون ان هناك حاجة اليها لانهاء التمييز ضد سفن الشحن الاجنبية.

وقال وزير المواصلات ماكوتو كوجا في مؤتمر صحافي صباح الجمعة «بالتشاور مع وزارة الخارجية فان وزارة المواصلات ربما يتعين عليها بحث نوع من الاجراءات لوقف العقوبات الامريكية. مما يعني انه ربما نسعى الى مفاوضات بين الحكومتين» مضيفا ان محادثات القطاع الخاص واجهت مصاعب بالغة.

ويبدأ سريان العقوبات في منتصف ليل الاربعاء بتوقيت واشنطن بعد ان فشلت شركات شحن في طوكيو في الاتفاق على اصلاحات الموانئ اليابانية. ولم تكن هناك سفن يابانية مبحرة الى ميناء امريكي حتى مساء الجمعة (بتوقيت طوكيو).

وقال كوجا ان وزارة المواصلات تنتظر ردا من شركات شحن امريكية واجنبية اخرى على اقتراح الوزارة اصلاح اجراءات الموانئ. ويسمح الاقتراح لاصحاب السفن بتجنب التعامل مع الهيئة التي تقع في قلب النزاع وهي رابطة نقل الموانئ اليابانية والتعامل مع اتحادات العمال من خلال مؤسسات الشحن.

وتقول الولايات المتحدة ان الرابطة تطبق اجراءات مكلفة وظالمة من خلال نظام للمفاوضات «بمشاورات مسبقة».

واعترف مسؤولون يابانيون بأن هناك حاجة لاجراء اصلاحات كما ان شركات الشحن المحلية والمصدرين غير راضين عن الهيكل الحالي الذي يقال انه واقع تحت تأثير عصابات الابتزاز.

غير ان النزاع البحري يجيء وسط عدد من الخلافات التجارية في قطاعات مثل السيارات والطيران والاتصالات السلكية واللاسلكية التي تهدد باشعال توترات تجارية في وقت يتزايد فيه بالفعل الفائض التجاري الياباني.

واعربت الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي مساء الخميس عن قلقها بشأن النزاعات التجارية وحثت اليابان على التحرك بسرعة لحلها.

من ناحية اخرى قالت شركة شحن يابانية لرويتر صباح الجمعة ان ثلاث شركات شحن يابانية بدأت في اتخاذ اجراء قانوني في الولايات المتحدة للحصول على امر قضائي بوقف العقوبات على السفن اليابانية التي تدخل موانئ امريكية.

وقال مسؤولو صناعة يابانيون ان تقديراتهم تشير الى ان الرسوم الاضافية الامريكية ستكلف شركات نيبون يوسين وكاواساكي كيسن وميتسوي اكثر من 40 مليون دولار سنويا. وكان من المقرر ان تدخل العقوبات التي اعلنت في 26 شباط (فبراير) الماضي حيز التنفيذ في الرابع عشر من نيسان (ابريل) الماضي. لكن الولايات المتحدة ارجأت بدء تطبيق العقوبات الى منتصف ليل الرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري بعدما تعهدت اليابان بـ«بروتوكول مشاورات».

وفي وثيقة نشرت في طوكيو الخميس اشارت الادارة الامريكية الى انها عقدت 37 لقاء مع المسؤولين في وزارة النقل اليابانية حول هذا الملف منذ 21 تموز (يوليو) الماضي ولكن دون التوصل الى اتفاق.

وتشمل نقطة الخلاف الاساسية الاجراء الذي يسمى «التشاور المسبق» للسفن الاجنبية التي ترسو في المرافئ اليابانية ويلزمها بالتفاوض والحصول على موافقة السلطات المرفئية للقيام بأي تعديل لعملياتها. وقد طلبت واشنطن الغاء هذا الاجراء الذي يستغرق تنفيذه وقتا طويلا ويضاعف من النفقات.

ثلث مساحة العالم ومليار انسان معرضون للخطر
الخبراء يحذرون من اتساع التصحر «بالمستقبل القريب»

نيامي ـ من بوريما هاما:

اكد خبراء يعقدون ندوة في نيامي منذ يوم الثلاثاء الماضي لمكافحة التصحر في افريقيا واسيا ان ثلث مساحة الكرة الارضية مهدد بالتصحر وان اكثر من مليار شخص معرضون للمضاعفات المسيئة لهذه الآفة.

وجاء في وثيقة تلقتها وكالة فرانس برس ان حوالي 2,4 مليار هكتار من الاراضي القاحلة ستتصحر «في مستقبل قريب» خصوصا في افريقيا وآسيا.

فمن الصحراء الكبرى في افريقيا الى منغوليا تتقدم الصحراء بوتيرة 70 الف كلم مربع سنويا في العالم ما يؤدي الى خسائر تقدر بـ42,3 مليار دولار سنويا كما قال لوكالة فرانس برس خبراء من الامم المتحدة.

ومنذ العام 1996 دقت الامم المتحدة ناقوس الخطر معلنة ان اكثر من مليار شخص معرضون لمضاعفات التصحر وان 135 مليونا منهم قد يفقدون اراضيهم التي ستبتلعها الصحراء.

وتنتشر هذه الظاهرة بمزيد من الخطورة في افريقيا وآسيا. ففي افريقيا يتأثر 80 في المئة من الاراضي القاحلة بهذه الآفة فيما تتناقص مساحات الغابات المقدرة بـ696 مليون هكتار بمعدل 3,7 مليون هكتار سنويا.

وتشهد آسيا افراطا في قطع الغابات مما يسرع في عملية اتلافها حيث ان 31 في المئة من الطلب العالمي للخشب يؤمن من آسيا فيما لا تحتوي القارة سوى على 16 في المئة من مساحة الغابات في العالم.

ويقول الخبراء «ان جهود الدول في مكافحة التصحر «عقيمة» من جراء الفقر المدقع للناس والنسبة المرتفعة لعدد السكان».

واكدت منظمة الاغذية والزراعة العالمية (فاو) ان عدد الافارقة الذين يعيشون تحت عتبة الفقر بلغ 182,7 مليون في 1986.

وجاء في تقرير للامم المتحدة حول البيئة ان القارتين الافريقية والاسيوية اللتين يبلغ متوسط النمو السكاني فيهما 1,8 في المئة سنويا تضمان اكثر من 55 في المئة من عدد سكان العالم ـ منهم 70 في المئة من سكان الارياف.

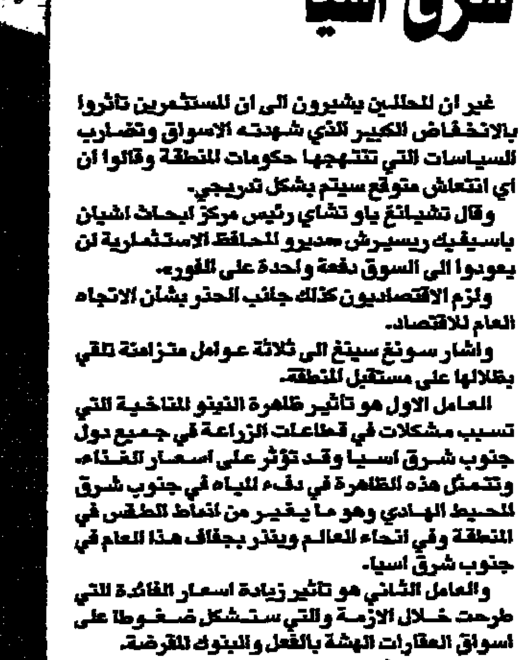
وتعتبر الصين الدولة الاسيوية التي تضررت من التصحر اكثر من سواها، اذ ان الصحراء التي اجتاحت حتى الان ثلثي مساحتها تتقدم سنويا بوتيرة 2500 كلم مربع كما جاء في الوثائق التي قدمت في نيامي. وتقدر الحكومة الصينية باكثر من 400 مليون عدد مواطنيها الذين يتضررون من التصحر.

وفي 1993 اسفرت عواصف رملية عنيفة عن مقتل اكثر من 100 شخص في شمال غرب البلاد واتلفت 337 الف هكتار من المساحات المزروعة وتسببت في اضرار مادية قدرت بـ66 مليون دولار.

وخلال ندوة نيامي اقترحت الصين على الدول الاخرى انشاء مركز افريقي ـ اسيوي للبحوث والتأهيل على صعيد التصدي للتصحر.

ورحبت بهذه الفكرة النيجر التي تغطي الصحراء 90 في المئة من اراضيها لكنها لا تعيد تشجير سوى 5000 الاف هكتار من الـ200 الف هكتار التي تخسرها كل سنة بسبب عدم توافر الاموال.

المحللون يتمسكون بالحذر رغم بدء انحسار ازمة عملات واسهم دول جنوب شرق اسيا

متعاملون في البورصة الماليزية ينتظرون اوامر شراء في اليوم الاول لتطبيق القيود التي اعلنها مساء الخميس رئيس الوزراء مهاتير محمد

سنغافورة ـ من ريتشارد هوبارد:

خفت حدة الازمة التي تشهدها اسواق جنوب شرق اسيا الجمعة مع تحول كامل في السياسات الاقتصادية التي تنتهجها ماليزيا، ولكن المحللين حذروا من ان المشاكل ما زالت قائمة داخل اقتصاديات المنطقة.

وارتفعت مؤشرات اسواق الاسهم في جنوب شرق اسيا بشكل عام الجمعة مع صعود اغلب عملات المنطقة مقابل الدولار.

وبعد جلسة التعاملات الصباحية ارتفع مؤشر بورصة كوالالمبور المجمع المؤلف من 100 سهم ماليزي ممتاز 79,90 نقطة ليسجل 811,02 نقطة. وفي الساعة 0642 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الرينغيت الى 2,9500 للدولار من ادنى مستوى لها على الاطلاق الذي بلغ 3,0520 رينغيت للدولار الخميس الماضي.

كما صعد مؤشر بورصة جاكارتا المجمع بحلول الظهر 44,40 نقطة او 8,32 في المئة الى 578,27 نقطة. وفي الساعة 0632 بتوقيت غرينتش سجلت الروبية الاندونيسية 2970,00 للدولار بارتفاع كبير عن 3035,00 روبية للدولار الخميس.

وقال سونغ سينغ وون الاقتصادي في مؤسسة ايه بي ان امرو هور جوفيت سكيوريتيز «ربما انتهت نوبة الهبوط. لكن الاهتمام سرعان ما سيتحول الى العوامل الاساسية المؤثرة على الاسواق حيث ماتزال هناك بعض المشكلات».

ويرتبط انتعاش الاسواق مباشرة بقرار رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد مساء الخميس بالغاء القيود على التعامل في البورصة والتي فرضت قبل اسبوع، وكذلك تأجيل بعض مشروعات البنية الاساسية الضخمة الى اجل غير مسمى ومنها مشروع سد بوكام المثير للجدل والحد من واردات السلع الاستهلاكية الفاخرة.

وجاءت الاجراءات الماليزية مشابهة الى حد كبير لمجموعة مماثلة من الاجراءات اتخذتها اندونيسيا في وقت سابق هذا الاسبوع شملت الغاء القيود على مشتريات الاجانب للاسهم وزيادة الضرائب على السلع الفاخرة وخفض بعض التعريفات الجمركية على الواردات.

واتخذت الدولتان هذه الاجراءات بعد مجموعة من الاصلاحات الاقتصادية انتهجتها تايلاند في الشهر الماضي تحت اشراف صندوق النقد الدولي في اطار اتفاق على تقديم مساعدات قيمتها 17 مليار دولار.

وتعرضت الدول الثلاث وكذا الفلبين لعمليات مضاربة كبيرة بالبيع في اسواق اسهمها وعملاتها في حين فقد المستثمرون ثقتهم في السياسات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومات.

وقال يرو زونغ محلل العملات في مؤسسة ناتوست ماركتس «الاسواق سادها قلق من تفاؤل الحكومات في مواجهة انهيار الصادرات الذي اضر بالمنطقة».

واشار الى ان الاسواق ستلقى تشجيعا من حقيقة ان هذه الدول اعترفت الان بمشكلاتها الاقتصادية. واضاف «لقد فعلت الكثير حتى الان فيما يتعلق بمعالجة اختلالات في التوازنات المحلية وتهدئة النمو التضخمي ومواجهة مشاكلها طويلة الاجل».

غير ان المحللين يشيرون الى ان المستثمرين تأثروا بالانخفاض الكبير الذي شهدته الاسواق وتضارب السياسات التي تنتهجها حكومات المنطقة وقالوا ان اي انتعاش متوقع سيتم بشكل تدريجي.

وقال تشيانغ ياو تشاي رئيس مركز ابحاث اشيان باسيفيك ريسيرش «مديرو المحافظ الاستثمارية لن يعودوا الى السوق دفعة واحدة على الفور».

ولزم الاقتصاديون كذلك جانب الحذر بشأن الاتجاه العام للاقتصاد.

واشار سونغ سينغ الى ثلاثة عوامل متزامنة تلقي بظلالها على مستقبل المنطقة.

العامل الاول هو تأثير ظاهرة النينو المناخية التي تسبب مشكلات في قطاعات الزراعة في جميع دول جنوب شرق اسيا وقد تؤثر على اسعار الغذاء. وتتمثل هذه الظاهرة في دفء المياه في جنوب شرق المحيط الهادي وهو ما يغير من انماط الطقس في المنطقة وفي انحاء العالم وينذر بجفاف هذا العام في جنوب شرق اسيا.

والعامل الثاني هو تأثير زيادة اسعار الفائدة التي طرحت خلال الازمة والتي ستشكل ضغوطا على اسواق العقارات الهشة بالفعل والبنوك المقرضة.

اما العامل الثالث فهو تداعيات تباطؤ معدلات النمو بشكل عام في المنطقة الان وفي توقعات العامين المقبلين على الاقل. ويرى سونغ ان نقطة الضعف في محاولات جنوب شرق اسيا تحقيق الاستقرار تتمثل في القلبين حيث تعرض البنوك لاحتمال فقد قروضها لسوق العقارات المضطربة.

اهتمام صناديق الاستثمار العالمية قد يمتد الى شركات اخرى

الاقبال المحلي والاجنبي على اسهم البنك العربي يشيع النشاط في سوق عمان المالي

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال محللون ومصرفيون الجمعة ان البنك العربي، وهو البنك الاردني الوحيد الذي يتمتع بحضور دولي قوي، اشعل طفرة في سوق عمان المالي هذا الاسبوع بعد سريان نظام جديد يوسع حجم الملكية الاجنبية للاسهم.

وكان الطلب القوي على اسهم البنك وراء ارتفاع سوق عمان الرسمي الى اعلى معدل له منذ اربع سنوات في اعقاب الغاء الاردن يوم الاثنين الماضي سقفا كان يضع حد 50 في المئة للملكية الاجنبية على معظم القطاعات ويستثني فقط ثلاثة قطاعات هي التجارة والمقاولات والتعدين.

وقال عمر المصري وهو محلل استثماري برأس مجموعة اطلس الاستثمارية التي تتخذ عمان مقرا لها «ان البنك العربي عملاق استيقظ» مشيرا الى ثقل السهم الذي يتجاوز بمفرده اكثر من 40 في المئة من اجمالي القيمة السوقية لبورصة عمان البالغة 4,7 مليار دولار. واضاف بقوله «وربما تكون النسبة اكبر اذا وضعنا في الاعتبار العائلة التي تمثل البنك العربي».

وقال المصري ان مقولة «ان ما هو جيد لجنرال موتورز (وهي من كبرى الشركات الامريكية) هو جيد للولايات المتحدة ينطبق ايضا على البنك العربي فما هو جيد له هو جيد لسوق عمان المالي».

وفي الوقت الذي قفز فيه سهم البنك العربي تسعة في المئة خلال ثلاثة ايام من التداول هذا الاسبوع، فان الاسهم الريادية الاخرى في السوق في المقابل صعدت لتحذو حذو سهم البنك العربي.

ويتوقع المحللون ان يستمر سهم البنك العربي في الصعود فوق نسبة القيمة السوقية الى العائد للسهم البالغة الان 13,5 في المائة والتي تعتبر جذابة مقارنة بالبنوك الشبيهة التي تصل الى 17 في المئة.

وركز المستثمرون الاجانب والمحليون على حد سواء على سهم البنك العربي مع بدء تشجع اللاعبين الدوليين من صناديق الاسواق الناشئة في اعقاب قرار الغاء السقوف لرفع ما يخصصونه من نسبة للاردن في استثماراتهم.

وسهم البنك العربي، الذي يعتبر احد اعمدة الاقتصاد الاردني واحد اكبر المؤسسات المالية في العالم العربي، هو السهم الدولي الوحيد في سوق عمان المالي من بين اسهم 95 شركة مسجلة في السوق.

ويقول محللون ماليون ان قيمة سهم البنك العربي الذي اغلق في نهاية التداول الاسبوعي يوم الاربعاء الماضي عند 326 دينارا (460 دولارا) اقرب الى اسهم بنوك امريكية عملاقة مثل ولز فارغو المسجلة في بورصة نيويورك منها للاسهم المسجلة في البورصة الاردنية.

ويبلغ سهم العربي حوالي 30 مرة اكثر من اعلى سهم بعده عاكسا وضعه المميز في السوق الاردني.

ورغم ان بعض المستثمرين المحليين يشعرون ان السهم اعلى بكثير من مقدرتهم الاستثمارية، الا ان السوق شهد شراء محموما لمستثمرين محليين يسعون للشراء توقعا لتدفق اجنبي اكبر على السهم.

وبوجود شبكة تزيد عن 150 فرعا له حول العالم واكثر من 12 شركة تابعة في المنطقة واوروبا وافريقيا والولايات المتحدة، فان البنك العربي بات لاعبا دوليا في سوق محلي لا زالت حتى الشركات المساهمة العامة فيه تطغى عليها السيطرة العائلية وتضمن محدودية السيولة.

ويقول محللون ان فتح الباب امام الاستثمار الاجنبي في البنك العربي سيسمح لصناديق اجنبية جديدة ممن كانت في السابق عازفة عن الدخول في السوق بسبب عدم امكانية الاستثمار في البنك ومن جراء ذلك خفضت نسبة ما تخصصه ضمن ثقل الاردن البالغ 0,3 في مؤشر البنك الدولي (اي اف سي) للاسواق الناشئة.

وكان الشراء الاجنبي في البنك العربي متوقفا حتى سريان قرار يوم الاثنين الماضي لان نسبة مساهميه من غير الاردنيين كانت تفوق سقف الخمسين في المئة المسوح بها.

وقال المصري «الان بات البنك العربي مفتوحا فان الصناديق ستستثمر في مجموعة واسعة من الاسهم. والخطوة تحمل في طياتها امكانية جذب الكثير من الاستثمار للتوجه نحو اسهم لا صلة لها بالبنك العربي».

ويقول المحللون الماليون ان الحضور الاقليمي والدولي للبنك العربي يجعل البنك اكثر من قصة اردنية حيث انه من اجمالي ودائع البنك التي تبلغ ما يزيد عن 14 مليار دولار فان حوالي 38 في المئة منها موجود في المنطقة العربية، في حين ان هناك 23,2 في المئة في اوروبا و 10,4 في المئة في امريكا الشمالية.

ويقول عمر المصري «ان قصة البنك العربي قصة شرق اوسطية فعندما تضيف البنك الى محفظتك انت ايضا تلبي مخصصات الاردن والمنطقة».

ويقول المحللون ان هيمنة البنك العربي على السوق المالي ستستمر الى حين تبدأ سياسة تخصيص تتبعها الحكومة حاليا ببطء باتجاه اكثر ديناميكية ومتى ما يتم ادراج مؤسسات حكومية عملاقة مثل شركة الاتصالات في السوق المالي. ولا يتوقع ان يحدث ذلك قبل بداية العام المقبل على اقل تقدير.

وحتى الان لم تتأثر اسهم ثلاث شركات ريادية جلبت اهتمام المستثمرين الاجانب هي شركة البوتاس العربية وشركة مناجم الفوسفات الاردنية وشركة مصانع الاسمنت الاردنية من قانون توسيع الملكية الاجنبية.

ورغم ان هذه الاسهم مستثناة من القرار الا ان شركة الاسمنت على سبيل المثال لم تصل مساهمة الاجانب فيها للان لسقف الخمسين في المئة.

ويقول المحللون انه حتى هذه الاسهم الريادية تتمتع فقط ببعض المزايا التي يبدو ان البنك العربي يجمعها وهي الثقل في السوق المالي والحضور الاقليمي والسعر المنخفض قياسا لاقرانه الاقليميين.

ويقول زياد الباشا مدير الاوراق المالية في الفرع الاردني للبنك البريطاني للشرق الاوسط «ان المستثمرين لا ينظرون فقط الى القيمة السوقية فالذي يدفع الطلب على البنك العربي من قبل المستثمرين المحليين والاجانب هو العائد وامكانيات النمو المستقبلي».

ويقول الباشا ومحللون اخرون ان سهم البنك العربي سيكون له تأثير على الاسهم الاخرى عندما تولد الارباح المحققة منه السيولة اللازمة للتحول الى اسهم اخرى.

اما سمير جرادات وهو نائب مدير عام بنك الاردن للاستثمار والتمويل فقال «عندما يتحرك البنك فانه يضخ السيولة لذلك يلاحظ انه ليس هناك سوق سوى على البنك العربي... البنك عملاق فعندما يتحرك يتحرك السوق معه».

الا ان المحللين يرون ان قفزة كبيرة في سعر سهم العربي، التي يقدرون انها بسبب نقص في المعروض رغم قرار الاثنين الماضي، ربما تسبب مشاكل في الفترة القادمة بخلق تقلبات حادة في السوق.

وقال المصري مشيرا الى ان التقلبات ستكون نتيجة ثقل السهم «لا نريد للبنك العربي ان يبدأ بالتقلب الحاد لانه سيكون له تأثير على مجمل السوق وهو سلاح ذو حدين واذا هبط السهم سيسحب معه بقية السوق». وحوالي ربع اسهم البنك العربي الذي تأسس في القدس في عام 1930 لعائلة شومان (من اصل فلسطيني) الى جانب 11 في المئة تملكها حكومات الكويت والسعودية وقطر.

اليمن يواصل تطوير مطار عدن الدولي

عدن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اكد مدير عام مطار عدن الدولي محمد جميع الخضر ان جهودا رسمية مكثفة تبذل لتطوير مستوى مطار عدن الدولي وتحسين ادائه وخدماته.

وقال لـ«القدس العربي» ان هذه الجهود تتركز على اعادة تأهيل المطار بشكل افضل وتحديث خدماته سعيا لبدء التعامل معه كمنطقة حرة في المستقبل وفقا للمؤشرات الاولية، موضحا بان حركة الطيران والشحن ستزداد في ظل البدء بتشغيل قرية الشحن الجوي في مطار عدن الدولي.

وذكر الخضر ان الخطوات العملية لهذه الاجراءات بدأت بتوقيع اتفاقية الخدمات الاستشارية مع الشركة الاستشارية الهولندية (ناكو) والتي ستقوم الاخيرة بموجبه باعداد الدراسات والتصاميم الاولية والنهائية لاصلاح مبنى المطار الجديد الذي دمر خلال معارك صيف 1994.

وقد تم الاتفاق مع البنك الدولي على تقديم قرض لتمويل هذا المشروع الذي تبلغ تكلفته حوالي 21 مليون دولار.

واشار الخضر الى ان العمل الانشائي سيبدأ في مطلع شباط (فبراير) المقبل ومن المقرر ان يستمر 21 شهرا. واضاف انه واثق من ان الخدمات الملاحية ستشهد تحسنا كبيرا بعد تنفيذ هذا المشروع نظرا لادخال التجهيزات الملاحية الحديثة للارشاد والطيران والاتصالات.

واكد بان مشروعا اخر يهدف الى اعادة تغطية مدرج المطار بالاسفلت تم اعتماده من قبل رئيس الوزراء واعتماد مبلغ 200 مليون ريال بشكل اولي لتغطية تكاليف ذلك.

واشار الى ان الدراسات والخطط تتسارع نحو تجهيز مطار عدن الدولي من جميع النواحي الفنية والخدماتية بحيث يرتقي الى مصاف المطارات الدولية ويكون مؤهلا لتلبية متطلبات تحول مدينة عدن لمنطقة حرة.

لجنة التعاون الصناعي بدول التعاون الخليجي تناقش الثلاثاء مجددا توحيد التعرفات الجمركية

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

تبدأ يوم الثلاثاء المقبل بالدوحة اجتماعات لجنة التعاون الصناعي الخليجية التي تضم وزراء الصناعة في دول مجلس التعاون الخليجي.

وينتظر ان تتركز المناقشات حول معوقات التبادل التجاري بين دول المجلس وتوحيد التعرفة الجمركية وتعزيز المناطق الحرة وتقريب الحوافز والتسهيلات الممنوحة، فضلا عن التطرق الى الاستراتيجية الصناعية الموحدة بين الدول الست والتي ستخصص لها حلقة نقاش في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بالبحرين.

ومن بين القضايا التي ستطرح في الاجتماع الذي اعد له وكلاء وزراء الصناعة يوم الخميس الماضي بالعاصمة القطرية تحديد ما تم انجازه حول تسهيل تشغيل وانتقال الأيدي العاملة الوطنية بدول المجلس، وكذلك تطور علاقات هذه الدول مع التجمعات الاقتصادية الدولية في اوروبا والولايات المتحدة واليابان في مجالات الاستثمار والتبادل التجاري والبيئة والطاقة والمواصفات والمقاييس والجمارك.

ورغم تعدد هذه الملفات الا ان اهمها لا يتجه بخطى حثيثة نحو الحسم بعد سنوات طويلة من الجدل والمباحثات وهو توحيد التعرفة الجمركية.

وقد اكد الدكتور جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي في الدوحة مؤخرا ان هناك جانبين لهذا الموضوع «الاول يتعلق بتصنيف السلع طبقا لقرار المجلس الأعلى (القمة الخليجية) من سلع معفاة وسلع اساسية وسلع اخرى. وقد تم قطع مرحلة هامة في هذا الاتجاه يؤمل ان تنتهي مع نهاية هذا العام».

اما الجانب الثاني فيتصل بنسبة الرسوم المفروضة على هذه السلع وهي المرحلة التي لم يحدد الحجيلان مدى التقدم الذي قد يكون سجل فيها.

وتشير الاوساط الخليجية الرسمية الى ان الحجيلان يجري اتصالات ومشاورات مكثفة مع دول المجلس ووزراء المالية تحديدا لمناقشة تحفظ بعض العواصم على عدد من السلع المختلفة، فيما اوضح الدكتور عبد الله بن صالح الخليفي الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بالمجلس في تصريحات صحافية نشرت الاربعاء في الدوحة ان اللجنة المختصة بالتعرفة الجمركية الخليجية الموحدة فرغت الى حد الأن من تصنيف 1289 سلعة بهدف الوصول الى الاجماع المطلوب قبل قمة الكويت في كانون اول (ديسمبر) المقبل، مؤكدا ان مجموع السلع التي عليها تحفظ من قبل بعض الدول تتراوح ما بين 10 و15 % من اجمالي السلع المختلفة.

وفي الاجتماع الأخير لوكلاء وزراء الصناعة في الدوحة اوصى هؤلاء بتعديل قرارات قمة الدوحة الاخيرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وذلك بادراج مدخلات الصناعة كسلع معفاة اذا كانت مستوردة من دول اعضاء في المجلس. اما الصناعات الخليجية التي قد تستفيد من منطقة التجارة الحرة الخليجية فيجب ان تكون صادرة من منشأة ذات رأس مال خليجي لا يقل عن 51 % والا تقل القيمة المضافة المنتجة اليها محليا عن 40 %.

يشار الى ان الاتحاد الاوروبي يشترط اقامة تعرفة جمركية خليجية موحدة لدول المجلس قبل التوصل الى اتفاق للتبادل التجاري الحر بين المجموعتين الخليجية والاوروبية عام 1998.

وقد كان وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو قد أعرب في نهاية الاجتماع الوزاري المشترك بين المجموعتين في الدوحة في شباط (فبراير) الماضي عن الأمل في التوصل الى اتفاق التبادل التجاري الحر من الآن وحتى نهاية عام 1998 متحدثا وقتها عن تطورات ايجابية في هذا الموضوع.

ويعود آخر اجتماع لفريقي التفاوض الخليجي والاوروبي الى حزيران (يونيو) الماضي في مقر المفوضية الاوروبية ببروكسيل. وقد اتفق خلاله على عقد اجتماع آخر قبل نهاية هذا العام لصياغة مسودة الاتفاق.

يذكر ان هناك عجزا مستمرا في الميزان التجاري بين الطرفين لصالح الاتحاد الاوروبي منذ عام 1986، وقد وصل عام 1995 الى 14,5 مليار دولار.

البيت الابيض يتوقع ميزانية متوازنة بحلول عام 2002

■ واشنطن ـ رويتر: اذاع البيت الابيض الجمعة احصاءات جديدة تتنبأ ان تحقق الحكومة الاتحادية فائضا في الميزانية عام 2002 لتتخلص من العجز السنوي للمرة الاولى منذ عام 1969.

وتوقع مكتب الادارة والميزانية بالبيت الابيض في مراجعته للميزانية الاتحادية فائضا قيمته 63 مليار دولار عام 2002، وقال ان المتوقع ان تحقق الميزانية فائضا حتى عام 2007 على الاقل.

وعزا البيت الابيض السبب في الوصول الى تحقيق فائض الى اتفاقه مع الكونغرس حول الميزانية. بيد انه اضاف ايضا ان توقعات الميزانية خلال العام الجاري وايضا اعوام عديدة مقبلة قد ازدهرت بفضل النمو الاقتصادي الذي فاق التوقعات وادى الى زيادة عوائد الضرائب.

وقال البيت الابيض في تقريره «اداء الاقتصاد الكلي للدولة لا يمكن ان يتحسن بقوة.. فهناك وفرة في عدد الوظائف الشاغرة كما لا توجد بوادر على امكانية لارتفاع معدلات التضخم». وعلاوة على الاشارة الى اتفاق الميزانية فقد اشاد البيت الابيض بدور مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي في الحالة العامة للاقتصاد.

خبراء امريكيون يشككون بأهمية اعلان اسرائيلي عن اكتشاف نفط

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تحاول شركة غفعوت اولام اويل الاسرائيلية ان تشيع فكرة مفادها ان اسرائيل قادرة على تصدير النفط. فقد نقلت صحيفة (وول ستريت جورنال) في عددها الصادر الجمعة عن الشركة التي تحدثت عن اكتشاف موقع يحتوي على كمية هائلة من النفط تقدر بمليار برميل، الا ان مستشارا من شركة دلاس النفطية الامريكية شكك بتقديرات الشركة الاسرائيلية وعبر عن امكانية وجود كمية من النفط في اسرائيل تقدر بـ44 مليون برميل فقط، واعتبر هذه الكمية هامة في بلد بحجم اسرائيل.

والشركة التي خصصت مبالغ كبيرة للبحث عن النفط في اسرائيل تقول انها استمدت نظريتها من الكتاب المقدس الذي وصف اسرائيل بارض «الحليب والعسل» وتقول الشركة انها من خلال البحث في التوراة ومن خلال التنقيب الجيولوجي وجدت مؤشرات على ان ارض اسرائيل تحتوي على البترول والغاز الطبيعي وانها بواسطة التنقيب اكتشفت حقلا نفطيا قرب تل ابيب.

وتدعي شركة غفعوت ان الحقل امتداد لما يعرف بـ«اقليم النفط» في سورية والذي يطلق عليه الجيولوجيون اسم (بالميرا) اي تدمر. وقالت الشركة انه بعد فحص عينات من النفط المكتشف وجدت انه موجود داخل طبقات من الحجر «السيلوري» الذي يعتبر مصدر ثراء النفط في سورية والسعودية العربية وفي مناطق اخرى من الشرق الاوسط.

يذكر ان اغلبية الشركات النفطية تجنبت التنقيب في اسرائيل لانها لا تريد اغضاب الدول العربية المصدرة للنفط، وكانت لا تأخذ امكانيات النفط الاسرائيلي بجدية ولا تعتبره يستحق المغامرة بسبب كميته الضئيلة. وتعتقد شركات النفط العالمية ان التنقيب عن النفط في اسرائيل مكلف جدا لانها تفتقر الى خدمات البنى التحتية اللازمة للتنقيب عن النفط.

ويعد اعلان الشركة الاسرائيلية يذكر ان اسرائيل تستورد سنويا 13 مليون طن من النفط وبصورة اساسية من مصر والنرويج. وتنتج اسرائيل كمية صغيرة جدا من النفط. ويعتمد الانتاج على حقل هيلتز الذي اكتشف في جنوب اسرائيل عام 1955. ومنذ تلك الفترة جرى التنقيب في 400 موقع غير ان عمليات التنقيب لم تأت بنتائج مهمة.

واكتشفت شركة غفعوت حقلين الاول يحمل اسم (ميغيد ـ 2) والثاني (ميغيد ـ 3) وتتوقع الشركة ان يبدأ الحقل الثاني بانتاج النفط في بداية العام المقبل.

ويحتوي الحقل الاول على كمية ضئيلة غير تجارية، ولكنها تأمل ان يتمكن الحقل الثاني من انتاج كميات كبيرة لاغراض التصدير.

وتشكك الاسواق النفطية في لندن وهيوستون حسبما تقول (وول ستريت جورنال) بالنشاط النفطي في اسرائيل. وقد رفضت عدة شركات نفطية الشراكة في التنقيب مع الشركة الاسرائيلية. ويرى الخبراء ان التنقيب عن النفط وفق نظريتها يعتبر مغامرة غير مأمونة النتائج.

ونسبت الصحيفة الى جيولوجي يعمل في احدى شركات النفط الامريكية الكبيرة قوله «ان ادعاء شركة غفعوت هو ليس فقط غير عقلاني بل يفتقد الى الثقة».

مجموعة بقيادة اريسون تشتري حصة رئيسية في بنك هبوعليم الاسرائيلي

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت شركة اريسون انفستمنتس الجمعة ان مجموعة تقودها فازت بعرض لشراء حصة سيطرة تبلغ 43 بالمئة من بنك هبوعليم المملوك للحكومة الاسرائيلية مقابل 1,367 مليار دولار. ويسيطر على اريسون انفستمنتس الملياردير الاسرائيلي تيد اريسون. وكانت مجموعة اريسون واحدة من مجموعتين تقدمتا بعرضين الخميس الى شركة ام هولدنجز الحكومية المسؤولة عن تخصيص البنوك الاسرائيلية.

فشل الاسهم الامريكية في مواصلة الصعود يضيع مكاسب البورصات الاوروبية

لندن ـ من مريم عيسى:

عانت البورصات الاوروبية من تراجع سريع وسط تعاملات متقلبة الجمعة بينما تخلت الاسهم الامريكية عن ارباح جنتها في وقت سابق بفضل بيانات الوظائف الامريكية التي نظر اليها في البداية على انها انباء طيبة للاسواق المالية.

وانخفضت مؤشرات الاسهم في اوروبا في حين هذ مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى واغلق مرتفعا 2,9 نقطة على 4994,2 نقطة بعد تخليه عن ارتفاع في وقت سابق قدره 37 نقطة رجع الفضل فيها الى انباء عن ارتفاع معدل البطالة في الولايات المتحدة الى 4,9 في المئة في اب (اغسطس) مقارنة مع 4,8 في المئة في تموز (يوليو).

وقال ستيف رايت المحلل الاستراتيجي بمؤسسة بي.زد.دبليو. «لا يمكن للسوق ان تصعد اكثر من ذلك لان التقديرات تبدو اكبر مما يمكن تحقيقه».

واظهرت بيانات العمالة خارج قطاع الزراعة ان الاقتصاد الامريكي اضاف 49 الف فرصة عمل فقط خلال اب (اغسطس) مقارنة مع الزيادة المتوقعة وقدرها 65 الف فرصة بعد زيادة كبيرة في تموز (يوليو) بلغت 365 الف فرصة.

ونظر المتعاملون الى الارقام على انها تعني ان التضخم ضعيف بشكل يمنعه من اثارة ارتفاع قريب في اسعار الفائدة الامريكية. الا انهم التزموا بوجهة نظر اكثر حذرا في وقت لاحق لحقيقة ان بيانات اب (اغسطس) تأثرت انخفاضا باضراب دام 16 يوما لموظفي يونايتد بارسل سيرفيس.

وقال محللون ان السوق البريطانية وهي الاكبر في اوروبا ربما تكافح لتواصل تقدمها خلال الشهور المقبلة. وتوقع الكثيرون ان يتشبث مؤشر فايننشال تايمز فوق مستوى خمسة الاف نقطة الاساسي.

وبحلول الساعة 1615 بتوقيت غرينتش انخفض مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة 35,54 نقطة الى 7831,7 نقطة بعدما وصل في وقت سابق الى 7942,26 نقطة عقب نشر بيانات العمالة.

وانخفضت سندات الحكومة لاجل 30 عاما القياسية 4 /1 نقطة بعد صعودها في البداية اكثر من نصف نقطة بفضل البيانات.

وفي اسواق العملات هبط الدولار الى 1,7995 مارك بعد صعوده القوي الى 1,82 مارك وهي اعلى مستوياته خلال جلسة التعاملات التي سجلها متزامنة مع صعود السندات الامريكية.

غير ان العملة الامريكية نجحت في التشبث باغلبية ارباحها الاخيرة امام الين الياباني واستقرت عند سعر 120,98 ين بحلول الساعة 1630 بتوقيت غرينتش مقارنة مع 120,74 اواخر التعاملات الاوروبية الخميس، ولكن اقل من اعلى مستوى بلغته في وقت سابق وكان 121,15 ين.

وتدعم سعر الدولار امام الين بفضل تصريحات وزير المالية الياباني هيروشي ميتسوزوكي في مؤتمر صحافي صباح الجمعة قال فيها انه لم يحاول اطلاقا ان يجعل الين ضعيفا بهدف انعاش الاقتصاد الياباني.

غير ان السوق نظر الى تصريحات ميتسوزوكي على انها محاولة لتقليل سرعة هبوط الين اكثر منها محاولة لوقف تدهوره.

واوضح متعاملون ان التأثير النهائي على بيانات الوظائف جراء اضراب عمال البريد في اب (اغسطس) علاوة على التغيير الصعودي لارقام تموز (يوليو) لم يقدم اشارة واضحة بشأن توقعات مسار سعر الفائدة الامريكية والتي ادت بدورها الى تهدئة حماسة الدولار.

وقال نيك بارسونز المحلل الاستراتيجي في بنك باريبا بلندن «في اللحظة الراهنة لم تلق بيانات العمالة ضوءا جديدا على الوضع. هناك اشارات تكفي لدعم تحرك الدولار صعودا وايضا تكفي لتأييد من يظنون ان الدولار يتراجع».

وكانت ارقام المكاسب الامريكية المتواصلة لشهر اب (اغسطس) وهي مؤشر رئيسي بالنسبة للتضخم متماشية مع التوقعات واشارت الى زيادة نسبتها 0,4 في المئة.

وفي المانيا انخفض مؤشر ايبيس داكس للتعاملات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة 19,72 نقطة الى 4073,71 نقطة. واغلق مؤشر البورصة على 4100,67 نقطة.

كما هبطت الاسهم الفرنسية واغلق مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما منخفضا 2,48 نقطة الى 2924,51 نقطة بعدما نجحت الاسهم بعد الظهر في زيادة ارباحها التي جنتها خلال التعاملات الصباحية.

وكانت البورصات الاوروبية باستثناء سوق لندن ارتفعت في التعاملات الصباحية بتشجيع من الموقف القوي للدولار وعودة الاستقرار الى الاسواق الاسيوية المترنحة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 45 سنتا الى 321,25 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ثمانية سنتات الى 18,37 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,5822
استرليني	0,6320	
مارك المانى	1,7989	2,8644
ف. فرنسي	6,0475	9,6398
ف. سويسري	1,4743	2,3501
ين ياباني	121,0300	192,7200

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	التغير
لندن	4994	3+
[illegible]	7795	72-
طوكيو	18658	35+
فرانكفورت	4101	29+
باريس	2925	2-
[illegible]	3554	29+

* في منتصف التعاملات

احتمال تمديد الامم المتحدة فترة التصدير للعراق يدفع اسعار النفط للهبوط

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال متعاملون ان اسعار النفط العالمية معرضة للهبوط مع تلميح مصادر بالامم المتحدة الى ان العراق قد يبيع كميات من النفط الخام اكبر مما تتوقعه الاسواق.

وكان دبلوماسي رفيع المستوى بالامم المتحدة قد قال الخميس ان من المرجح ان تسمح المنظمة الدولية لبغداد ببيع كمية اضافية من النفط قيمتها 500 مليون دولار بحلول الخامس من كانون الاول (ديسمبر) وهو الموعد النهائي لمرحلة البيع الحالية من اتفاق النفط مقابل الغذاء والتي تستمر 180 يوما.

ولم يستطع العراق بيع ما اجمالي قيمته مليار دولار من النفط خلال النصف الاول من المرحلة الثانية من تنفيذ الاتفاق لتأخره في استئناف صادرات النفط.

ويبدو ان الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين عادة ما اتخذتا خطا متشددا مع العراق قد تخلتا عن معارضتهما لبيع النفط العراقي الذي جعل بغداد تفقد جانبا من قيمة النفط المخصص عوائده لشراء احتياجات انسانية فحسب.

ولمحت مصادر الامم المتحدة الى ان مجلس الامن الدولي سيسمح حاليا للعراق باسترداد خسائره وبيع ما قيمته مليارا دولار من النفط بحلول الخامس من كانون الاول (ديسمبر).

وكانت اسواق قد شهدت جمودا بسبب عدم التأكد من كيف ستتعامل الامم المتحدة مع الطلب العراقي بايجاد وسيلة تتيح له استعادة العوائد التي ضاعت عليه خلال النصف الاول من المرحلة.

ومن بين مقترحات تلبية الطلب العراقي ما تقدمت به بريطانيا بتعديل موعد بدء بيع النفط خلال المرحلة الثانية التي تستمر ستة اشهر الى منتصف اب (اغسطس) الماضي لتخفيف اثار امدادات العراق النفطية الزائدة على اسواق النفط الحساسة.

سلطنة عمان: نمو الناتج المحلي والصادرات

■ مسقط ـ رويتر: اظهرت احصاءات مبدئية لوزارة التنمية العمانية نشرت الجمعة ان اجمالي الناتج المحلي العماني بالاسعار الجارية نما بنسبة 9,8 في المئة الى 1,44 مليار ريال (3,82 مليار دولار) في الربع الاول من 1997.

من جهة ثانية زادت الصادرات العمانية بنسبة 18 في المئة في النصف الاول من 1997 الى 1,49 مليار ريال (3,95 مليار دولار) من 1,26 مليار ريال في الفترة المقابلة من العام الماضي.

واوضح تقرير لوزارة التنمية نشرته الوكالة ان قيمة الصادرات النفطية زادت بنسبة 6,1 في المئة في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري الى 1,151 مليار ريال من 989,5 مليون في الفترة المقابلة من 1996.

وارتفعت قيمة الصادرات غير النفطية بنسبة 8,7 في المئة الى نحو 99 مليون ريال من 91,1 مليون. وزادت قيمة تجارة اعادة التصدير بنسبة 33,9 في المئة الى 241,4 مليون ريال من 180,3 مليون. اما قيمة الواردات في النصف الاول فزادت 7,8 في المئة الى 937,7 مليون ريال من 870 مليون. الدولار يساوي 0,377 ريال.

واشنطن مرتاحة لدعوة منظمة التجارة العالمية لالغاء الحظر الاوروبي على لحوم الابقار الأمريكية المعالجة بالهرمونات

■ واشنطن ـ ق ب: ابدت الولايات المتحدة ارتياحها لنتائج التقرير النهائي الذي اصدرته لجنة فض النزاعات التجارية المنبثقة عن منظمة التجارة العالمية حول الحظر الذي يفرضه الاتحاد الأوروبي على منتجات لحوم الأبقار الأمريكية.

وكانت اللجنة أصدرت التقرير النهائي لصالح الولايات المتحدة وابلغته الى الدول المعنية في اواخر الشهر الماضي، وبين التقرير عدم كفاية الحجج التي يستخدمها الاتحاد الأوروبي لفرض حظر على توريد منتجات لحوم الأبقار الامريكية الى القارة الأوروبية، وهي حجج ترى أن استخدام هرمونات تسريع النمو في صناعة لحوم الأبقار الأمريكية يتسبب بدواعي قلق صحية للمستهلكين الأوروبيين.

وعلقت الممثلة التجارية الأمريكية شارلين بارشفسكي على التقرير بالقول انه «يؤكد قيمة اتفاقية منظمة التجارة العالمية الجديدة الخاصة بتطبيق اجراءات الصحة وسلامة البيئة في التمييز بين المتطلبات المشروعة لسلامة الأغذية والحواجز غير المستندة على أسس علمية وغير المبررة المقامة أمام الصادرات الأمريكية». وقال وزير الزراعة الأمريكي دان غليكمان «ان التقرير النهائي الذي أصدرته منظمة التجارة العالمية هو نبأ سار لصناعة لحوم الأبقار الأمريكية». واضاف في بيان اصدره بهذا الشأن «لقد اكدت لجنة فض النزاعات في منظمة التجارة العالمية ما كنا نعرفه منذ أكثر من تسع سنوات وهو أنه يتم حرمان المستهلكين الأوروبيين من منتجات لحوم آمنة ذات مستوى عال بناء على انظمة استيراد لا تتفق مع المعطيات العلمية الصحيحة».

وكانت الولايات المتحدة أعلنت انها تتوقع أن يؤدي تقرير منظمة التجارة العالمية الجديد الى أن يعمد الاتحاد الأوروبي الى سن سياسة جديدة منسجمة تماما مع التزاماته التجارية الدولية.

يذكر ان النزاع الخاص بالهرمونات هو الرابع الذي ترفعه الولايات المتحدة الى لجنة فض النزاعات التجارية في منظمة التجارة العالمية وتربحه.

ارتفاع معدل البطالة الامريكي الى 4,9% في آب

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان معدل البطالة ارتفع في اب (اغسطس) الماضي الى 4,9 في المئة من 4,8 في المئة في تموز (يوليو).

وقالت الوزارة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 49 الفا في اب (اغسطس) بالمقارنة مع 365 الفا في تموز (يوليو) الماضي.

وكان خبراء الاقتصاد في وول ستريت توقعوا ان يبلغ عدد الوظائف الجديدة خارج قطاع الزراعة 65 الفا وان يستقر معدل البطالة دون تغيير على 4,8 في المئة.

وقالت الوزارة ان الاضراب الذي نظمه عمال شركة يونايتد بارسل سيرفس (يو بي اس) لنقل الطرود واستمر 16 يوما اثر على نمو الوظائف الجديدة.

بترون الفلبينية السعودية تقترض 137 مليون دولار

■ مانيلا ـ رويتر: قالت شركة بترون اكبر شركات تكرير النفط في الفلبين الجمعة انها حصلت على قروض حجمها 137 مليون دولار لاستخدامها في اغراض منها تمويل مشروعات توسعة لمصافاتها.

وتملك ارامكو السعودية 40 في المئة من اسهم بترون. وتبلغ طاقة مصفاة بترون 165 الف برميل في اليوم تنوي الشركة زيادتها الى 180 الفا في عام 1998. ولم تذكر الشركة تفاصيل عن كيفية انفاق باقي القروض.

تركيا تستهدف معدل تضخم بنسبة 60 %

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان وزير الدولة التركي ايشين جليي صرح الجمعة بأن من معدل التضخم المستهدف في تركيا في عام 1998 هو 60 في المئة ومعدل النمو خمسة في المئة.

وقال في اجتماع تجاري في اسطنبول «اثق تماما ان معدل التضخم (السنوي) في عام 1998 سيكون 60 بالمئة ومعدل النمو خمسة بالمئة. يجب الا يشك احد في ذلك، وسيكون لدينا هيكل مستقر لخفض اسعار الفائدة ومحركنا الرئيسي في الوفاء بهذه الاهداف هو قطاع التصدير».

وعانت تركيا التي وصل فيها معدل التضخم السنوي الى 87,8 بالمئة في اب (اغسطس) الماضي معدل التضخم السنوي المستهدف لعام 1997 في نهاية العام الى ما بين 85 و 90 في المئة من 57,7 في المئة ويتراوح معدل النمو المستهدف لهذا العام بين 5,5 في المئة وستة في المئة.

ووعد جليي «بالاسراع بالتخصيص وانجاح مشروعات البناء والتشغيل ثم نقل الملكية».

نمو الاقتصاد الفرنسي بنسبة 1 % بثلاثة اشهر

■ باريس ـ رويتر: قال المعهد القومي للاحصائيات الجمعة ان ايقاع الاقتصاد الفرنسي تسارع في الربع الثاني ونما بنسبة واحد في المئة.

وجاءت هذه الزيادة في اجمالي الناتج المحلي بعد ارتفاع بلغ 0,2 في المئة في الربع الاول، لكن الاداء لم يصل الى حد توقعات الاقتصاديين بان يقفز الاقتصاد بنسبة 1,3 في المئة في الربع الثاني وفقا لمسح اجرته رويتر.

غير ان النمو في الربع الثاني نتج عن تزايد المخزون والصادرات بينما لم يظهر الاستهلاك والاستثمار تغيرا يذكر.

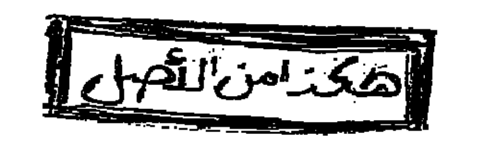
يذكر ان الاستهلاك والاستثمار عاملان اساسيان يتعين تحقيقهما لكي يظهر الاقتصاد نموا دائما.

وانخفض الاستهلاك المنزلي بنسبة 0,1 في المئة بينما زاد الاستثمار بنسبة 0,2 في المئة فقط.

كما لقي النمو مساعدة ايضا من عدد ايام العمل في الربع الثاني.

وقال المعهد القومي للاحصائيات انه بعد تعديل البيانات وفق ايام العمل فان النمو زاد بنسبة ثلاثة ارباع نقطة مئوية بالمقارنة مع زيادة نصف نقطة في الربع الاول.

وتعول الحكومة الجديدة بزعامة الاشتراكيين على تحقيق نمو قوي لخفض العجز والتأهل للوحدة النقدية الاوروبية.



هكذا من الأصل

المعارضة السودانية وتزيين المعصية:

حينما قال عبد العزيز خالد: «بعد اليوم لا أحد يقول تسقط امريكا»!

د. أحمد محمد البدوي *

اذا كان التجمع السوداني المعارض لا يستطيع ان يمنع احد قادته والناطق الرسمي باسمه «بوناملوال» وزير الاعلام سابقا من زيارة اسرائيل ولا يجد التجمع مقدرة على ادانة الزيارة والزائر، بل لا يستطيع مجرد الكلام عنها في الصحف والنشرات كأن ذلك يكفل التكتم عليها بعد ان افتضح امرها وبعد ان كتبت عنها الصحف العبرية ونشرت «القدس» ترجمة لبعض ما نشر. قال كاتبه الاسرائيلي انه قابل بونا في اسرائيل وكان المقال كله دحضا لما قال بونا: ان للمعارضة هذه المرة لا تتلقى اي دعم من اسرائيل اذ يقول الكاتب الاسرائيلي ان المعارضة السودانية الشمالية والجنوبية متورطة في التعاون مع اسرائيل من قبل عام 1956م، بل حدد بعض الاسماء.

اذا كان التجمع لا يستطيع ان يمنع ذلك فهو بالاحرى اعجز من ان يمنع سودانيين آخرين ليسوا اعضاء في التجمع ولا يرغبون في ذلك من توجيه النقد اليه وتبيان مواطن الخلاف معه والخلل فيه لان التجمع يمارس ما يمارس باسم السودان وان ادعاء الوصاية على السودان ـ بل واحتكارها ـ لن يحول دون التعبير عن الرأي الاخر بل لا يستطيع ان يمنعه.

فمن حق المعارضة ان ترفض الرأي الاخر المخالف لها، ولكنها لا تستطيع بحال ان تمنع الاخرين من نقدها وخاصة من لا ينتمون الى احزابها، بل ان القسية التي تمنحها لنفسها بمعنى نفي الديمقراطية باسم الديمقراطية لم تمنع مؤيديها من نقدها، صحيح انها يمكن ان تعاقب هؤلاء مثلما حدث عندما انتقد كاتب في مجلة «الواح» التي يصدرها اتحاد الكتاب والصحافيين السودانيين في لندن ومنع الصحافة ابان الانتقالية في برنامج التجمع ووصفه بالدكتاتورية والقهر فكان ان منع ذلك الكاتب من تحرير النشرة الانكليزية للمنظمة السودانية لحقوق الانسان وهذا الحرمان يمثل في عرف التجمع عقوبة مالية ولكن العارفين يرون فيه عقوبة ادبية للنشرة وقرائها لانها تحرم الجهتين من الاداء المتميز لذلك الكاتب القدير الذي ينشر اعماله في اصدارات عالمية اخرى لا علاقة لها بالسودان وتجمعه.

ومن جهة اخرى تخوض المعارضة الرسمية في التجمع صراعها الداخلي المرير، وخلافها على الثوابت التي تقتضي البداهة الاتفاق التام حولها، مثل كينونة الدولة في مواثيق التجمع الاولى: دولة علمانية، عبد العزيز خالد يسميها دولة مدنية و«الصادق» يقول انها دولة غير علمانية وغير دينية وهذا يعني انها دولة محايدة وحياد الدولة يعني غيابها وهذا تصور نظري واهم لان تحقيقه معناه تغيير الطبيعة البشرية بحيث لا تعتدي الذئاب على الاغنام ولا تخاف الاغنام من الذئاب ويؤدي في النهاية الى الفوضى ولان عبد العزيز خالد رجل عسكري فكلمة مدني تعني عنده «غير عسكري» دولة لا مكان فيها لرجل مثله، في مستوى القيادة على الاقل وهذا ما لا يريده هو، انها مصطلحات غير محددة مما يدل على ان القادة يستخدمون عبارات وكلمات ولا يعنون ما يقولون ولا يحرصون على تحديد معانيهم ويعرفون تماما انهم غير ملزمين باحترام الوعود التي اعلنوها وخاصة عندما نتذكر انه لم يلتزم حزب ولا مجموعة متحالفة من الاحزاب بالبرامج التي وضعوها سواء اكان ذلك عند الاستقلال عام 1956م ام بعد الحكم العسكري الاول 1964م والثاني 1985م فعندما تأتي السلطة تتحدد هويتها بالمصالح وشهواتها وليس بالبرامج ونظرياتها.

والمعارضة ممثلة في التجمع الان معارضتان: معارضة عسكرية تدعي انها سياسية اولا (عبد العزيز وقرنق) وهي متربصة بحلفائها وتجتهد في سحب البساط من تحتهم والاضواء مركزة عليها ومعارضة اخرى سياسية مقيمة في القاهرة ولكنها لا تعقد اجتماعاتها الا في اسمرا، الطابع المميز لنشاطها هو التجول في العالم قبل الاجتماعات وبعدها وقد اضافت اسم امريكا مؤخرا الى جدول اعمالها السياحية ولا تحظر على احد السفر الى اي بلد الا السودان اما اسرائيل فيظهر انها رفعت من قائمة الحظر بعد رحلة بونا ملوال اخيرا.

فأين قيادة التجمع؟ هل هي قيادة عسكرية لحركة سياسية (عبد العزيز قرنق) ام هل هي قيادة سياسية لعمل عسكري (الصادق ـ الميرغني). هناك قطبان، قطب عسكري يأمل في القضاء على الحكومة في الخرطوم وعزل الحزبين الكبيرين من المشاركة في السلطة الجديدة وقطب سياسي في التجمع بحزبيه التقليديين، ينتظر ان يتحمل العسكريون اوزار التقتيل والدماء فاذا ما حان وقت الحصاد في الخرطوم وصارت المطية مسرجة، كان لهم من البراعة ما يمكنهم من الاستحواذ على كل شيء واقصاء العسكريين ويعتمد الحزبان على خبرتهما الطويلة في الصراع فما من حركة قامت على التضحيات بعيدا عن دائرتهما الا وانتهى امرها اليهما عملا بالمثل الافريقي: ليس المهم من يزرع الشجرة ولكن الاهم من يأكل ثمرتها!

ويكاد الحزبان التقليديان يكونان قد نجحا، في حسم الصراع داخل قيادة التجمع وفرض انقلاب داخلي ففي المرحلة الاولى قبل سبع سنوات انحنى الحزبان حتى تمر العاصفة وانتظرا حتى تجتهد جهة اخرى في انشاء التجمع خارج السودان وسمحا للتجمع في الخارج ان يكون بلا قيادة مثل مسرحية ذات ممثل واحد تنحصر في شخص واحد هو الناطق الرسمي باسم التجمع واستمر الحال على مدى خمس سنوات ومنذ عامين بدأ العد التنازلي وحدث الانقلاب، صار التجمع مؤسسة قيادتها في يد الحزبين ثم جاءت المرحلة الثالثة وهي عزل الجهة التي قامت بالعبء الاساسي في تكوين التجمع بالخارج وذلك بتهميشها وحصرها في دور ثانوي بحيث لا تظهر اثناء اداء المشاهد المهمة في اللعبة كلها، واوضح مثال هنا هو المحادثات التي اجريت مع امريكا في واشنطن ولا شأن لنا بما يدور وراء الكواليس فمن يعرف الخريطة السياسية في السودان يفهم معنى ان يجري الحزبان التقليديان اتصالات دولية معلنة مع واشنطن من اجل دعم العمل المعارض والتنسيق المشترك ولكنه قطعا لا يفهم ان يكون لعبد العزيز خالد الحق في اجراء محادثات معلنة في واشنطن وهو لا يمثل اكثر من منظمة ناشئة زغبة الحواصل في حجم جمعية ادبية موسعة ثم لا يكون للحزب الشيوعي السوداني نفس الحق في اجراء محادثات سياسية معلنة مع امريكا في واشنطن شأن وصيفيه في التجمع بحكم خبرته وتاريخه ووزنه السياسي ودوره في انشاء التجمع وتوطيد اركان العمل المعارض او على الاقل اسوة بعبد العزيز خالد. الحزب الشيوعي هو الجهة الوحيدة في التجمع الان التي لم تزر واشنطن وتدخل في مباحثات مباشرة ومعلنة. اما قرنق ومنصور خالد فهما يستمتعان بذلك الحق منذ ايام الحكومة الانتقالية 1985م فهما من آل البيت «الأبيض».

قد يقال ان الامر كله مؤامرة لا اخلاقية بمعنى ان الحلفاء اقدموا على خطوة يعرفون ان حليفهم لن يشاركهم فيها، ولكن الحليف موجود في التجمع ومشارك فيه وناطق باسمه، بمعنى انه راض ومشارك في كل ما يتمخض عن المحادثات مع امريكا من مواقف سياسية وعسكرية وهذا يعني ان الحزب الشيوعي يعرف ان زيارة وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن واجراء مباحثات توقع من يمارسها في الشبهة وتطعن في خطه الوطني والا فهل يستطيع الاستاذ التجاني الطيب ممثل الحزب الشيوعي في التجمع وواجهته ان يسافر الى امريكا وان يجري علنا مباحثات في مبنى وزارة الخارجية في واشنطن مثل عبد العزيز خالد والصادق ويعود من امريكا ليعقد ندوة مفتوحة في لندن وان يدق صدره ويدافع عن مشروعية المباحثات المشتركة مع امريكا وهو يعرف معرفة تامة انها تمر عن طريق المخابرات المركزية الامريكية وتحت اشرافها، وهي سنة متبعة ومألوفة مع كل قيادات المعارضة في المنطقة التي ارتضت لنفسها ذلك الدور الرخيص كالمعارضة العراقية والكردية والليبية والافغانية وهلم جرا، نحن لا نطلب منه ان يقول مثلما قال عبد العزيز خالد في ندوته بعد العودة من لندن، (بعد اليوم لا يقول احد تسقط امريكا) على سبيل المداعبة التي تثير الضحك ولكنه ضحك كالبكاء، ولا نرى في ذلك حرجا على الشيوعية السودانية لان «يلتسين» ممثل الحزب الاكبر في دولة النموذج زار واشنطن واجرى محادثات مرات وقبله غورباتشوف ولكننا نريد من كل ذلك الاستدلال على الحرج والازدواجية والتلفيق، فالحزب الشيوعي ان لم يكن موافقا على المحادثات مع امريكا ولا على المساعدات العسكرية التي تقدمها امريكا للمعارضة السودانية في التجمع (مما فصلت القول فيه الدوريات البريطانية كالتايمز والايكونومست وميدل است الخ) فما معنى ان يكون متمسكا بالتجمع، تمسك الغريق بالقشة، ومعاديا لكل من لا يقدس التجمع؟

وذلك الحرج الذي يجده الحزب الشيوعي في التعامل العلني مع امريكا عرفه من قبل محمد عثمان الميرغني في التعامل مع «البارونة كوكس» ومنظمتها الصليبية عندما عقدت اجتماعا للمعارضة السودانية في مجلس اللوردات من اجل الحصول على ادانة والموافقة على برنامج عمل، وقيل وقتها كيف يجوز لزعيم مسلم وزعيم طائفة صوفية، ان يجلس بين يدي البارونة في ظل الصليب وان يوقع على بيان سياسي تمليه عليه منظمة مسيحية اصولية متعصبة منحازة لجنوب السودان وغير مهتمة بالشمال كارهة للعرب والمسلمين وتفرض عليه كل شيء حتى كلمات البيان، ولهذا لم يحضر الاجتماع ولكن ممثل الحزب في بريطانيا حضر ووقع، صحيح ان الشكل وهو حضور الزعيم لم يتحقق ولكن المضمون ماثل وثابت هذا هو الكلام الملهوج فان لم يحضر فقد شهد البيعة مندوبه اما الحزب الشيوعي فلا يجد بطبيعة الحال حرجا في الحضور والتوقيع بمعنى تأييد حزب علماني لبرنامج منظمة دينية خاصة بالتضامن الاوروبي المسيحي.

فالى متى تمعن قياداتنا الرشيدة في ممارسة هذه المواقف المزدوجة والمتناقضة، الى متى تؤثر اللف والدوران وتتجنب الوضوح ولا يدور بخلدها ان الوعي السياسي الناضج يرصد ويحس الفهم وليس من الغباء الشديد بحيث تنطلي عليه هذه الحيل والالاعيب؟

دليل اخر ان الرئيس مبارك عقد اجتماعا مع التجمع انحصر في الصادق والميرغني هدفه تكفيل مشاركة الشمال في المفاوضات التي يرعاها «مانديلا» فلماذا لم يحضر التجاني الطيب الاجتماع، هل نفهم من ذلك عزل الحزب الشيوعي وممثله من مباحثات السلام، هل يعني هذا ان مصر ستحدد ممثلي المعارضة الشمالية احزابا وافرادا؟

اردنا من كل هذا العرض المتقدم، الدلالة على التناقضات الداخلية والنزاع الداخلي المرير بين المتحالفين وهشاشة التجمع وتهريجه، انه كيان مهزوز، ليس له برنامج محدد وثابت يمكن ان نثق فيه، فما قيل عن الحكومة الانتقالية لم يعد ملزما ولا ذا قيمة بعد ان ظهر الصادق على المسرح خارج السودان وشرع فعلا في فرض جدول اعماله على التجمع وهو عبارة عن قيود حالة هدفها فرض دكتاتورية على رأسها الصادق لها من الخارج شكل براق اسمه الديمقراطية وهو يكتب مسرحية جديدة يؤدي فيها دور البطل الوحيد بلا منازع ولا يبقى للحلفاء الا دور «الكومبارس» هذه المرة اي ما يتبقى من الفريسة بعد ان ينال الاسد نصيبه منها. ولهذا من ممارسات التجمع واقواله ورصيد الحزبين الكبيرين في تجربة الحكم من قبل سنتوخى مناقشة المفارقات الاتية:

تهميش الثقافة

يوم كان الحزبان في السلطة 1986 ـ 1989م كانت الحركة الثقافية معزولة مسكينة في الهامش لم تصدر اي مجلة شهرية ولم ينتظم صدور مجلة فصلية واحدة، غابت المجلة الجادة مع ان طليعة المثقفين السودانيين قبل ستين عاما كانت تصدر بمجهودها الخاصه مجلات ثقافية منتظمة الصدور على رأسها الفجر وأم درمان، و«النهضة» والمرآة، اما الكتب المطبوعة في عهد الصادق فرصيد حكومته منها لا شيء سوى الغياب التام. وما استطاع شخص واحد هو «قيلي احمد عمر» ان ينشره من كتب في عام واحد على ايام النميري، لم يتحقق في كل سنوات الصادق ولا جزء يسير منه.

والان والتجمع في المنفى لم يستطع ان يصدر مجلة ثقافية واحدة، مرة واحدة، ولم يعمل على طبع كتاب واحد في اي جانب من جوانب الثقافة، سواء كان ذلك على مستوى الاحزاب او على مستوى التجمع. وهذا ما جوبه به الصادق في حواره مؤخرا مع الصحافيين السودانيين في القاهرة عندما سأله: «بدر الدين حسن علي عن غياب اي اصدارة للتجمع مع ضعف الدور الاعلامي». فقال الصادق المهدي: المسؤول عن الاعلام يجلس بجوارك واشار الى الدكتور فاروق احمد آدم (الخرطوم 1997/7/26م) واتضح ان «التقصير يقع على عاتق المسؤول الاعلامي» وهو غير صحيح فان الوزر الاساسي يقع على عاتق التجمع، والامر كله يحسب في عيوب التجمع وقصور ادواته وما فاروق احمد آدم الا ظل التوجهات الحزبين الكبيرين ونحن نعرف ان الثقافة ذات حظ بخس في ممارساتهما.

على ايام الصادق في الحكم ظهر «اتحاد الكتاب» وحظي بعون سخي من حكومة الصادق وصارت له دار محترمة من قبل الدولة وبدلا من ان يشرع ذلك الاتحاد في نشاط يدخل في صميم النسيج الحي من الاهتمام الثقافي الذي ينحصر في النشر باصدار مجلة جادة ولو كانت سنوية والمساعدة على طبع بعض الكتب اثر ذلك الاتحاد ان يكون وسيلة لاهداف سياسية واختار من الانشطة ما يثير الدخان الكثيف مؤقتا ولا يضيء المكان، مثل الارض السبخة لا تنبت الكلأ ولا تمسك الماء.

اغرق اتحاد الكتاب نفسه في دعوة بعض مشاهير الشعراء العرب الى الخرطوم بغض النظر عن قيمتهم من الناحية الفنية البحتة، بحيث تحول اتحاد الكتاب الى وكالة سفر ومتعهد حفلات، ولان استقدام الشعراء من الخارج واستضافتهم على حساب الدولة في الغالب مكلف فان الكتاب السودانيين اولى بما ينفق من مال ومجهود باصدار مجلة لا تكلف اكثر من قيمة تذكرة الطائرة صحيح ان الاقبال على سماع اولئك الشعراء يدل على نجاح من حيث الظهور وزاوية الدعاية السطحية، ولكن اذا امعنا النظر في الشعراء المستقدمين سنجد من بينهم من تم اختياره ودعوته لاسباب خارج القيمة الشعرية والامكان الفني مثل الاميرة سعاد الصباح التي تبرعت لاتحاد الكتاب بمبلغ مئة وعشرين الف دولار وفق ما كتبه شاعرنا العظيم محمد المكي ابراهيم في جريدة «الرأي الاخر» التي تصدر في امريكا.

وسعاد الصباح نفسها لا تولي الادب السوداني اي اهتمام جاد من حيث الفعل، فدارها ذات الفروع من الكويت ومصر وغيرهما لم تحرص على طبع كتاب واحد لكاتب سوداني فمن يتبرع بمثل ذلك المبلغ لاتحاد الكتاب السودانيين على ايام حكومة الصادق جدير بان يتيح لهم فرص النشر في دار مقامة اصلا من اجل رعاية الكتاب العرب بل لو جاز لمثل تلك الدار ان يكون لها نشاط خارج الكويت، لكان السودان اولى به. واكثر من ذلك انشأت سعاد الصباح مؤسسة ذات رصيد مالي ضخم لرعاية الكتاب العرب، في ظروف الضيق والضنك والمرض (في مجلس المؤسسة سودانيان علمان هما الطيب صالح ومحي الدين صابر) ومركزها في القاهرة وما اكثر الكتاب السودانيين المقيمين في القاهرة منذ عام 1989م، ممن يحتاجون الى رعاية في حدود طبع اعمالهم ولا شيء، مع انهم لا يمكن ان يتهموا بممالأة العراق في حرب الخليج!

مما يدل على ان تبرع السيدة الفضلى لاتحاد الكتاب كان عطية مكافأة على دعوتها الى منابر الخرطوم ولعل هذا هو هدف الاتحاد من دعوتها مثل الشاعر الذي يمدح الامير لينال هبة مالية ووجه المفارقة هنا هو ان الشاعرة هي التي تمنح هذه المرة، على ان سعاد الصباح اميرة على كل حال!

والحق ان شعر سعاد الصباح مهم ولكنه لا ينطوي دائما على قيمة فنية عالية تعلو به الى مصاف القمم ففي السودان شعراء لهم ابداع افضل فنيا من شعرها ولم يحفل بهم اتحاد الكتاب يوما ولم يتح لهم ان يقدموا قصيدهم في حمى داره العامرة مثل جعفر محمد عثمان ومحمد الواثق وعبد الله الشيخ البشير ويوسف السلامي، وهم اشعر اهل السودان باستثناء محمد المكي فهو من طبقتهم في جيده ومن ابناء جيلي: الخاتم عبد الله والسر النقر والسبب ان الاتحاد لم يكن مهتما بالعمل الادبي وانما كان يوظف منبره لخدمة اهداف سياسية قيمة الكاتب عنده تكمن خارجة بحيث تكون منفصلة عن عطائه ورفده.

غير ان المصيبة الكبرى حلت بالمال الذي جادت به الاميرة الشاعرة فقد حوله الاتحاد الى عملة محلية سودانية واودعه في حسابه بالخرطوم، وفي كل يوم يؤدي التضخم الى انحدار قيمة الجنيه السوداني حتى صار المبلغ لا يساوي خمسة الاف دولار، مثل اسد ضخم ينكمش كل يوم، حتى بدا في حجم قط جائع.

كان في مقدور اتحاد الكتاب ان يودع المبلغ في حساب ببنك خارج السودان او ان يطبع مؤلفات سودانية في الخارج او يستورد به مطبعة باسم الاتحاد او يستثمره في شراء عقارات او اسهم او طباعة كتب في الخرطوم على الاقل طبع عدد واحد من مجلة سنوية جادة.

وخاصة اذا علمنا هذا المبلغ اكبر من ميزانية مصلحة الثقافة والمجلس القومي لرعاية الاداب ودار النشر في جامعة الخرطوم، بل كان على رأس الاتحاد كاتب عظيم وانسان فاضل ذو خبرة في النشر ولكن يده كانت مغلولة رحم الله «علي المك».

حتى اذا جاء البشير، كان اول ما فعله هو اطلاق سراح مجموعة من الكتاب اعتقلتهم حكومة الصادق اعتقالا تحفظيا سببه الوحيد هو آراء عبر عنها اولئك الكتاب في كتب وصحف لم يهتم اتحاد الكتاب بهم، ولم يعمل على اطلاق سراحهم، ومن بعد يظهر اتحاد الكتاب على نحو ما في المنفى ليواصل نفس الدور القديم، خدمة اهداف سياسية خاصة بجهة ما ولا احد يتوقع ان يخدم قضية النشر التي فرط فيها يوم كانت في جيبه ميزانية تحل ازمة الكتاب السوداني حلا ناجعا.

واذا كنا نبكي مع الاتحاد على بعض الكتاب الذين عانوا الاعتقال بعد مجيء البشير وندافع عن حقوقهم فاننا نسائل الاتحاد عن الكتاب الذين جاء البشير الى الحكم ووجدهم رهن الاعتقال.

هذا هو حظ الثقافة عند التجمع وهو في السلطة وفي المعارضة معا فكيف يثق مواطن مثلي في مستقبل الثقافة اذا وصل التجمع الى السلطة مرة اخرى، وكانت من قبل امانة في يده ففرط فيها بالتهميش وسوء الاستغلال واهدار الفرص المتاحة، فهو ليس جديرا بان يؤتمن عليها مرة اخرى وليس في قيادة التجمع ورموزه في بريطانيا، شخصية واحدة يمكن ان نتعلم منها معنى العمل الثقافي او الاهتمام الجاد به او الحرص على تقويمه ورعايته ففاقد الشيء لا يعطيه واهل مكة ادرى بشعابها وقال الشاعر:

يا باري القوس بريا ليس يحسنه
لا تظلم القوس اعط القوس باريها

وأد الصحافة

في حوار الصادق المهدي مع الصحافيين السودانيين في القاهرة، اعترف اولا بخطأ ارتكبه وهو رئيس وزراء في حق الصحافة السودانية فقال: «موقف عالجناه شكليا بصورة صحيحة ولكنه جوهريا كان كارثة» (الخرطوم 1997/7/26م) يتحصر الموقف في صحيفتين مؤممتين منذ عهد النميري تضامن كل الصحافيين السودانيين المحترفين على مدى خمس عشرة سنة وبدلا من اعادة الصحيفتين الى اصحابهما واستبقاء الصحافيين السودانيين بوصفهم عاملين في جهاز الدولة او الخدمة العامة، والاستفادة منهم في اصدار دوريات متخصصة في الثقافة والرياضة والاطفال الخ عملت حكومة الصادق على الاستغناء عنهم، في صورة تشريد جماعي وكان الضحية الاولى مشروع الضمان الاجتماعي الخاص بالصحافيين الذي صاغه وحرص على وضعه موضع التنفيذ استاذ الاعلام د. سيد احمد مصطفى في السبعينات، وبتخلي الدولة عن المشاركة في اصدار صحف عامة، وتركها الامر للقطاع الخاص وصيرورة زبدة الصحافيين متعطلة كانت الشروط لنجحفة اول ما يواجه الصحافي الذي يبحث عن عمل في الخرطوم.

الصادق يرى في القرار كارثة على الصحافة لانه مكن خصومه في الجبهة الاسلامية من السيطرة على سوق الصحافة ولكن القرار كان كارثة على الانسان بوصف الصحافي معدة تحتاج الى لقمة عيش وعائل لاسرة وهوية ومهنة ضرورية وجوهرية لا تجوز مخصخصتها، بحال. واذا كانت دعوة الصادق الى تقييد حرية الصحافة في المستقبل قوبلت برفض جماعي فان اتجاه الصادق الى ربط ازمة الصحافة في عهد حكومته بصحافة الجبهة الاسلامية ولا سيما «الوان» هو الذي حدا به الى اقتراح: «وضع ضوابط ضد الكذب والاثارة والمهاترة وافشاء الاسرار ونبش الاعراض، وجاء في تعليق محجوب عثمان رئيس تحرير «الايام» قوله «الوان سبة للصحافة السودانية، واستطيع ان اقارن بين الوان وبين الناس» وقال موجها كلاما للصادق «نحن مجموعة من الصحافيين الكبار ارسلنا مندوبا الى سيادتكم هو المرحوم الاستاذ بشير محمد سعيد ليقول لكم بصفتكم رئيس الوزراء: «الوان» سبة لا نتحملها.

ولا يهمنا ان ندافع عن «الوان» فهي ما تزال تصدر وهي اقدر على الدفاع ولكننا نعلق على الامر كله من حيث الجهر بالفضيحة لان الصحافيين الكبار اجدر بان يربوا على الوان في صحفهم وان يواجهوها وان يقدموا نموذجا احسن من الاداء الصحافي يبز الصحيفة المنافسة او تقديمها الى القضاء اذا ارتكبت ما يقع تحت طائلة القانون، اما الاستعانة برئيس الوزراء في الخفاء فهي اقرب الى الكيد والتآمر، لان رئيس الوزراء ليس القانون ولا المشرع ولا القضاء واذا ما عمل على تعطيل «الوان» بقرار اداري سيكون قراره مساويا لقرار حكومته الذي ادى الى اعتقال مجموعة من الكتاب، فضلا عن ان محجوب عثمان صحافي كبير ولكنه صاحب انتماء سياسي معروف مثل المرحوم الاستاذ بشير فضلا عن انه تولى منصب وزير الاعلام في اول عهد نميري ومن اول يوم عطل كل الصحف الحزبية ومن بينها صحيفة «الامة» وهو حين يقرن جريدة «الوان» بجريدة «الناس» ينسى ان جريدة «الناس» محسوبة على حزب الامة، بل ينسى مواقف حزب الامة من الصحافيين المناوئين بالاعتداء عليهم في مكاتبهم وهو نفسه شاهد على اعتداء شهير حدث قبل عام 1956م، على المرحوم عبد الله رجب الذي فتح جريدته للحزب الشيوعي ونازل حزب الامة بشجاعة مذهلة حتى اريق دمه في مكتبه نهارا!

وفي اول ايام الصادق في الحكم عام 1986م نشرت جريدة «السياسة» خبر حصولها على تسجيل لقاء بين وزير الداخلية يومئذ سيد احمد الحسين ودبلوماسي عربي فيه كلام عن السودان والمال وجريدة «السياسة» المستقلة محسوبة على حزب الامة واتضح ان الامر كله تلفيق وكيد سياسي. اما جريدة «الناس» وضلوعها في الاثارة والمهاترة الخ فيكفي ان نورد هنا، ما كتبته عن اسماعيل الازهري عام 1956م، وهو رئيس الوزراء يومئذ فقالت: «جدي اسمه سماعين، الزمن اضاف اللام المعوجة كعصا «الفلاتة» الى اسمي.. حكي والدي ان جده كان يقول دائما «القدوقدو درادم درادم» انا اسماعيل الازهري لا احس بنقطة واحدة من دماء السودانيين في عروقي ولا يهمني مصيرهم ولا مصير بلادهم» (الناس العدد 7 الصادر في 1957/6/16م) وكتبه خالد ابو الروس الانصاري احد قادة حزب الامة وهو ابو المسرح السوداني، شاعر غنائي وصحافي ومرب فاضل واسوأ منه ما كتبه محمد احمد عمر عن الازهري في جريدة «الامة» عام 1948م، واشار اليه فهمي بدوي في جريدة «الخرطوم» قبل عام، ومن هذا المستوى ما نشرته «الاهرام» من اسفاف ونسي التجمع انه مسؤول عن ذلك يوما.

كل هذا يقع على «الوان»؟ اين العدل في تقويم تجارب الامس يا من تبشرون بالسودان الجديد.

قبل اصدار تشريع يفرض وصاية السلطة على الصحافة، على رئيس الوزراء السابق ان يتذكر عجز حزب الامة الدائم عن اقامة كينونة صحافية يرتضيها هو قبل غيره فقد ظل على مدى طويل يستعين بصحافيين من خارج الحزب والطائفة ليتولوا رئاسة تحرير صحيفته الاساسية فمن قبل قيام حزبه بسنوات استعان بالصحافي المصري حسن صبحي فتولى رئاسة جريدة «النيل» قبل اكثر من ستين عاما وفي عام 1945م كان يوسف التني رئيسا لجريدة «الامة» بعد ان رفض محمد احمد محجوب المنصب وان كان حزب الامة وافق على كل شروطه وبعد الانتفاضة والصادق رئيس الوزراء، تولى رئاسة تحرير الجريدة صحافي كفء وعالي المستوى هو سيد احمد خليفة، ومن اول يوم صرح على الملا بانه ليس عضوا في حزب الامة ومع ذلك لم ينج من الاعتقال في اخر ايام الصادق.

ولعل مشكلة الصادق مع الصحافة تعزى الى انه الحزب الوحيد في السودان الذي يضم عضوية غالبيتها من الاميين عكس الاحزاب الاخرى فهناك عضوية كلها متعلمة اي قادرة على القراءة مثل الجبهة والحزب الشيوعي والبعث والناصريين، اما الحزب الاتحادي فيضم غالبية متعلمة «قارئة» واقلية امية وبهذا يكون حزب الامة هو الحزب الوحيد الذي لا تروج صحافته او تتسع دائرة قرائها ومن الناحية العملية لا مصلحة له في الصحافة او ليس لها دور حيوي وسط اعضائه ولم يبذل الحزب اي مجهود لمحو الامية وسط اعضائه وهو كذلك اقل الاحزاب نصيبا من خريجي الجامعة مع انه اسبقها الى تعليم ابنائه في بريطانيا منذ الاربعينات في حدود البكالوريوس، ولكن ذلك انحصر في عائلة المهدي ونخبة قليلة منتقاة من عائلات معينة مرتبطة بها، وهو الحزب الوحيد الذي لم يحصل قط على دائرة من دوائر الخريجين اما فوز محمد احمد محجوب بدائرة منها قبل الاستقلال فيعزى الى شخصية المحجوب ومكانته الخاصة فضلا عن ان المحجوب لم يكن عضوا في الحزب يومئذ وقد صار عضوا فيه بعد ذلك. وفي ضوء هذا يمكن ان يفهم المرء تشريد رئيس الوزراء السابق للصحافيين العاملين في الصحف العامة المملوكة للدولة عام 1986م، بمعنى ان ليس له رصيد وسطهم ولا مصلحة له في الصحافة ما دام الحزب يستطيع توجيه عضويته شفويا!

على ان ما يستوقف النظر هو الحملة على «الوان» التي لا تروج وسط عضوية حزب الامة التي تكتسب في الغالب بالميلاد علاوة على تطلع الصادق الى زعامة كيان المثقفين والمتعلمين في السودان وهو يستعين بخبراء اجانب من خارج الحزب لرئاسة تحرير جريدته في حين بذلت الاحزاب الاخرى مجتمعة مجهودا في تعليم ابنائها بل حرصت على ترقية اداء صحافييها، في دراسات جامعية عليا في امريكا (الجبهة) الاتحاد السوفييتي (الحزب الشيوعي) العراق (البعث) مصر (الحزب الاتحادي).

ولعل الفصل دليل على موقف الصادق من الصحافة وهو في الحكم، وهو في التجمع المعارض ما قاله التجاني الطيب في تلك الندوة: وجوب مرافقة الصحافيين الرحلات الرسمية للحكومة. فقد ذهب الصادق وهو رئيس للوزراء في زيارة الى الصين مصطحبا معه وفدا من 20 شخصا ليس من بينهم صحافي واحد ولا حتى من حزب الامة وكذلك ما قاله احد الصحافيين ماذا يتجاهل التجمع قدرات الصحافيين وعدم الاستعانة بهم في النشاط الاعلامي؟

هذا حال الصحافة المؤودة بالامس واليوم، فأي خير ينتظرها على يد التجمع ممثلا في الحزبين التقليديين؟

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

أمن البحر الأحمر الماضي. الحاضر. المستقبل [4]

طبيعة بعض الأنظمة السياسية غير المستقرة أدى لوجود الولايات المتحدة المباشر واعتماد اسرائيل وكيلا

لواء أ. ح. احمد عبد الحليم *

ثانيا: المستجدات على المستوى الاقليمي

1ـ حرب الخليج

اوضحت حرب الخليج الاولى بين العراق وايران ثم حرب الخليج الثانية بعد غزو العراق للكويت ان البحر الاحمر وكل الدول المشاطئة والاجنبية المتواجدة فيه كانت طرفا بصورة او باخرى في الحرب وهو ما يؤكد ارتباط منطقة البحر الاحمر بمناطق اخرى جيوبوليتيكيا وجيوستراتيجيا، وانه لم يكن ممكنا ان يتم الفصل بين الخليج والبحر الاحمر سياسيا واقتصاديا وامنيا بحكم ما هو قائم من ارتباط عضوي بين المنطقتين وبالتالي التأثير المتبادل بينهما(17).

وقد تركت حرب الخليج الثانية بصفة خاصة آثارها على العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية في منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة ومنطقة البحر الاحمر بصفة خاصة وذلك نظرا لما تتسم به هذه الدول من مزايا تمكنها من السيطرة على مضايق البحر المختلفة ومضيق باب المندب بصفة خاصة. فقد اوضحت حرب الخليج اهمية اثيوبيا ثم ارتيريا وجيبوتي بالنسبة لامن البحر الاحمر والخليج العربي، نظرا لوجود الموانيء والجزر التي يمكن للقوات الاجنبية استخدامها.

وقد نتج عن حرب الخليج عدة نتائج اهمها: التهديد الاجنبي المباشر لامن البحر الاحمر والدول المطلة عليه نتيجة للتواجد البحري المكثف قبل واثناء وبعد حرب تحرير الكويت والخسائر الاقتصادية متعددة الجوانب للدول المطلة على البحر الاحمر من جراء تلك الحرب، ثم التغير في شبكة العلاقات بين دول اقليم البحر الاحمر والدول العظمى والكبرى لصالح الاخيرة.

2ـ استقلال ارتيريا

بناء على الاستفتاء على حق تقرير المصير والاستقلال في ارتيريا خلال الايام من الثالث والعشرين الى الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) عام 1993، اعلن رسميا عن استقلال ارتيريا في الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) عام 1993، وتبع ذلك حصولها على الاعتراف الدولي والموافقة على انضمامها لكل من منظمة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية(18)، وباستقلال ارتيريا، فانها اصبحت ذات اهمية استراتيجية في جنوب البحر الاحمر، حيث تمتلك ميناءي مصوع وعصب اضافة لمجموعة حيوية من الجزر التي تسيطر على الممر الملاحي بالبحر الاحمر وبالتالي يمكنها ان تلعب دورا رئيسيا في السيطرة على مضيق باب المندب. من هنا كان سعي الولايات المتحدة واسرائيل لاحتضان ارتيريا للحفاظ على مصالحهما في منطقة البحر الاحمر. في الوقت نفسه تحاول ارتيريا تحقيق التوازن قدر الامكان في علاقاتها مع الدول العربية واسرائيل مع الانفتاح على الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة للحصول على المساعدات والمنح وجذب الاستثمارات اللازمة لبناء البنية الاساسية للدولة وتحقيق التنمية الاقتصادية. وبالطبع يؤثر هذا الموقف على طبيعة رؤية ارتيريا للبحر الاحمر والدور الذي يجب ان تلعبه فيه.

3ـ الوحدة اليمنية

ادت الوحدة بين اليمن الشمالي والجنوبي عام 1990 الى ميلاد دولة جديدة لها موقع استراتيجي هام يشرف على باب المندب ويطل على كل من البحر الاحمر والمحيط الهندي ويتوقع ازدياد اهمية اليمن بظهور البترول وتوقعاته المحتملة وهو ما سوف يؤدي الى زيادة قدراتها الشاملة وقدراتها على التأثير على مصالحها في البحر الاحمر. ومكان اليمن في موقعها الجغرافي جعلها تتمتع باهمية استراتيجية وجيوبوليتيكية وجيوستراتيجية في المنطقة كما اوجد نوعا جديدا من العلاقة بين الدولة الجديدة ودول المنطقة حيث اصبح اليمن بشكله الجديد يمكن له السيطرة على مضيق باب المندب وعمق البحر الاحمر اضافة الى امكانية لعب دور رئيسي في منطقة المحيط الهندي. ومن هنا كان اختلاف ازمة جزر حنيش بين اليمن وارتيريا.

4ـ ازمة جزر حنيش

تمثل ازمة جزر حنيش بين اليمن وارتيريا في منتصف كانون الاول (ديسمبر) 1995 واحتمالات الصدام المسلح بينهما اتجاها جديدا في علاقات الدولتين، حيث حرصتا كلتاهما على الاحتفاظ بعلاقات سياسية مستقرة بينهما منذ استقلال الثانية عام 1993. ويتمثل جوهر المشكلة الحالية بشأن جزر حنيش وبصفة خاصة جزيرة حنيش الكبرى في قيام ارتيريا باتخاذ خطوات عسكرية والاستيلاء على الجزيرة الكبرى وفرض سيادتها عليها بالقوة. ففي 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وجهت حكومة ارتيريا انذارا الى مواطني الجزيرة وحاميتها العسكرية اليمنية بمغادرة الجزيرة وابتداء من 15 كانون الاول (ديسمبر) 1995 قامت القوات الارتيرية بشن هجوم مسلح على الجزيرة والاستيلاء عليها. وحتى الان فان احتمالات حل الازمة سلميا ما زالت واردة الا ان احتمالات تطورها الى صراع مسلح واردة ايضا في الافق(19). وفي كل الاحوال، فقد ادت هذه الازمة الى تفجر صراع اقليمي سوف يؤثر بالسلب على امن البحر الاحمر ويفتح المجال واسعا لتدخلات قوى اجنبية في امن ومصالح دول المنطقة ويضعف موقف دولة اليمن الموحدة.

5ـ تطورات اجراءات السلام في الشرق الاوسط

يعتبر الاتفاق على عقد مؤتمر السلام حول الشرق الاوسط، عام 1991 وبدء مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل، ثم المفاوضات متعددة الاطراف والتي تدور اساسا حول مستقبل التعاون الاقليمي في مختلف المجالات وما ترتب على ذلك من اعلان المباديء الفلسطيني ـ الاسرائيلي واتفاقية السلام بين الاردن واسرائيل مستجدات هامة في منطقة الشرق الاوسط تلقي بظلالها على منطقة البحر الاحمر وقد تعرضت عملية السلام اخيرا لاحتمالات خطرة نتيجة لسلسلة من التغييرات التي تمت داخل اسرائيل الا ان مؤتمر قمة صانعي السلام الذي عقد في مدينة شرم الشيخ المصرية امكن له تجاوز تأثيرات هذه الاحداث. وما يهمنا في هذا المجال هو تأثير عملية السلام على الموقف الاسرائيلي تجاه البحر الاحمر واحتمالات تطور الدور الاسرائيلي بمفرده او في اطار التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة في هذه المنطقة الهامة استراتيجيا. لذلك وبمجرد قيام دولة ارتيريا سارعت اسرائيل الى اقامة علاقات معها حتى تضمن لنفسها التواجد في جنوب البحر الاحمر. اضافة الى ان حالة السلام نفسها خففت القيود عن اسرائيل وعن امكانية تحركها بحرية في البحر الاحمر مع محاولة اقامة علاقات مع معظم دول البحر وخاصة دول شبه الجزيرة العربية. ولا شك ان هذا التغير في شكل وطبيعة الحركة الاسرائيلية في البحر الاحمر قد ساعد الى حد كبير في تغيير شبكة العلاقات الاقليمية والتوازنات الاستراتيجية في الشرق الاوسط عموما ومنطقة البحر الاحمر على وجه الخصوص، خاصة مع تواجد بحري اسرائيلي في البحر وفي بعض الموانيء الاخرى في المنطقة.

6ـ العلاقات المصرية ـ السودانية

للسودان أهمية خاصة من منظور امن البحر الاحمر، حيث ان السودان يطل على البحر بساحل يبلغ حوالي 700 كيلومتر. الا ان ما شهدته الاوضاع الداخلية في السودان من تداعيات في عديد من المجالات السياسية والاقتصادية والامنية، ألقت بظلالها على امكانيات تطور الدور السوداني في امن البحر الاحمر وادت الى خلافات عميقة بين مصر والسودان. نتيجة لما سبق، شهدت العلاقات المصرية ـ السودانية فتورا واضحا لاتهام مصر للسودان بمساندته للارهاب في مصر. وجاء منح السودان امتياز تنقيب عن البترول لشركة كندية في منطقة حلايب المتنازع عليها ليفجر العلاقات بين الجانبين، وادى بمصر الى ان تحسم الموقف بتأكيد وجودها المدني في حلايب. وقد زاد اشتعال الموقف بين دولتين محاولة اغتيال رئيس مصر في اديس ابابا والتي اتهمت فيها السودان وطالبتها السلطات الاثيوبية بتسليم الارهابيين المتهمين في الحادث وصدر قرارا بهذا المعنى من مجلس الامن الدولي الذي اكد الموقف الاثيوبي، واشار الى احتمال حصار السودان اقتصاديا اذا لم تستجب للمطالب الدولية في هذا الشأن.

ونتيجة لهذا الخلاف اضافة لمشاكل اخرى داخلية متعددة فقد ضعف الموقف السوداني تجاه البحر الاحمر وادى الى مزيد من التغير في شبكة العلاقات الاقليمية، وهي امور تنعكس في النهاية على امن ومصالح دول منطقة البحر الاحمر.

ثالثا: المستجدات على المستوى المحلي

1ـ الحرب الاهلية في الصومال

مع طوال عقد التسعينات شهدت الصومال حالة من تردي الاوضاع السياسية نتيجة لتصاعد نشاط جبهات المعارضة الصومالية المناوئة لنظام حكم الرئيس سياد بري في مختلف انحاء البلاد. وقد تواكب ذلك مع تردي الاوضاع الاقتصادية نتيجة لتوقف معظم قطاعات الدولة عن الانتاج وتفشي حالات الفساد وعجز الحكومة عن تحصيل الضرائب بسبب الاوضاع التي كانت تمر بها البلاد بالاضافة الى احجام الدول المانحة عن تقديم اي معونات. ومع استيلاء جبهات المعارضة على العاصمة مقديشو في اوائل عام 1991 جرت محاولات لتشكيل حكومة جديدة للسيطرة على مقاليد الامور في البلاد، الا انه سرعان ما دب الخلاف بين الجبهات المختلفة وبدأت حرب اهلية في الصومال ما زالت جارية حتى الان. وقد ادى تصاعد الموقف الى اعلان جبهة الحركة الوطنية للصومال انفصال شمال البلاد عن جنوبها، وتكوين دولة جديدة في الشمال اطلق عليها اسم «ارض الصومال» وعاصمتها هرجيسيا. في الوقت الذي استمر فيه الصراع المسلح في الجنوب بين قوات الرئيس علي مهدي وقوات معارضه الرئيسي محمد فرح عيديد، نجد ان سير العمليات العسكرية بين الجانبين اثبت عدم قدرة اي منهما على حسم الصراع لصالحه. وقد ادى الامر في النهاية للتدخل الامريكي عسكريا في الصومال في ايلول (سبتمبر) 1992 من خلال عملية «استعادة الامل» وقد اعقب وصول القوات الامريكية للصومال وصول قوات متعددة الجنسيات من عديد من دول العالم تلبية للنداء الذي وجهته الامم المتحدة هذا السياق.

خلال كل ذلك برز الدور الاثيوبي في الاحداث كقوة اقليمية جديدة استطاعت ممارسة نفوذها داخل الصومال، كما برز حرص الولايات المتحدة على ابراز حجم الدور الاثيوبي في المنطقة، ورغم ذلك فشل الدور الامريكي في الصومال واضطرت القوات الامريكية ومعها القوات متعددة الجنسيات الى الانسحاب من الاراضي الصومالية واستمر بعد ذلك الصراع المسلح داخل الدولة الصومالية مع ازدياد تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية داخلها مع تغذية القوى الاقليمية لعوامل الخلاف انطلاقا من مصالح ذاتية.

وفي كل الاحوال فقد اثرت الحرب الاهلية في الصومال على دور وحركة الصومال في قضايا البحر الاحمر، وبذا تزايد التغير في شبكة العلاقات الاقليمية، مما اعادة صياغة بناء معادلات القوة في منطقة البحر الاحمر لغير صالح اطرافه الحقيقيين.

2ـ مشكلة جنوب السودان

في ظل الاوضاع الداخلية للسودان ضعفت فرصة ايجاد حل سلمي لمشكلة الجنوب المزمنة، الامر الذي دفع بالمشكلة الى مرحلة جديدة قد يعجز النظام السوداني بامكانياته الذاتية عن التوصل الى احتوائها.

وقد بدأ الوضع الداخلي للسودان في التدهور مع وصول النظام الحالي للسودان الى الحكم عام 1989 وتطبيقه للشريعة الاسلامية دون مراعاة للجنوب الذي يدين بالمسيحية، وايضا للدول المجاورة غير الاسلامية التي دعمت بدرجات متفاوتة حركة المقاومة في الجنوب السوداني. ومن هنا بدأت المشاكل الداخلية في تفاقمها، واثر ذلك على دول الجوار خاصة العربية منها. وبعد رفض مصر للتدخل عسكريا ضد الجنوب باعتباره مشكلة داخلية ليس لمصر دخل فيها وبفشل السودان وتخبطه في علاقاته العربية لجأ الى بعض دول الجوار الاقليمية غير العربية للحصول على الدعم في حربه ضد الجنوب وقد ادى ذلك الى تفاقم الفجوة بين جنوب السودان وشماله.

وقد اثرت مشكلة الجنوب على الاوضاع السودانية عموما وانعكس ذلك بشكل مباشر على قدرة السودان على التأثير على مجريات الامور في البحر الاحمر مصعدا بذلك حدة التغير في شبكة العلاقات الاقليمية لغير صالح الاطراف المشاطئة للبحر الاحمر.

التحركات الدولية الاقليمية في البحر الأحمر

اولا: التحركات الدولية

ظل البحر الاحمر لفترة طويلة احدى مناطق النفوذ التقليدية للغرب خاصة بعد ان اصبح شريانا حيويا لنقل البترول. ونظرا للطبيعة الجيوبوليتيكية للبحر الاحمر، التي لا تجعل منه ميدانا صالحا لتمركز القطع البحرية الثقيلة خاصة حاملات الطائرات والغواصات التي تشكل القوة الضاربة للاسطول الامريكي، فقد لجأ الغرب الى التمركز البحري حوله خاصة في مياه البحر المتوسط والمحيط الهندي والمحيط الاطلسي بصفة عامة. اضافة الى الاعتماد على بعض الانظمة الاقليمية المشاطئة للبحر، الا ان الطبيعة غير المستقرة لبعض الانظمة السياسية في المنطقة فرض على الولايات المتحدة والغرب بصفة عامة الاعتماد على بعض القوى غير العربية وخاصة اسرائيل مع ضرورة الوجود المباشر للولايات المتحدة في مناطق استراتيجية لصيقة وهو ما تحقق لها الى حد بعيد في اعقاب ازمة الخليج الثانية. ولا يقتصر الوجود الاجنبي للقوى الخارجية في البحر الاحمر على الوجود البحري فقط، حيث حرصت عديد من القوى من منظور مصالحها الاستراتيجية على تدعيم وجودها بعديد من الاشكال في الدول المطلة على البحر. ويبرز هذا التنافس خلال المرحلة السابقة بين الولايات المتحدة وعدد من الدول الغربية وبين الاتحاد السوفييتي السابق، ولم يتغير الاهتمام الامريكي والغربي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي بل تصاعد ليشكل دورا اكثر فعالية في المنطقة، وفيما يلي عرض موجز لتحركات اهم الاقطاب العالمية في النظام العالمي الجديد وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا واليابان(20).

1ـ الولايات المتحدة

لا يمكن فصل البحر الاحمر عن مجمل المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة والتي من اهم ملامحها: تأمين المصالح الاقتصادية وفرص تنمية الاستثمارات المتاحة والسيطرة على القضايا الامنية المثارة بما يحقق المصالح الامريكية وتعزيز فرص الاستقرار السياسي في دول المنطقة الحليفة والصديقة بما يضمن عدم وصول قوى غير موالية او يصعب التعامل معها الى الحكم والسيطرة على القوى العسكرية والاقليمية لضبط موازين القوى طبقا للرؤية الامريكية وضمان عدم تملك دول المنطقة باستثناء اسرائيل لقدرات نووية والسعي للحفاظ على تفوق الدور الامريكي في المنطقة في مواجهة القوى المنافسة.

اما بالنسبة للبحر الاحمر بصفة خاصة فانه يمثل اهمية خاصة للاستراتيجية الامريكية في ضوء الاعتبارات التالية:

1) سعي الولايات المتحدة للسيطرة على البحر الاحمر وبصفة خاصة للمدخل الجنوبي نظرا لاهميته الاستراتيجية وحيث تتركز مصالحها في منطقة الخليج.

2) ضرورة ضمان استمرار تأمين الخطوط الملاحية التي يمر بها البترول عبر البحر الاحمر وقناة السويس للحفاظ على تدفق موارد الطاقة.

3) ما تشكله المنطقة من اهمية استراتيجية في مواجهة التجمع الاوروبي لضمان انفراد الولايات المتحدة بالدور الاكثر فاعلية في السيطرة على البترول وطرق نقله من منظور التوازنات الدولية بين القوى الجديدة في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي.

4) حرص الولايات المتحدة على ايجاد دور فاعل لها في منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة والبحر الاحمر والخليج بصفة خاصة مع العمل على اعادة ترتيب المنطقة طبقا لمصالحها الاستراتيجية.

5) الاهمية العسكرية للبحر الاحمر، حيث يشكل محورا اساسيا لأي تدخل عسكري محتمل في حالة اي تهديد للمصالح الامريكية.

6) وجود قدر من ارتباطات المصالح الاستراتيجية بين الولايات المتحدة واسرائيل الواقعة على الطرف الشمالي للبحر الاحمر، من منطلق الالتزام الامريكي بضمان امن اسرائيل في مواجهة اي احتمالات لفرض قيود خاصة على المضايق الجنوبية للبحر، وقد تأتي ازمة جزر حنيش بين اليمن وارتيريا في هذا الاطار.

* خبير استراتيجي وعسكري عربي

هوامش:

17) صلاح بسيوني، «نظرة استراتيجية عامة»، مرجع سبق ذكره ص [illegible].

18) محمود محمد حسني، «امن البحر الاحمر»، مرجع سبق ذكره ص 42 ـ 43.

19) لمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، انظر «النزاع اليمني الارتيري حول جزر جنوب البحر الاحمر»، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، تقارير خاصة، العدد الاول، كانون الاول (ديسمبر) 1995.

20) محمود محمد حسني، «امن البحر الاحمر»، مرجع سبق ذكره ص 103 ـ 119.

رأي القدس

اجواء الحرب تعود الى المنطقة

■ اثارت عملية الانزال الاسرائيلية الفاشلة على سواحل مدينة صيدا اللبنانية حالة من القلق لم تقتصر على المنطقة العربية وانما العالم باسره، لانها عكست عقلية هي اقرب الى رجال العصابات وليست عقلية دولة تتمتع بكامل العضوية في الامم المتحدة، وتفاخر بانها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة.

فقد انضمت فرنسا الى بريطانيا في الاعراب عن «قلقها البالغ» من الوضع، والمطالبة بالقيام بكل شيء لتلافي مخاطر التصعيد وما يمكن ان يترتب عليه من آثار سلبية على محاولات اعادة اعمار لبنان واحلال السلام في المنطقة.

فالوحدة الاسرائيلية التي تسللت الى مدينة صيدا كانت تخطط لعملية ارهابية ضخمة على غرار عملية اغتيال خليل الوزير «ابو جهاد» احد ابرز قادة المقاومة الفلسطينية، ومن غير المستبعد ان يكون على رأس قائمة الاغتيالات التي تريد تنفيذها زعماء حزب الله وحركتي المقاومة الاسلامية حماس والجهاد.

فقد بات واضحا ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي فقد اتزانه، بعد العمليات الاستشهادية التي وقعت في القدس الغربية يوم امس الاول وعرت مصداقيته امام ناخبيه الاسرائيليين الذين وعدهم بالامن والامان واجتثاث «الارهاب» من جذوره.

ومن هنا يجب ان لا نستدرك الامور متأخرين مثلما فعلنا في كل المرات السابقة وبعد فوات الاوان، ووقوع المحذور، وعلينا الانتباه كحرب الى ان نتنياهو لن يتوقف عند هذا الفشل الذي مني به في لبنان، وقد يقدم على عدة اعمال انتقامية، في محاولة لانقاذ حكمه وشعبيته، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

● اولا: ان يرسل وحدات اسرائيلية خاصة الى مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة لاعتقال بعض القادة البارزين في السلطة الوطنية، وحركتي حماس والجهاد والجبهة الشعبية، لاسدال الستار نهائيا على اتفاقات اوسلو، والحاق اكبر قدر ممكن من الاهانة والاذلال بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعرب جميعا من خلفه.

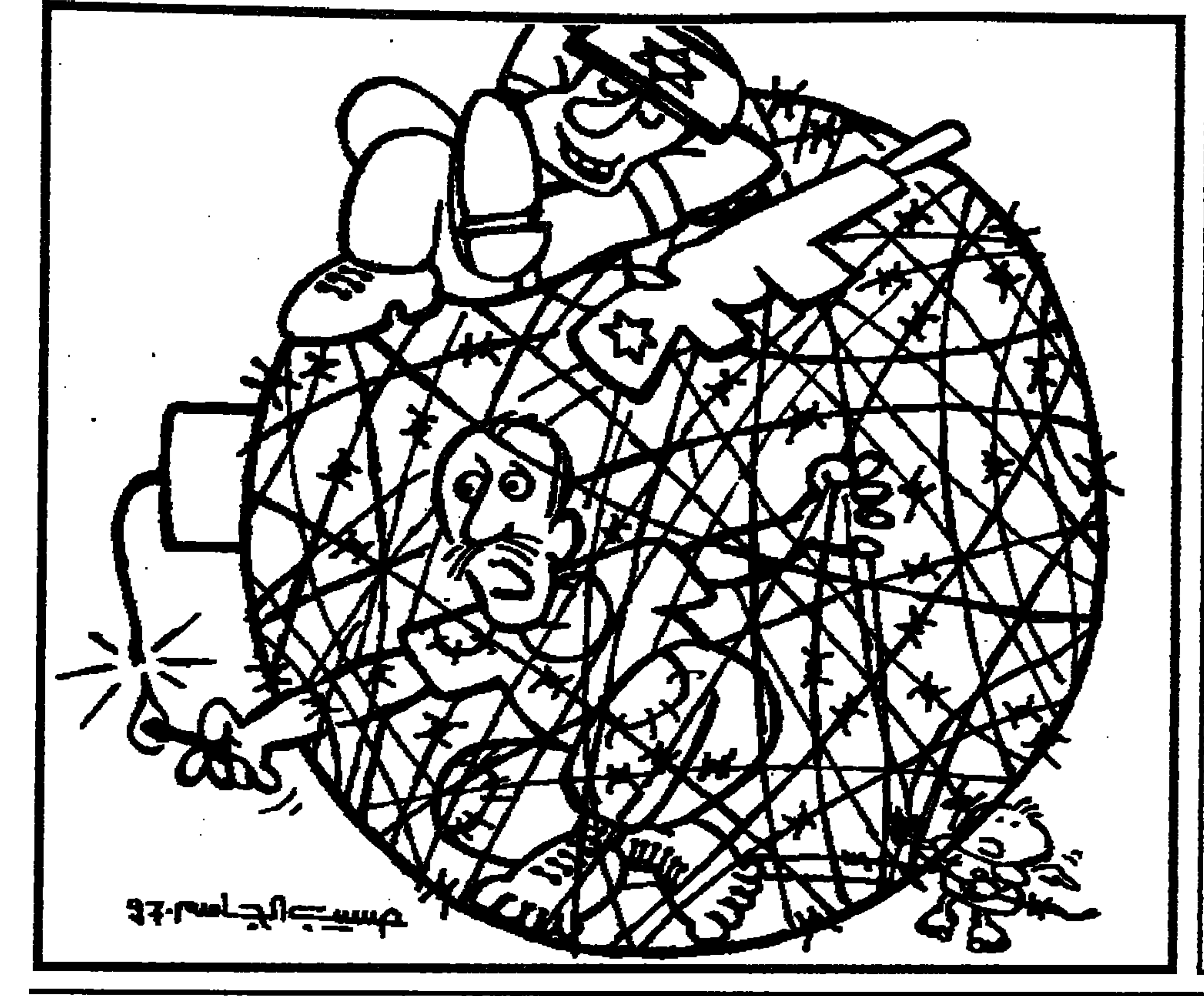
● ثانيا: ان يذهب الى ما هو ابعد من ذلك وينظم عمليات اغتيال لهذه الرموز، بمن في ذلك الرئيس عرفات نفسه، حتى يثبت انه يستطيع ان يصل الى اي حد، ومثل هذا الاسلوب ليس جديدا على نتنياهو، فقد نفذ عدة عمليات مماثلة عندما كان عضوا نشطا في فرقة مكافحة الارهاب في الجيش الاسرائيلي.

● ثالثا: ان يرسل نتنياهو الدبابات لاعادة احتلال المدن الفلسطينية الكبرى مثل نابلس ورام الله والخليل وجنين، وممارسة حملات اعتقال وترحيل واسعة للفلسطينيين الى لبنان ومصر والاردن، بمن في ذلك اعضاء السلطة الوطنية الفلسطينية وموظفوها.

● رابعا: توسيع ما يسمى الحزام الامني في جنوب لبنان، وتدمير القرى اللبنانية الجنوبية، واجبار سكانها على الهجرة شمالا الى بيروت لخلق واقع جديد، وممارسة اكبر ضغوط ممكنة على الحكومة اللبنانية.

نتنياهو، الذي يئن حاليا مثل النمر الجريح ربما يقدم على اكثر من خيار من هذه الخيارات، بل قد يقدم عليها جميعا، بعد ان رأى حكمه ينهار، وسياساته تنتقل من فشل الى آخر، وشعبيته تنخفض الى ادنى معدلاتها.

ان اجواء الحرب بدأت تخيم بكثافة على المنطقة العربية، وباتت احتمالات المواجهة العسكرية اقوى من اي وقت مضى، وزيارة السيدة مادلين اولبرايت التي ستبدأ الثلاثاء المقبل قد تهدئ التوتر لفترة محدودة تنتهي بمجرد استقلالها الطائرة عائدة الى واشنطن.



متى تكون ارادتنا بايدينا..؟!

ابراهيم الهنقاري *

■ لو كانت ارادة العرب بايديهم.. لما اصبح حالنا كما هو الان، ولكن لماذا لا تكون ارادتنا بايدينا..؟

التي التقي هنا في لندن.. بالعديد من الاصدقاء من المواطنين العرب.. وكثيرا ما نتحدث عن الواقع العربي المؤسف الذي نعيش فيه.. وتكتشف اننا نقول جميعا نفس الكلام.. ونحمل نفس المشاعر.. ولا نشعر باية فروق تذكر بيننا.. فالعربي القادم من ليبيا او من الامارات او من اليمن او من مصر او من الاردن او من فلسطين او من السودان او من الجزيرة العربية.. هذا العربي يحمل الهموم نفسها التي يحملها اي عربي آخر.. ولديه الطموحات نفسها التي لدى اي مواطن عربي آخر.. ولا تشعر بتلك الفروق الا حينما تتوجه من قطر عربي الى آخر.

فاذا كنت من الذين رضي الحاكم العربي عنهم ورضوا عنه.. فستجد من يرحب بك ويبتسم في وجهك.. وتدخل الى ذلك البلد العربي بنفس السهولة التي يدخل بها المواطن الامريكي او الاوروبي او الياباني.. اما اذا كنت من الذين غضب الحاكم العربي عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا اليما.. فان مصيرك في افضل الاحوال هو حرمانك من تأشيرة الدخول الى بلاد ذلك الحاكم.. فتبقى في بلاد هجرتك.. وتحمد الله على سلامتك.. وتتعجب وحدك خصوصا اذا كنت من الشاغفين مثلي وتؤمن بالوحدة العربية، كيف ان «المستعمر» الذي طالما هتفت بسقوطه في ايام شبابك المأسوف عليها وطالما شتمت مستقبله، جدوده وحملته كل المسؤولية عن جميع المآسي التي عانيتها وعانتها امتك العربية.. من ضياع فلسطين، الى ضياع املك في العودة الى وطنك.. تتعجب كيف ان هذا المستعمر هو الذي سمح لك بالاقامة في بلده وجعلك تتمتع بنفس الحرية التي يتمتع بها مواطنوه لك ما لهم وعليك ما عليهم.. بينما لا تستطيع ان تزور بلدا عربيا يعتبر جزءا لا يتجزأ من وطنك الكبير.. بدون اي سبب معقول سوى ان حاكم ذلك البلد غير راض عنك اما لانك صحافي «طويل اللسان».. او اديب «قليل الادب» او مواطن تؤمن بالحرية.. حريتك وحرية ذلك الحاكم وحرية الآخرين ايضا.. الحرية في ان يكون لك رأيك في امور وطنك.. والحرية في ان تقول رأيك بمختلف الوسائل المشروعة والمتاحة، دون ان يكون من حق احد ان يقطع لسانك او يقطع رقبتك.. هذا في افضل الاحوال.. اما اسوأ الاحوال او اقل قليلا.. فقد يستوقفونك لساعات في المطار يسألونك عن اشياء لا تعرفها.. وينسبون اليك جرائم لم ترتكبها.. وقد ينتهي الامر باعادتك الى حيث كنت.. وعدم السماح لك بالدخول.. كما قد ينتهي الامر الى حجز جواز سفرك والسماح لك بالدخول بشرط ان تراجع ادارة المخابرات في اليوم التالي.. وهي هيئة اعتبارية اي «مقبرة» الداخل اليها مفقود والخارج منها مولود.. وحوت من وسائل القهر والتعذيب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت.. ولا خطر بقلب بشر! واذا شفع لك جدك المصطفى فسوف تخرج منها بسلام مشوه كالسلام العربي الاسرائيلي.. واذا لم يشفع لك جدك المصطفى فستخرج منها في تابوت في احسن الاحوال.. ويصدر بيان رسمي بانك لم تدخل تلك البلاد!

ولكن ما علاقة ذلك كله بموضوع ارادتنا وهل هي في ايدينا او في ايدي غيرنا.. او لماذا لا تكون ارادتنا بايدينا.. العلاقة هي ان كل الحالات التي ذكرتها قد وقعت فعلا في اكثر من بلد عربي ومع اكثر من مواطن عربي.. وجرى توثيقها في اكثر من كتاب وبلسان عربي مبين! فهل كان من الممكن ان يحدث ذلك لو كانت ارادتنا بايدينا..!؟ واعني بارادتنا ما تقرره نحن المواطنون العرب.. الجواب ان ذلك لن يحدث بالتأكيد.. لاننا نلتقي كعرب في بلاد الغربة كما قلت ولا يشعر اي منا انه غريب عن الآخر.. او انه يحمل مشاعر العداء نحو الآخر.. او انه لا يرغب في ان يقوم الآخر بزيارة بلده.. اذا تصورنا ان جميع المواطنين العرب يفكرون بهذه العقلية.. فلماذا يضع حكامنا كل هذه القيود التي تمنع بعض المواطنين العرب من زيارة بعض الاقطار العربية.. ولماذا يفرضون «التأشيرة» علينا.. هذه التأشيرة التي الغيت في اوروبا وفي معظم دول العالم لا تزال تقف عقبة دون حرية المواطن العربي في الانتقال الى اي بلد عربي يشاء.. ان كل اجتماعات الجامعة العربية فاشلة وتنتهي دائما الى لا شيء.. الاجتماعات الوحيدة الناجحة هي اجتماعات وزراء الداخلية العرب! حيث يتفننون في ابتكار الوسائل التي تمكنه من احكام الرقابة علينا نحن المواطنين العرب.. ومنعنا من السفر من اقطارنا حينا.. و منعنا من الدخول الى اقطار عربية اخرى حينا اخرى.

ايها الحكام.. اتقوا الله فينا..!

اذا كنتم تحكمون باسمنا اي باسم الشعب كما يقال.. فاننا اي المواطنين العرب.. اي الشعب نطالبكم بالغاء تأشيرة الدخول الى الاقطار العربية بالنسبة للمواطنين العرب.. كما نطالبكم بتمزيق قوائم الممنوعين من السفر بسبب معتقداتهم او آرائهم السياسية.. ونقول شكرا للذين فعلوا ذلك منكم.. فبالحرية وحدها تبنى الاوطان.. متى تكون ارادتنا بايدينا..؟!

* كاتب ليبي مقيم في روما

لغز أميرة من اميرات الف ليلة وليلة اسمها ديانا

حتى الشعوب الغنية في حاجة الى لمسة حب ويد حانية!

محمد عبد الحكم دياب*

■ من المتوقع ان يحتشد اليوم (السبت 97/9/6) مليونان من البشر لتشييع جثمان ديانا اميرة ويلز الى مثواها الاخير، بعد وقوع الحادث المفجع الذي اودى بحياتها وحياة صديقها عماد الفايد صباح الاحد الماضي، وهذا الحشد غير معهود في بلد مثل بريطانيا.. فكل التكهنات تشير الى ان الجنازة ستكون هي الاعظم منذ جنازة تشرشل في الستينات، وتقترب من جنازة عبد الناصر في سنة 1970».

هذه ظاهرة تستحق التأمل والمتابعة خاصة انها تظهر بين شعب عرف بهدوئه وضبطه لمشاعره، وتصاحب موت شابة أثارت من الجدل الكثير، وهزت قواعد وتقاليد كان يتصورها المجتمع البريطاني انها راسخة فيه رسوخ الجبال.

وقبل ان ندخل في صلب الظاهرة نجد من المهم استعراض عبارات وكلمات وردت على لسان مودعيها ومشيعيها من كل الاعمار والالوان والطبقات، لما لها من دلالة تساعدنا على الفهم وتفسير ما يجري في المجتمع البريطاني في الحاضر والمستقبل.

يقول طفل في رسالة وداع للاميرة الراحلة «ان كل ورود وزهور العالم غير كافية لتوديع ديانا».. وصبية في الرابعة عشرة من عمرها اسمها سوزان ماكوجان ظهرت على شاشة التلفزيون تبكي وتحكي حكايتها عندما كانت في التاسعة ووجدت الى جوارها الاميرة الجميلة تخفف عنها وهي الى جوار امها المريضة بالسرطان في ايامها الاخيرة. وشابة افروكاريبية قالت انها تودع الاميرة «لقد كانت واحدة منا» واخرى شقراء قالت «ليس لدينا وقت للعائلة المالكة بعد ان رحلت عنا من كنا نحبها».. وقال رجل في الستينات «هذه نهاية العائلة المالكة التي ليس عندها وقت لنا، لقد احببنا ديانا لما فعلته من اجلنا ومن اجل العالم» وقال شاب بريطاني اسود «على الاسرة المالكة ان تتبع خطى ديانا» ويصوت باك قالت سيدة في منتصف العمر «كانت ديانا تعاطفنا لانها كانت مرفوضة من العائلة المالكة، وهذا درس على العائلة ان تعيه، فديانا لم يكن لها مثيل بين هذه الاسرة».

قال القسيس المسؤول عن الترتيبات الدينية اثناء مراسم الجنازة «هذه ليست جنازة ملكية، انها جنازة خاصة، لكنها ستكون جنازة الشعب».

هذه عينة من كلمات قالها الناس في حق ديانا تضاف الى ما قاله توني بلير وهو ينعيها ويطلق عليها لقب «اميرة الشعب».. وهنا يبدو ان الاميرة الراحلة كما كانت مشكلة للاسرة المالكة البريطانية في حياتها تتحول الى عقدة لها في مماتها، وكل هذا المخزون من الوفاء والحب وظهوره على هذا النحو يبدو في جانب منه انه احتجاج على «بيت وندسور» الملكي وموقفه من الاميرة الشابة، ولم يستثن من هذا الاحتجاج الا ولداها وليام وهاري وفاء وتقديرا لامهما.

حزن البريطانيون وكانهم لم يحزنوا من قبل، وانفجرت عواطفهم بعد ان تصور الناس ان قلوبهم قدت من صخر، وآلمهم ان القدر لم يعطها فرصة التمتع بالحب والاستقرار اللذين عثرت عليهما مع فتى عربي يحمل الدماء المصرية والشامية، وكان الحياة لها بالمرصاد.

ديانا كانت شيئا مختلفا دخل «بيت وندسور» فلفظها سريعا، وكان ردها عفويا وفوريا، لم تعبأ بمستقبلها كملكة قادمة لبريطانيا، وطلبت ان تكون ملكة القلوب.. على حد تعبيرها في اللقاء التلفزيوني الذي اجراه معها مارتن بشير في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.. وكان لها ما ارادت، وهي لانها كانت شيئا مختلفا لم تستجب للتقاليد، وحتى في حبها لعماد الفايد لم تقف كثيرا عند اختلافات الاصل والعقيدة.. ارتبطت به وانطلقت معه الى فضاء الحياة الرحب بعيدا عن قيود القصور والرسميات وشكليات الارستقراطية البريطانية المملة.

موت «اميرة الشعب» اخرج المكبوت في نفس الشعب البريطاني، وكان بمثابة الفرصة للتعبير عن لا شعوره.. جاء هذا ليثبت انه لا فرق بين الشعوب والامم عندما تواجه مثل هذه اللحظات.. ينزاح عنها غبار الزيف والرياء، ويتضاءل كل شيء ويهون امام جلال الموت، وفي معيته تتوحد الشعوب والامم وتتحول الى نهر متدفق من الوفاء والحب والحنان.. معادن الشعوب لا تتغير.. وها هي الصور المشوهة التي كانت ترسم للاميرة الجميلة قد ازيحت وحل محلها عملها الجليل الذي بقي للناس.. وحتى هذه الشعوب المتقدمة والغنية.. والمترفة احيانا.. تثبت انها تحتاج الى لمسة حب ونظرة تقدير ويد حانية لتخفيف عناء الحياة المرهقة والقاسية، وكانت ديانا قادرة على تقديم كل هذا وكان جمالها يضفي البهجة والاشراق على كل عمل خير تقوم به.

هذا ما كان ليحدث مع غير «اميرة الشعب» مع ان زوجها السابق الامير تشارلز صاحب دور بارز في مجال البيئة والعمارة ودراسة الاديان، وله مواقف حببت فيه قطاعات كبيرة من الشعب البريطاني، منها ما اعلنه من انه سيكون حاميا لكل الاديان والعقائد التي يؤمن بها الشعب البريطاني، وهو بذلك يكسر قاعدة استقرت عليها الملكية في بريطانيا، وهي ان الملك او الملكة هو حامي الكنيسة الانكليزية بمذهبها البروتستانتي، هذا لفت اليه الانظار وربط به كثيرا من المعنيين بمستقبل المجتمع البريطاني المتعدد الاعراق والثقافات والاديان.

ومع كل هذا الرصيد الذي للامير تشارلز قدمت ديانا شيئا مختلفا يقوم على العلاقة المباشرة مع الناس، خارج «المنظومة الملكية البريطانية» اما تشارلز يقوم بعمله من داخل هذه المنظومة التقليدية، يريد ان يطور بعض قواعدها من داخلها بينما ديانا قد تمردت على هذه المنظومة وخرجت من دائرتها غير عابئة بما يحدث، وحتى لحظة موتها كان الهجوم عليها شديدا لدورها في البوسنة ودعوتها التخلص من الالغام المضادة للافراد، وفي هذا الهجوم وصف دورها بانه سياسي ليس لاحد من افراد الاسرة المالكة ان يتورط فيه!!

وجاء الموت ليبين ان الاعمال الجليلة زادت صورتها بهاء واشراقا، ولم ينتقص من جمالها او يحط من قدرها حمل رضيع في انغولا او اللقاء بمشوهي الحرب في افريقيا او السير وسط حقول الالغام في البوسنة او الجلوس على الارض مع الاطفال وكبار السن وبين مرضى الايدز.

لقد استحوذت على مشاعرنا نحن الذين نشأنا وعشنا في بلاد يعاقب فيها الفقير على فقره ويهمل المريض لعدم غناه ويقتال العاجز لقلة حيلته، وفي بلاد تكون فيها الاولوية للمظاهر الكاذبة ومواكب النفاق المحيطة بالمسؤول على خدمة المحتاج، فترى مسؤولينا يتفرون من مواطنيهم، ويضنون عليهم لانهم اكثر جهلا واقل حيلة واشد حاجة، ومواكبهم محاطة بالحراس المدججين بالسلاح والبصاصين الذين ينفذون بعيونهم واجهزتهم الى مسام الجلد لعلهم يعثرون بداخله على شيء يعكر على «فخامة المسؤول» صفو مهرجاناته الكاذبة..

اين هذا من هذه الاميرة التي رفضت ان يكون لها حارس يعينه القصر لها.

ديانا كانت طائرا حرا اراد ان ينطلق في فضاء الحياة الواسع لكن القدر اراد لـ«اميرة الشعب» ان تدخل الفضاء المطلق الاكثر رحابة، الذي تتحول فيه الى رمز يكون اقوى واكثر نفوذا من ديانا التي كانت تعيش بين الناس، ويتحول قبرها الى مزار يحتضن رفات من وصفتها سيدة من مانشستر بانها «كانت ضوءا في بحر من القنوط».

كان حديثنا خلال الاسبوع الماضي عن ديانا وعماد الفايد، وكان هناك ما يشبه الاجماع بان الشعوب في لحظة الجد تغفر الهفوات والاخطاء الفردية وتحتفظ في ذاكرتها بالاعمال الجليلة.. وحب وتقدير الشعب البريطاني لديانا جاء لعلمه بطبيعة حياة الارستقراطية البريطانية بكل ما فيها من قسوة وحرمان من العطف والحب، وكانت ديانا بنت هذه الارستقراطية قد حرمت في طفولتها من الحب الحقيقي، عاشت مأساة انفصال والديها، وقسوة الحياة حبيسة في المدارس الداخلية، وشاغل الاهل واهتماماتهم الفارغة.. وانتقلت الى القصر الملكي وكل املها الا تكرر مأساة والديها وان تعطي ولديها كل الحب والحنان لكن القصر كان «المدرسة الداخلية» الجديدة الاكثر صرامة، وكان من غير الممكن ان تكرر ما عاشته من قبل، ولم تجد الا التمرد، عشقت حارسها الخاص وانغمست في العمل الخيري حتى التقت باسرة الفايد ووجدت الدفء والعاطفة ـ التي لم تعهدها في محيطها ـ لدى عماد الذي احبته واحبها، ولم يكن امامهما الا الزواج.

يشير علماء النفس ان الانسان في مثل حالة ديانا يصبح بين موقفين.. اما الكراهية الشديدة للحياة والناس، او الحب الشديد للحياة والناس، فجمعت كل الصفات التي تحبب فيها الآخرين، واقتربت الى الذين يحبونها ويقربون منها هذه العاطفة.. والناس عندما تجد من تحبها تبادله نفس الشعور وتغفر له كل الخطايا والذنوب.

هذا الحب الذي اعاد صياغة هذه الشابة الفاتنة هو نفسه الذي حولها الى خطر على التقاليد الارستقراطية البريطانية وعلى البيت الملكي نفسه.. واذا كان مثل هذا الخطر يمكن ضبطه والتحكم فيه في حياتها فانه يتفاقم بعد رحيلها.. ففي الحياة تكون التصرفات بما فيها من ايجاب وسلب هي مطعن الانسان، اما في الموت لا يبقى الا اثر العمل الذي قدمه الانسان في بعده المثالي.. والقصر الذي بخل على ديانا بـ«شرف» الجنازة الملكية ووجه بحب الشعب الذي آثر ان يوفيها حقها ويودعها وداعا يليق بالملوك.. ورضخت الدولة والمؤسسات الرسمية لمطلب الشعب.. وهنا تظهر قدرة مثل هذه الشعوب التي لا تسمح بان يفاقها احد ويدفن «اميرته» او ان يحول بينه وبينها في رحلتها الاخيرة ليودعها الوداع اللائق بها.

بكى البريطانيون ومعهم كثيرون ممن احبوا ديانا.. بكوا بكاء العاشقين، سكبوا على جسدها من الدموع ما يكفي لتطهيره من كل الخطايا والآثام.. كانت دموعهم نهرا دافئا منح جسدها المسجى الدفء الذي حرمت منه.. هذا البكاء اعطى الشرعية لكل ما فعلت.. وكان اعترافا بها بعد ان سحب اعتراف القصر منها، اعاد اليها لقب «صاحبة السمو» الذي سحب منها وتوجت ملكة للشعب واميرته وابنته البارة.

وبايع الشعب البريطاني Crowds pay Homage to Diana حسب ما اوردت محطة التلفزيون المستقلة (اي تي في) في اخبارها على التليتكس وهي تصف زحف الشعب لليوم الثالث على التوالي ـ يوم الثلاثاء الماضي.

ولا يمكن لمن يتناول هذا الموضوع الا يناقش احتمال المؤامرة وراء مثل هذا الحادث المفجع.. وفي نظرتنا ان المؤامرة احتمال ضعيف للغاية وان كان هناك ما يزكيه، فمثل هذا الحادث قد ازاح ديانا من طريق الامير تشارلز والاسرة المالكة، فالمشاكل التي تواجهه لكي يكون ملكا اصبحت اقل، ووالدته يمكن ان تكون اكثر اطمئنانا اذا ما فكرت في التنازل عن العرش له..

لكن الاحتمال الآخر هو في وجود شبهة جريمة موجهة لمحمد الفايد نفسه، فالرجل له اعداء كثيرون، وهو يعرف ذلك ولا ينكره، واعداؤه من النوع القادر ويستطيع ان يوجه ضربات موجعة بهذا المستوى الذي راح ضحيته شاب وشابة في ازهى فترات العمر، وكلنا يعلم علاقة المال بجماعات الجريمة المنظمة التي غالبا ما تختار ضحيتها من هذا النوع الذي يكسر القلب ويحرق الكبد.. ومثل هذه الشبهة تكون من اجل ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد.

الاول.. تصفية حسابات قديمة استوجبت الاداء.

الثاني.. دق اسفين بين الفايد وبين الارستقراطية البريطانية، وقطع الطريق عليه لكي لا تنمو علاقة من هذا النوع الذي يقويه ويزيده تحديا ويرفع من درجة نفوذه، ويمكن ان تكون نوعا من معارك «تكسير العظام» لشخص اراد ان يتحدى «المنظومة البريطانية»..

والثالث.. ان يكون الحادث بمثابة رسالة موجهة للفايد نفسه بانه ليس بعيدا عن نفس المصير!! ومن وجهة نظرنا ان الموضوع لا يخرج عن كونه «قضاء وقدرا» جاء في ظروف تتناسب البعض ولا تناسب البعض الآخر.

والمؤمنون بنظرية المؤامرة يتوقعون ان ديانا ـ بعد فترة الحزن وعودة الناس الى حياتها الطبيعية ـ ستواجه بحملة تشويه يمكن ان يستخدم الفايد فيها كمادة لهذه الحملة، لان الوضع لو استمر هكذا فسوف تكون لديانا القدرة على حكم بريطانيا من قبرها.

علينا ان نعود الى مستقبل الملكية بعد هذه الهزة.. يقول لورد بليك المؤرخ الدستوري البريطاني «ان الملكية ستعيش رغم هذه الازمة».. هذا في الوقت الذي اشتد فيه النقد لـ«بيت وندسور» حتى ان واحدة من الصحف الشعبية وصفته بانه «بيت بلا قلب» وان المنتمين اليه لا يشاركون الشعب احزانه».. وقد وجه مذيع نشرة الساعة السابعة في القناة الرابعة جون سنو سؤالا مساء الاربعاء الماضي الى السكرتير الصحافي السابق للقصر الملكي هو «هل مات جزء من الملكية البريطانية بموت ديانا» ومجرد طرح هذا السؤال يعكس الازمة التي تواجه الملكية في بريطانيا ويعكس حالة التردي في شعبية آل وندسور.

وقف الشعب مع ديانا وابتعد عن الاسرة المالكة اميالا وفراسخ.. وكما قال احد الواقفين في طابور طويل ينتظر دوره للتوقيع في دفتر العزاء «على الاسرة المالكة ان تتغير» فهل تستجيب للتغيير؟!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ليعد للجزائر صوابها

عطا القيمري

ان ما يجري في الجزائر لا يرضي الرب او العبد. وهو لا يمت باية صلة لا للاسلام ولا للعروبة. كما انه لا يمت باية صلة ايضا للثوار. فالجزائر في ذاكرتنا ـ بلد ثوري ضحى من اجل استقلاله باثمن ما يملك ـ وها هو اليوم كمن اصابه مس من جنون يسكب الغالي من دماء اطفاله ونسائه في حرب لا يتسنى لاحد ان يميز فيها الخصم من الخصم او القاتل من الضحية.

وعزيزي علي الخليلي، الشاعر مرهف الاحساس، كتب قصيدة حب للجزائر ناشدها فيها الخروج من خندق الدم والعار صونا للذكرى الطيبة، والحلم العذب بالحرية والكرامة، الذي مثلته الجزائر في تاريخ العروبة المعاصر.

وجزائر الثورة والثوار، جزائر شهداء الحرية وابطالها، جزائر بن بيلا وجبهة التحرير لم تخض ثورة الانعتاق والاستقلال وحسب، بل واوشكت في كانون الثاني (يناير) من العام 1992 على خوض ثورة الديمقراطية ايضا. فجاء ثوار الاستقلال فبقروا بطنها واخرجوا جنينها غير الوليد وذبحوه بلا رأفة او ندم. فجن جنونها. وها هي تدور بلهاء، حافية مكشوفة الرأس، تمزق كل من تراه امامها اربا اربا. واي تفسير آخر يمكن ان يكون لما تشهده الجزائر اليوم من مذابح غير الجنون بعينه.

ولا ادري ايهما كان افضل للجزائر، الاصرار على ابقاء جبهة التحرير السلطة في ايديها رغم ارادة الشعب، او الغوص في غياهب الظلام وانعدام اليقين مع جبهة الانقاذ. ومع ذلك، فقد اختارت الجزائر في العام 92 جبهة الانقاذ على جبهة التحرير ورغبت في الدخول في تجربة جديدة تخلصها من فساد السلطة وانهيار الثورة، ولكنها حرمت من خيارها بقوة السلاح. فكانت النقمة البشعة ـ ارهابا لا يعرف له مثيل وقتل وذبح وتشويه للابرياء الذين لا يميز احد اذا كانوا من انصار هؤلاء او اولئك، او اذا كانوا انتخبوا في الجولة الاخيرة «الانقاذ» ام «التحرير».

استعد عباسي مدني ابرز زعماء الجبهة الاسلامية للانقاذ توجيه نداء بوقف اعمال العنف الدائرة. اما السلطة فلم تعقب على هذا الاستعداد الا بمزيد من الهجمات على معاقل المسلحين ونصب الكمائن لهم، وباطلاق الوعود للناس بالحماية وبقطع دابر الارهاب. والارهاب للعريد لا يجد في تحدي السلطة وعنادها الا مزيدا من الزيت يصب في قنديله الصدئ فتكون الضحية هي نفسها وكما كانت دوما، الاكثر براءة بين الجميع من نساء واطفال ورجال ابرياء.

ولا اظن ان احدا من الجبهة الاسلامية للانقاذ يرى في اعمال ذبح الابرياء ما يخدم اية قضية وطنية او دينية او حتى شخصية، فقد حرم علينا الدم ولحم الميتة تحريما صريحا لا جدال فيه، واذا بالجنون يجعلنا نشرب الدماء ونأكل من البقايا العفنة للحم الميتة. فهل من انقاذ يا ايتها الجبهتين المتنازعتين للابرياء من ابناء البشر؟

ويكاد لا يأبه احد في العالم لما اصاب الجزائر من جنون، ولعل البعض منهم يحث السلطة ويشجعها على قهر الارهاب بمزيد من الدماء بدل حقنها، تماما مثلما غض النظر، رغم كل ديمقراطيته المعلنة، عن دفن الديمقراطية في الجزائر حية قبل حين.

اخي علي، حرصك وحرصي على حماية الحلم القديم يجب الا يضيع منا سداد الرؤية. فالجزائر وحدها فعلا هي القادرة على النهوض والخروج من الكارثة. ولكن احدا لا يستطيع ان يلوم البقرة على جنونها بعد ان يكون قد اطعمها من لحم ودماء صغارها. ومن يرغب في محو عار راهن يجب الا يغفر لعار قديم.

حل مشكلة الجزائر في يدها. درء الدماء اولا والنداء للجميع بوقف النار واعادة السكاكين والخناجر والسيوف الى اغمادها. ثم الجلوس لوضع اتفاق شرف يوقع بشهادة وضمان كل الحريصين على ذلك الحلم القديم للجزائر، تتقرر فيه مبادئ الديمقراطية في تبادل السلطة سلميا واحترام الدستور وصون حقوق الناس في الامن والحرية والكرامة. ثم تحديد موعد للانتخابات، تجري بمراقبة واشراف ذات الحريصين على ذاك الحلم وبموافقة كل الاطراف. ولعله يمكن بعد ذلك فقط رؤية بصيص من نور في نهاية النفق.

وحتى تلك اللحظة، فيجب الا يفوتنا فلسطينيا ونحن في مهدنا ان نأخذ من الجزائر حلمها القديم وحسب، بل وان نتعلم من تجربتها فلا نقع في مطبها، وان نقرر منذ الان ان كل السلطات وكل الصلاحيات وكل الامتيازات لا تسوي قطرة دم طاهرة واحدة. فالسلطة للشعب يحق له ان يعطيها دوريا لمن يستحقها. فلا توجد سلطة مخلدة. فغالبا ما تأكلت الثورة وشاخت وفسدت. اما الشعب فمن حقه التجديد. ولعله يخيب الامل ما ان تصعد جبهة الانقاذ الى السلطة فيجربها. وبعدها قد يلقي بها الى قارعة الطريق كما اراد ان يفعل لجبهة التحرير في العام 92 فيخلو السبيل حينها لمن يستحق ثقته تماما.

الديمقراطية، رغم ما فيها من تواقص، هي الحل، وكل يوم يتأخر فيه احلال ذلك، تدفع الجزائر الغالي من الدماء. فخسارة على كل قطرة دم اخرى.

فلننهض جميعا لحماية الحلم الجزائري القديم ولتستعد الجزائر صوابها فتعود الى وعيها ورشدها لتمشي بين الامم كما ينبغي للعقلاء من ابناء البشر.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

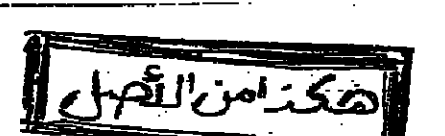
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف، فاكس: (331) 47246109

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2591 Saturday/ Sunday 6-7 September 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2591 السبت ـ الأحد 6 / 7 أيلول (سبتمبر) 1997 ـ 5/5 ـ 6 جمادى الاولى 1418هـ

النهاية المأساوية لديانا وعماد الفايد تسلط الضوء على العلاقات المعقدة بين العرب والغرب

القاهرة ـ من سامي كيتس:

سلط مقتل ديانا وعماد الفايد (دودي) الضوء على العلاقات المعقدة بين الغرب والعالم العربي حيث انتشرت بشكل واسع نظرية «المؤامرة العنصرية» لتفسير الحادثة التي ادت الى مصرعهما في باريس.

وقال ضياء رشوان، الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في «الأهرام» انه «بعد سبعين عاما من الاحتلال البريطاني لا تزال قضية المساواة قضية حساسة» مشيرا الى الوجود البريطاني في مصر من 1882 الى 1956.

واضاف ان «هذه العلاقة العاطفية رفعت دودي المصري في المخيلة الشعبية الى مصاف أميرة ويلز، أي ليس فقط الى مستوى بريطانيا وانما العائلة المالكة. وكان هذا بمثابة اعادة اعتبار، أو تصحيح للوضع السابق بالنسبة للشعب المصري».

وقال «لذلك كان لا بد ان يكون هناك سبب غير اعتيادي، لقصة غير استثنائية، فكان طبيعيا ان تطرح نظرية المؤامرة».

وكان الرأي السائد في الصحف المصرية وبين المصريين ان الحادث الذي تعرضت له ديانا وصديقها لم يكن سوى «مؤامرة عنصرية دبرتها المخابرات البريطانية التي لم تتحمل فكرة انضمام مسلم الى العائلة المالكة». وأيدت ليبيا والعراق هذا الافتراض.

وكتب الصحافي سلامة احمد سلامة في افتتاحيته في صحيفة «الاهرام ويكلي» الخميس ان «فرضية المؤامرة هي فرضية رائجة في العالم العربي حيث يصعب على كثيرين القبول بامكانية وقوع حوادث من هذا النوع».

وأضاف «فيا كانت العداوة بين محمد الفايد والعائلة المالكة فليس من المحتمل ان تكون دبرت خطة على طريقة صدام حسين للتخلص من دودي».

وقال جان نويل فيرييه، الباحث المتخصص في السلوك الاجتماعي في مركز الدراسات والتوثيق الاقتصادي والقانوني والاجتماعي (سيديج) في القاهرة ان «فكرة المؤامرة منتشرة في العالم العربي منذ القرن التاسع عشر لتبرير التخلف عن الغرب».

وأضاف «من جهة ثانية، فان الجماهير تنظر الى العلاقات السياسية على خلفية الصراع، لا بل العنف، والغرب يعتبر معاديا للاسلام».

وفي الجهة المقابلة، يقول رشوان ان الصحافة البريطانية قدمت عائلة الفايد بوصفهم فقراء جاءوا لجمع الثروة في بريطانيا لان هذه «هي الصورة التي تنشر عن المصريين في لندن» وفي الواقع فان هذه العائلة من العائلات الميسورة في مصر حيث كانت تملك شركة ملاحية تم تأميمها في 1962.

وأكد الاستاذ الجامعي الفلسطيني ادوار سعيد في مقال نشر قبل الحادث في «الاهرام ويكلي» ان الصحف البريطانية حتى الاكثر رصانة «لم تتورع عن المشاركة في تلك الموجة المحمومة من التخيلات العنصرية والفضول الجنسي الرخيص عن ديانا المسكينة والتعيسة التي اكتشفها وغازلها دودي الفايد. واعادت الصحف طرح كل الكليشيهات الاستشراقية المهلهلة عن ثروات الشرق الخيالية والقوة الجنسية لدى الشرقيين».

وأضاف تعليقا على مقال نشرته صحيفة «تايمز» اللندنية وتحدثت فيه بسخرية عن «محمد وكليوباترا» الاخوين المقبلين للملك ويليام «بعيونهما السود»: «انه احط انواع التهجم على العرب والمسلمين. والغريب انه يأتي من مجتمع يفاخر بقيمه الحضارية ويحتقر غير الاوروبيين لما يراه لديهم من فجاجتهم وافتقارهم الى الرقي».

وختم صاحب كتاب «الاستشراق» الذي يتطرق الى رؤية الغرب للشرق قائلا «اذا اردنا الحقيقة فان العرب المسلمين يبقون الهدف المفضل لأننا لم نتخذ بما يكفي من الجدية الكره الموجه نحونا كمجموعة بشرية على رغم الكميات الهائلة من النفط الذي نصدره الى دول مثل بريطانيا والأسلحة التي نستوردها منها. المشكلة ثقافية ولا حل لها الا على الصعيد الثقافي وليس عن طريق المزيد من التسامح ازاء ـ او الاعتماد على ـ تصور ايجابي او شيطاني للرجل الابيض».



ديانا ستدفن في جزيرة

■ لندن ـ رويتر: اعلن الايرل سبنسر شقيق الاميرة ديانا الجمعة انها ستدفن على جزيرة وسط بحيرة باراضي منزل اسرتها (الثورب هاوس) بوسط انكلترا.

وقال في بيان ان قرار عدم دفنها مع باقي افراد اسرتها في كنيسة سانت ماري في منطقة غريت برينغتون اتخذ «لكي تعتني العائلة بقبرها ويزورها ابناها بشكل فيه خصوصية».

ويقترح فتح مكان الدفن عدة اسابيع كل عام ليتمكن الشعب من زيارتها.

واضاف البيان «ولكن لابد من اتخاذ اجراءات امن وسلامة نظرا لعدد الناس الذين يتوقع ان يرغبوا في زيارتها».

وتقع الجزيرة التي اختيرت لدفن ديانا في بحيرة صناعية يطلق عليها اسم اوفال. وتوجد هذه البحيرة داخل حديقة في الثورب هاوس مسكن عائلة سبنسر منذ القرن السادس عشر.

بعد مواجهة مع تشارلز: الملكة وافقت على توجيه كلمة

■ لندن ـ رويتر: ذكرت صحيفة «صن» البريطانية ان الملكة اليزابيث وافقت على توجيه كلمة الى الشعب البريطاني الجمعة عن وفاة الأميرة ديانا بعد مواجهة مع ابنها الامير تشارلز.

وقالت الصحيفة نقلا عن صديق لولي العهد ان تشارلز تدخل وواجه والديه بعد تصاعد الاتهامات بعدم اهتمام العائلة المالكة بمقتل زوجته السابقة.

ونقلت الصحيفة عن الصديق الذي لم تذكر اسمه قوله ان تشارلز «واجههما ووجه اليهما النصح بطريقة لم يسبق ان اقدم عليها من قبل».

ومن المقرر ان تعود الملكة اليزابيث الى لندن من اسكتلندا اليوم لتوجه الكلمة التي سيذيعها التليفزيون عشية جنازة ديانا التي يتوقع ان يشارك فيها أكثر من مليون شخص.

وقالت صحيفة «تايمز» تعليقا على الكلمة المرتقبة «على الرغم من ان معظم مستمعيها كانوا يفضلون ان يكون قرارها تلقائيا أكثر مما حدث فسوف يسعدهم ان القصر الملكي ادرك لخر الأمر ضرورة ان يبعث برسالة شخصية الى الناس».

واضافت الصحيفة انه سيكون على الملكة «ان تظهر أنها تستمع الى مواطنيها وتشاركهم احساسهم بالخسارة ولا تكن ضغينة لمن يوجهون النقد البناء».

العائلة المالكة تحضر صلاة خاصة على روح ديانا

■ بالمورال (بريطانيا) ـ ا ف ب: حضرت الملكة اليزابيث الثانية مساء الخميس صلاة خاصة على روح الأميرة ديانا في كنيسة كريثي على مقربة من قصر بالمورال (اسكتلندا) في أول ظهور علني منذ وجهت لها انتقادات لعدم اظهار اي تأثر لوفاة الاميرة.

وحضر الصلاة بالاضافة الى الملكة دوق ادنبره وأمير ويلز وولداه الاميران وليام وهاري وبيتر فيليبس ابن الاميرة آن.

وفي طريق العودة من الصلاة توقف للوكب عند مدخل القصر لينظر بضع دقائق الى باقات الأزهار الكثيرة التي وضعت تكريما لذكرى الاميرة وذلك امام عدسات المصورين ومحطات التليفزيون.

واستعرضت الملكة التي كانت ترتدي معطفا أسود وقبعة سوداء صفوف باقات الازهار أمام أسوار القصر. وأمسك زوجها دوق أدنبره احدى الباقات ليقرأ عن قرب الكلمات التي أرفقت بها.

وبدا على وليام وهاري ولدي الاميرة الانفعال والتأثر عند قراءة بعض رسائل التعزية في والدتهما. وكان الأمير هاري يمسك بيد والده الأمير تشارلز طول الوقت ويقرأ بتمعن رسائل التعزية.

وهم من أوائل أفراد العائلة المالكة الذين يعودون الى لندن قادمين من بالمورال في اسكتلندا حيث تجمعت العائلة كلها بعد وفاة الأميرة.

وقد وجهت الصحف انتقادات شديدة للعائلة المالكة لانها لم تشارك في الحداد الشعبي. واعلن ان الملكة ستلقي الجمعة كلمة للأمة تعبيرا عن حزنها لوفاة ديانا ولتقول ايضا ان اتهامات وسائل الاعلام «جرحتها».



المستشفى ينفي أن الحارس الشخصي فقد لسانه

■ باريس ـ رويتر: نفى متحدث باسم المستشفى التقارير التي قالت ان تريفور ريس جونز الحارس الشخصي للاميرة الراحلة ديانا والوحيد الذي نجا من الحادث الذي اودى بحياتها فقد لسانه وشفتيه في الحادث ووصف هذه التقارير بانها شائعات.

واضاف المتحدث «نحيلكم الى البيان الذي اصدرناه يوم الاحد بشأن اصاباته. اي شيء اخر محض شائعات. لم يدل اطباء او متحدثون رسميون بأي تصريحات منذ ذلك الوقت».

وقال البيان الذي صدر يوم الاحد الماضي ان ريس جونز اصيب بارتجاج خفيف في المخ وكدمات في الرئتين والعديد من الاصابات في وجهه وفكه.

وقال جورج كيهمان محامي عائلة الفايد للصحافيين يوم الثلاثاء ان وجه ريس جونز البريطاني البالغ من العمر 29 عاما سحق وانه لن يستطيع الادلاء باقواله قبل اسابيع.

قبل أن تقول: نعم!

هواء طلق

عدلي صادق

تضطجع، اليوم، في قبرها، ديانا المليحة الباسمة. تنزوي، الى الابد، عيونها الناعسة وخدودها المضرجات من خلقة الرب. ينقطع حبل التمني، عند ملايين المحبين، ممن تخيلوا أن علاقة ما، ستربطهم ذات يوم بالأميرة الحلوة. وربما ينقطع ـ مؤقتا ـ حبل النميمة الثقيلة، عن حكايات المليحة المحسنة، و«الوقائع» الساخنة في اليخوت وتحت الشجرة. فهذه حال الدنيا، ولا يبقى الا وجه المولى. وليس من قبيل المصادفات ان لا يكون «لنا» في الطيبات نصيب!

***

عمنا الشيخ عبد القادر، امام الجامع «الملكي» في لاهور، يضاعف حزننا على الاميرة الراحلة. فقد ذكر ـ فيما هو على وضوء ـ ان ديانا كانت تفكر جديا في اعتناق الاسلام، وانها كانت ستفعل ذلك على يدي رجل مسلم. وبهذه النهاية التراجيدية للاميرة، نكون قد خسرنا مؤمنة صافية القلب وردية الوجنات، ربما كانت ستنظر بعطف خاص، للمعطوبين العرب، من جراء الحروب والالغام الارضية، وحتى للمعطوبين من القصف الجوي.

وبهذه النهاية، نكون قد خسرنا ـ فيما لو كان قول الشيخ عبد القادر صحيحا ـ نجمة ستصبح ذات قلب يهفو له المسجد الاقصى، او نجمة سيكون لنا منها «وعد» بريطاني مقلوب ـ ندخل به القرن الحادي والعشرين ـ ينظر بعين العطف لاقامة وطن للفلسطينيين في وطنهم!

***

لعن الله عيون الكاميرات التي دفشت الاميرة الى حتفها. نردد مع «ابن شرشير» الانباري:

قديتك لو انهم انصفوك

لردوا النواظر عن ناظريك

فلم تكن المحسنة الراحلة، تعرف بأن الطريق العربي محفوف بالمخاطر، لو انها احبت هنديا، او لرتبطت بفحل من زائير، او حتى بولد من اتباع جون قرنق، لما كان طوق الكاميرات محكما حتى القتل. ومما زاد الطين بلة، ان جماعتنا استعجلوا على رزقهم، فتحدثت الصحافة المصرية، عن فوز اوليمبي غير مسبوق، في لعبة الغرام، وعن اكتساح عربي للقمم السامقة فيما يشبه الامتطاء المظفر، الذي تحدث عنه نجيب محفوظ، في سياق مماثل، في «بداية ونهاية»!

لكأن «الوقائع» الساخنة تغني عن تثبيت النكاح في دفتر الاحوال الشخصية، وكأننا لسنا أصحاب الدعاء المأثور «ربنا يتمم بخير».

كانت الاميرة ترنو بجفنيها، وهي احوج ما تكون، الى بعض الوقت، لتدبير امورها مع المحبوب العربي، قبل ان تقول: نعم!

***

الصائغ يصنع لـ «دودي» خاتم خطوبة، احد جوانب غرائبه، انه بدا، من خلال الرجاء المنقوش عليه، خاتما استباقيا:

قولي نعم!

فالحكاية لم تكن عبورا كاملا مظفرا، كنا معرضين ـ دون ان ندري ـ الى ثغرة مؤلمة في قلوبنا وخاصرتنا، افدح واخطر من «الدفرسوار».

ولم تكن الحكاية بالبساطة التي تحدث بها عمنا الشيخ عبد القادر. والجمهور البريطاني محب متوحش لرموزه ونجومه. هكذا على مدرجات ملاعب الكرة، فما بالنا والمسألة تتعلق بالسلالات الحاكمة والدماء الملكية، والمباراة مع من؟! مع العرب؟!

***

قبل ان تقول: نعم، لقيت الاميرة حتفها، ولا احد يستطيع التنبؤ بما كان سيحدث، لو ان فسحة العمر قد امتدت وقالت الاميرة: نعم!

من جهتنا، كنا سنسعد بالعريس العربي ونضع على رأسه تاجا، وننشد له قصيدة ابن الرومي:

يا سيّدَ العُرْبِ الذي زُفّتْ له

باليُمنِ والبركاتِ سيدةُ العجمْ

شمسُ الضحى زُفّتْ الى بدرِ الدُّجى

فتكشّفتْ بهما عن الدنيا الظُّلَمْ

لكنهم، على الطرف الاخر من المعادلة، لن يكونوا اقل قسوة علينا من كاميرات التصوير. لكن المليحة الرقيقة التي لا تحب الفتن وتأنف التوترات، اختارت ان تطلق الجنون، نهائيا، على العيون الناعسة، في اللحظة الفاصلة بين خاتم الرجاء المنقوش وارتجاف الشفاه العذبة بحروف كلمة (Yes) المرتجاة.

فها هي تضطجع، اليوم، في قبرها ليكون السكون.

دراجة نارية كانت تقطع عليهما الطريق

■ باريس ـ رويتر: قال رجل كان يسير بسيارته امام سيارة الاميرة ديانا وعماد الفايد قبل الحادث الذي اودى بحياتهما يوم الاحد الماضي انه شاهد دراجة نارية تنحرف بشكل مباشر امام السيارة المرسيدس مما ادى الى جعل السائق يفقد السيطرة عليها.

واضاف فرانسوا ليفي لرويتر من منزله في مدينة روان «شاهدت في مرآة سيارتي السيارة في وسط النفق مع وجود الدراجة النارية على يسارها ثم سبقتها وانحرفت يمينا مباشرة امام السيارة

ومع انحراف الدراجة النارية وقبل ان تفقد السيارة السيطرة ومض ضوء ولكني كنت في ذلك الوقت قد خرجت من النفق وسمعت ولم أر التصادم.

واوقفت سيارتي على الفور ولكن زوجتي قالت فلنخرج من هنا انه هجوم ارهابي».

وقال ليفي كان شخصان يركبان على الدراجة النارية.

وصرح محامو عائلة الفايد لرويتر بان ليفي اتصل بهم يوم الاحد وابلغهم معلوماته وتحدث الى المسؤولين في فندق ريتز بباريس حيث انطلقت ديانا ودودي في رحلتهما الاخيرة في وقت سابق.

واضافوا انهم نصحوه باعطاء هذه المعلومات الى الشرطة وهو ما قال ليفي انه فعله.

جنازة مهيبة لم يشهد لها العالم مثيلا

■ لندن ـ اف ب: اعدت بريطانيا للاميرة ديانا جنازة ستكون من اكثر الجنازات التي عرفتها المملكة مهابة وجلالا حيث سيشارك فيها اكثر من مليوني شخص.

وسيقطع موكب جنازة ديانا مسافة 126 كيلومترا عبر اكبر شوارع لندن ثم في الريف الانكليزي حتى مثواها الاخير اولثورب على بعد 120 كيلومترا شمال غرب لندن حيث ستوارى الاميرة الراحلة الثرى. وتقول وسائل الاعلام البريطانية ان الامير ويليام الابن البكر للاميرة ديانا قد يسير خلف نعش والدته. ولم يستبعد قصر باكنغهام هذا الاحتمال لكنه لن يعلن قراره النهائي قبل صباح السبت.

وسيوضع نعش اميرة ويلز على عربة مدفع تجرها الخيول من قصر سان جيمس الى كاتدرائية وستمنستر التي اقفلت في وجه السياح للتمكن من انجاز التحضيرات. وقد اطال قصر باكنغهام طريق موكب الجنازة نزولا على طلب ملايين المعجبين من 1.6 كيلومتر الى 4.5 كيلومتر في وسط لندن.

وستكون الجنازة التي ينظمها رئيس البروتوكول في قصر باكنغهام اللورد تشامبرلين على مستوى ما ينتظره الناس الذين عبروا عن اعجاب لا حدود له بالاميرة حيث وضعوا بحرا من الزهور تخليدا لذكراها وانتظروا في صفوف طويلة حتى الساعة الحادية عشرة ليلا للتوقيع على سجلات التعازي ال 43 في قصر سان جيمس حيث يسجى جثمان الاميرة.

بعد الجنازة سيمر الموكب في جادة بارك لاين امام شقة دودي الفايد، صديق الاميرة الذي قضى معها في حادث السيارة في باريس يوم السبت الماضي. وبعد عبور الموكب شمال لندن ينطلق الى اولثورب حيث تقام صلاة قصيرة في كنيسة السيدة العذراء قبل ان يوارى الجثمان الثرى.

وستقوم محطات التلفزة البريطانية والعالمية بنقل وقائع الجنازة على الهواء مباشرة وستبث 45 محطة تلفزيونية صور محطة التلفزيون البريطانية الرسمية بي بي سي التي ستستخدم 100 كاميرا تلفزيونية لنقل وقائع الجنازة الى حوالي 2.5 مليار مشاهد في العالم.

وسيكون في الكاتدرائية 1900 مدعو بينهم عدد قليل من الملوك ورؤساء الدول لانه تم التركيز على دعوة الذين تربطهم بالاميرة ديانا معرفة شخصية.

وقد تأكد حتى الان مجيء الملكة نور الاردنية وابنها الامير حمزة الحسين والاميرة مارغريت شقيقة بياتريس ملكة هولندا والاميرة بيلار دو بوربون شقيقة ملك اسبانيا خوان كارلوس. وسيتمثل الرؤساء كلينتون وشيراك ومبارك بزوجاتهم. وسيكون حاضرا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وزوجته شيري ونائبه جون بريسكوت ووزير العدل اللورد ايرفن اوف ليرغ ووزير الخارجية روبن كوك.

كما دعي رؤساء الوزراء البريطانيين السابقين جون ميجور ومرغريت ثاتشر وادوارد هيث لحضور الجنازة.

وبين اصدقاء ديانا دعي عمران خان رئيس فريق الكريكت الباكستاني السابق وزوجته جيميما ابنة رجل الاعمال جيمي غولدسميث بالاضافة الى زوجة سفير البرازيل في واشنطن لوسيا فليشا دي ليما احدى صديقات ديانا الحميمات. وسيكون بين الحضور دوناتيلا وسانتو فرساتشي لشقاء جاني فرساتشي الذي شاركت ديانا في جنازته في تموز (يوليو) الماضي.

وقد وجه قصر باكنغهام دعوة الى والد دودي محمد الفايد وزوجته لحضور الجنازة.

كما قرر مغني الاوبرا العالمي لوتشيانو بافاروتي قبول الدعوة التي وجهت اليه للمشاركة في الترنيم بعدما كان اعتذر في وقت سابق بسبب حزنه الشديد. كما سيشارك في التراتيم المغني البريطاني التون جون.

لكن وجود رؤساء تحرير الصحف الشعبية البريطانية اعتبر غير مرغوب فيه في الجنازة مع انهم كانوا يدعون تقليديا الى الجنازات الملكية.

وستتمثل المؤسسات الخيرية الـ106 التي كانت ترأسها ديانا بخمسة اشخاص من كل مؤسسة سيسيرون في الصفوف الاولى من الموكب الجنائزي. كما سيدعى عدد من هؤلاء الى مراسم الجنازة في كاتدرائية وستمنستر.

وقد ضاعف قصر باكنغهام من الترتيبات لتمكين الحشود من متابعة وقائع الجنازة.

فبغية ارضاء الحشد الهائل من المعجبين الذين اموا لندن تحية لديانا تم تركيز شاشتين عملاقتين في هايد بارك احدى اكبر حدائق لندن ليشاهد الحضور وقائع الجنازة مباشرة.

وقد طبقت شرطة سكوتلنديارد اجراءات لا سابق لها في العاصمة البريطانية اذ نشرت عشرة آلاف شرطي لضبط الحشود.

وستتوقف كل النشاطات في بريطانيا اثناء الجنازة وصدر قرار بالصمت لمدة دقيقة واحدة في كل بريطانيا. كما منع مرور الطائرات فوق وستمنستر خلال الصلاة وايضا فوق موكب الجنازة.

ومن المقرر ان يعود الامير تشارلز وولداه ويليام وهاري مساء الجمعة من القصر الملكي في بالمورال (اسكوتلندا) الى قصر سان جيمس في لندن حيث جثمان الاميرة ديانا.

أحدث تقرير عن دقائق ما جرى: ديانا أفاقت لفترة وجيزة بعد الحادث

■ باريس ـ رويتر: افاد تقرير صحافي الجمعة ان الاميرة ديانا افاقت وتحدثت بعد حادث التصادم الذي قتل فيه رفيقها دودي الفايد وسائقهما على الفور في باريس.

وقالت صحيفة (لو باريزيان ليبريه) ان فريق الاسعاف الذي استدعي لموقع الحادث الذي وقع في نفق بجوار النهر يوم الاحد الماضي قال ان ديانا استعادت وعيها وقالت بضع كلمات.

واضافت الصحيفة ان الاميرة كانت مضطربة ولكنها لم تنقل الكلمات التي قالتها ديانا. وكان اول شخص هرع لمساعدة ديانا وهو طبيب تصادف وجوده في الطريق قبل وصول فريق الطوارئ قال انها لم تكن في وعيها وانها كانت تئن وتشير في اتجاهات مختلفة.

وفي حين حاول اخرون انقاذ الفايد والسائق والحارس الشخصي تريفور ريس جونز واخراجهم من بين حطام السيارة خدر رجال الاسعاف ديانا ونقلوها للمستشفى. واعلنت وفاتها بعد اكثر من ثلاث ساعات.

احتجزت الشرطة ثلاثة مصورين الجمعة كمقدمة محتملة لاضافتهم الى تحقيق فيما اذا كان مصورو المشاهير مسؤولين عن حادث السيارة الذي اودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها.

ووسعت الشرطة من دائرة تحقيقاتها لاستجواب موظفي فندق ريتز حيث تناولت ديانا عشاءها الاخير والذي قدم سائقا اثبتت الفحوص تجاوز نسبة الكحول في دمه الحد المسموح به عند وقوع الحادث.

وعزز رجل قال انه شاهد دراجة نارية تنحرف امام سيارة ديانا المرسيدس السوداء قبل ارتطامها مباشرة في عمود خرساني الشكوك التي تحيط بالمصورين الذين كانوا يركبون دراجات نارية وفي انهم كانوا من اسباب الحادث.

وقالت مصادر قضائية ان المصورين الثلاثة الذين يعملون بشكل حر سلموا انفسهم للشرطة من تلقاء انفسهم الخميس لادراكهم انهم مطلوبون في تحقيق بتهمة القتل الخطأ لانهم كانوا في موقع الحادث.

واستجوب الثلاثة اثناء الليل وقد يضافون الى تحقيق يستهدف بالفعل ستة مصورين اخرين ومصورا يعمل في وكالة للصور. وبدأت مع السبعة تحقيقات رسمية يوم الثلاثاء بتهمة القتل الخطأ وعدم نجدة اشخاص في خطر.

سوزان مبارك تحضر الجنازة وتعزي الفايد

■ القاهرة ـ رويتر: توجهت سوزان مبارك عقيلة الرئيس المصري حسني مبارك الى لندن الجمعة لحضور جنازة الاميرة ديانا التي ستقام مراسمها في «وستمنستر ابي».

وعلمت «القدس العربي» ان السيدة سوزان مبارك سوف تقدم واجب العزاء لاسرة الفايد في فقيدها «عماد» الذي لقي مصرعه في الحادث.



احوال الناس

● الاميرة الاردنية عالية الفيصل افتتحت معرضا نادرا بعنوان «فلسطين الواقع والحلم» لاربعة فنانين فلسطينيين هم اسماعيل شموط وتمام الاكحل، وابراهيم هزيمة، وعبد عابدي، وحضر الافتتاح وزير التربية الاردني الدكتور منذر المصري.

● السفير الليبي السابق والكاتب عبد الوهاب الزنتاني وصل الى القاهرة قادما من ليبيا ومنها سافر الى قبرص.

● عبد الواحد الراضي النائب الاول لرئيس مجلس النواب المغربي ونوال المتوكل وزيرة الشبيبة والرياضة مثلا المغرب بالحفل الذي اقامه القائم باعمال السفارة الليبية بالرباط محمد بو صلالة بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● وصل الى القاهرة قادما من الرياض بالمملكة العربية السعودية الاديب المصري عبد الوهاب الاسواني الذي يعمل في «المجلة العربية» لقضاء اجازته السنوية.

● غادر القاهرة الى فرنسا بدعوة من اتحاد الكتاب الفرنسيين وجامعة ان بروفانس الادباء جمال الغيطاني ومحمد البساطي ومي التلمساني وايمان مرسال وستقام ندوة لهم في مدينة مرسيليا لتقديم انتاجهم بالعربية والفرنسية الذي طبع مؤخرا في فرنسا.

● شبكة اوربت تقدم الى مشاهديها نقلا مباشرا من لندن لوداع الاميرة ديانا في الساعة الثامنة والنصف من صباح السبت بتوقيت غرينتش. وسيستمر هذا الموكب لمدة حوالي الثلاث ساعات. اما يوم الاثنين في الساعة 5,50 بعد الظهر فتقدم برنامجا وثائقيا خاصا على قناة «هوليوود» يكرم المرأة الديناميكية «الاميرة ديانا».

● هلال الشنفري القائم باعمال سفارة عمان بالمغرب عاد الى الرباط بعد زيارة قصيرة لمسقط. السفير محمد بن سالم الشنفري كان قد غادر للمغرب بعد انتهاء مهامه وتوشيحه من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالوسام العلوي.

● قررت ادارة صحيفة «الاتحاد» الاماراتية تعيين الزميل الصحافي الاردني محمد الخطايبة مديرا عاما لمكتبها الاقليمي في العاصمة الاردنية خلفا للزميل الصحافي سلطان الحطاب.

● تم تعيين وزير الاعلام السابق صلاح ابو زيد مستشارا خاصا للملك الحسين.

● اللجنة التنفيذية للمنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا تنظم محاضرة يلقيها الدكتور عبد الحسين شعبان عضو مجلس امناء المنظمة ورئيسها في بريطانيا بعنوان «الحركة العربية لحقوق الانسان الى اين؟» ينظم الحوار ويساهم في الرد على الاسئلة المحامي امجد سلفيتي عضو المجلس الاستشاري للمنظمة في بريطانيا وذلك في السابعة من مساء يوم الثلاثاء المقبل بقاعة كنيسة سانت ماركس 249 شارع «اولد مارليبون» الفرع المقابل لمحلات سيف وي «ادجور رود».

كلام النجوم

الحمل: ليس هناك مبرر للكآبة او القلق تخلص من الوهم.

الثور: تأثيرات سيئة في مجال المال والعمل وتعاني فشلا في الجوانب الاجتماعية.

الجوزاء: تريث في قبولك اعمالا او مسؤوليات جديدة فان طاقتك لا تحتمل المزيد، احوالك العاطفية جيدة.

السرطان: مسألة او صراع تنتهي بصلح بين جميع الاطراف. تبذل جهدا متزايدا من اجل الاصدقاء.

الاسد: تجنب مواقف الشبهات لتتجنب الاحكام القاسية. رسالة من شخص بعيد غائب عنك.

العذراء: بعض العوامل تقودك الى مواقف حرجة، تجنب المواقف الغامضة وكن واضحا.

مثل في الطريق اليك عن جهود سابقة. اخبار طيبة في محيط العمل وستساعدك خبرتك.

اخبار منقولة عن طريق اشخاص تكشف لك موقفا غامضا، ترقية او تقدم.

احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.